







عجائب الآثار في التراجم والأخبار

عجائبالأثار

في

التراجم والأخبار

تاليف عبدالرحمن بن حسن الجبرتي

تحقيق

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحيم



مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٣ مكتبة الأسرة برعاية السيدة سوزان مبارك

·بالاشتراك مع الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التربية والتعليم

وزارة التنمية المحلية

وزارة الشباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

عجائب الآثار

فى التراجم والأخبار (الجزء الثالث) تأليف: عبدالرحمن بن حسن الجبرتى نحقيق: أ. د. عبدالرحيم عبدالرحيم عبدالرحيم

الغلاف والإشراف الفني:

الفنان : محمود الهندى الإخراج الفنى والتنفيذ :

صبرى عبدالواحد

الإشراف الطباعي.

محمود عبدالمجيد

المشرف العام:

د.سمیــرسرحــان

على سبيل التقديم:

لا سبيل أمامنا للتقدم والرقى وملاحقة العصر إلا بالمزيد من المعرفة الإنسانية.. نور يهدينا إلى الطريق الصحيح، ولأن مكتبة الأسرة أصبحت أهم زهور حدائق المعرفة نتسم عطرها ربيعًا للثقافة المصرية الأصيلة.. فإننا قطعنا على أنفسنا عهدًا ووعدًا ليس لنا إلا الوفاء به لتثمر شجرة المعرفة عطاءً للأسرة المصرية.

د.سمیرسرحان



المقدمة

نقدم اليوم ، للقراء عامة ، والباحثين خاصة ، المجلد الثانى من كتاب دعجائب الآثار فى السراجم والأخبار، للمؤرخ والمناقد العسملاق : عبد السرحمن بن حسن الجبرتى ، وهذا المجلد يعتبر موسوعة حضارية متكاملة ، لفترة من تاريخ مصر ، تمتد ثلاثة وعشرين عاماً ، من نهاية القرن الثامن عشر ، ومطلع القرن التاسع عشر ، وتُعدُّ غالبية هذه الفترة كما صورها لنا عبد السرحمن الجبرتى ، فتسرة المخاض التى سبقت مجئ الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨م ، وقد كانت فترة مخاض صعب بالنسبة للشعب المصرى ، ومع صعوبتها فقد صقلته بتجارب كان لها تأثيرها الفعال عليه ، وجعلته يموج بتيارات كثيرة ، هيأته لاستقبال الصدمة الحضارية التى تلقاها من الحملة الفرنسية .

والمجلد الذي نقدمه اليوم ، يشبت بما لا يَدَعُ مجالاً للشك أن حركة التاليف التاريخي في العصر العشماني كانت مستمرة ومتواصلة الحلقات ، ولم تنقطع أو تضعف ، كما كان يعتقد ، كما يشبت لنا أن الحركة العلمية والفكرية ، لم تخمد ولم تصب بالركود والتخلف ، كما يعتقد البعض ، وإنما استمرت مزدهرة وقائمة ، تصب بالركود والتخلف ، كما يعتقد البعض ، وإنما استمرت مزدهرة وقائمة ، والمؤلفات وليست الشروح التي تركها لنا علماء الفترة ، ورصد لنا الجبرتي أسماءها، تعد تراثا علمياً ضخماً بكل المقايس ، مما يبرهن على جهد هؤلاء العلماء الذين عاشوا الفترة ، ولو سُلُط الضوء على هذه المؤلفات في مختلف فروع المعرفة الإنسانية ، وظهرت إلى الضوء ، لبان لنا أن الفترة ليست فترة ركود ، ومد تُعدُّ فترة ازدمار بالنسبة للفترات التاريخية الإخرى .

ويقف القارئ من خلال هذا المجلد ، على أحوال مصر السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ويدرك مدى الضعف الذي أصاب الإدار العثمانية في مصر ، فقد أصبحت الإدارة والتفوذ في يد الفريق الخالب من الأمر المماليك المتصارعين من أجل الاستحواذ على السيطرة والنفوذ ، بدون أن يكون لوالي مصر من قبل الدولة العثمانية صوت مسموع في هذه الصراعات ، بل كان يقف موقف الخشية من هؤلاء الأمراء ، حتى الحملة التي أرسلتها الدولة لتقوية قبضتها

وقد تم تحـقيق هذا المجـلد تحقـيقاً علـمياً ، من شـرح للمـصطلحــات الإدارية والعسكرية والمالــية التى وردت فى هذا المجلد ، كذلك تم التعــريف بالقرى والمدن ، ومقارنة التواريخ الهجرية بالتــاريخ الميلادى ، وقد بلغ عدد حواشى الكتاب (١١٢١) حاشية .

والشكر والتقدير لـالأستاذين الدكتورين / محمود فهمى حـجازى رئيس مجلس إدارة هيئة دار الكـتب والوثائق القومية ، وعبـد العظيم رمضان المشرف العـلمى على مركز تاريخ مصر بهيئة دار الكتب لتحمسهما لإتمام هذا العمل ، والعمل على إخراجه بالسرعة المطلوبة .

أ. د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

العين في : ١٩٩٦/٥/١٠٠



المستخل

(. د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

تهميد :

رصد لنا عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، في المجلد الشاني هذا من كتابه «عجائب الآثار في الــتراجم والأخبار» ، أحداث الفترة الممتــدة من بداية سنة ١١٩٠ وحتى نهاية ١٢١٢ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م ، أي أحداث ثلاثة وعشريــن عاماً ، وهي فــترة شهدت إرهاصــات وانقلابات خطــيرة في تاريــخ مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي آنذاك ، وكمانت أيام هذه الفترة حبلي بالأحداث المتضاربة والمتناقضة ، المتوافقة والمختلفة في بعض الأحيان ، جعلت المجتمع المصرى يموج بهذه التيارات المختلفة ، فقد شهد المجتمع صراعات سياسية ومطامع شخصية بـين الأمراء المماليك أتباع كل من على بك الكبـير ومحمد بيك أبو الذهب ، بعد انتهاء عهد كل من الأميرين الكبيريسن ، أو ما عرف أنذاك باسم العلويين والمحمديين ، كما شهد توافق هـذين الفريقين ، ولَحَظَ المجتمع ضعف نفوذ ممثل الدولة العثمانية ، أو باشا مصر ، لضعف الدولة نفسها ، وعايش محاولة الدولة العثمانية الفاشلة في القيضاء على الصراعات النياشبة بين أصحاب النفوذ من أتباع محمد بك أبو الذهب ، متمثلة في حملة حسن باشا ، التي تسركت أثارًا سيئة على اقتصاديات البلاد ، وعلى فئات المجتمع المصرى ، وإن كانت الدولة هادفة من ورائها إلى تقوية قبضتها على أرض الكنانــة . فقا. خاب مسعاها ، وعاد الوضع إلى ما كان عليه قبل مجئ حملة حسن باشا .

وقد رصد لنا الجبرتى بدقة موقف فئات الشعب المصرى من : علماء وتجار وعامة الشعب من هذه الأحداث ، وإبداء رأيسهم فيها ، ومـقاومة هذه الـفئات لكثـير من المظالم التى حلت بهم ، كما دونها الجبرتى .

أما منهج الجبرتى فى تسجيله لأحداث هذا المجلد ، فيكاد يكون شسبيها بالمنهج الذى اتبعه فى المجلمد الأول ، مع بعض الاختلافات ، حيث إنه يسجمل أحداثا عاصرها ، فهو يختصر الأحداث "سباسية لبعض السنوات ، أو يخفيها لأسباب يراها

ولم يذكرها لنا ، أو يكون تسجيله لأحداث بعض السنوات جاء قاصرا(۱٬۰۰۰ ، ولم يعد في وسعه أن يضيف شيئا جديدا ، بعد أن صرت بعض السنوات على تسجيله هذا ، خاصة وأنه كتب تساريخه هذا في ١٢٢٠ - ١٢٢١ هـ/ ١٨٠٥ هـ/ ١٨٠٥ ، ومع وجود هذا القصور ، فإن ذلك لا يسقلل مطلقا من مادة التاريخ السياسي التي قدمها لنا.

كذلك قدم لنا تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى بدقة تامة ، فـهو يذكر كل فشات المجتمع المـصرى بصورة وافسحة ، ويصـور أحوالها الاقـتصادية ، وفـترات الرخاء، وفـترات الازمات التى تمر بـها كل فئة من فـئات المجتمع ، ويحـدد بصورة جليَّة أسباب الازمات ، وأسباب الرخاء التى كانت تحيط بهذه الفئات .

أما التاريخ الفكرى والثقافي للمجتمع المصرى ، فقد استفاض الجبرتى بصورة تسترعى الانتباء في تراجمه للعلماء وجهودهم العلمية ، ومؤلفاتهم ، التي لم تقتصر على الشروح - كما يعتقد البعض - وإنحا كان لهؤلاء العلماء إيداعاتهم في مختلف العلوم النبقلية والعقلية ، وما سجله من مؤلفات هؤلاء العلماء خير دليل على أن العصر، ليس عصر تخلف وركود وشروح كما كان يعتقد ، وهو يؤثر العلماء ، ويترجم لهم قبل ترجمته للأمراء والأعيان لأن العلماء في نظره دامناء الله في المالم ، وخلاصة بني آدم . . . وهم خلاصة خاصة الله من خلقه (1) ، ومن خلال ترجمته في هذا المجلد ، نبقف على نبض الحركة الفكرية والثقافية التي كان يشهدها المجتمع المصرى في تلك الفترة ، وسنحلل بإيجاز نظرة الجبرتي لكل عنصر من العناص السابقة .

أولاً: محور التاريخ السياسي:

يرسم لنا عبد السرحمن الجبرتي ، صورة الوضع السياسي في مسصر ، بعد انتهاء فترة محمد بك أبو الذهب على النحو التالي :

اولا: أصبحت السلطة السياسية في مسصر في يد: محمد باشا عزت والى مصر من قبل الدولة العثمانية ، ولم يكن له نفوذ يذكر على أصحاب السلطة الفعلية من

⁽۱) انظر أحسدات سيسسنوات : ۱۳۰۷ هـ/ ۱۳۰۸ هـ/ ۱۲۰۸ هـ/ ۱۲۱۰ هـ/ ۱۲۱۱ هـ/ ۱۲۱۲ هـ/ ۱۲۱۲ هـ/ ۱۲۱۲ هـ/ ۱۷۹۲ - ۱۷۹۸ م ، انظر : ص ۳۱۱ -۱۱۹ من هله الطبعة .

⁽٢) انظر ، المجلد الأول : ص ٢٩ من هذه الطبعة .

الأمراء المعاليك ، الذين يمثلهم ثلاثة من أمراء محمد بك الكبار ، وهم : إبراهيم بك الكبير الدى أصبح شيخاً للبلد ، وقسيمه مراد بك ، وإسماعيل بـك الكبير ، وكان إبراهيم بك الكبير ولا ينقد أمراً بدون إطلاع قسيمه مراد بك، ، أما إسماعيل بيك الكبير ، فكان يفضل الابتماد عن هذه الأمور ووقانع بإيراده ويلاده ، ومنزو من التذاخل فيهم من موت سيدهم ، وعمر داره التي بالأربكية وأقام بها، (1)

النيا: أدى عناد وتعنت وتعسف مراد بك إذاء إسماعيل بك الكبير ، ومنازعته على بلاد التزامه، إلى أن وصل النزاع بينهما ذروته في ١٤ جمادى الثانية ١١٩١ هـ/ ٢ يوليه ١٧٧٧ م ، وكان إسراهيم بك يسعى دائماً في الصلح بينهما ، مع تكرار قول إسماعيل بك للأميرين ، إنسه غير راغب في شيء ، وأنه لا يريمه إمارة ولا غيرها، وإنما رغيته الموحيدة «المعيشة وراحة السر» ، فإن أسلوبه المسالم هذا لم يجد نفعاً مع مراد بك ، الذى ازداد في تعسفه وتعديه على أملاك إسماعيل بك ، بل واستولى على مركب غلال له ، ووصل به الأمر إلى تدبير قتل إسماعيل بك ، وكان ذلك التدبير بداية المفتنة الكبرى بين الطرفين : إبراهيم بك شيخ البلد وشريكه مراد بك وأباعه طرف" .

ألك : علم إسماعيل بك بتدبير مراد بك لقتله والغدر به وأتباعه ، فخرج ليلاً إلى المعادلية ، ولحق به بعض الأمراء والاتباع ، فلما وصل مراد بك إلى بست إلى المعاعيل بك لتنفيذ تدبيره لم يجده ، فاسرع إسراهيم بك ومراد بك بالطلوع إلى القلعة ، وملكوا أبوابها ، فخرج جماعة من أهل القلعة ، والتحقوا بإسماعيل بك ، وبدأ أتباعه الموالون له يمحاصرون القاهرة ، وعظمت الفتنة ، واشتد الحال على السكان ، وحاول باشا مصر إجراء صلح بين الطرفين ، وهذا كل ما كان يستطيعه مما يدل على تهوء الإدارة العثمانية ، وسلطة الباشا الذي يمثلها في مصر ، ولكن مساعيه في هذا السبيل فشلت ، فقد جاء رد إسماعيل بك وأتباعه بقولهم وقد تخاصمنا في هذا السبيل فشلت ، فقد جاء رد إسماعيل بك وأتباعه بقولهم وقد تخاصمنا واصطلحنا مرازاً ، ووصل أمر الصراع إلى ذروته (")

(ابعة : تمكن أتباع إسماعيل بـك من دخول القــاهرة والانتــشار بها ، ورتــبوا عساكرهم فــها ، وهزموا العسكر الذيــن نزلو من القلعة لمحاربــتهم ، ودارت الدائرة

⁽١) انظر النص ، ص ١ ، من هذه الطبعة .

⁽۲) نفسه، ص ۱۴.

⁽٣) نفسه ، ص ١٤ – ١٥ .

على أتباع إبراهميم بك ومراد بك ، فنزلا وأتباعهم من القلمة ، وتوجههوا إلى البساتين، متجهين منهزمين إلى السعيد ، وطلب من بقى من أتباعهم الآمان ، فأعطوا الأمان ، وهجم أتباع إسماعيل بك على السرميلة ، ونهبوا خيام البفارين وعازقهم ، ونهبوا خيول الباشا والدلاة ، ودخل إسماعيل بك ويقية أتباعه من باب النصر ، وتوجهوا إلى بيوتهم ، ونودي في القاهرة وبالأمان والبيع والشراء ، وراق الحاله ، وإن لم ينته الحاله ، وإن لم ينته المحراع"،

خاصت : تتابعت الأحداث بعد ذلك متوالية ، فنمى ٢٢ جمادى الثانية ١١٩١ هـ/ ٢٨ يوليه ١١٧٧ م ، طلح إسماعيل بك وأتباعه إلى الديوان بالقلعة ، وأخلع عليه الباشاء الذى لم يكن يملك سوى مباركة المنتصر ، خلعتي سمسور "واستقر إسماعيل بك شيخ البلد ومدبر الدولة» ، وقلد أتباعه الصنجقية والمناصب التي خلت بهروب إبراهيم بك، ومراد بك وأتباعهما إلى الصعيد ، والذين أطلق عليهم منذ ذلك الحين إمسم والأمراء القبالي، أو والأمراء القبلين، فحينما يذكر هذا الاسم . يقصد به إبراهيم بك ومراد بك وأتباعهما (١٠).

سلسا: في 18 رجب ١٩٩١ هـ / ١٨ أغسطس ١٩٧٧م ، أرسلت سلطات القاهرة تجريدة لمقاتلة هؤلاء الفارين ، تحت قيادة إسماعيل بك الصغير ، ولكن حلَّت الهزيّة بهذه التجريدة ، ووصل الأمراء القبليون إلى حلوان ، وهم يرغبون في أخذ القاهرة ، قبل أن يكمل إسماعيل بك الكبير استعدادته ، ولكن باشا مصر وإسماعيل بك أعلنوا النفير العام ، ونصب إسماعيل بك الكبير المدافع ما بين التبيّن وحلوان تجاه الأمراء القبليين ، الدين دارت الدائرة عليهم ، فأجبروا عائدين إلى الصعيد في غرة شعبان ١٩٩١ هـ / ٤ سبتمبر ١٩٧٧م ، واستقروا بشرق أولاد يحيى بولاية جرجة ، فتقوو اوستولوا على البلاد ، وقبضوا الخراج ، وملكوا من جرجا إلى فوق ، وحسن بك أمير الصعيد ، مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ، ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها وكان منعهم الغلال ، ليسببوا إزعاجًا للقاهرة وسكانها ، ويرغمونهم عملي الصلح معهم (*)

⁽۱) نفسه ، ص ۱۹ .

⁽۲) تفسه ، ص ۱۹ .

⁽۲) نفسه ، ص ۱۸ – ۱۹ .

سابعة: عمل إسماعيل بك على محاربتهم وكسر شوكتهم ، فعين عليهم تجريدة ثانية في ٨ شوال ١٩٩٧هـ / ٩ توفمبر ١٧٧٧م ، وتوجه هو بنفسه إلى الصعيد في ٢٠ ذى القعدة ، ١٩٩١هـ / ٩ ديسمبر ١٧٧٧م ، الملاقاتهم ، ووصل إلى أسيوط ، ولكنه لم يلتق بهم ، وعاد مسرعًا إلى القاهرة في ٩ محرم ١١٩٦هـ / ٨ فيراير ١٧٧٨م ، لتآمر حسن بك الجداوى وأتباعه عليه ، وفور عودته عقد الباشا ديوانًا ضمه هو وأمراءه ، ولفعف سلطة الباشا أمام سلطة الامراء ، وعدم إدراكه من الذي سيستصر ، لم يستقر رأيهم بعد طول مشاورة على شئ ، وفي تلك الأثناء وصلحت الأنباء إلى إسماعيل بك ، بأن الأمراء القبلين ، وصلت أوائلهم إلى البساتين ، ووصل بعضهم إلى الجيزة ، فأسرع هو وأمراؤه ، بحمل ما استطاعوا وخرجوا إلى العادلية ، وفي ١٤ محرم ١١٩٣ هـ / ١٢ فبراير ١٧٧٨م ذهبوا إلى جهة الشام ، وبذلك تكون المدة التي قضاها إسماعيل بك الكبير في مشيخة البلد والسيطرة على القاهرة «ستة أشهر وأيامًا بما فيها من أيام سفره ورجوعه (١٠ ، وبذلك انتهت فترة تَكَلُّذه الأولى

فترة سيطرة إبراهيم بك الكبير ومراد بك الثانية :

دخل مراد بك ومعه بعض الأمراء القبلين القاهرة أولاً ، ونادوا بالأمان ، وطلب إبراهيم بك من باشا مصر الإذن له بدخول القاهرة ، فأرسل له الباشا فرمانًا بالدخول ، فدخل ، ودخل معه بقية الأمراء ، وفي ١٨ محرم ١٩٩٢ هـ / ١٦ فبراير ١٧٧٨ م ، طلعوا الديوان ، فأخلع عليهم الباشا ، خلع القدوم ، ولم يكن بإمكانه أن يفعل شيئاً غير ذلك ، وفي ١٦ محرم ١٩٩٢ هـ / ١٩ فبراير ١٧٧٨ م ، أخلع الباشا في الديوان وعلى إبراهيم بك ، واستقر في مشيخة البلد كما كان ، وتقلّل الباشا في الديوان وعلى إبراهيم بك ، واستقر المذكورون بمصر علوية ومحمدية ، والعلوية شامخة على المحمدية ، ويرون المنة لانفهم عليهم ، والفضيلة لهم بمخامرتهم معهم ، ولولا ذلك ما دخلوا إلى مصر ، ولا يمكن المحمدية التصرف في شئ إلا بإذنهم ورأيهم ، بعيث صاروا كالمحبوز عليهم ، لا يأكلون إلا ما فضل منهم ١٤٠١ ، وشهدت هذه الفترة عدة أحداث كان لها تباثيرها السئ عملى الإدارة والمجتمع يمكن إيجازها فيما يلى :

⁽۱) نفسه، ص ۳۳ .

[ولا : أن مراد بك عاد إلى عناده وتعسفه السابسق ، وكاد يتميز من الغيظ من أمر العلوية ، وَدَبَّر أمراً ضدهم وقتل وأتباعه : عبد الرحمن بك العلوى ، وكادوا يقتلون على بك الحبشى السعلوى ، اللذان جاءا ليجلسا معه فسى مرمى النشاب ، وأدت هذه الحادثة إلى فتنة بين العلوية والمحمدية ، وتجمع العلوية في بيت حسن بك الجداوى ، ووقسعت الحرب بين الطائفتين في داخل القاهرة طوال نهار يوم السبت ١٧ جمادى الأولى ١٩٩٢ هـ / ١٣ يوليه ١٧٧٨ م الوالشرب من الفريقين في الأزقة والحارات ، رصاص ومسدافع وقرابين ، ويزحفون على بعضهم تارة ، ويتأخرون أخرى؟ ، ومجتسع القاهرة بمختلف طوائفه يعاني ويتضرر من الحرب الدائرة بين بيوتهم ، وانتهت هذه الفتنة بهروب العلوية وتسربهم (۱).

ثاني: أقدم الأميران إبراهيم بك ومراد بك في ١٩ جمادى الثانية ١٩١٨ هـ / ١٥ يوليه ١٧٧٨ م، على عزل والى مصر إسماعيل باشا ، وأصبح إبراهيم بك قاتم مقام مصر بجانب مشيخته للبلد ، ومسار مراد بك بتجريدتين لمقاتلة الأمراء العلوية الذين هربوا إلى جبرجة وعلى راسهم حسن بك الجداوى ورضوان بك ، وأتساع إسماعيل باشا ، وازداد ظلم الأيميرين وإتباعهما للناس عامة والتجار خاصة ٢٠٠٠.

الله : عمل الأميران على عدم تواجد منافس ليهما في مصر ، فقد أرسل إليهما إسماعيل بك الكبير من غزة . يرغب في الإذن له بالإقامة في إخميم أو السرو ورأس الخليج و ويبقى إبراهيم بك قشطة بمصر رهينة ، ويكون وكيله في تعلقاته وقبض فاتضهه ، فعملوا ديوانا ، وقرروا السماح له بالسفر إلى جدة ، وسمحوا لمن معه بالإقامة برشيد ودمياط والمنصورة ، فلم يكن أمام إسماعيل بك سوى السفر إلى أدرنة بالدولة العثمانية ، ثم عاد إلى الصعيد ، وانضم إلى حسن بك الجداوى ورضوان بك العلوية ، وباقي الجماعة الخارجة على الأميرين المتنفين (")

وابعث: كان لكل من الأميرين أسلوبه فسى ارتكاب المظالم والسعبث ، وإن كان مراد بك يفوق إبراهيم بك في هذا السبيل بكثير ، فحدثت جفوة بينهما في 10 ربيع الثاني ١٩٩٧ هـ / ٢ مارس ١٧٨٣ م ، فخرج مراد بك على إثر ذلك إلى الصعيد، وأخذ يعيث في الأرض فسادًا ، ثم عاد ليضرب القاهرة بمدافعه ، وظلت المناوشات بينهما حتى آخر ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م ، ولم يتم الصلح بينهما

⁽۱) نفسه، ص ۳۶.

⁽۲) نفسه ، ص۳۷ .

⁽٣) نفسه ، ص ٣٦ .

خاصط : ما كاد صراعهما يستهى حتى بلغ ظلمهما وعثهما درجة لم يمعد السكوت عليها مرغوبًا ، خاصة وأنهما لم يرسلا الخزانة للدولة العشمانية ، كما لم يرسلا مخصصات الحرمين من الغلال والعصرر ، فقررت الدولة العثمانية أن ترسل حملة على مصر ، علَّها تستطيع وضع حدَّ لهذه المظالم والعنت الذي يرتكبه الأميران وأتباعهما ، ووضعت الحملة تحت قيادة حسن باشا قبطان ، للقيام بهذه المهمة

عملة حسن باشا وانتهاء فترة سيطرة إبراهيم بك ومراد بك الثانية :

عملت الدولة العشمانية أولاً ، وقبل مجئ حملة حسن باشا ، على جس مدى الـقاهرة مـن قبـل الدولـة في ١٠ رجب ١٢٠٠ هـ / ٩ مـايو ١٧٨٦ م ، رسولان أحدهما من البسر ، وثانيهما من البحر ، ومعهما مكاتبات ، تطالب : إبراهيم بك ومراد بك ، بـإرسال الخزانة ، وإرسـال مرتبات الحـرمين من الغــلال والصرر ، وأن يعملا على صرف المعلوفات وغلال الأنبار ، ثم وصل رسول ثالث ، يسحثهما على إجابة مطالب الدولة ، وفي تلك الأثناء وصلت إلى ثغر الإسكندرية مراكب ، وأشبع أن حسن باشــا سيصل بعد ذلــك ومعه العساكــر ، وحاول الأميران أن يوسطــا باشا مصر، بينهما وبين الدولة ، على أن يجيب مطالب الدولة ، فاجتمعا مع الباشا في ٥ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢ يوليه ١٧٨٦ م ، ووصل الأمر بمراد بك أن هدد البــاشا على أن يعلموهمنا مهلمة (وإلا فلا نشبهل حجبا ولا صرة ولا ندفع شيئًا ، وهمذا آخر كلام،(٢)، وكتب الوجاقلية والمشايخ كتابًا إلى الدولسة العثمانية ، يوضحون فيه موقف الامراء على «أنهم أقلعوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق ألتي ارتكبوها ، وعليهم القيام باللوازم ، وقرروا على أنفسهم مـصلحة يقومون بدفعها لقبطان باشا ، والوزير وباشة جدة ، وقدرهــا ثلثماثة وخمسون كيسًا ، وقامتوا على ذلك ، ونزلوا إلى بيوتهم، ، ولمكن وصول عساكر المدولة إلى الإسكندرية ودمياط ، استمر متواصلاً ، ووصل حسن باشا إلى الإسكندرية في ١٠ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٧ يوليه

⁽۱) نفسه ، ص ۱۰۶ ، ۱۲۰ ، ۱۳۳ .

⁽۲) نفسه، ص ۱۵۳ – ۱۵۹.

1۷۸٦ م ، فكتبوا إليه وإلى باشة جدة بالإسكندرية ، بما كتبوا به إلى الدولة ، فأرسل إليسهم حسن باشا عن طريق : مصطفى باش سراجين مراد بك ، وسر دار تغررشيد ، ليقف على أمرهم ، فأرسل الأمراء إلى حسن بـاشا وفلاً من العـلماء والوجاقلية على رأسه الشيخ أحمد العروسى ، وزودوا الوفد بهـدية من البن والسكر والثياب الهندية والعود والعنبر ، وغير ذلك من الأصناف ، ليخبر الوفد حسن باشا بأن الامراء اتفقوا على : «امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ، ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم» ، فأرسل إليهم حسن باشا يطلب منهم رفع الظلم الذي لا زال بعض الامراء يرتكبونه في حق الرعية(١٠) .

وفي نفس الوقت عمل حسن باشا على جذب الهالى مصر إليه وتنفيرهم من الأمراء ، فوصل إلى رشيد في ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يوليه ١٧٨٦م ، وكتب فرمانات باللغة المعربية قوارسلها إلى مشايغ البلاد ، وأكابر العربان والمقادم ، وحق طريق المعينيين بالفرمانات ، ثلاثون نصف فضة لاغير ، وذلك من نوع الحلاع والتعيل وجذب القلوب ، ومشل قولهم : إنّهم يقررون مال الفدان سبعة أنصاف وقصف فضة ، فابتهجت الرعايا وكادوا يطيرون من الفرح ، خاصة وأنه وعدهم قانو رفتو السلطان سليمان وغير ذلك ، وكان الناس يجهلون أحكامهم ، فمالت جميع القلوب إليهم ، وانحرفت عن الأمراء المصرية ، وعنوا زوالهم ، فتأكد الأمراء من موقف حسن باشا المعادى لهم ، فأعلنوا النفير العام ، وخرج مراد بك على رأس تجريدة إلى فُوةً ليقطع الطريق على قوات حسن باشا ، ولكن التجريدة أصببت بهزيمة كبيرة ، وجُرح كثير من جنود مراد بك ومن باشا ، ولكن التجريدة أصببت بهزيمة كبيرة ، وجُرح كثير من جنود مراد بك ومن معه وعاد راجعًا إلى إمبابة ، وعمل إبراهيم بك استعداده للخروج من القاهرة ، فتقل أمتعته وأمواله ، ولحسق به مراد بك ، وخرجا مع أتباعهما إلى أطراف المقاهرة ، وارتكبوا في هذه الأطراف كثيرًا من المظالم والمخالفات (") .

عندئذ أرسل باشا مصر ، يحث حسن باشا بالإسراع في الحضور إلى القاهرة ، فوصلت سفنه بولاق في ١١ شوال ١٢٠ هـ / ٧ أغسطس ١٧٨٦ م ، ففرح الناس بوصوله ، فسرحًا شديد ، ورأوا فيه مخلصًا ومنقذًا من المظلم والعسف المذين كانا يرتكبهما الأمراء في حقهم .

⁽۱) نفسه، ص ۱۵۷ .

⁽۲) نفسه، ص ۱۵۹.

وبذلك انتهت فترة سيطرة إبراهيم بك ومراد بك الثانية ، بدخول حسن باشا القاهرة ، حيث اتجه هولاء إلى قبلى ، فأمر حسن باشا سفنه بمطاردتهم ، واستطاعت سفنه أن تستولى على بعض سفنهم ، وأرسلتها إلى بولاق ، كما أمر نواب القبضاة بأن يقوموا بكتابة متروكات هؤلاء الأمراء الخارجين ، وحفظها في بيوتهم وقفل هذه البيوت وختمها ، واهتم بالتفتيش عن ودائمهم ، وباع عبيدهم وجواريهم وأولادهم ، وطاردتهم قواته حتى أسيوط(١٠).

أرسل حسن باشا إلى إسماعيل بك الكبير ، وحسن بك الجداوى ، يطلبهما فى سرعة الحضور إلى القاهرة ، فأرسلا إليه يخبرانه أنهما وصلا إلى شرق أولاد يحيى ، وأنهما ينتظران وصول العساكر المعينة ، لمقابلة الأمراء الحارجين ، العدو المشترك لهم، فقبل رأيهم ورضى به ، وأرسل إسماعيل بك أهله إلى القاهرة ، فسكنوا فى داره بالأربكية ، ثم حدثت حرب بين الأمراء الحارجين وأتباعهما ، وبين إسماعيل بك وحضر إلى القاهرة(1).

مشيخة إسماعيل بك وسيطرته الثانية :

لما وصل إسماعيل بك إلى القاهرة ، عمل حسن باشا ديوانًا ، ألبس فيه إسماعيل بك الخلعة ، وجعله شيخ البلد وكبيرها ، وحث الحضور على شد أزره ، ومقاتلة الخصوم ، وفي غمرة هذه الأحداث كرر الامراء القبليون طلب الصلح ، فاتفق الرأى على الكتابة إليهم أنهم إن كانوا يرغبون في الصلح ، فإن حسن باشا ياتخذ لمهم الامان من السلطان «ويوجه لهم مناصب أينما يريدون في غير الإقليم المصرى ، يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم ، وما شاءوا من مماليكم وأتباعهم ، ولكن هل لمثل هؤلاء الأمراء الذين رفلوا في خير مصر ، ووصلوا إلى الأمر والنهى فيها أن يقبلوا مثل هذا الشرط ؟ ، فجاء ردهم فيه شئ من المراوغة ، فقالوا : "أنهم معتلون لجميع ما يؤمرون به ، ما عدا السفر إلى غير مصر ، فإن فراق الوطن صعب»، وأن مطلبهم هذا إذا لم يقبل ، فلا سبيل أمامهم إلا ألمرب مع أخصامهم ، ونتيجة المعركة تحدد مصيرهم ، ولكن حسن باشا ، أصرً على رأيه إما المطاعة والامتثال ، وإما يلقون وبال عصيانهم ، فاستعد كل طرف من الطرفين للمعركة ، فخرج حسن باشا وإسماعيل بك شيخ البلد وحسن بك الجداوى ، ومن معهم من

⁽۱) نفسه، ص ۱۹۷ - ۱۹۸

⁽۲) نفسه، ص ۱۲۸ ، ۱۷۸ ، ۱۸۲ .

الامراء إلى طرا والبساتين ، أما الأمراء القبليون ، فقد وصلوا إلى منطقة الاهرام ، وحاولوا الهسجوم على متاريس حسن باشا مرتين ، ولكنهم فشلوا في هسجومهم ، فطلبوا الأمان وأن تحدد لهم أماكن في الوجه القبلي يقيمون بها ، فأجيبوا إلى مطلبهم فيشرط أن يكونوا جماعة قليلة ، ويحضر باقي الامراء والعسكر إلى مصر بالأمان ، فلم يسرضوا بالاقتراق ، ولم يسجابوا إلا بمثل الجسواب الأول ، واستقروا ناحية بني سويف ، ورجعت عنهم عرب الهنادي وفارقوهم ، وطاردتهم تجريدة على رأسها عابدي باشا وإسماعيل بك ، حتى وصلت في مطاردتهم إلى أسوان ، وهربوا إلى عابدي باشا وإسماعيل بك بالعودة إلى القاهرة، مع ترك بعض الامراء المحافظين في إسنا ، مما أتاح القرصة أمام الأمراء القبلين بالعودة إلى جرجة (١).

عقد حسن باشا والأمراء بالقاهرة ، جمعيات ودواوين ، للتشاور حول هؤلاء . الأمراء الخارجين ، ويعد منشاورات مطولة ، انتهوا بأن يرسلوا إلى هؤلاء الأمراء ، في الصلح معهم ، وأن يقيموا في البلاد الستى كانت بيد إسماعيل بك ، وحسن بك الجداوى ، وبذلك فإن حملة حسن باشا لم تستطع حتى ذلك الوقت ، أن تنهى تمرد هؤلاء الأمراء .

عودة حسن باشا إلى الدولة العثمانية وفشله في تنفيذ مهمته :

فى تلك الأثناء ، زحفت القوات الروسية على أملاك الدولة العثمانية فى القرم ، ولم يعد يهم الدولة العثمانية أمر القضاء على أمراء متمردين ، بقدر ما يهمها مواجهة القسوات الروسية ، فأرسلت إلى حسن بـاشا مرسومًا فى ١٤ ذي الحجة ١٢٠١ هـ / ٢٧ سبتـ مبر ١٧٨٧ م تطلب منه العـودة . فبسبب حركـة السفر إلـى الجهاد ، وأن الموسقو زحفوا على البلاد ، واستولوا على ما بقى من بلاد القرم وغيرهاه (٢٠) .

وفى ٢٣ ذى الحجة ١٠٠١ هـ/ ٦ اكتوبر ١٧٨٧ م ، نزل حسن باشا إلى المراكب فى بولاق ، وغادر القاهرة^(۲) ، وأخذ معه بسعض الامراء رهائن إلى رشديد ، وأبلغ تقييم لسلفترة التى قضاها حسسن باشا فى مصر ، والضرر الذى لحق بسأهل مصر من جراء حملته مىن نقد الجبرتى لفترته بقسوله ^وولم يحصل من مجيشه إلى مصر وذهابه

⁽۱) نفسه ، ص ۱۹۵ – ۱۸۹ .

⁽۲) نقسه ، ص ۲۱۳ .

⁽۳) نفسه ، ص ۲۲۲ .

منهما ، إلا الضرر ، ولم يسطل بدعة ، ولم يسرفع مظلمة ، بل تقررت به المـظالم والحوادث ، فإنهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ، ويخافون مـن إشاعتها ، وبلوغ خبرها إلى الدولة ، فينكرون عليهم ذلك ، وخابت فيه الأمال والظنون ، وهلك بقدومه البهائم التي عليها مدار نظام العالم ، وزاد في المُظالم : التحرير ، لأنه كان عندما قدم أبطل رفع المنظالم ، ثم أعاده بإشارة إسماعيل بك ، وسماه : التحرير ، فجعلـه مظلمة زائدة ، وبقى يقال : رفع المظالم والتـحرير ، فصار يقبضُ من البــلاد خلاف أموال الخراج ، عــدة أقلام منها : المــضاف ، والبرانــى ، وعوائد الكشوفية ، والفرَدَ المتعددة ، ورفع المظالم والتحرير ، ومال الجهات ، وغير ذلك ، ولو مات حسن باشا بـالإسكندرية أو رشيد ، لهلك عليه أهل الإقسليم أسفا ، وبنوا على قبره مزارا وقبة وضريحا يُقصدُ للزيارة (١) وبعد سفر حسن باشنا، انفرد إسماعيل بك الكبير بإمارة مصر ، وصار بيده «العقد والحل والإبرام والنقبض؛ ولكن الأمراء القبليين لم يلمتزموا بالإقامة في الأماكن التي حددت لهم ، وانساحوا إلى الشمال ، ووضح من المراسلة بينهم وبين سلطات القاهرة ، أنهم ما يرضيهم إلا دخول القاهرة ، وتقـدموا حتى وصلوا إلى بني سـويف ، واستعد إسماعيـل بك ومن معة وعابدي باشا للقائهم ، وصلوا مرسوم من الدولة اَلعثمانية في ١ جمادي الأول ١٢٠٢هـ/ ٩ مارس ١٧٨٨م، أن الأمراء القبليين ، لو كانوا نقضوا الـصلح وتعدوا فقاتلوهم ، وإن أحتــجتم إلى عساكر نرسل لكم ، ووصل فـعلاً عسكر الأرنؤد تحت قيادة إسماعيل باشا في جمادي الثانية ١٢٠٢ هـ / ٩ مارس - ٦ ابريل ١٧٨٨م ، إلى بولاق ، وتمكن الأمراء القبليون في رمضان ١٢٠٢ هـ / ٩ يونيه - ٤ يوليه ١٧٨٨م ، مــن الاقتراب مــن القاهرة ومـحاصرتهـا ، وفي ١١ شوال ١٢٠٢ هـ / ١٥ يولـيه ١٧٨٨ ، تمكن بمعض الأمراء القباليون من العبسور إلى الضفة السشرقية من السنيل ، وهاجموا القاهرة والمتاريس التي بها ، وحدثت حرب بين الطرفين ، وحمل إسماعيل باشا بـعساكره الأرنؤد عـليهم ، ولكـنهم دبروا كمـينًا له ، وقتلــوا جملة كبــيرة من عسكره ، واستمرت الحرب بين الطرفيين ثلاثة أيام ، ولم تنفصل عن شيء ، ثم كانت مراسلات بين الطرفين حول الصلح ، ولما أراد الباشا مصادرة ما بـقى من أموالهم وبيوتهم ، وأنه سيصرف منها عــلى الحرب، تظاهروا بقبول الصلح ، ورغبوا في توسيع حدود منطقة نفوذهم ، فطلبوا أولاً : إلى حد المنيا ، ثم إلى منفلوط ، وأجابهم الباشا إلى ذلك في أخر ربيع الثاني ١٢٠٣ هـ /٧٦ يناير ١٧٨٩ م ، ولكن

⁽۱) نفسه ، ص ۲۲۲ – ۲۲۳ .

وصلت الأنبـاء في نفس الوقت أنــهم وصلوا إلى المنــية ، واستمر الصــراع قائمًا بين الغـ فين(١) .

انتهاء فترة سيطرة إسماعيل بك الكبير الثانية :

توفى إسماعيل بك الكبير بالطاعون فى رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس ١٧٩١ م ، وبوفاته انستهت فترة مشيخته للبلد للسمرة الثانية ، فعمين عثمان بك شيخًا لسلبلد ، ووصل.آنذاك الأمراء السقبليون إلى القرب من القاهرة وانضم إليهسم عدد من الأمراء الذين كانوا بالقاهرة ، وبات واضحًا رجحان كفتهم ، وأن الأزمة ستنتهى لصالحهم.

دخول إبراهيم بك ومراد بك وامرائهم القاهرة وفترة سيطرتهم الثالثة :

تمكن أتباع الأميرين من دخول انفاهرة في ٢١ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢٧ يوليه ١١٠٥ م، ثم دخل إبراهيم بك ومراد بك ، وأخلع عليهم الباشا الخلع ، واستقروا في بيوتهم ، وفي ٦ صفر ١٢٠٦ هـ / ٥ أكتوبر ١٧٩١ م ، ورد مرسوم من السلطان بالعفو عنهم ، والسماح لهم بالإقامة في القاهرة ، وكان ذلك بناء على كتاب شفاعة فيهم من باشا مصر^{١١}.

وفى آخر ربيع الاول ١٢٠٧ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٩٢ م ، جاء مرسوم من الدولة العثمانية بالعضو والخلع لإبراهيم بك ومراد بك ، فاجتمع الديوان لإعلان ذلك ، وضربوا مدافع ، وعادت لهم سيطرتهم وسلطتهم بعد ست سنوات من الصراع واستقر الامر لهما، وصفا لهما الجو ، وعادوا إلى سيرتهم الأولى فى إرتكاب الجور، وتتابع المظالم ، بما يزيد عن الوصف ، فساء أمر المجتمع بمختلف طوائفه ، حتى تصدى لهم عداء الأزهر ، بعد ظلمهم الاهالى قرية الشيخ عبد الله الشرقاوى ، وأرضوهم على رفع المظالم المحدثة والكشوفيات والتفاريد والمكوس ، وكتبوا حجة بدلك ، وختمها إبراهيم بك ومراد بك ، وفرمن عليها باشا مصر ، ولكنهما كانا تعودا على الظلم ، فلم يلتزموا بما ختموا عليه أكثر من شهر ، وعاد الحال إلى أسوأ عاكان ، حتى يبدو أن مؤرخنا الجبرتى كلً من تسجيل ما يرتكبونه من مظالم محدثة فيذكر عن أحداث ١٢٩٠ هـ / ١٨ يوليه ١٧٩٥ - : يوليه ١٧٩٦ ، قلم يقع بها من

⁽۱) نفسه، ص ۲۶۸ – ۲۵۱ ، ۲۷۰ .

⁽۲) نفسه، ص ۳۰۱، ۳۴۴.

ثانياً: محور التاريخ الاقتصادى والاجتماعى:

من يتتبع هذا المحور في هذا الجزء من كتباب الجبرتي ، يجد أن الجبرتي بدقته المعهودة لم تشغله الاحداث السياسية بزخمها عن أخوال المجتمع الاقتصادية والاجتماعية ، وإغا رصد انعكاسات هذه الاحداث على أحوال المجتمع بفئاته المختلفة في النبواحي الاقتصادية والاجتماعية ، ويبدى تالمله لما وصل إليه حال المجتمع المصرى، ويرصد لنا هذه الانعكاسات بتسلسلها التاريخي على النحو التالى :

أولا : لما بدأت المعتنة بين إسماعيل بك الكبير وبين إبراهيم بىك ومراد بك ، وخرج الأخيران إلى الصعيد وأصبح إسماعيل بك شيخًا للبلد ، وأعلن النفير العام ضدهما قرر دعلى كل بلد من القرى ثلثمائة ريال ، وهى أول سياسته ، وفى نفس الوقت قبض الأمراء المنشقون خراج بلاد الصعيد من جرجة ، وما فوق ، وصنعوا ورود الغلال إلى القاهرة ، فغلا سعرها ، وكان لذلك انعكاس اقتصادى سىء على سكان الريف من الفلاحين وعلى سكان المدن المذين لم تصل إليهم الغلال مع ارتفاع أسعارها ، ولكن مذة إسماعيل بك هذه لم تطل عن الستة أشهر إلا أياماً(١)

الني : في ١٤ محرم ١١٩٢ هـ / ١٢ فبراير ١٧٧٨ م ، دخل إبراهيم بك ومراد بك وأتباعهما القاهرة ، وفي ٢٥ محرم ١١٩٢ هـ / ٢٣ فبراير ١٧٧٨ م ، استقر الأمر لإبراهيم بك شيخًا للبلد للمرة البئانية وقسيمه مراد بك ، وبدأت الصراعات بينها وبين حسن بك الجداوى العلوى ، فبذأ مراد بك ، يمارس أعماله الطالمة ، ويحدث على الرعية في المدن والريف أحداثًا ومطالبًا ظالمة ، بل إنه عاد من الصعيد وصحبته منهوبات وأغنام كثيرة ، فقد كان يحل لنفسه كل شي في أيدى الرعايا ، وفي آخر شعبان ١١٩٤ هـ / ٢٠ أغسلس ١٧٨٠ م ، لما قرروا إرسال تجريدة ثانية لمحاربة حسن بك الجداوى ورضوان بك العلوية (طلب مراد بك الأموال من التجار

⁽۱) نفسه ، ص ۳۹۱ ، ٤١١ .

⁽۲) نفسه، ص ۲۲، ۳۲.

وغيرهم مصادرة ، وجمعوا المراكب وعطلوا الأسباب فكانوا يُحمَّلُون الشعب تكلفة حروبهم وصراعاتهم ، وعندما هم مراد بك بالخروج بتجريدة أخرى ضد العلوية في الصعيد في ١٩٧٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٧ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م ، طلب الأموال فقيضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسبين وحبسوهم وصادروهم في أموالهم ، وسلبوا ما بأيديهم ، فيجمعوا من المال ما جاوز الحد ، ولا يدخل تحت العدى وفي نفس الوقت كان سليمان بيك وغائبًا بإقايم الغربية والمنوفية يتجمع من العلاء وين ومراعاتهم الاقتصادى كان يقع على كاهل مختلف فنات المجتمع المصرى ، وعلى القادر وغير القادر ، مما أثر تأثيرًا على اقتصاديات الشعب المصرى .

قال : كانوا كثيراً ما يقصرون في إعداد مسحمل الحاج ، ويحملون المجتمع ما يحتاجه المحمل ، فيرصد الجبرتى ، أنه في 10 شوال ١١٩٣ هـ/ ٢٩ اكتوبر ١٧٧٩م ، النساء خروج موكب الحج «ماجبت مصر وهاجبت في أيام خسروج الحج ، بسبب الأطلاب ، وجمع الأموال وطلب الجمال والبغال والحمير ، وغصبوا بغال الناس ، ومن وَجَدُوهُ راكباً على بغلة النزلوه ، والخلوها منه قهرا(۱) ، فإن كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها وإلا فلا ، وغلبت أسعارها جداً الاسمام وهو في أشد الحاجة إلى ماله ، ولكن ماله يسلب منه سلباً .

(ابعة : بالإضافة إلى هذه المظالم ، فإن النيل فنى بعض السنوات لم يف بمسوبه المعتاد ، فتصبح أراضى مصر بدون رى ولا تنزع ، فتسوء أحوال المجتمع الاقتصادية على مختلف فضاته ، ففى ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ – ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م ، وقصر مد ألنيل ، وانهبط قبل الصليب بسرعة ، فشرقت الأراضى القبلية والبحرية ، وعرّت الخلال بسبب ذلك ، وبسبب نهب الأمراء ، وانقطاع الوارد من الجهة القبلية، وشطح سعر السقمح إلى عشرة ريالات الأردب ؛ واشتد جوع السفقراء ، ووصل مراد بك إلى بنى سويف ، وأقام هناك ، وقطع الطريق على المسافرين ، ونهبوا كل ما مرّ بهم فى المراكب الصاعدة والهابطة ، دون أن يضعوا فى الاعتبار أحوال الرعية (١٤)

خامس : فتى محرم ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر - ٢٥ ديسمبر ١٧٨٣ م ، خرج مراد بكِ إلى المنية مضاضبًا لإبراهيم بك ، ووقعت الفتنة بيـنهم ، واستمرت من ١ - ٢٠

⁽۱) نفسه، ص ۲۲، ۸٤، ۲۸

⁽۲) نفسه ، ص ۷۳ – ۷۶ .

⁽٣) نفسه ، ص ٧٤ .

⁽٤) نفسه، ص ١٠٧.

ربيع الأول ١١٩٨ هـ / ٢٤ يناير - ١٢ فبراير ١٧٨٤ ، وكان لهذه الفتنة انعكاس سئ على أهل مصر ، فقد «أشتد الكرب والضيك على الناس وأهل السلاد ، وانقطعت الطرق القبليمة والبحرية ، برا وبحرا ، وكثر تعدى المفسدين ، وأفحش مراد بك في النهب والسلب في بر الجيزة ، وأكلوا الزروعات ، ولم يتركوا على وجه الأرض عودًا أخضرًا ، وعين لقبض الأموال من الجهات وغرامات الفلاحين (١) ، وقد كانت سنة ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفسمبر ١٧٨٧ - ١٣ نوفسمبر ١٧٨٤ م ، قاسية على أهــل مصر ، تضافرت فيها كل عوامــل القسوة ، فيعلق الجبرتي عليها تعلـيقا شاملاً لا يحتاج إلى تعقيب، فيقول (وانقضت هذه السنة كالتي قبلها في الشدة والغلاء ، وقصور النيل والفتن المستمرة ، وتواتر المصادرات والمظالم من الأمراء ، وانتشار أتباعهم لجبي الأموال من المقرى والبلدان ، وإحداث المظالم ، ويسمونها مال الجهات ، ورفع المظالم ، والفردة حتى أهلكوا الفلاحين ، وضاق ذرعهم واشتد كربهم ، وطفشوا من بلادهم ، فحوَّلوا الـطلب على الملتزمين ، وبعـثوا لهم المعينين في بيـوتهم ، فاحتاج مساتمير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك ، مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك ، وتتبع من يشتم فيه رائحة الغني ، فيؤخذ ويحبس ، ويكلف بطلب أضعاف ما يقدر عليه ، وتسوالي طلب السلف من تجار البن عن المكوسات المستقبلة ، ولما تحقق التسجار عدم الرد ، استعوضوا خســـاراتهم من زيادة الأسعار ، ثم مدُّوا أيـديهم إلى المواريث ، فإذا مات الميت أحــاطوا بموجوده ، سواء كان له وارث أو لا ، وصار بسيت المال من جملة المناصب التي يتولاهـــا شرار الناس بجملة من المال ، يقوم بدفعه في كــل شهر ، ولا يُعارض فيما يفعل في الجزئيات ، وأما الكلميات فيختص بهما الأمير ، فحل بالسناس ما لا يوصف على إسـتخراجه ، وفسدت النيات ، وتغيرت القلوب ، ونفسرت الطباع ، وكثر الحسد والحقد في الناس لبعضهم البعض ، فيتتبع الشخص عورات أخيه ، ويدلى به إلى الظالم ، حتى خرب الإقليم ، وانقطعت الطرق ، وَعَرَبُدَت أولاد الحرام ، وفقد الأمن ، ومنعت السبل إلا بالخفارة ، وركوب الفرد ، وجلـت الفلاحين من البـلاد من الشراقي والـظلم ، وانتشروا في المدينة بنسائهم وأولادهم ، يصيحون من الجوع ، ويأكلون ما يتساقط في الطرقات من قشور البطيخ وغيره ، فلا يجد الزبال شيئًا يكنسه من ذلك ، واشتد بهم الحال ، حتى أكلوا الميتات مـن الخيل والحميـر والجمال ، فإذا خرج حمــار ميت ، تزاحموا عليه وقـطعوه وأخذوه، إومنهم من يأكله نَيًّا من شــدة الجوع ، ومات الكثير

⁽۱) نفسه ، ص ۱۱۳ ، ۱۱۶ .

من الفقراء بالجوع ، هذا والغلاء مستمسر والأسعار في الشدة ، وعز الدرهم والدينار من أيدى الناس ، وقل التعامل إلا فيما يؤكل ، وصار سمر الناس وحديشهم في المجالس ذكر المآكل والقمح والسمن ، ونحو ذلك لا غير ، ولولا لطف الله تعالى ، ومجئ الغلال من نواحى الشام والروم، لهلكت أهل مصر من الجوع ، وبلغ الأردب من القمح الفا وثلثمائة نصف فضة ، والفول والشعير قريبًا من ذلك ، وأما بقية الحبوب والأبزار ، فقلً أن توجد ، واستمر ساحل الغلة خلايًا من الغلال بطول السنة ، والشون كذلك مقفولة ، وأرزاق الناس وعلائقهم مقطوعة ، وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم ، وخووج طائفة ، ورجوع الأخرى ، ومن خرج إلى جهة بين صلحهم وغبنهم ، وخووج طائفة ، ورجوع الأخرى ، ومن حصل هذه الأعلى بحصب الظن الغالب ، أنها حيل على سلب الأموال والبلاد، (() ، وهذا الوصف لا يحتاج إلى مزيد ، فقد ساءت حالة المجتمع الاقتصادية ، وأصابته هذه الحالة السيئة بأمراض اجتماعية خطيرة من حسد وحقد ، وتجسس البعض على الأخر وكشف عوراته وغير ذلك عما ذكر من بلاء اجتماعي خطير .

سادس : فى صفر ١٢٠٠هـ / ٤ ديسمبر ١٧٨٥ - ١ ينــاير ١٧٨٦ م ، ثار مجاورو الأزهر ، لــعدم صرف أخبازهم ورواتبهــم ، وقفلوا الجامع ، وطلــعوا على المنارات يصيحون ، حتى تصرف لهم مخصصاتهم ٢٠٠٠ .

سابعاً: فى ربيع الأول ١٢٠٠ هـ / ٢ يناير - ٣١ يناير ١٧٨٦ م ، إرتكب مواد بك مظالم اقتصادية أرهقت كاهل الشعب المصرى فقد خرج إلى الدلتا ، وفَرَّق كشافه على القرى والبلاد والجهات لجبى الأموال ، وقَرَّ على القرى ما سولت له نفسه ، وطلب الكلف الحنارجة عن المقول ، فيضلاً عن حق طرق المعينين ، ولما وصل إلى رشيد قور على أهلها جملة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعين الأرز، فهرب غالب أهلها ، وأرسل يطلب من الإسكندرية مائة ألف ريال ، فتصدى للمعين قي نصا الموسقو ، فيأخذ حق طريقه وعاد ، واستمر مراد بك ومن معه يعبنون بالاقاليم والبلاد حتى أخربوها وأتلفوا الزروعات ، ثم أنعم على بعض كشافه فى جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١ أبريل - ٢٩ أبريل ١٧٨٦ م ، ويفردة دراهم على بلاد المنوفية ، كل بلد مائة وخمسون ريالاً ، حدث كل ذلك فى غياب السلطة العثمانية الفعلية فلا نسمع صوتًا لباشا مصر ضد هذه المظالم ، وهذا أقوى دليل على الضعف الشديد التى وصلت إليه السلطة الرسمة (٢٠)

⁽۱) نفسه، ص ۱۲۰ – ۱۲۱

⁽۲) نفسه، ص ۱٤۸.

⁽۳) نفسه، ص ۱۵۱.

ثامت : ولما أرسلت الدولة العثمانية حملة حسن باشا ، لوضع حَد لما يحدث في مصر ازدادت المظالم الاقتصادية على السشعب المصرى ، حتى أن العسكر ، صاروا يشاركون أهل الحرف في محلاتهم ، ويقاسمونهم المكسب الذى يحصلون عليه وكثر وتعدى العساكر على أهل الحرف كالقهوجية والحمامية والمزينين والخياطين وغيرهم ، فيأتي أحدهم إلى الحمامي أو القهوجي أو الحياط ، ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم ركنه في ورقة أو على باب دكان ، وكأنه صيره شريكه ، وفي حمايته ، ويذهب حيث شاء ، أو يجلس متى شاء ، ثم يحاسبه ويقاسمه في المكسب ، وهذه عادتهم ، إذا ملكوا بلدة ، ذهب كل ذى حرفة إلى حرفته التي كان يحترفها في بلده ، ويشارك البلدى فيها ، فتقل على أهل البلدة هذه الفعلة ، لتكلفهم ما لا الغوه ولا عرفوه ، كما أن حسن باشا كان قد ألقى مظلمة ، تسمى « رفع المظالم » ، ثم عاد بناه على مشورة إسماعيل بك في شعبان من ٢٠١١ هـ / ١٩ مايو - ١٦ يسونيه ١١٧٧٧ م ، وأعادها وسماها «التحرير» ، وانتشر المعينون في الجهات بطلبها «فدهـي الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانيًا» ، وكان أثر ذلك «تغير قلوب الخلق جميعًا على حسن باشا ، وخاب ظنهم فيه ، وتمنوا (واله) () .

تاسعة: استمرت المظالم الاقتصادية تقع من جانب الأمراء ، على فتات المجتمع المصرى حتى قلم يبق بالأرياف إلا القليل من الفسلاحين ، وعمّهم الموت والجلاء ، وازدادت الحالة سوءًا عامًا بعد عام ، وكثرت المظالم والتفاريد ، حتى حدثت واقعة قرية الشيخ عبد الله السرقاوى بشرقية بلبيس ، فى ذى الحجة ١٦٠٩ هـ / ١٩ يونيه - ١٧ يوليه ١٩٧٥ م ، حيث طلب محمد بك الألفى من سكانها قما لا قدرة لهم عليه » فَأَلَّب الشيخ عبد الله الشرقاوى العلماء والعامة ، وثاروا ضد الأمراء ، وكتبوا علميهم حجة بعدم العودة لمثل هذه الأفعال (١) ، ولكن قبول الأمراء لشروط وكتبوا علميهم حكة بعدم العودة لمثل هذه الأفعال أن ، ولكن قبول الأمراء لشروط العلماء . كان كما وضح لتهدئة الوضع ، فلم يلتزموا بهذه الشروط إلا لمدة شهر لا غير ، وعادوا إلى ما كانوا عليه (١٩ من التعنت وفرض المظالم والكلف والتَفَارِيد ، واستمر وضعهم هكذا حتى مجئ الحملة الفرنسية على مصر فى سنة ١٢١٣ هـ / ١٩٨٨ م .

⁽۱) نفسه ، ص ۱۷۰ ، ۲۱۳ .

⁽۲) نفسه ، ص ۳۸۹ – ۳۹۰ .

⁽۳) نفسه ، ص ۳۹۰ .

ثالثاً: المحور العلمي والفكري:

يأخذ هذا المحور مساحة واسعة من كتاب فعجائب الآثار في التراجم والاخبار، ويستحوذ على اهتمام عبد الرحمن الجسرتى ، فهو أحد هؤلاء العلماء ، وتتملذ على يد عدد من أعلامهم ، وزامل الكثير منهم في الدرس والتحصيل ، ويمكن استخلاص ثلاثة عناصر ذات أهمية بالغة ، نما رصده الجبرتى عن هذا المحور ، هي:

أولاً : مؤلفات هؤلاء العلماء وتخصصاتهم .

ثانيًا : أعلام هؤلاء العلماء ودورهم في حركة المجتمع .

ثالثًا : قيادة هؤلاء العلماء للتيارات المناهضة لنظام الأمراء .

وسنعالج كل عنصر من هذه العناصر ، بإيجاز ، لنرى إلى أى مدى كان الجبرتى مهتمًا بإبراز دور العلماء في المجتمع .

أولاً: مؤلفات العلماء وتخصصاتهم :

يذكر الجبرتى عند ترجمته للعلماء في تلك الفترة العلوم الستى تخصصوا فيها ، ومولفاتهم في هذه العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والعلمية ، والتتاج العلمي الذي رصده لنا ، يدل على خصب الحياة العلمية وازدهارها ، وكأتّى به أراد أن يرد على من يقولون ، بأن الحياة العلمية أصبيت بالسركود والتخلف ، واقتصرت الحياة العلمية على الشروح ، فالمؤلفات التي رصدها في هذا المجلد ، في مختلف السعلوم العقلية والنقلية تدل على عكس ذلك تماماً ، فيطالعنا بأسماء مؤلفات لا حصر لها في : الحديث وعلومه ، والقرآن وعلومه ، وفي المنطق والتوحيد ، وعلم الفلك والبلاغة ، والمناطبيات والفلك ، والسطب وعلم الأرتماطيقي أي علم المتواليات العددية ، والرياضيات والفلك ، والسطب والتشريح ، والصيدلة ، والفقه بمذاهبه المختلفة ، والنحو ، وفنون الأدب شعراً ونثراً ومن الفخر للفترة ، تأليف قتاج السعرس في شرح القاموس ، المرتبضي الزبيدي ، ومؤلفات بعض العلماء في علم التاريخ ، والكتاب زاخر بأسماء هذه المؤلفات التي تدخض اتهام الفترة بأنها فترة شروح وركود (۱)

ڂ

⁽١) نفسه ، انظر تراجم العلماء في كل الكتاب لتقف على هذه الحقيقة .

ثانياً: أعلام هؤلاء العلماء ودور هم في حركة المجتمع،

شهدت الفترة التي يتناولها هذا الجزء ، علماء أفذاذ ، قادوا المجتمع في ثورته ضد الظلم الاقتصادي والاجتماعي الدني كان يقع من جانب الأمراء ، على فتات المجتمع ، وجعلوا من الازهر مركزاً لمقاومة الظلم والبطفيان ، نذكر أمشلة لهؤلاء المجتمع ، وجعلوا من الأزهر مركزاً لمقاومة الظلم والبطفيان ، نذكر أمشلة لهؤلاء الجلماء : الشيخ البيلي ، والشيخ الصعيدي ، والشيخ الحسم الجوهري ، والشيخ أحصد المحروسي ، شيخ الجامع الازهر ، والشيخ أحمد العروسي ، والشيخ أحمد المدوير ، والشيخ أحمد المريان، والشيخ أحمد بيادة بن المويان، والشيخ أحمد بيادة بن بين العدوى ، والشيخ محمد عبادة بن برى العدوى ، والشيخ محمود الكردى ، والشيخ عبد الله الشرقاوى ، شيخ الجامع الازهر ، والشيخ على بن عتر الرشيدى ، وقد شارك هؤلاء العلماء ، أبناء الشعب المصرى في ثوراتهم ، وتصدوا لقيادتهم ، وقاموا بالتعير عن مطالب العامة لدى الامراء الماليك ، ونصوا أنفسهم مدافعين عن هذه المطالب").

ثالثًا : قيادة العلماء للتيارات المناهضة لمظالم الآمراء :

أدرك كل طرف من الأمراء المتصارعين ، مكانة العلماء لمدى الشعب المصرى ، ولذا فإنهم ما كانوا يُقرِّرون أمراً في جمعية أو ديوان إلا بحضور ممثلي العلماء ، وكان العلماء لديهم جرأة في الحق ورفض الظلم ، ولذا فإنَّ شفاعتهم لا ترد ، ولما كانت المظالم تزداد ، ويسلجا الرعايا إلى الجامع الأزهر ، كان يتصدى العلماء لمقيادتهم . ويتبنون مطالبهم ، ويجادلون الأمراء حول هذه المطالب حتى تجاب ، ويتزعمون ثورة الشعب ، وربما كان أقوى مثل على ذلك الثورة الستى قادها العلماء ضد الأمراء عندما فرضت المظالم على قرية الشيخ عبد الله الشرقاوى ، ونجحوا في إرغام الأمراء ، على كتابة حجة بعدم العودة المل هذه المظالم ").

⁽¹⁾ نفسه ، انظر : تراجم هؤلاء العلماء .

⁽۲) نفسه ، ص ۳۸۹ - ۳۹۰ .

سنة تسعين ومائة والف

كان سلطان المعصر فيها السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العشماني . ووالي مصر الوزير محمد باشا عزت الكبيس ، وأمراؤها إبراهيم بيك ومراد بسيك ، مملوكا محمـــد بيك أبي الذهب ، وخشــداشينهما أيوب بيــك الكبير ، ويوسف بــيك أمين الحاج ، ومصطفى بيك الكبير ، وأحمد بسيك الكلارجي(٢) ، وأيوب بيك السصغير ومحمد بيك طبل ، وحسن بيك سـوق السلاح ، وذو الفقار بيك ، ولاجين بيك ، ومصطفى بيك الصغير ، وعثمان بيك الشرقاوي ، وخليل بسيك الإبراهيمي ، ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبة رضوان ، ورضوان بيك بلفيا ، وإبراهيم بيك طنان . وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوي ، وسليمان بيك الشابوري ، وبقايا اختيارية الوجاقات مثل : أحمد باشجاويش أرنـود ، وأحمد جاويش المجنون ، وإسـماعيل أفندي الخلوتي ، وسليمان البرديسي ، وحسن أفندي درب الشمسي ، وعبد الرحمن أغا محرم ، ومحمسد أغا محرم ، وأحمد كتخدا المعروف بسوزير ، وأحمد كتخدا الفلاح ، وبــاقى جماعــة الفلاح ، وإبراهيــم كتخدا منًا وغــيرهم ، والأمر والــنهي للأمراء المحمــدية المتقدم ذكرهم ، وكــبيرهم شيخ البــلد إبراهيم بيك ، ولايــنفذ أمر بدون اطلاع قسيمه مراد بسيك ، وإسماعيل بيك الكبير متنزه ، ومـنعكف في بيته ، وقانع بـإيراده وبلاده ومنزو عن الـتداخل فيهــم من موت سيدهم ، وعــمر داره التي بالأزبكية وأقام بها .

وفيها يوم الخميس سابع شهر صفر ^(٣) ، وصل الحج إلى مصــر ، ودخل الركب وأمير الحاج يوسف بيك .

وفى ليلة الجمعة تاسع صفر (١) ، وقع حريق بـالازبكية وذلك فى نصـف الليل بخطة الساكت(١) احترق فيها عـدة بيوت عظام ، وكان شيئًا مهولا ، شـم إنها عمرت فى أقرب وقت ، والذى لم يـقدر على العمارة باع أرضه فاشتراهـا القادر وعمرها ، فعمر رضـــوان بيـك بـلفيا دارًا عظيـمة ، وكـذلك الخواجـا السيد عمـر غـراب ،

⁽۱) ۱۱۹۰ هـ/ ۲۱ فبراير ۱۷۷۲ - ۸ فبراير ۱۷۷۷ م .

⁽٢) الكلارجي : انظر المجلد الأول ، ص ١٢٣ ، حاشية رقم (٤٤٦) .

⁽٣) ٧ صفر ۱۱۹۰ هـ / ۲۸ مارس ۱۷۷۲ م .

⁽٤) ٩ صفر ۱۱۹۰ هـ / ۳۰ مارس ۱۷۷۱ م . (۵) خماة ال اک من خماة شارع کرد الفرخ الارق مرما

 ⁽٥) خطة الساكت : خطة بشارع كوم الشيخ سلامة ، بمنطقة الاربكية ، بها زاوية تعرف بزاوية الساكت ، بأعلاها
 ربع تابع لها ، بداخلها ضريح الشيخ محمد الساكت ، ومن هنا كانت تسميتها بخطة الساكت .

مبارك ، على : الخطـط التوفيقية الجديدة لمصر القــاهرة ، ط ٢ ، جـ ٣ ، الهيئة المصرية العــامة للكتاب ، ١٩٨٣ م ، ص ٣١٣ .

والسيد أحمد عبىد السلام ، والحاج محمود محرم ، بحيث إنه لم يسأت النيل القابل إلا وهي أحسن وأبهج مما كانت عليه .

وفيها ، سقط ربع بسوق الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ، ثم إن عبد الرحمن أغا مستحفظان (١) أخذ تلك الأماكن من أربابها شراء وأنشأ الحوانيت والربع علوها ، والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت (١) والبوابة التي يسملك منها من السوق

وفيها ، حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به إلى قصر السعيني وادخلوه بالاسطيل الكبير ، وهرع الناس للفرجة عليه ، ووقف الحدم على أبواب القصر ، يأخذون من المتفرجين دراهم ، وكذلك سواسه الهنود جمسعوا بسببه دراهم كثيرة ، وصار الناس يأتـون إليه بالكعك وقصب السكر ، ويتفرجون على مصه في القصب وتناوله بخرطومه ، وكان الهنود يخاطبونه بلسانهم ، ويفهم كلامهم ، وإذا أحضروه بين يدى كبير كلموه فيرك على يديه ويشير بالسلام بخرطومه .

وفيها في شهر رمضان^(٣) ، تعصب مراد بـيك وتغير خاطره على إبــراهيم بيك طنان ، ونفـــاه إلــــى المحلـة الكبيرة ، وفرق بــلاده علــى مــــن أحــب ، ولـم يبــق لـه إلا القليل.

وفيها ، شرع الأمير إسسماعيل بيك في عمل مهم لزواج ابسته وهي من زوجته هاتم بنت سيسدهم إبراهيم كتخدا السذى كان تزوجها في سنة أربع وسبعين⁽¹⁾ بالمهم المذكور في حوادث تلك السنة ، وكان ذلك المهم في أوائل شهر ذى الحجة⁽⁶⁾ ، وكان قبل هذا المهم حصل بينه وبين مراد بيك منازعة ومخاصمة ، وسببها أن مراد بيك أراد أن ياخذ من إسماعيل بيك السرو⁽¹⁾ ورأس الخليج⁽¹⁾ فوقع بينهما مشاححة ومخاصمة

 ⁽١) مستخفظان ، أفراد الإنكشارية المشاة ، كانوا يقيمون في القلمة ، ومهيد إلى أفراد هذه الفغة بمهمة الشرطة ،
 وسيطر أفراد مستخفظان على الالتزامات المربحة وعلى دار الضرب ، وعناير المؤن .

رافق، عبد الكريم : بلاد الشام ومصر ، ط ٢ ، دمشق ١٩٦٨ م ، ص ١٤٥ .

⁽۲) وكالة الزيت: وكالـة كبيرة ، لها اربعة أبواب ، بابان بنسارع الغورية ، وأخريان من داخل التبليطة انشائها الست نفيسة السيضاء بنت عبدالله معتبوقة شويكار قادن ١١٩٦ هـ / ١٨٩٢ م ، وهي معدة لسيع الأقمشة وغيرها ، وبأعلاها مساكـن وبواجهتها حـوانيت ، مبارك ، على : الخطط التوفيقية ، جـ ٢ ، ص ١١٤ ، المطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٩ م .

⁽٣) شهر رمضان ۱۱۹۰ هـ / ۱۶ اکتوبر ۱۷۷۱ - ۱۲ نوفمبر ۱۷۷۱ م .

⁽٤) ١١٧٤ هـ : ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

⁽٥) أوائل ذي الحجة ١١٩٠ هـ / ١١ يناير ١٧٧٧ م .

⁽٦) السرو : قرية قديمة ، إسمها المسصرى (بججا) ، ومنذ العميم العربي عموفت بإسم ٥ السرو) ، وصعناها الارض المرتقسة ، وهى إحدى قرى صركز فارسكوو ، محافظة المدقهلية . رصزى ، محمد : المقاموس الجغرافي ، ق ٢ ، جد ١ ، ص ٢٤١ . .

⁽٧) رأس الخليج : قرية من قرى مركز المحلة .

كاد يتولد منها فتنة ، فسعى فى الصلح بينهما إبراهيم بيك فاصطبلحا على غل ، وشرع فى إسر ذلك إسماعيل بيك فى عمل الفرح فاجتسمعوا يوم العقد فى وليمة عظيمة ، ووقف مراد بيك وفرق المحارم والمناديل على الحاضرين وهبو يطوف بنفسه على أقدامه ، وعمل المهم أياما كثيرة ، ونزل محمد باشا عزت باستدعاء إلى بيت إسماعيل بيك ، وعندما وصل إلى حارة قوصون ، نزل الأمراء باسبرهم مشاة على أقدامهم لملاقاته ، فمشوا جميعا أمامه على اقدامهم وبأيديهم المباخر والقماقم ، ولم يزالوا كذلك حتى طلع إلى المجلس ووقفوا فى خدمته مسئل المماليك حتى انقضى بالطعام والشربات ، وقدموا له الهدايا والتقادم والحيول الكثيرة المسومة ، ولما انقضت أيام الولائم زفوا العروس إلى زوجها إبراهيم أضا ، الذى صنجقه إسماعيل بيك وهو خازنداره ومملوكه ويسمونه قشطة ، وكانت هذه الزفة من المواكب الجليلة ومشى فيها الغيل ، وعليه خلعة جوخ أحمر فكان ذلك من النوادر .

ذكر من مات في هذه السنة

ومات ، فى هذه السنة الفقيه التفنن العبلامة الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي الازهري ولد بالسجاعية (١) قرب المحلة (١) ، وقدم الازهر صغيرا فحضر دروس الشيخ العزيزي والشيخ محمد السجيني والشيخ عبده الديوى والسيد على الفسرير ، فتمهّر ودرس وأفني والف ، وكان ملازما على زيارة قبور الأولياء ويحيى الليالي بقراءة القرآن مع صلاح وديانة وولاية وجلب وله مسع الله حال غريب ، وهو والد الشيخ الأوحد أحمد الآتي ذكره في تاريخ موته ، توفي المترجم رحمه الله تعالى في عصر يوم الأربعاء ثامن عشرين ذي القعدة (١)

ومات ، الشيخ الإمام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الأجهورى الشافعى البرهانى الضرير ، ولد باجهور الورد⁽¹⁾ إحدى قرى مـصر ، وقدم مصر ، فـحضر دروس الشيخ العشماوى والـشيخ مصطفى العزيزى ، وتفقه عليهـما وعلى غيرهما ، وأتقىن فى الأصول ، وسمـع الحديث ، ومهـر فى الألات ، وأنجب ودرس المنهج والتحرير مـرارا ، وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر⁽⁰⁾ وله فى أسباب النزول

⁽١) الشجاعية : قرية من قرى مركز المحلة .

⁽٢) المحلة : قرية من القرى القديمة ، وهي الآن حاضرة مركز المحلة ، محافظة الغربية .

⁽٣) ٢٨ ذو القعدة ١١٩٠ هـ / ٨ يناير ١٧٧٧ م .

⁽٤) اجهور الورد : إحدى القرى القديمة التابعة لمركز قلبوب وقتفاك ويطلق عليها أجهور الورد لكثرة ما كان يزرع فيها من أشجار الورد ، وتتسع حاليا مركز طوخ ويطلق عليها أجهور الكبيرى . رمزى ، محمد : القاموس الجغرافي ، ق ٢ ، ط ١ ، ص ٥٣ .

 ⁽٥) مسجد الشيخ مطهر : أصله مدرسة السيوفيين بـشارع الحروجية ، وعرف بالشيخ مطهر ، لانه كان به ضريحا :
 يزار للشيخ مطهر . مبارك ، على : المرجم السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٣ .

مؤلف حسن في بابه جامع لما تشتت من أبوابه ، وحاشية على الجلاليين مفيدة ، وكذلك حاشية على شرح الزرقاني على البيقونية في مصطلح الحديث ، وغير ذلك ، وقد حضر عليه غالب علماء مصر الموجودين واعترفوا بفضله وأنجبوا ببركته ، وكان يتأتى في تقريره ، ويكرر الإلقاء مرارا مراعاة للمستملين الذين يكتبون ما يقوله ، ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع المعروف الآن بالشيخ مطهر الذي كان أصله مدرسة للحنفية ، وكانت تعرف بالسيوفيين بنى للمترجم بيتا بدهليزها ، وسكن فيه بعياله وأولاده ، توفى في أواخر رمضان (۱).

ومات ، الشيخ المفاضل النجيب أحمد بن محمد بن العجمى المشافعي ، كان شابا فهيما درًاكا ذا حفظ جيد ، حضر على علماء العصر ، وحصل المعقول والمنقول ، وأدرك جانبا من العلوم والمعارف ، ودرس وأملى ، ولو عاش لانتظم في سلك أعاظم العلماء ، ولكن اخترمته المنية في يوم الإثنين حادى عشرين جمادى الآخوة (1) .

ومات ، الشيخ الصالح الورع الناسك أحمد بن نور الدين المقدسى الحنفى إمام جامع قجماس (٢) وخطيب بالدرب الأحمر ، وهو أخو الـشيخ حسن المقدسى مفتى السادة الحنفية ، شارك أضاه الشيخ حسنا المذكور فى شيوخه واشتـغل بالعلم ، وكان شيخا وقـورا بهى الشكل مقبـلا على شأنه منجمـعا عن الناس ، توفى ليـلة الإثنين سادس عشر ربيع الأول (١).

ومات ، الفقيه الفاضل الشيخ إبراهيم بن خليل الصيحانى الغزى الحنفى ، ولد بغزة وبها نشأ وقرآ بعض المتون على فضلاء بملده ، وورد الجامع الأزهر فحضر الدروس ، ولازم المرحوم الوالمد حسنا الجبرتى ، وتلقى عنه الفقه وبعض العلوم الغريبة ، ثم عاد إلى غزة وتولى الإفتاء بالمذهب ، وكان يرسل إلى الوالد فى كل سنة جانبا من اللوز المر فى غلق مقدار عشرين رطلا ، فنخرج دهنه ونرفعه فى الزجاج لنفع الناس فى الدهن ومعالجات بعض الامراض والجروحات ، ولم يزل على ذلك حتى ارتحل إلى دمشق ، وتولى أمانة الفتوى بعد الشيخ عبد المشافى ، فسار أحسن سير، وتوفى بها فى هذه السنة فى عشر التسعين رحمه الله .

⁽١) أخر رِمضان ١١٩٠ هـ / ١٢ نوفمبر ١٧٧٦ م .

۲۱ (۲) ۲۱ جمادی الثانیة ۱۱۹۰ هـ/ ۷ أغسطس ۱۷۷۱ م .

 ⁽٣) جامع قجماس: أشأ هذا الجامع الأمير قجماس الإسحاقي ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م، ويعرف بجامع أبي حربيه
 وموقعه بالقرب من باب زويلة

⁽٤) ١٦ ربيع أول ١١٩٠ هـ / ٥ مايو ١٧٧٦م .

ومات ، الفقيه الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع المشنويهي ، تفقه على يد جماعة من فضلاء العصر ، وكان يحضر درس الحديث في كل جمعة على السيد البليدي ، ودرس بالازهر وانتفع به الطلبة ، وكان مشهورا بمحرفة الفروع الفقهية ، وكان درسه حافلا جدا وله حظ في كثيرة الطلبة ، وكان الأشياخ يتضايقون من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج إلى الصحن ، فتملأ حلقة درسه صحن الجامع ، وفي بعض الإحيان ينتقل إلى مدرسة السنانية! ، بجماعته ، وكان يخطب بمجامع الاشرفية بالوراقين () ، وخطبته لطيفة مختصرة ، وقرأ المنهج مرارا وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الأول ، لايعرف التصنع ، وكان يخبر عن نفسه أنه كان كثير الرؤيا للنبي المنظقية ، وأنه لما تنزل مدرسا في المحمدية من جملة الجماعة ، انقطع عنه ذلك ، وكان يبكى ويتأسف لذلك ، توفى في ثامن عشر شعبان () ، وألملى نسبه على الدكة إلى سيدنا على ترشف في ثامن عشر شعبان ()

ومات ، الأمير الكبير السشهير عثمان بيك الفقارى بإسلامبون في هذه السنة ، وكان مدة غربته ببرصا⁽¹⁾ وإسلامبول ، نيفا وأربعا وثلاثين سنة ، وقد تقدم ذكره وذكر مبدا أمره وظهـــوره وسبب خروجه من مــصر ما يغنى عن إعادة بـعضه ، وهو أمر مشهور ، وإلى الآن بين الــناس مذكور ، حـتى أنهم جـعلوا سنة خروجه تاربـخا يؤرخون به وفياتهم ومواليدهم ، فيقــولون ولد فلان سنة خروج عثمان بيك ، ومات فلان بعد خروج عثمان بيك ، شهر مثلا .

ومات ، الأمير عبد الرحمن كتخدا وهـ و ابن حسن جاويش القادخلى ، أستاذ سليمان جاويش أستاذ إبراهيم كتخدا، مولى جميع الأمراء المصريين الموجودين الآن ، وخبره ومبدأ إقبال الدنيا عليه ، أنه لما مات عثمان كتخدا ، القادخلى ، واستولى سليمان جاويش الجوخدار على موجوده ، ولم يعط المترجم الذى هو ابن سيد أستاذه شيئًا ، ولم يحد من ينصفه في إيـصال حقه من طائفة بـاب الينكجرية حسـدا منهم وميلا لاهـوائم وأغراضهـم ، فحنق منهم وخرج من بـابهم ، وانتقل إلى وجاق العزب ، وحلف أنه لايرجم إلى وجاق الينكـجرية ما دام سليمان جاويش الجوخدار

⁽١) انظر الجزء الأول ، ص ٢٢٣ ، حاشية رقم (٦١) .

 ⁽۲) جامع الأشونية: يقع فسى شارع الاشرونية أن أتشاء الملك الاشرف برسباى ۸۲۷ هـ / ٥ ديسمبر ١٤٢٣ - ٢٢
 نوفمبر ١٢٣٤ م ، مبارك ، علمي : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٣ .

⁽٣) ۱۸ شبعان ۱۱۹۰ هـ / ۲ اکتوبر ۱۷۷۲ م .

 ⁽٤) برصا: هي مدينة بروسة أو بورصة التركية ، كانت عاصمة الدولة العثمانية من ١٣٢٧ - ١٣٦١ م ، حيث نقلت العاصمة إلى أدرنة .

حيا ، ويَرَّ فعي قسمة ، فيإنه لما مات سليمان جياويش ببركة الحاج ، سنة اثـنتين وحمسين ومائة والف(١) كما تـقدم بادر سلـيمان كتخـدا الجاويشيـة ، زوج أم عبد الرحمن كتخدا ، واستأذن عثمان بيك في تقليد عبد الرحمن جاويش السرداريه عوضا عن سليمان جاويش ، لأنه وارثه ومولاه ، وأحضروه ليلا وقــلدوه ذلك ، وأحضر الكاتب والدفاتر ، وتسلم مفاتيح الخشخانات(٢) والتركة بأجمعها ، وكان شيئًا يجل عن الوصف، وكذلك تقاسيط البلاد ، ولم تطمح نفس عثمان بيك لشيء من ذلك ، وأخذ المترجم غرضه من باب العزب ورجع إلى باب الينكجرية ، ونما أمره من حيننذ وحج صحبة عثمان بيـك في سنة خمس وخمسين(٣) ، وأقام هناك إلــي سنة إحدى وستين(٤) ، فحضر مع الحجاج وتولى كتخدا الوقت سنتين ، وشرع فـي بناء المساجد وعمل الخيرات ، وإبطال المنكرات ، فابطل خمامير حارة اليهود ، فأول عماراته بعمد رجوعه ، السبيل والكتاب الذي يعلوه بـين القصرين ، وجاء في غاية الظرف وأحسن المباني ، وأنشأ جــامع المغاربة(٥) ، وعمل عند بابــه سبيلا وكتابا وميضأة تــفتح بطول النهار ، وأنـشأ تجاه باب الفتـوح مسجدا ظريفًا بمنارة وصهريج ، وكـتاب ، ومّدفن السيدة السطوحية ، وأنشأ بالقرب من تربة الأزبكية سقاية وحوضا لـسقى الدواب ويعلوه كتاب ، وفي الحطابة كذلك، وعند جامع الدشطوطي(١١) كذلك ، وأنشأ وزاد في مقصورة الجامع الأزهر مقدار النصف طولا وعرضا ، يشتمل على خمسين عامودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة مـن الحجر المنحــوت ، وسقف أعلاها بالخشب النقي ، وبني به محرابًا جديدًا ومنبرًا ، وأنشأ له بابا عظيمًا جهة حارة كتامة(v) ، وبني بأعلاه مكتبا بقناطر معـقودة على أعمدة من الرخام لتعليم الأيتام من أطفال المسلمين القرآن ، وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب العطاش المارين ، وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركية من رخام بديعة الصنعة ، وبها أيضًا رواق مختصوص بمجاورين الصعائدة المنقطعين

⁽۱) ۱۱۵۲ هـ/ ۱۰ أبريل ۱۷۳۹ م - ۲۸ مارس ۱۷٤۰ م .

⁽٢) الخشخانات : مفردها خشخانة : صناديق السلاح .

⁽٣) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ م - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

⁽٤) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

 ⁽٥) جامع المغارية : جامع يقع خارج باب الشعرية ، ثم عرف بجامع الجنينة . مبارك ، علي : المرجع السابق ،
 جـ ٥ ، ص ١٣٦ .

 ⁽٦) جامع المدشطوطي : أنشأ همذا الجامع الشيخ عبد القادر الدشطوطي بباب الشعرية ، ودفن به ٩٢٤ هـ /
 ١٥١٨ م . وجدده محمد جلال الدين البكري . زكي ، عبد الرحمن : المرجم السابق ، ص ٢٠٨.

 ⁽٧) حارة كتامة : سميت بذلك نسبة إلى قبيلة كتامة ، وموضعها الآن المنطقة النس تقع في الجنوب الشرقي من
 الجامم الازهر . زكى ، عبد الرحمن : المرجم السابق ، ص ٣٨ .

لطلب العلم ، يسلك إليه من تلك الرحبة بدرج يصعد صنه إلى الرواق ، وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب ، وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة أيضًا ، وبنى المدرسة الطيرسية (1) وأنشأها نشوءًا جديدا ، وجعلها مع مدرسة الأقبخاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجهما جههة القبو الموصل للمشهد الحسينى وخان الجراكسة ، وهو عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يمينهما منارة ، وفوقه مكتب أيضًا ، وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيرسية ميضاة ، وأنشأ لها ساقية لخصوص إجراء الما إليها ، وبداخل باب الميضأة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغدادين والهنود ، فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيرسية والأقبغاوية والأروقة من أحسن المبانى في المظم والوجاهة والفخامة ، وأرخ بعضهم ذلك بهذه الأبيات الركيكة

وعاد أحسن مما كمان وانصلحا بإخلاص بانيه للعلماء والصلكا قد قرروا حكمًا مسزانها رجحا بعبد رحمن بال الأزهر انفتحا

تَبَارِكَ اللهُ بِابُ الأرهَر انفست مَا تقرُّ عسِنًا إذا شاهدتَ بهجتهُ وادخُلُ على أدب تلقَ الهداةَ به بالباب قد بدأً الاكوان أرُخهُ

وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين ، وبنى المشهد الحسين الله عده الصفة وعمل به صهريجا وحنفية بفسحة ولواوين في غاية الحسن ، ورتب له تراتيب ، وزاد في مرتبات الازهر والاخباز ، ورتب لمطبخه في خصوص أيام رمضان في كل يوم خمسة أرادب أرز أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من التراتيب ، والزيت والوقود للمطبخ . وأنشأ عند باب البرقية المعروف بالغريب جامعا وصهريجا وحوضا وسقاية ومكتبا ورتب فيه تدريسا . وكذلك جهة الأربكية بالقرب من كوم

 ⁽۱) للنرسة الطبيرسية : مدرسة بالجامع الازهر ، أنشاهـا الأمير علاه الدين طبيرس الحازندار ، نقيب الجيوش ، جددها عبد الرحمن كتخفا ، ۱۹۹۰ هـ / ۲۱ فبراير ۱۷۷۱ - ۸ فبراير ۱۷۷۷ م . زكى ، عبد الرحمن : المرجم السابق : ص ۲۷۲ .

⁽٢) المشهد الحسيني : أنشرً هذا الشهد عام ٥٤٩ هـ/ ١١٥٤ م . في عهد الخليفة الظافر بأمر الله ، زكن ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٣٤٢ .

⁽٣) باب السيرقية أو ياب الغمريب : أنشأه جوهر الصدقلى عام ٣٥٩ هـ / ٩٧٠ م ، في سور القاهرة الشرقى ، شرقى جامع الغريب . المرجع نفسه ، ص ١١٩ .

الشيخ سلامة جامع ومكتب وحوض وميضاة وساقية ومغارة . وعسر المسجد بجوار ضريح الإمام الشافني ولاي في مكان المدرسة الصلاحية (() . وعمل عند بساب القبة الصهريج والمقصورة السكبيرة التي بها ضريح شيخ الإسلام زكريا الانصاري فيما بين المسجد ودهيليز القبة ، وفرش طريق القبة بالرخام الملون يسلك إليه بدهليز طويل مسعم ، وعليه بوأبة كبيرة من داخل الدهليز البراني وعلى الدهليز البراني من كاتنا الجهتين بوابتين . وعمر أيضا المشهد النفيسي ، ومسجده (() ، وبني الصهريج على هذه الهيئة الموجودة ، وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال . وبني أيضا مشهد السيدة زينب بقناطر السباع (() ، ومشهد السيدة سكينة (() بخط الحليفة ، والمشهد المعروف بالسيدة عاشمة () المقرب من باب القرافة (() ، والسيدة فاطمة والسيدة رقية ، (()) والمبلد بطرة عابدين (() ، وكذلك مشهد أبي السعود الجارح (() على الصفة التي هو عليها الأن ، ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية (() ، والمسجد بخط الموسكي ، وبني للشيخ الحفني دارا بجوار ذلك المسجد وينفذ إليه من داخل . وعمر الموسكي ، وبني للشيخ الحفني دارا بجوار ذلك المسجد وينفذ إليه من داخل . وعمر

- (١) للدرســـة الصلاحةِ : أتشأها صلاح الدين الأيوبــى عـــــام ٥٨٢ هـ / ١١٧٦ م ، بجوار قبة الإمام الشافعى، وكي ، عبد الرحمن ، المرجم نفســه ، ص ٢٧٧ - ٢٧٣ .
- (۲) الشهد النفسى: أمشهد انشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون عام ٧١٤ هـ / ١٧ أبريل ١٣١٤ ٦ أبريل ١٣١٥.
 ١٣١٥م. مبارك، على: المرجم السابق، ط ٢ ، ج ٢ ، ص ٦٢.
- (٣) فناطر السباع : أنشأها ألملك الظاهر وكن الدين بيبرس البندقدارى ، ونصب علسها سباعا من احجارة، فإناً رئكه كان علمى شكل سبع، فقيل لسها قناطر السباع من أجمل ذلك، وموضعها المعروف الآن بمسينان السيدة دنت .
- المفتريزى ، تقى الدين أبي العباس أحمد بن على كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار المعروف بـُخطط المفتريزية ، دار صنادر ، بيروت ، (د. ت) ، جـ ٢ ، ص ١٤٦ . .
- (٤) مشهد السيدة مكينة : مشهد أنشأه الامير مأمون البطائحي وزير الأمر بنائله الفاضي ، بخط الحليفة في الطويق المؤدى إلى القرافة الصغرى ، وجدد بعد ذلك عدة مرات . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٢١٣ ٢٤٤ . .
- (٥) مشهد السيدة عائشة : مشهد يقع بياب القرافة بيشارع السيدة عائشة حاليا . عبيد الوهاب ، حسن : ناريخ
 المساجد الاثرية ، جـ ١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٦ م صر ٣٤٤ .
- (١) ياب القرافة : باب القرافة أحمد أبواب قلمة الجبل بالفاهرة . ويوجد بينه وبين ائباب المدرج ساحة فسبحه فى
 جانبها بيوت ، وبجانبها القبلى سوق للماكل .
 - المقريزي ، تقى الدين أبي العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جد ٢ ، ص ٢ ٢ .
- (٧) مسجد السيدة رقية : أنشئ هذا المسجد في عهد الحافظ لدين الله الفاطمي عام ٥٧٧ هـ / ١٩٣٣ م . قراعة،
 سنية : مساجد ودول ، مكتب الصحافة الدولي ، ص ٣٦ .
- (A) حارة عابدين : حارة كبيرة نافذة بشارع عابدين ، وبها عنة عطف . ابن عبد الننى ، احمد شلبي : اوصح الإشارات م. 190 .
- (٩) جامع آبى المُعود الجارحى ز يسقع شرقى جامع صمور بن العاص ، وكان زاوية ، للشبخ أبى السعود ، فجعله عبد الرحمن كتخدا جامعا . مبارك ، طي : المرجع السابق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جـ ٤ ، صـ ٧
- (١٠) جامع شرف الدين الكردى : يقع بخط الحمزارى ، بحارة السبع قاعات . مبارك ، علي : ط ١ ،
 ج ٢ ، ص ٧٨ .

المدرسة السيوفية(١) ، المعروفة بالسشيخ مطهر بخط بساب الزهومة(١) ويني لوالسلته بها مدفسنا . وأنشأ خارج باب القرافة حوضا وسقايـة وصهريجـا ، وجدد المارسـتان المنصوري ، وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية ، والقبة التي كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك الأخرى مكشوفة ، ورتب له خيرات وأخبازا زيادة على البقايا القديمة ، ولما عزم على تـرميمه وعمارته ، أراد أن يحتاط بجهات وقفه ، فلم يجد له كتاب وقف ولادفترا ، وكانت كتب أوقافه ودفاتره في داخيل خزانة الكيتب ، فاحترقت بما فيها من كيتب العلم والمصاحف ونسمخ الوقفيات والدفاتر ، ووقفه يشتمل علم وقف الملك المنصور قلاوون الكبير الأصلى ، ووقف ولده الملك إلناصر محمد ، ووقف ابن السناصر أبو الفدا إسماعيل ، بل وغير . ذلك من مرتبات الملسوك من أولادهم ، ثم إنه وجد دفترا من دفاتر الشسطب المستجدة عند بعض الماشريين ، وذلك بعد الفحص والتفتيش فاستمدل به على بعض الجهات المحتكرة . وللمترجم عمائر كثيـرة وقناطر وجسور في بلاد الأرياف ويلاد الحجازحين كان مجاورا هناك . ويني القناطر بطندتاه (٢) في الطريق الموصلة إلى محلة مرجوم (١) . والقنطرة الجديدة(٥) الموصلة إلى حارة عابدين(١) من ناحية الخلوتس على الخليج، وقنطرة بناحية الموسكي ، ورتب للعميان المفقراء الأكسية الصوف المسماة بالزعابيط ، فيفرق عليهم جملة كثيرة من ذلك عند دخول الشتاء فسي كل سنة ، فيأتون إلى داره أفواجا في أيام معلومة ، ويعودون مسرورين بتلك الكساوى ، وكذلك المؤذنون يفرق عليهم جملة من الإحرامات الطولونية يرتـدون بها وقت التسبيح في لسيالي الشتاء ، وكذلك يفرق جملة من الحبر المحلاوي والمبز الصعيدي والملايات والأخفاف والبوابيج(٧) القيصرلي على النساء الفقيرات والأرامل ، ويخبرج عند بيته فسي ليالي

- (١) المدرسة السيونية : تقع بـشارع المعز لدين الله عند تقاطعه بشارع السكة الجديدة ، وصرفت بالمدرسة السيونية لوجود سوق السيونيين على بابيها ، وتعرف حاليا بساسم جامع الشيخ مطهر . ماهر ، سعاد : مساجد مصر وأدلياؤها الصالحون ، للجلس الأعلى للمشتون الإسلامية ، جد ٥ ، ص ٢٩٠ .
- (٢) باب الزهرمة: احد الأيواب الغربية للقصر الكبير ، وسمى كذلك نسبة إلى واقحة اللحوم وحواجج الطعام التي كان يدخل بها من هذا الباب ، وكان تجاهه درب السلسلة .
- المغربيزى ، تــقى الدين أبى العباس أحــمد بن على : كتاب المــواعظ والاعتبار بذكر الخطــط والآثار المعروف بالخطط المغربزية ، دار صادر ، بيروت (د.ت) ، جــ ۱ ، ص 270 .
- (٣) طبدتاء : مسن المدن القديمة ، اسمها الـقبطى (Thataho) ، واسمها المصرى القديمة (Tantant) ، بها قبر الميد أحمد البدرى ، وهى قاهدة محافظة الغربية .
 - رمزی ، محمد : القاموس الجغرافی ، ق ۲ ، جـ ۲ ، ص ۱۰۳ · ۱۰۳ . .
- (٤) محلة مرحوم: قرية بمركز أبيار ، بمحافظة الغربية ، مبارك ، علي : المرجمع السابق ، ط ١ ، ج ١٥٠
 ص ٣٤٠
- (٥) القنطرة الجديدة : تقع عند ملتمى شارع الظاهر بشارع الحليج الصرى بشارع بورسميد ، أنشأ هذا القنطرة الناصر محمد بن قلاورون عام ٢٧٥ هـ / ١٣٣٤ م . وكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٢١٨ .
 (٦) ١٠٠٥ هـ / ١٠ سيتمبر ١٧٠١ - ٣٠ أضمطس ١٧٩١ م .
 - (٧) البوابيج : مفرده بابوج ، نوع من الأحذية .

رمضان وقست الإفطار عدة من القساع الكبار المسملوءة بالشريد المسقى بمرق السلحم والسمن للفقراء المجتمعين ، ويفرق عليهم النقيب هبر اللحم النضيج ، فيعطى لكل فقير جعـله وحصته في يده ، وعندما يـفرغون من الأكل ، يعطى لكـل واحد منهم رغيفين ونصفى فيضة برسم سحوره إلى غير ذلك . ومن عمائره المقصر الكبير المعروف به بشاطئ النيل فيما بين بولاق ومصر القديمة ، وكان قصرا عظيما من الأبنية الملوكية ، وقــد هـدم في سنة خمـسة وماثتين(١) بيد الشـيخ على بن حسـن مباشر الوقيف ، وبيعت أنقاضه وأخشابه ، ومات المباشر المذكور بعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر . ومن عمائره أيضًا دار سكنه بحارة عابدين ، وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع والإتقان لايماثلها دار بمصر في حسنها وزخرفة مجالسها وما بها من النقوش والسرخام والقيشاني والذهب المموه واللازورد(٢) ، وأنواع الأصباغ وبديع الصنعة والتأنق والبهجة ، وغرس بها بستانــا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة الأركان بوسطهـا فسقية مفـروشة بالرخام البديـع الصنعة ، وأركانـها مركبة عُلـى أعمدة من الرخام الأبيض ، وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذكره بذلك ، وسمى بصاحب الخيرات والسعمائر فسي مصر والشام والسروم ، وعدة المساجد الستي أنشأهما وجددها وأقيمت فسيها الخطبة والجمسعة والجماعة ثمانسية عشر مسجدا ، وذلسك خلاف الزوايا والأسبلة والـسقايات والمكاتـب ، والأحواض والقناطر ، والمـربوط للنساء الـفقيرات والمنقطعات ، وكان له في هندسة الأبنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غـير مباشرة ولامشاهدة ، ولو لم يكن لــه من المَآثر إلا ما أنشأ بالجامع الأزهر من الزيادة والعمارة التي تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك ، وأيضًا المشهد الحسيني ومسجده والزينبي والنفيسي ، وضم لوقفه ثلاث قرى من بلاد الأرز بناحية رشيد ، وهي تفينة وديبي وحصة كـتامة ، وجعل إيرادها وما يتحصل من غلة أرزها لمصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين ، وزاد في طعام المجاورين بالأزهر ومطبخهم الهريسة في يومي الإثنين والخميس ، وقد تـعطل غالب ذلـك في هذا التاريخ الذي نحـن فيه لغاية سنة عشريـن وماثتين وألف(٣) ، بسبب اسـتيلاء الخراب وتوالى المحن وتبعطل الأسباب ، ولم يزل هذا شانه إلى أن استفحل أمر عملي بيك وأخرجه منفسيا إلى الحجاز ، وذلك في أوائل شهـر القعدة سنة ثمان وسبعين وماثة الف(١٤) ، فأقام بالحجاز اثنتي عشرة سنة ، فلما سافر يوسف بيك أميرا بالحاج في

⁽۱) ۱۲۰۵ هـ / ۱۰ سبتمبر ۱۷۹۰ - ۳۰ أغسطس ۱۷۹۱ م .

⁽٢) اللازورد : معدن يتخذ للحلى ، وأجوده الصافى الأزرق الشقاف .

⁽٣) ۱۲۲۰ هـ / ۱ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

⁽٤) أوائل شهر ذي القعدة ١١٧٨ هـ / ٢٢ أبريل ١٧٦٥ م .

السنة الماضية ، صمم على إحضاره صحبته إلى مصر فاحضره في تختروان(١) ، وذلك فسى سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة والف(١١) ، وقد استولى عليه السعيا والهرم ، وكسرب الغربة ، فدخل إلسي بيته مريسضا ، فأقام أحد عشسر يومًا ومات ، فغسلوه وكفنوء وخمرجوا بجنازته في مشهد حافل ، حضره السعلماء والأمراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التي أنشأها ورتب لهم فيها الكساوي والمعاليم في كل سنة ، وصلوا عليه بالأزهر ، ودفن بمدفئه الذي أعده لنفسه بالأزهر عنمد الباب القبلي ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله ، ومن مساويه قبول الرشا والتحيل على مصادرة بعسض الأغنياء في أموالهم ، واقسندي به في ذلك غيره ، حتمي صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكرة ، وكـذلك المصالحة على تركات الأغنياء التي لها وارث.، ومن سيئاته العظيمة التي طار شــررها وتضاعف ضررها وعم الإقليم خرابها وتعدى إلى جميع الدنيا هبابها ، معاضدته لعلى بيك ليقوى به على أرباب الرئاسة ، فلم يزل يلقى بينهم الفتن ويخرى بعضهم على بعض ويسلط عليهم على بيك ، المذكور ، حتى أضعف شوكات الأقوياء وأكد العداوة بين الأصفياء ، واشتد ساعد على بيك ، فعند ذلـك التفت إليه وكلُّب بنابه عليه ، وأخرجـه من مصر وأبعده عن وطنه ، فلم يجد عـند ذلك من يدافع عنه ، وأقام هذه المدة في مـكة غريبا وحيدًا ، وأخرج أيضًا في اليوم الذي أخرجه فيه نيفا وعـشرين أميرا من الاحتيارية كما نقدم ، فعند ذلك خلاً لعلى بيك وخشداشيــنه الجو فباضوا وأفرخوا ، وامتد شرهم إلى الآن الذي نحن فيه ، كما سيتلي عليك بعضه ، فهو الذي كان السبب بتقدير الله تعالى في ظهور أمرهم ، فلو لم يكن له مـن المساوئ إلا هذه لكفاه . ولما رجع من الحجاز متمرضا ذهب إليه إبراهيم بيك ومراد بيك وباقى خشداشينهم ليعودوه ولم يكن رآهم قبل ذلك ، فكان من وصيته لهم : كونوا منع بعضكم واضبطوا أمسركم ولاتدخلوا الأعادي بينكــم ، وهذا بدل عن قوله أوصيكــم بتقوى الله تعالى ، وتجنــبوا الظلم ، وافعلوا الحير، فإن الدنيا زائلة ، وانظروا حالى ومآلى أو نحو ذلك ، هكذا أخَبرنى من كان حاضرًا في ذلك الوقت ، وكان سليط اللسان ويتصنع الحماقة ، فغفر الله لنا وله ، رأيته مرة وأنا إذ ذاك في سن التمييسز قبل أن ينفي إلى الحجاز ، وكُمو ماش في

⁽۱) تختروان : كمامة مكونه مسن كلمتين فارسيين « تمخت ٤ بمعنى ه السرير ٤ و د روان ٤ بمنى السائر أن المنحرك ، وهمو عبارة عن هودج بعصله جملان أو حصائمان من الأمام ، وكذلك جملان أو حممانان من الحلف ، يركبه الرجال والنساء . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٣ .

⁽۲) ۷ صفر ۱۱۹۰ هـ / ۲۸ مارس ۱۷۷۲ م .

جنازة مربوع القامة ، أبيض اللون مسترسل اللحية ، ويغلب عليها البياض ، مترفها فمى ملبسه ، معجبا بنفسه ، يشار إليه بالبنان

سنة إحدى وتسعين ومائة والف''

فيها فى أوائــل شهر ربيع الأول^(٢) ، ورد أغا من الديــار الرومية بطلــب عـــاكر لـــفر العجم ، فــاجتمع الأمراء وتشاوروا فى ذلك فاتفق رأيهم عــلى إحضار إبراهيم بيك طنان فأحضروه من المحلة وقلدوه إمارة ذلك .

وفيها في أوائل شهر جمادي الأولى(٢)، وقعت حادثة في طائبفة المغاربة المجاورين بالجامع الأزهر ، وذلك أنه آل إليهم مكان موقوف ، وجحمد واضع اليد ذلك ، والتجأ إلى بعض الأمراء وكتبوا فستوى في شأن ذلك ، واختلفوا في ثبوت الوقف بالإشباعة ، ثم أقاموا الدعوى في المحكمة ، وثبت الحق للمخاربة ، ووقع بينهم منازعات ، وعزلوا شيخهم ، وولــو آخر ، وكان المندفع في الخصومة واللسانة شيخًا منهــم يسمى الشيخ عباس ، والأميــر الملتجئ إليه الخصم يوسـف بيك ، فلما ترافعـوا وظهر الحق على خــلاف غرض الأمير ، حنق لــذلك ونسبهم إلــى ارتكاب الباطل ، فأرسل من طرفه من يقبض على الشيخ المذكور من بين المجاورين ، فطردوا المعينين وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمـد الدردير ، فكتب مراسلة إلـي يوسف بيك تتضمن عدم تعرضه لأهل العلم ، ومعانــدة الحكم الشرعي ، وأرسلها صحبة الشيخ عبـد الرحـمن الفرنوي وآخـر ، فعندمـا وصلوا إليه وأعطوه التذكـرة ، نهرهم وأمر بالقبيض عليهم وسجنهم بالحبس ، ووصل الخبر إلى الشيخ الدردير وأهل الجامع فاجتمعوا في صبحها ، وأبطلوا الدروس والآذان والصلوات ، وقفلوا أبواب الجامع ، وجلس المشايخ بالقبلة القديمة ، وطلع الـصغار على المنارات يكثرون الصياح والدعاء على الأمراء ، وأغلق أهل الأسواق القريبة الحوانيت ، وبلغ الأمراء ذلك ، فأرسلوا إلى يوسف بيك فأطلق المسجونين ، وأرسل إبراهيم بيك من طرف إبراهيم أغا بيت المال فلم يأخذ جوابا ، وحضر الأغا إلى الغورية ونزل هناك ونادى بالأمان وأمر بفتح الحوانيت ، فبلغ مجاوري المغاربة ذلك ، فذهب إليه طائفة منهم وتبعمهم بعض العوام ، وبأيديهــم العصى والمساوق وضربوا أتباع الأغا ورجمــوه بالأحجار ، فركب

⁽۱) ۱۱۹۱ هـ / ۹ فبراير ۱۷۷۷ - ۲۹ يناير ۱۷۷۸ م .

⁽٢) أوائل ربيع الأول ١١٩١ هـ / ٩ أبريل ١٧٧٧ م .

⁽٣) أول جمادي الأول ١١٩١ / ٧ يونيه ١٧٧٧ م .

عليهم ، وأشهر فيهم السلاح هــو ومماليكه ، فقتل من مجاوري المغاربة ثلاثة أنفار ، وانجرح منهم كذلـك ومن العامة ، وذهب الأغا ورجع الفريسق الآخر ، وبقى الهرج إلى ثاني يوم ، فحضر إسماعيل بيك والشيخ السادات وعلى أغا كتخدا الجاويشية وحسن أغا أغات المتفرقة والترجــمان وحسن أفندى كاتب حوالة(١) وغيرهم ، فنزلوا الأشرفية ، وأرسلوا إلى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام المطلوب ، وكان ذلك عنمد الغروب ، فلم يسرضوا بمجرد الوعمد ، وطلبوا الجامكية والجراية فسركبوا ورجعوا ، وأصبح يوم الأربعاء والحال علمي ما هو عليه ، وإسماعيل بيك منظهر الاهتمام لنصرة أهل الأزهر ، فحضر مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدي(٢) ، وأرسلوا للمشايخ تـذكرة صحبة الشيخ إبراهيم السندوبي ، ملـخصها : أن إسماعيل بيك تكمفل بقضاء أشغمال المشايخ ، وقضاء حموائجهم ، وقبول فستواهم ، وصرف جماكيهم وجراياتهم وذلك بضمان الشيخ السادات له ، فلما حضر الشميخ إبراهيم بالتذكرة وقرأها الشيخ عبد الـرحمن العريشي جـهارا وهو قائم على أقدامــه ، فلما سمعسوها أكثروا من المهرج واللغط وقبالوا : ﴿ هَذَا كَلَامُ لَا أَصَّلَ لَهُ ﴾ ، وترددت الإرساليــات والذهاب والمجيئ بطول السنهار ، ثم اصطلــحوا وفتحوا الجامــع في آخر النهار ، وأرسلوا لهم في يوم الجسميس جانبا من دراههم الجامكية ، ومن جسملة ما اشترطوه في الصلح عدم مرور الأغا والوالي والمحتسب من حارة الأزهر وغير ذلك شروط لم ينفذ منها شيء ، وعمل إبراهيم بيك ناظرا على الجامع عوضا عن الأغا وأرسل من طرفه جنديا للمطبخ وسكن الاضطراب ، وبعد مضى أربعة أيام من هذه الحادثة مر الأغا وبعده الوالى كذلك ، فأرسل المشايخ إلى إبراهيم بيك يخبرو، فقال : ﴿ إِنَ الطُّرِيقُ بِمُرْ بِهَا البُّرُّ وَالْفَاجِرُ وَلَا يَسْتَغْنَى الْحَكَامُ عَنَ المُّرورِ ﴾ .

وفى أوائله أيضًا^(٣) ، أحضر مراد بيك شخصا يقال له سليمان كـاشف من أتباع يوسف بيك وضـربه علقة بالنبـابيت لسبب من الأسبـاب فحقدها عليه يــوسف بيك واستوحش من طرفه .

⁽١) كاتب حوالة : الموظف المسئول عن قيد أسعاء الملتزمين ومقدار البرى الذى على كل منهسم وقيمة الأقساط المطلوب سندادها ، ويوسل إليهم الحولات أى الانشخاص الذين يطالبونهم بهذه الاقساط . ابن عبند الغنى أحمد شلبي : المصدر السابق ، ص ١٧٠ .

 ⁽٢) جامع المؤيد : موضعه بجوار باب زويت ، أنشأه السلمطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى الظاهرى .
 مبارك ، على : المرجم السابق ، جد ٥ . ص ٢٨٣ - ٢٩ .

⁽٣) أول جمادى الأول ١٩٩١ هـ / ٧ يونيه ١٧٧٧ م .

وفى ثانى عشر جمادى الثانية (١) قبض الأغاء على إنسان شريف من أولاد البلد يسمى حسن المداسغى وضربه حتى مات ، وسبب ذلك أنه كان فسى جملة من خرج على الأغا بالغورية يوم فتنة الجامع ، وكان إنسانا لا بأس به

وفى ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الثانية (٢٠٠٠) ، خرج إسماعيل بيك جهة المادلية مغضبا ، وسبب ذلك أن مراد بيك زاد فى العسف والتعدى خصوصا فى طرف إسماعيل بيك ، وإبراهيم بيك يسعى بينهما فى العبلح ، واجتمعوا فى آخر مجلس عند إبراهيم بيك فتكلم إسماعيل بيك كلاما مفحما ، وقال : ﴿ أَنَا تَارِكُ لَكُم مصر وأمارتها وجاعلكم مثل أولادى ، ولا أريد إلا المعيشة وراحة السر ، وأنتم لاتراعون لى حقا ، وأمثال ذلك من الكلام ، فحضر فى هذه الأيام إلى إسماعيل بيك مركب غلال ، فأرسل مراد بيك وأخذ ما فيها ، وعلم أن إسماعيل بيك يغتاظ لللك ، ثم اتفق صع بعض أغراضه أنهم يسركبون صن الغد إلى إسماعيل بيك ويدخلون عليه فى بيته ويقتلونه ، فعملم إسماعيل بيك بذلك ، فركب فى الصباح ويدخلون عليه فى بيته ويتلونه ، فعملم إسماعيل بيك بذلك ، فركب فى الصباح وخرج إلى المادلية بعد أن عزل بيته وحريه ليلا وجلس بالاشبكية ، وركب مراد بيك ذاهبا إلى إسماعيل بيك فوجده قد خرج إلى الأشبكية ، وكان إبراهيم بيك طلع إلى قصر العينى ، فذهب إلى مراد بيك

ولما أشيع خروج إسماعيل بيك ركب يوسف بيك وخرج إليه وتبعه محمد بيك طبل ، وحسن بيك ، وإبراهيم بيك طنان ، وذو الفقار بيك وغيرهم ، ووصل الخبر إلى إبراهيم بيك ومراد بيك ومن انضم إليهم ، فركبوا وحضروا إلى القلعة وملكوا الأبواب وامتلأت الرميلة والميدان بعساكرهم ، وصحتهم أحمد بسيك الكلارجي ، ولا جين بيك ، ورضوان بيك ، وخليل بيك ، ومصطفى بيك ، واضطربت المدينة وأغلق الناس الدكاكين

واستمروا على ذلك يوم السبت ويوم الأحمد ويوم الإنسين ويوم الشلاناه")، وتسحب من أهل القلعة جماعة حرجوا إلى إسماعيل بيك ويوسف بيك ومن معهما، وهم إسماعيل أغا أحمو على بيك الغزاوى وأخوه سليم أغا وعبد الرحمن أغا أغات البنكسجرية سابقاً، فأرسل أهمل القلعة إبراهيم أضا الوالى فجلس بباب النصر"،

⁽١) ۲۲ جمادي الثانية ١١٩١ هـ / ١٨ يوليه ١٧٧٧ م .

⁽۲) ۱۶ جمادی الثانیة ۱۱۹۱ هـ / ۲۰ یولیه ۱۷۷۷ م . (۳) ۱۵ – ۱۸ جمادی الثانیة ۱۱۹۱ هـ / ۲۲ – ۲۲ یولیه ۱۷۷۷ . . .

⁽٤) يساب النصر : احد أبواب مدينة القاهرة ، أنشأه أمير الجنون بدر الجمالى ، وزير الحليفة الفاطعى المستنصر. هام ١٠٨٧ م . مبارك ، على : المرجع السابق ، جد ٢ ، ص ١٤ .

وأغلق الباب ، ونزل الباشا إلى باب العزب ، فحضر قاسم كتخدا صربان ، أمين البحرين ، وعبد الرحمن أغا وصحبتهم جماصة إلى باب النصر ، وفتحوا الباب وطردوا الوالى ، وذلك فى يوم الإثنين ، وملكوا باب النصر ، فأرسلوا إليهم طائفة من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص ، وحمل عليهم الاخرون فشتتوهم ورجعوا إلى خلف ، وقتل من المغاربة أنفار وانجرح منهم كذلك ، وانتشر البرانيون حوالى جهات مصر ، وذهب منهم طائفة إلى جهاة بولاق ، وفيهم محمد بيك طبل فوجدوا طائفة من الكشاف والاجناد حضروا إلى بولاق لأجل العليق والتين ، فوقعت بينهم وقعة فانهزموا إلى قصر عبد الرحمن كتخدا ، وأخذ أولئك العليق والتين وطلع منهم طائفة إلى الجبل ، واشتد الحال وعظمت الفتتة ، فأراد الباشا إجراء الصلح نارسل إيوب أغا ورجع بجواب عدم رضاهم بالصلح ، وقالوا : « قد تخاصمنا واصطلحنا مرادا » .

ثم أرسل إليهم أحمد جاويش المجنون فذهب ولم يرجع والتف عليهم ، فأرسل الباشا ولده وكتخداه سعيد بيك مرارا ، ثم دخل في يوم الأربعاء عبد الرحمن أغا من باب النصر ، وشق من وسط المدينة وأمامه المنادى ينادى على الناس بدرفع بضائعهم باب النصر ، وشق من وسط المدينة وأمامه المنادى ينادى على الناس بدرفع بضائعهم من الحوانيت ، فرفع الناس بواقعي بضائعهم مين الدكاكين ، ولم يزل سائرا حتى عسكرا هناك على السقائف والأسبلة ، ثم ركب راجعا وعاد وصحبته إبراهيم بيك عسكرا هناك على السقائف والأسبلة ، ثم ركب راجعا وعاد وصحبته إبراهيم بيك بالطناني ، ومعهم عدة أجناد وعساكر وخرجوا من باب زويلة إلى الدرب الأحمر إلى جامع المرداني⁽⁷⁾ ، فجلسوا عنده إلى بعد الظهر ثم زحفوا إلى النبانة إلى قرب المحجر ، وعملوا هناك متاريس ورتبوا بها جماعة ، وكذلك ناحية سويقة العزى⁽⁷⁾ ، فنزل إليهم جماعة من القلعة إلى من بالقلعة إلى بعد العصر ، فنزل إليهم خيالة مدرعين ، فحمل عليهم عسكر المغاربة ، فوقع منهم أربعة خيالة وانجرج لاچين بيك فحملوه إلى بيته في شنف ، وقتىل أنفار من عسكر المغاربة ، وولسى القلعاوية إلى جهة القلعة ، وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر المغاربة ، وهدي عليهم عسكر المغاربة ، وولسى القلعاوية إلى جهة القلعة ، وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر المغاربة ، وولسى القلعاوية إلى جهة القلعة ، وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر المغاربة ، وولسى القلعاوية إلى جهة القلعة ، وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر

⁽۱) ياب زويلة : أحد أيواب مديــــة القاهرة ، فى الجمهة القبلية من سورها ، وقــد بنى هذا الباب سنة £6.8 هــ / ٢٣ فـــراير ١٩٠١ - ١١ فـــراير ١٩٠٢م ، ولايسوجد باب أعظــم منه فى مـــدن الشرق ، وعرف بــمد ذلك بيواية نلتولى ، لسكن والى القاهرة قريكا من هذا الباب .

المقريزي ، تقى الدين أبي العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، جـ ١ ، ص ٣٨٠ م .

⁽۲) جامع المردانى : جامع كبير ومنسع ، أشأه الاميسر الكبير الطنيغا السائعى الملكى الناصرى ٤٠٠ هـ / ٩ يولية ١٣٣٩ - ١٦ يونية ١٣٤٠ م ، وله ثلاثة أبواب ، ويجواره عدة أضرحة . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٨١ .

⁽٣) سويقة العزى: تقع فى الجزء الجنوبى من شارع سوق السلاح ، فى المنطقة التى تقع بين حارة حلوات وشارع القلمة ، وهرفت بهذا الاسسم نسبة إلى هز الدين أبيك العزى ، نقيب الجيـوش . الحقريزى ، تقى الدين أبى العباس : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٣٠ . وكى ، هيد الرحمن : المرجم السابق ، ص ١٣٥ .

المغاربة ، ونكسوا أصلامهم وحضروا عند أجناسهم ، والتفوا عليهم ولاحت لواقع الحذلان على من بالقلمة ، ودخل صليهم الليل وانكف المفريقان ، وأصبح يوم الحبيس فلخل الكثير من البرانيين إلى المئينة شيئًا فشيئًا وربطوا فبى جميع الجهات حتى انحصروا بالقلمة ، وأخلوا ينقبون عليهم ، فلما شاهدوا السغلب فيهم ، نزلوا من باب الميدان وذهبوا جهة البساتين إلى الصعيد ، فتخلف عنهم أحمد ببيك الكلارجي وأيوب بيك وإبراهيم بيك أوده باشه ولاجين بيك مجروح ، وخرج المتخلفون إلى إسماعيل بيك ويوسف بيك وطلبوا منهما الأمان وانضموا إليهم ، وعندما أشيغ نزول إبراهيم بيك ومراد بيك من القلمة ، هجم المرابطون بالمحجر وشوق السلاح على الرميلة ، ونهبوا خيامهم وعازقهم الذي بها وبالميدان حتى جمال الباشا وخيول الدلاة (١) ، وذلك يوم الخميس قبل العضر بنصف ساعة ، فلخل إسماعيل بيك ويوسف بيك بعد العصر من ذلك اليوم من باب النصر وتوجهوا إلى إسواقها مي واصبح يوم الجمعة فشق عبد الرحمين أغا ونادى بالأمان والبيع والشراء وراق الحال .

ولما كان يوم الاحد ثانى عشرين جمادى الثانية (") ، طلموا إلى الديوان ، فغلع الباشا على إسماعيل بيك ويوسف بيك خلعتى سمور ، واستقر إسماعيل بيك ويوسف بيك خلعتى سمور ، واستقر إسماعيل بيك ، وكدانت البسلد وسدير الدولة ، وقلدوا حسن بيك الجداوى صنجقا كما كان ، وكدانت الصنجقية مرفوعة عنه من موت سيده على بيك ، وكذلك رضوان بيك قرابة علي بيك قلدوه صنجقية ، وقلدوا إسماعيل أغا أخا علي بيك الخزارى صنجقية أيضا ، وصكن بيبت إبراهيم بيك الكبير ، وقلدوا سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك ، وهدو الذى كان ضربه علقة مراد بيك بالنبوت كما تقدم ، صنجقية ، وقلدوا عبد نبوت ، وقلدوا ايسفا سليمان كاشف من أتباع إسماعيل بيك صنجقية ، وقلدوا عبد الرحمن أغا أغاوية مستحفظان كما كان ، ومحمد كاشف والى الشرطة ، وفي عشية ذلك اليوم أنزلوه ألى المرحلة ، وفي عشية ذلك اليوم أنزلوه في مركب سنفيا إلى ولاق ، وأنزلوه في مركب سنفيا إلى دمياط بعدما صودر في نحو أربعين ألف ريال

وفى يوم الثلاثاء خسامس عشرينه (٢) ، أنزلوا أيضًا سلسيمان كتخدا مستحفظان وعثمان كتخدا بساش اختيار مستحفظان ، المعروف بأبسى مساوق ، والأمير عبدالله أغا ، وأنزلوهم إلى المراكب ، ثم حصل عنهم العفو فردوهم إلى بيوتهم .

 ⁽١) الدلاء: لقط اصطلاحى تركى بطلس على طائفة من الحيسالة الحقيقة . سليمان ، أحمد السعيد: المرجع العابق ، ص ١٠٤ .

⁽۲) ۲۲ جمادی الثانیة ۱۱۹۱ هـ/ ۲۸ یولیه ۱۷۷۷ م .

⁽٣) ۲۵ جمادی الثانیة ۱۱۹۱ هـ / ۳۱ یولیه ۱۷۷۷ م .

وفى ذلك اليوم ، طلحوا إلى الديوان ، فقلدوا ذى الفقار بيك دفتر دار عوضا عن رضوان بيك بلفيا ، وذلك بإشارة يوسف بيك لكونه كان مع مراد بيك وإبراهيم بيك ، حتى إنه أراد أن يسلب نعمته ، فمنعه عنه إسماعيل بيك .

وفي ينوم الأربعاء ثناني شهر رجب(١) ، حضر عند يوسف مك حسن مك الجداوى ، وصحبته إسماعيل بيك الصغير ، وهو أخو على بيك الغزاوى ، وسليم بيك الإسماعيلي ، وعبد الرحمن بيك العلبوي ، فجلسوا معه ساعة لطبيفة بالمقعد المطل على البركة ، فجلس حسن بيك أمامه وكان جالسا على الدكة المرتـ فعة عن المرتبة ، وجلس تحت شماله على المرتبة إسماعيل بيك الصغيبر وسليم بيك ، وعبد الرحمن بيـك استمر واقفا ، وحادثوه في شـيء وتناجوا مع بغضهم ، وتـأخر عنهم الواقفون من المسماليك والأجناد ، فسحب عبد الرحمن بيك السنمشاة(٢) وضرب بها يوسف بيك فأراد أن يهم قائمًا فداس على ملوطة إسماعيل بيك ، فوقع على ظهره ، فنزلــوا عليه بالسيوف وضربــوا في وجوه الواقفين طلق بــارود ، فهربوا إلى خلف ونزل الضاربون القيطون^(٣) ، وركبوا وذهبــوا إلى إسماعيل بيــك ، فركب في تلك الساعـة وطلع إلى القلعة ، وأرسل إسـماعيل كتخدا عزبان إلـي الباشا ، وكان بقصر العيني بقصد التنزه فركب من هناك وطلع إلى القلعة) وجلس بباب العزب صحبة إسماعيل بسيك ، فلما بلغ الأمراء الذين هم خشداشين يسوسف بيك ، فركبوا وخرجوا من المدينة ، وذهبوا إلى قبلي وهـم ، أحمد بيك الكلارجي وذو الفقار بيك ورضوان بيك الجرجاوي ، فركب خلفهم طائمة فلم يدركوهم ، وأرسلوا إلى محمد بيك طبل فكرنك فسى بيته ونصب لمه مدافع وأبي من الخروج ، لأنه صار من المذبذين ، فلما وقع منه ذلك ذهب إليه حسن بيك سوق السلاح وأخذه بالأمان إلى إسماعيل بيك بعدما نزل إلى بيته ، فأمره أن يأخذه عنده في بيته ، فلما أصبح استأذنه في زيارة الإمام الـشافعي فأذن له ، فركب إلى جهة القـرافة وذهب إلى جهة الصعيد ، وانقضت الفتنة ودفن يوسف بيك .

 ⁽۲) النمشاة : انظر : الجزء الأول ، ص ۲٦١ ، حاشية رقم (۳) .

 ⁽٣) القبطون : تعنى البيت او الكمان الذي كانوا بجلسون فيه عند يوسف بسبك ، انظر : سليمان ، أحسمند
 السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

إبراهيم أغا خازندار ، وإسماعيل بيك الذى زوجه ابته صنجقية ، وتلقب بإبراهيم بيك قشطة وسكن ببيت محمد بيك ، وقلدوا حسين أغا خازندار إسماعيل بيك سابقًا صنجقية آيضًا ، وسكن ببيت أحمد بيك الكلارجى ، وقلدوا كاشفين أيضًا لإسماعيل بيك يسمى كل واحد منهما بعثمان صنجقين ، وسكن أحدهما ببيت مصطفى بيك الذى كان سكن محمد بيك طبل ، وهو على بركة الفيل حيث جامع أزبك اليوسفى ، وهو الذى يسمى بعثمان بيك طبل ، وعثمان الثانى وهو الذى لقب بقفًا الثور ، وسكن بيت ذى الفقار المقابل لبيت بلغيا ، وقلدوا على أغا جوخدار إسماعيل بيك صنجقية أيضًا ، وسكن ببيت مراد بيك عند الكبش ، وهو بيت صالح بيك الكبير ، وكان يسكنه سليمان بيك أبو نبوت اليوسفى ، وأما بيت يوسف بيك ، فسكن به سليم بيك ، وقلدوا يوسف بيك ، فسكن به سليم بيك ، وقلدوا يوسف بيك ، فسكن به سليم بيك ، وقلدوا يوسف أغا من أتباع إسماعيل بيك والبا ، ونفوا أيوب بيك وسليمان بيك إلى المنصورة .

وفى صبحها يوم الجمعة رابع شهـر رجب الفرد(١٠) الموافق الرابع مسـرى القبطى نودى بوفاء النيل ، ونزل الباشا صبح يوم السبت وكسر السد(٢) على العادة ، وجرى الماء فى الخليج ، وعاد الباشا إلى القلعة .

وفى سابعه "، اتفقوا على إرسال تجريدة إلى الصعيد، وسر صحرها إسماعيل بيك الصغير، وعينوا للترجه صحبته حسن بيك الجداوى وإبراهيم بيك الطنانى وسليم بيك الطنانى وسليم بيك الإسماعيلى وإبراهيم بيك أوده باشا وحسن بيك الشرقاوى المعروف بسوق السلاح ، وقاسم كتخدا عزبان وعلى أغا المعمار وكان غائبا والمينة

فلما قبَّل الجماعة فتخلص وترك أحواله وغـالاله وحضر إلى مصر وصحبته طائفة من الهــوارة والعربان ، فــلما حضــر أرادوا أن يقلدوه صــنجقيــة فامتنــع من ذلك ، وشرعوا في تــشهيل التجريــدة وطلبوا طلبا عظـيما ، وصرف الباشا ألــف كيس من الحزينة لنفقة العسكر ، وخلعوا على الهوارة ومشايخ العربان ووعدوهم بالخير

وفيه ، جاءت الاخبار بـأن علي بيك السروجى ساق خلف محــمد بيك طبل ، فلحقه عند مكان تمجاه البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا مماليكه وشرد من نجا منهم ،

⁽۱) ٤ رجب ۱۱۹۱ هـ / ۸ أغبطس ۱۷۷۷ م .

 ⁽۲) كسر السد: فتح سد الخليج عندما يصل فيضان النيل إلى سنة عشر فراها ، فيجرى الماء في الخليج وتملأ
 الصهاريج ، ويعتبر هسفا إيذانا برى الأراضس الزراهسية ، زكى ، عبد الرحمسن : المرجمح السابق ،

^{· (}٣) ٧ رجب ١١٩١ هـ / ١١ أغسطس ١٧٧٧ م .

وتفرق ، ونهبوا ما معه وعرّوه وسلموه لكاشف هناك من أتباع إسماعيل بيك ، فوقع في عرضه وعرض مشايخ البلد ، فالبسوه حوائج وهربّوه وصحبته اثنان من الإجناد ، فلما حضر علمي بيك السروجي أخبره العرب بما حصل فاخد ذلك الكاشف وحضر صحبته إلى إسماعيل بيك ، فضرب الكاشف علقة ونفاه .

وفيـه ، ورد الخبر أيضًا عـن ذى الفقار بـيك بأن الــعرب عروه أيضًا فــهرب ، الملحقوه وأرادوا قتله ، فألقى نفسه فى البحر بفرسه وغرق ومات .

وفى يوم الإثنين رابع عشر رجب^(۱)، بروت عساكر التجريدة إلى جهة البساتين . وفى يوم الحميس، خرج أيضًا غالب الامراء وبرزوا خيامهم .

وفي يوم الجمعة^(٢) ثامن عشر رجب، سافرت التجريدة برا وبحرا .

وفى يوم السبت سادس عشرين رجب (٢) ، وصلت الأخبار بأن التجريدة تلاقت مع الأمراء القبالى ووقع بيسهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريدة ، فلما وصلت هذه الأخبار ، فاضطرب إسماعيل بيك وتخبل غزله وكذلك أمراؤه ، ودخل في يومها الأجناد مشتين مهزومين .

وكانت الوقعة يوم الجمعة في بياضة (1) ، من أعمال الشرق ، فكيسوهم على حين غفلة وقت الفجر ، فركب على أغا المعمار وقاسم كتخدا عزبان وإبراهيم بيك طنان فحاربوا جهدهم ، فأصيب على أغا وقاسم كتخدا ووقعت خيولهما ، وذلك بعد أن ساق على أغا وصحبته رضوان أغا طنان وقصد مراد بيك وضربه رضوان في وجهه بالسيف ، فلحق خليل بيك كوسه الإبراهيمي ، وضرب علي أغا بالقرابينة (1) فأصابته في عنقه ، ووقع فرسه وسقيط ميتا ، فلما قتل هذان الأميران وأي إبراهيم بيك طبنان ، فانهزم بيقية الأمراء ، لأنه ليم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة ، يوباقيهم ليس له دربة في الحرب ، وسرحسكر مقصوب (١) ومريض ، واحتاط الأمراء القبير العسكر في قنجة (١) صغيرة ، فلما عاين الكسرة أسرع فيي الانحداز ، وكان كبير العسكر في قنجة (١) صغيرة ، فلما عاين الكسرة أسرع في الانحداز ، وكذلك بعض الأمراء ، انحدروا معه ، وباقيهم وصلوا في البر على هيئة شنيعة

⁽۱) ۱٤ رجب ۱۱۹۱ هـ / ۱۸ أغسطس ۱۷۷۷ م .

⁽۲) ۱۸ رجب ۱۱۹۱ هـ / ۲۲ أغسطس ۱۷۷۷ م .

⁽٣) ٢٦ رجب ١١٩١ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٧٧ م .

 ⁽٤) بياضة : قرية من قرى مركز بنى سويف ، محافظة بنى سويف ، وتعرف بيياض النصارى ، مبارك ، على :
 المرجم السابق ، جد ١٠ ، ص ٢١ .

⁽٦) أي يداه مشدودتان إلى عنقه .

 ⁽٧) قنجة : تركية (أتائية ٤ ، سفينة حيزومها مدبب كأنه الحُطَّاف . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ،
 مس ١٧٧ .

و كان إسماعيل بيك بمصر الفديمه ينتطر امراء التجريده .

فلسما حصل ذلك نزل الباشا في يوم الأحد وحرج إلى الآثار ، وجلس مع الصنائق ولنادوا بالنفير العام ، فخرج القاضي والمشايخ والتجار وأربساب الصنائع ، والمغاربة وأهل الحارات والعصب ، وغلقت الأسواق ، وخرج الناس في يوم الإثنين حتى ملؤا الفضاء ، فلسما عاين ذلك إسماعيل بيك ، وعلم أنهم يحتاجن إلى مصروف وسآكل وأكثرهم فقراء ، وذلك غياية لاتدرك ، فأشسار على تجار المخاربة والالضاشات الملكث ، ورجع بقية العامة وأربساب الحرف ومشايخ الأشاير والفقراء من أهل الزوايا والمبيوت ، ووصل القبليون إلى حلوان وطمعوا في أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد ثانياً .

وفي يوم الإثنين ، أرسل إسماعيل بيك عدة من الأجناد وأصحبهم عسكر المغاربة ومهم الجبخانة (() والمدافع ، فنصبوا المتاريس ما بين التبين وحلوان تجاه الأخصام ، وركب في ليلتها إسماعيل بيك وأمراؤه وأجناده ، وأحضر الباشا غليون رومي (() من وركب في ليلتها إسماعيل بيك وأمراؤه وأجناده ، وأحضر الباشا غليون رومي (() من المغليون على خمسة وعشرين مدفعا ، فأقلع به ليلا تجاه العسكر ، وارتفع حتى تجاوز مراكبهم وضرب بالمدافع على وطاقهم في البر وعملى مراكبهم في البحر ، وساق مراكبهم وضرب بالمدافع على وطاقهم في البر وعملى مراكبهم في البحر ، وساق قوية ، وقتل نيها م والمتد الجلاد بين الفريقين فكان بينهم وقعة وية ، وقتل فيها من أولئك رضوان بيك الجرجاوي وخليل بيك كوسمه الإراهيمي وخازنداره وكشاف وأجناد ، ووقعت على القبالي الهزيمة ، ولم ينظهر مراد بيك في معاد الممركة بسبب جراحته ، ثم هجموا على وطاقهم وخيامهم ونهبوها ، ونزل محمد معجوح ومصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجي وأتباعهم ، وذهبوا إلى قبلى ، وساقوا معمورين مؤيدين ، وكانت هذه النصرة بمخلاف المظنون ، وكان رجوعهم يوم الاربعاء غرة شهر شعبان ())

 ⁽١) الألفاشات : كلمة تركية « يوالداش » وتعنى الرفيق أو الـزميل في الطريق ، وتطلق على الزملاء في العمل
 الواحد ، وجمعها في العامية المصرية « الاديش » ، سليمان ، أحمد السعيد : المرجم نفسه : ص ٢٥ .

⁽٢) الجيخانة: تبركية ‹ جبه › اى الدرع المكون من أكثبر من جزه ، و ‹ الجية جى › ، صناع الاسلحة والذخائر والقائمين على حفظها وإصلاحها ، والجيخانة فى التركية المكان الذى تودع فيه الاسلحة والذخائر ، والجبرتى يستعملها بمعنى الذخيرة نفسها .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٦٥ - ٦٦ . .

⁽٣) الغليون : نوع من المراكب الشراعية الأسبانية ، يمتار بعظم المقدم والمؤخر ، وقد برز هذا النوع كمركب حرين منذ أواخر القمرن الحامس عشر ، وأوائل القرن السادس هشــــــــــــر . ابن عبد الغنى ، أحمــــد شلمى : المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

^{· (}٤) غرة شعبان ١١٩١ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٧٧ م .

وفى ليلة السبت رابع شعبان^(۱)، حضر كاشف وصبحبته جملة من المساليك ، وكان هذا الكاشف ماسورا عبند القبالى ، فلما انهزموا أذنوا له ببالرجوع إلى بيته ، وانضم إليه عدة عاليك ماتت أسيادهم، فلما حضروا عند إسماعيل بيك فرقهم على الامراء .

وفيه ، تــقلد حسن بيــك الجداوى ولاية جرجا ، وجــاءت الاخبار بأن القبــليين استقروا بشرق أولاد يحيى

وفى آخر شعبان (٣) ، سافر حسن بيك الجداوى إلى جرجا وصحبته كشاف الولايات وحكام الأقاليم ، فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب .

وفى منتصف شهر رمضان (أ) ، ولدت امرأة مولودا يشبه خلفة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان خارجان من فمه ، وأبوه رجل جمَّال وامرأته لما رأت الفيل وكانت فى أشهر وحامها ، فنقلت شبهه فى ولدها ، وأخذه الناس يتفرجون عليـه فى البيوت والأزقة.

وفى يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان (٥) ، ركب أمراء إسماعيل بيك وصناجقه وصناجقه وعساكره فى آخر الليل ، واحتاطوا بسبت إسماعيل بيك الصغير آخى على بيك الغزاوى فركب فى مماليكه وخاصته وخرج من السبت ، فوجدوا الطرق كلها مسدودة بالعسكر والأجناد ، فدخل من عطفة الفرن يريد المفرار ، وخرج على جهة قنطرة عمرشاه ، فوجد العسكر والأجناد أمامه وخلفه فصار يقاتلهم ويتخلص منهم من عطفة إلى عطفة حتى وصل إلى عطفة البيدق ، وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته ، وصار مكشوف الرأس إلى أن وصل إلى تجاه درب عبد الحق بالأزبكية ، فلاقاه عشمان بيك أحد صناجق إسماعيل بيك فرده وسقيط فرسه ، واحتاطوا فيزل به على دكان فى أسوأ حال مكشوف الرأس والدم خارج من كركه فعصوا رأسه بعمامة رجل جمال ، وأخذه عشمان بيك إلى بيته وتركه ، وذهب إلى فعصوا رأسه بعمامة رجل جمال ، وأخذه عشمان بيك إلى بيته وتركه ، وذهب إلى سيده فأخبره ، فخلع عليه فروة وفرسا مرختالاً) ، وأرسلوا إليه الوالى فخنقه

⁽۱) ٤ شعبان ١١٩١ هـ/ ٧ سبتمبر ١٧٧٧ م .

⁽۲) ۷ شعبان ۱۱۹۱ هـ / ۱۰ سبتمبر ۱۷۷۷ م .

 ⁽٣) أخر شعبان ١١٩١ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٧٧ م .
 (٤) منتصف رمضان ١١٩١ هـ / ١٧ أكتوبر ١٧٧٧ م .

⁽۵) ۲۹ رمضان ۱۱۹۱ هـ/ ۱ نوفمبر ۱۷۷۷ م .

⁽٦) مزختا : أي مسرجا .

ووضعوه فی تابوت وأرسلوه إلى بيته الصغير فبات به ميتا ، وأخرجوه فی صبحها فی مشهد ودفنوه .

وكان إسماعيل بيك قد استوحش منه وظهر عليه في أحكامه وأوامره ، وكلما أبرم شيئا عارضه فيه وازدحم الناس على بيئة ، وأقبلت إليه أرباب الخصومات والدعاوى ، وصار له عزوة كبيرة ، وانضم إليه كشاف وإختيارية وحدَّته نفسه بالانفراد ، وتخيل منه (۱) إسماعيل بيك فتركه وما يفعله، وأظهر أنه مرمود في عينيه، وانقطع بالحريم من أول شهر رمضان ، ثم سافر في أواخره في النيل لمزيارة سيدى أحمد البدوى، ثم رجع وبيت من أتباعه ومن يثن به ، وقاموا عليه وقتلوه كما ذكر .

ولما انقضى أصره ، شرع إسماعيل بيك في إبــعاد ونفى من كان يلوذ بــه وينتمى إليه ، فأنزلوا إبــراهيم بيك بلفيا ومحــمد أغا الترجمان وعلي كتــخدا الفلاح وبعض كشاف إلــى بولاق ، وأراد قتل أخيــه سليم أغا المـعروف بتمرلــنك ، فافتدى نــفــه بثلاثين ألف ريال ، ثم نفوه ثالث شوال^(۲) ، ونفى إبراهيم بيك بلفيا إلى المحلة .

وفى تلك الايام ، قرر إسماعيل بيك على كــل بلد من القرى ثلثماتة ريال وهي أول سيئاته .

وفى يوم الأحد ثانى عشرين شوال^(٣) ، عملوا موكّب المحمل وأمير الحاج حسن بيك رضوان .

وفى يوم الخميس رابع ذى القعدة ، تقلد عبــد الرحمن بيك عثمان صــنجقية ، وكانت مرفوعة عنه ، وكذلك على بيك .

وفى يوم الإثنين ثامنه (*) ، سافرت تجريدة لجهة الصعيد للأمراء القبالى ، لانهم تقووا واستولوا على البلاد وقبضوا الخسراج وملكوا من جرجا إلى فوق ، وحسن بيك أمير الصعيد مقيم ، وليس فيه قدرة على مقاومتهم ، ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها ، فعينوا لهم التجريدة وسرعسكرها رضوان بيك وعلي بيك الجوخدار وسليم بيك وإبراهيم بيك طنان وحسن بيك سوق السلاح .

وفى يوم الأحد حادى عشــرين القعدة^(٥) ، خرج إسماعــيل بيك إلى ناحــية دير الطين^(١) ، وعزم على التوجه إلى قبلى بنفـــه ، وأرسل الباشا فرمانات لسار الأمراء

⁽١) تخيل منه : اشتبه فيه .

⁽۲) ۳ شوال ۱۱۹۱ هـ / ٤ نوفمبر ۱۷۷۷ م .

⁽٣) ٤ ذو القعلة ١١٩١ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٧٧ م .

 ⁽٤) ٨ ذو القعدة ١١٩١ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٧٧ م .
 (٥) ٢١ ذو القعدة ١١٩١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٧٧ م .

⁽٦) دير الطين : انظر : الجزء الأول ، ص ٤٣ ، حاشية رقم (٧) . .

والوجاقلية ، وأمرهسم جسميكا بالسفر ، فسخرجوا جميسكا ونصبوا وطاقاتسهم عند المعادى ، ونزل الباشا وجلس بقصر العينى ، وطلبوا طلبا عظيما .

وفي يوم الجمعة ، عدى إسماعيل بيك إلى البر الثانى ، وترك بمصر عبد الرحمن أغا مستحفظان كتـخدا ، ورضوان بيك بلفيا وعثمان بيك طبل وإسراهيم بيك قشطة صهـره ، وحسين بيـك ، ومقادم الأبواب ، لحـفظ البلـدة ، فكان المقـادم يدورون بالطـوف فى الجهات لـيلا ونهارًا مع هـدو ً سرِّ الناس وسـكون الحال فى مـدة غياب الجميم .

وفى سادس شهر الحجة(۱۰) ، وصلت مكاتبات من إسماعيل بسيك ومن الأمراء الذين بصحبته بأنهم وصلوا إلى المنية ، فسلم يجدوا بها أحدا من القبسليين وأنهم فى أسيوط ومعهم إسماعيل أبو علي من كبار الهوارة .

وفي سابع عشره (۱۱ ، حضر الوجاقلية الذين كانوا بالتجريدة وحضر أيضاً أيوب أغا ، وكان عند القبالى ، فحضر إلى عند إسسماعيل بيك بأمان واستأذنه فى التوجه إلى بيته ليرى عياله ، فأذن له وأرسله صحبة الوجاقلية ، وسبب رجوع الوجاقلية ، لما راى إسماعيل بيك بسعد الامراء وأراد أن يسلهب خلفهسم ، فأمرهم بالرجوع للتخفف ، وانقضت هذه السنة .

وأما من مات في هذه السنة من الأعيان

مات الشريف الصالح المرشد الواصل ، السيد محمد هاشم الأسيوطى ، ولد بأسيوط وبيستهم يعرف ببيت فاضل ، نسئاً ببلده على قدم الخيىر والصلاح ، وحضر دروس الشيخ حسن الجديرى ، ثم ورد إلى مصر فحضر دروس كل من الشيخ البليدى والشيخ محمد الشماوى والشيخ عطية الاجهورى ، وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب العفيفي ؛ وكان منقطعا للعبادة ، متقشفا متواضعا ، وكان غالب جلوسه بالاشرفية ومسجد الشيخ مطهر^(۱) ، وكان لايزاحم الناس ولايدا علمه في اعتقاد عظيم ، ويذهبون لزيارته ويقتبسون من إشارته واستخارته ، دياهم فيه اعتقاد عظيم ، ويذهبون لزيارته ويقتبسون من إشارته واستخارته ، ثم

⁽۱) ۱۲ ذر الحجة ۱۱۹۱ هـ/ ۱۵ يناير ۱۷۷۸ م .

 ⁽۲) ۱۷ فو الحجة ۱۱۹۱ هـ / ۱۲ يناير ۱۷۷۸ م .
 (۳) مسجد الشيخ مطهر : انظر : ص ۳ ، حاشية رقم (٥) .

⁽٤) السيد أحمد البدرى : ولد في مدينة فامن ٩٩٦ هـ/ ٢٣ أكتوبر ١١٩٩ - ١١ أكتوبر ١٢٠٠ م ، درس تعاليم الصوفية في العراق ، ثم رحل إلى الحجار ثم إلى مصر ، حيث أستقر بطنطا جنى توفى بها ودفن . ماهر ، سعاد : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٢٠١ - ٣٠٢ .

يعود إلى خلوته ، وربما مكث عند بعض أصدقائه أياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالحملوة ويزدحمون على زيارته ، وكان نعسم الرجل سمتا وررعا ، توفى فى سابع شعبان^(۱) فى بيته بالأربكية ، وصلوا عليه بالأزهر ، ودفن بالمجاورين رحمه الله .

ومات ، الشيخ الإمام الاديب الفاضل الفقية أحد العلماء الأعلام ، الشيخ محمد ابن إبراهيسم العوفى المالكي ، لازم الشمس الحفنيي واخاه الشيخ يوسف ، وحضر دروس الشيخ علي المعدوى والشيخ عيسى البراوى ، وأفتى ودرس ، وكان شافعي الملهب ، فسعى فيه جماعة عند الشيخ الحفني ، فاحضره وأثبت عليه بخطه ما نقل عنه ، فتوعده فلحق بالشيخ علي العدوى ، وانتقل لمذهب مالك ، وكان رحمه الله عالما محصلا بحاثا متفننا غير عسر البديهة ، شاعراً ماجنا خليعا ، ومع ذلك كانت حلقة درسه تزيد على الثلثمائية في الأزهر ، مات رحمه الله مفلوجا ، وحين أصابه المرض رجع إلى مذهب الشافعي ، وقرأ ابن قاسم بمسجد قريب من منزله ، ويحمله الطلبة إلى المسجد فيقراً وهو يتلعثم لتعقد لسانه بالفالج ، ومع ما كان فيه من الفصاحة أولا ، ثم برئ يسيرا ، ولم يلبث أن عاوده المرض ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى

ومات الأديب الماهر ، الشيخ رمضان بن محمد المنصورى الاحسدى ، الشهير بالحمامى ، سبط آل الباز ، ولد بالمنصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده ، وانزوى إلى شيخ الأدب محمد المنصورى الشاعر ، فرقاه في الشعر وهذبه وبه تخرج ، وورد إلى مصر مرازاً ، وسمعنا من قصائده وكلامه الكشير ، وله قصائد سنية فى المدائح الاحمدية تنشد فى الجموع ، وبينه وبين الأديب قاسم وعبد المقادر المدنى محاورات ومداعبات ، وأخير أنه ورد الحرمين من مدة ، ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الأعيان بقصائد طنانة ، كان ينشد منها جملة مستكثرة ، بما يدل على سعة باعه فى المصاحة ، ولم يزل فقيرا علقا يشكو الزمان وأهليه ، ويذم جنى بنيه ، وبآخرة تزوج المراة موسرة بمصر وتوجه بها إلى مكة ، فاتاه الحمام ، هم فى ثغر جدة ، فى سنة تاريخه ، ومن آثاره تعجيز وتصدير البيتين المشهورين وهما :

⁽۱) ۷ شعبان ۱۱۹۱ هـ/ ۱۰ سبتمبر ۱۷۷۷ م .

الاتُدَبِّرُ لــــكَ أمــــرًا تَانَّى بِـعـدَ الــعُسُر يُسُوا وارقُبِ الألــطــافَ صِراً حــيثُ قــالــتُ لَكَ جَهُوا

انسا اولسسى بسك منكا

ومن ذلك قوله مُشطرا تعجيز أحمد بن أبــى بكر بن نظام تصدير بدر خوج بيتى ابن مكانس وهما :

تخارُ غُصونُ البان منه إذا مَشَى وذلك فضلُ الله يُؤتسَينه مَن يسمًا مَرِيرُ الجما بَالسُّخُر عَينيه قد حشا له مَسكَنُ في ومنط قلبي والحشا وناظره بالفتك فيينا تحرشا كشمس الضُحى نوراً لقلبي أدهَشا وهل تُوجَدُ العنقاءُ في مصر أو بشا كشيرُ التجنِّي فيه حُبِّي قَدْ فَشَا فيا خَجْلة الأقمار يُوكسُها الرُّسا (تغار عُصُونُ البان منه إذا مَشَى) فيا شقوتي في الحبُّ يا سَعدُ مَن وشاً ففِكْرِى لغير الحبِّ فيه تَشَوَّسُا يعَودُ فيماً أحلاهُ إِنْ مَرَّ أَو مَشَى ويُرشفُني من ريعة العلب مُنعشا فللعَين وصل الحب نور من العَشَا يفوزُ به القاصى ويُحْرمُ مَن يَشَا (وذلـك فَضْلُ الله يُؤتيـه مَن يـشَا)

فتنت به حُلُو الشمائل الميف يُعَذَبُني والنغَيرُ يحظي بوصله (فتنتُ بِ حُلُو الشمائل أهيفٌ) هـــلالُ تبَدَّى في ســمـاء كـــمَاله فطلعته يسبى القلوب جمالها برُوحي مُحَياهُ الجسميلُ أخالُهُ مَليحُ التَّنَّى لستُ الْقَى نظيرَهُ قىلىمارُ الـوفَا لَمْ أستَطعْ كَتْمَ حُبُّه جميلٌ وترمى بالظُّيِّي، لفتَاتُه تغيب بدور التَّمُّ منه إذا بدا (يُعلِدُنُن والغَبُ بحظر بوصله) فيا عُصْبة العُذال كُفُّوا مَلاَمَكُم أبيت سميرَ النجمَ أرجُو خَيالَهُ فسما زال طرفي شيقا لجسماله متكى فاتنسى بالموصل يبعد حرقتسي فهسا مُقَلَتي السرمُدَاءُ تَرقُبُ قُربَه فهما الوصل إلا نعمة وتفضل ا ولاعَيْبة فـــى قُرب هــذا وبُعـــد ذا

ومات، الأمير يوسف الكبير ، وهو من أمراء محمد بيك أبي الذهب ، أمَّره في سنة ست وثمانين(١) وزوجه بأخته ، وشرع في بناء داره عــلي بركة الفيل داخل درب الحمام(٢) ، تجاه جامع ألماس(٣) ، وكان يسلك إليها من هذا الدرب ، ومن طرق الشيخ الظلام ، وكان هــذا الدرب تُثير العـطف ضيق المسالك ، فـأخذ بيوته بعـضها شراء وبعضها غصبًا ، وجعلها طريقا واسعـة وعليها بوابة عظيمـة ، وأراد أن يجعل أمام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خيسر بك ، حديد ، فعزم على هدمه ونقله إلى آخــر الرحبة ، فسأل المرحـــوم الوالد وكان يــعتقده ويجنح إلى قـــوله ، فقال له : و لايجوز ذلك ؛ فامتثل وتركه على حاله ، واستمر يعمر في تلك الدار نحو خمس سنوات ، وأخذ بيت الداوودية الذي بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها ، وصرف في تلك الدار أموالا عظيمة ، فكان يبنى الجهة منها حستى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالسرخام الدقى الخسردة المحكم الصنعة والسيقوف والاخشاب والسرواشن(أ) والخرط والأدهان ، ثم يوسسوس له شيطانه فيهدمها إلى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر ، وهكذا كان دأبه ، واتفق أنه ورد إلىيه من بلاده القبلية ثمانون ألف أردب غلال ، فوزعها بأسرها على الموانة في ثمن الجبس والجير والأحجار والاخشاب والحديد وغير ذلك ، وكان فيه حدة زائدة وتخليط في الأمور والحركات ولايستــقر بالمجلس ، بل يقوم ويقعد ويصرخ ، ويروق حاله في بعض الأوقــات فيظهر فيه بعض إنسانية ، ثم يتغير ويتعكر من أدنى شيء ، ولما مات سيده محمد بيك وتولى إمارة الحج ازداد عتوا وعسفًا وانحرافًا ، وخصوصًا مع طائفة الفقهاء والمستعممين لأمور نقمها عليهم ، منها أن شيخا يسمى الـشيخ أحمد صادومة ، وكان رجلا مسنا ذا شيبـة وهيبة وأصله من سمنود(٥) وله شهرة عظيمة وباع طويل في الروحانيات وتحريك الجمادات والسِّيميَّات (١) ، ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان ، كــما اخبرني عنه

⁽١) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م :

 ⁽۲) درب الحمام : أولـه مــن أخر درب الحجــر وآخره شارع المديع ، وشارع حــارة السقايين ، وبه عــدة عطف مبارك ، على : المرجع السابق ، جــ ٣ ، ص ٨٩ .

⁽٣) جامع الماس : يقع فسى الحلمية الجديدة من جهة تسارع محمد علمي ، أنشاء الأمير مسيف الدين الماس ، بدأ إنشاؤه في ٧٩ هـ / ١٣٣٧ م ، وانتهى العمل في ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م ، عبد السوهاب ، حسن : تاريخ المساجد الاكترية ، دار الكتب المصرية ، القامرة ١٩٤٦ م ، ص ١٣٢٠

 ⁽٤) الرواشن : مفردها روشن من المفارسية « روشن » وتعنى الكوة ، أو النافلة ، والشيرفة . سليمان ، أحمله
 السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٨ .

⁽ه) سمنود : من اللّذن الفدية ، إسمها المصرى ا يتنوتير Tebnoutir ، ، والقبطى ا سمنوتي Djemnout ، ثم حرف إلى سمنود العربية ، وهى قاعدة مركز سمنود ، محافظة الغربية رمزى ، محمد : المرجم السابق ، ق ۲ ، ج ۲ ، ص ۷۱ – ۷۲ .

⁽¹⁾ السيميّات: أى علم أسرار الحروف، وهو علم يدخل في باب السحر، وقد ظهر هذا العلم عند غلاة المتصوفة، وجنوحهم إلى كشف حجاب الحسن، وإحالة الإجسام النوعة من صورة إلى الحرى.

انظر : الجسرتى : عبد الرحمن بن حسن ، عجالب الآثار فى السراجم والأعبار ، تحقيق : حســن محمد جوهر وآخران ، لجنة البيان العربى : القاهرة 1978 م ، جــ ٣ ، ص ١٥٣ .

من شاهــده ، وللناس اختــلاف في شأنه ، وكان لــلشيخ حـــن الكفراوي به الــتئام وعشرة ومحبة أكيدة واعتقاد عظيم ، ويخسبر عنه أنه مسن الأولياء وأربساب الأحوال والمكاشفات بل يقول : ﴿ إنه هو الفرد الجـامع ﴾ ونوَّه بشأنه عند الأمراء ، وخصوصا محمد بيك أبا الذهب ، فراج حال كل منهـما بالآخر فاتفق أن الأمير المذكور اختلى بمحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألسها عن ذلك وتهددها بالقتل ، فأخبرته أن المرأة الفلانية ذهبت بها إلى هذا الشيخ ، وهو الذي كتب لها ذلك ليحببها إلى سيدها ، فنزل فسى الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المـذكور وأمر بقتله وإلـقائه في البحر ، ففعلوا به ذلك ، وأرسل إلى داره فاحتماط بما فيها ، فأخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل ومنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر ، فاحضروا له تلك الأشياء فصار يريها للجالسين عنده والمترددين عليه من الأمراء وغيرهم ، ووضع التمثال بجانبه على الوسادة فيأخذه بيده ويشير لمن يجلس معه ، ويتعجبون ويضحكون ويقول : • انظروا أفاعيل المشايخ ، ، وعزل الشيخ حسن الكفراوي من إفـتاء الشافعيــة ، ورفع عنه وظيفة المحمدية ، وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفي وخلـع عليه وألبسه فزوة وقرره في ذلك عوضا عن الـشيخ الكفراوي . واتفق أيضًا أن الشيخ عـبد الباقي ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفي طلق على زوج بسنت أخيه في غيابه على يد الشيخ حسن الجداوي المالكي على قاعدة مذهبه ، وزوجها من آخر ، وحضر زوجها من الفيوم وذهب إلى ذلك الأمير وشكا له الشيخ عبد الباقي ، فطلبه فوجده غائبا في منية عفيف(١) ، فأرسل إليه أعوانا أهانوه ، وقبضوا عليه ووضعوا الحديد في رقبته ورجليه ، وأحضروه في صورة منكرة ، وحبسه في حاصل أرباب الجرائم من الفلاحين ، فركب الشيخ على الصعيمدى العدوى والشيخ الجداوى وجماعة كثيرة من المتعممين وذهبــوا إليه ، وخاطبه الشيخ الصعيدى وقــال له : ﴿ مَا هَذُهُ الْأَفْعَالُ وَهَذَا التجاري ،، فقال له : (أفعالكم يا مشايخ أقسح) ، فقال له : (هــذا قول في مذهب المالكية معمول به ، ، فقال : ﴿ من يقول إن المرأة تطلق زوجها إذا غاب عنها وعندها ما تنفقه وما تسصرفه ، ووكيله يعطيها ما تطلبه ، ثم يأتسي من غيبته فيجدها مع غيسره ، ، فقالوا له : ﴿ نحس أعلم بالأحكام الشرعية ، ، فقد !! . : ﴿ أَوْ رأيت الشيخ الذي فسخ النكاح ، ، فقال الشيخ الجداوي : « أنا الذي فسخت النكاح على قاعدة مذهبي ، فقام على أقدامه وصرخ وقال : ﴿ وَاللَّهُ أَكُسُو رأسكُ ، ، فصرخ عليه الشيخ على الصعيدي وسبه ، وقال له : ﴿ لَعَنْكَ الله وَلَعَنَ السِّيسَرَجَي الذِّي عَاءَ بِكَ ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك أميراً) ، فتوسط بيشه ﴿ اللَّهُ مِرَاتُ مِنْ الْمُواء

⁽۱) منية طفيف : قرية من قمرى ، مركنز منوف ، محافظة لننوفية . ينزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، حـ ٢ ، صـ ٢٤٤

يسكنون حدته وحـدتهم ، وأحضروا الشيخ عبد الباقي مـن الحبس فأخذوه وخرجوا وهم يسبونــه وهو يسمعهم . واتفق أيضًا أن الــشيخ عبد الرحمن العريــشي لما توفي صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضي وصيا على أولاده وتركته ، وكان عليه ديون كثيرة أثبـتها أربابها بالمحكمة واستوفوها ، وأخذ علـيهم صكوكا بذلك ، فذهبت زوجة المتـوفي إلى يوسف بيك بعد ذلك بنحـو ست سنوات ، وذكرت له أن الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها وتواطأ مع أرباب الديون وقاسمهم فيما أخذوه ، فأحضر الـشيخ عبد الرحمن ، وكان اذ ذاك مـفتى الحنفية وطالــبه بإحضار المخلفات أو قيمتها ، فعرف أنه وزعهـا على أرباب الديون وقسم الباقي بين الورثة ، وانقضى أمرها ، وأبرز له الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل ، وقال : ﴿ هَذَا كله تهزوير ، ، وفاتحه في عدة مجالس وهو مصر على قوله وطلبه للتركة ، ثم أحضره يومًا وحبسه عند الخازندار ، فركب شيخ السادات إليه وكلمه في أمره وطلبه من محبسه ، فلما علم الشيخ عبد الرحمن حضور شيخ السادات هناك ، رمى عمامتــه وفراجته وتطور وصرخ وخرج يــعدو مسرعا ، وهو يقول : ﴿ بــيتك خراب يايوسـف بيك ، ونزل إلى الحـوش صارخا بأعلـى صوته وهو مكـشوف الرأس ، يقول ذلك وأمثاله ، فلما عماينه يوسف بيك وهو يفعل ذلك احمتد الآخر ، وكان جالسًا مع شيخ السادات في المقعد المـطل على الحـوش ، فقام على أقـدامه وصار يصرخ على خدمه ويقول : ﴿ أَمسكُـوه اقتلوه ﴾ ، ونحو ذلك وشيخ السادات يقول له : ﴿ أَي شَيءَ هَـذَا الْفَعَلِ اجْلُسَ يَـا مَبَارِكُ ﴾ ، وأرسل إليه تـابعه الشيخ إبـراهيم السندوبي ، فنزل إليه وألبسه عمامته وفـراجته ونزل الشيخ فركب وأخذه صحبته إلى داره وتلافوا القيضية وسكتوها ، ثم حصل منه ما حيصل في الدعوى المتبقدمة وما ترتب عليها من الفتنة وقفل الجامع وقتل الأنفس ، وثقل أمره على مراد بيك وأضمر له السوء ، فلما سافـر أميرا بالحج في السنة الماضية ، قصد مراد بيـك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بــالحج ، واتفق مـع أمرائـه وضايــع القضية ، وسافر إلى جهــة الغربية والمنوفية وعسف في البلاد ، ويريد أن يجعل عوده على نصف الشهر في أوان رجوع الحج ، ووصل الخبر إلى يوسف بيك فاستعجل الحضور ، فصار يجعل كل مرحلتين في مرحلة حتى وصل محترسا في سابع صفر^(۱) قبل حضور مراد بيك من سرحته ، وعندما قرب وصول مراد بيك إلى دخول مصر ركب يوسف بيك في مماليكه وطوائفه وعدده وخرج إلى خارج البلـد ، فسعى إبراهيم بيك بينهما وصـالحهما ، واستمرت بينهما المنافرة القلبية من حينتذ إلى أن حصل ما حصل ، وانضم إلى إسماعيل بيك ، ثم قتله إسماعيل بيك بيد حسن بيك ، وإسماعيل بيك الصغير كما تقدم .

^{. (}۱) ۷ صفر ۱۱۹۱ هـ / ۱۷ مارس ۱۷۷۷ م .

ومات ، الأمير على أغا المعمار وهو من ممالــيك مصطفى بيك المعروف بالقرد ، وخشداش صالح بيك الكبير ، وكان من الأبـطال المعروفين ، والشجعان المعدودين ، فلما قتل كبيرهم صالح بيك ، استمر في بلاد قبلي على ما يستعلق به من الالتزام ، ويدفع ما علميه من المال والغلال إلى أن استموحش محمد بيك أبو الـذهب من سيده على بيك وخرج إلى الـصعيد ، وقتل خشداشه أيوب بيك ، وتحـقق الأجانب بذلك صحة العداوة ، فأقبلو على محمد بيك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم على أغا المذكور ، وكـان ضخما عظيـم الخلقه جهوري الـصوت شهما يصـدع بالكلام ، فأنس به محمد بيـك وأكرمه واجتهد هو في نصرته ومناصحـته ، وجمع إليه الأمراء والأجناد المنفيين والمطرودين الذين شتتهـم على بيك ، وقتل أسيادهـم وكبار الهوارة الذين قهرهم على بيك أيضًا ، واستولى على بلادهم مثـل أولاد همام وأولاد نصير وأولاد وافي وإسماعيل أبي على وأبي عبدالله وغيرهم ، وحضر معه الجميع إلى جهة مصر كما تقدم ، ولما وصلوا إلى اتجاه التبين وأخــرج لهم على بيك التجريدة وأميرها على بيك المطنطاوي ، خرج على أغما هذا إلى الحمرب هو ومن معمه وبأيديمهم مساوق^(١) غلاظ قصيرة ، ولــها جلب حديد وفي طرفــها أزيد من قبضة بهــا مسامير متينة محدّدة الـرؤس إلى خارج ، يضربون بها خوذة الفارس ضربـة واحدة فتنخسف في دماغه ، وكانت هذه مـن مبتكرات المترجم ، حتى أنه تسـمى بأبي الجلب ، ولما خلصت إمارة مصر إلى محمد بيك ، جعل كتخداه إسماعيل أغا أخا على بيك الغزاوى المذكور ، فنقم عليه أمورًا فأهمله ، وأحضر على أغا هذا وخلع عليه وجعله كتخداه فسار في الناس سيرا حسنا ، ويقضى حواثج الناس من غير تطلع إلى شيء ، ويقسول الحق ولو على مخسدومه ، وكان مخدومه أيسضًا يحبه ويرجع إلىي رأيه في الأمور ، لما تحققه فيه من المناصحة وعدم الميل إلى هوى النفس وعرض الدنيا ، وكان يحب أهل العــلم والفضل والقرآن ، ويميل بكــليته إليهم مع لين الجــانب والتواضع وعـــدم الأنفة ، ولما أنشأ محـمـد بيـك مدرستـه المحمدية تجـاه الأزهر وقرر فيــها الدروس ، كان يحضر معنا المترجم على شيخنا الشيخ على العدوى في صحيح البخاري مع الملازمة ، واتخـذ لنفسه خلـوة بالمدرسـة المذكورة يستـريح فيها ، وتأتيه أرباب الحوائج فيقضى لهم أشغالهم ، وكان يلم بحضرة الشيخ محمد حفيد الأستاذ الحفني ويحبه ، وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية ، وحضر دروسه مع المودة وحسن العشرة ، ويحضر ختوم(٢) دروس المشايخ ويقرأ عشرا من القرآن بأعلى صوته

⁽١) مساوق : أي عصيُّ غليظة .

⁽٢) ختوم : أى ختام .

عند تمام المجلس ، ومملوكه حسن أغا الذى زوجـه ابنته واشتهر بعده ، وحج المترجم ، فى السنة الماضية فى هيئة جليلة وآثار جميلة، وتوفى فى وقعة بياضة قتيلا كما تقدم.

ومات ، الأمير إسماعيـل بيك الصغير وهو أخو على بيـك الغزاوي وهم خمسة إخوة: على بيك وإسماعيل بيك هذا وسليم أغا المعروف بتمرلنك وعثمان ، وأخمد، ولما تأسر على بيك كان إخوته الأربعة بإسلامبـول مماليك عنــد بشير أغــا القزلار وأعتقبهم ، وتسامعوا بامارة أخيهم بمصر فحضر إليه إسماعيل وأحمد وسليم ، واستمر عثمان بإسلامبول وأقام إسماعيل وسليم ، وأحمد بمصر ، وعمل إسماعيل كتخدا عـند أخيه عل بيك ، وعـمل سليم خازندارا عـند إبراهيم كتخـدا أياما ، ثم قامت عليه مماليكه وعزلوه لكونه أجنبيا منهم ، وصار لهم إمرة وبسيوت والتزام ، وتزوج إسماعيل بهانم إبنة رضوان كتخدا الجلفي وهي المسماة يفاطمة هانم ، وذلك أنَّ رضوان كتخدا كان عقد لها على مملوكه عــلى أغا الذي قلده الصنجقية ولم يدخل بها ، ولما خرج رضوان كتخدا وخرج معه علمي المذكور فيمن خرج كما تقدم وذهب إلى بغــداد أرسل يطلبها إليه من مـصر ، وأرسل لها مـع وكيله عشـرة آلاف دينار وأشياء ، فلم يسلموا في إرسالها وكتبوا فتوى بفسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك ، وتزوجها إسماعيل أغا ، وظهر ذكره بها وسكن بها في دار أبيها العظيمة بالأزبكية ، وصار من أرباب الوجاهة ، فلما استقل محمد بيك أبـو الذهب بملك مصر بعد سيده استوزره وجعله كتخداه مدة ، وأراد أن يتزوج بالست سلن محظية رضوان كتـخدا ، وكان تزوج بـها أخوه على بـيك ومات عنهـا ، فصرفه مـخدومه محمد بيك أبو الذهب ، وعرَّفه أنها ربما امتنعت عليه مراعاة لهانم إبنة سيدها ، فركب محمد بيك وأتى عند على أغا كتخدا الجاويشية المجاور لسكنها بدرب السادات ، وأرسل إليها على أغا فلم يمكنها الامتناع فعقد عليها، وماتت هانم بعد ذلك وباع بيت الأزبكية لمخدومه محمد بيك ، وبني داره المجاورة لبيت الصابونجي ، وصرف عليها أموالا كثيرة وأضاف إليها السبيت الذي عند باب الهواء ، المعروف ببيت المرحوم من الشرايبية وسكنها مدة ، وزوجـه محمد بيك سرية من سراريه أيضًا ، ثم باع تلك الدار لأيوب بيك الكبير وسكنها ، ولما سافر محمد بيك إلى الشام ومحاربة الظاهر عمر ، أرسل المترجم من هناك إلى إسلامبول بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام وأجيب إلى ذلك ، وكتب له الـتقليد(١) ، وأعطموه رقم

⁽١) التقليد : الأمر المختوم من السلطان وموقع عليه ، للتنصيب في المناصب العليا .

دهمان ، محمد أحمد : معجم الألفاظ التاريخية ، ص ٤٦ - ٤٧ . .

الوزارة وتم الأمر ، وأراد المسير بذلك إلى محمد بيك ، فورد الخبر بموته ، فبطل ذلك ، ورجع المسترجم إلى مصر وأقام بها في ثروة إلى أن حسلت الوحشة بين إسماعيل بيك ويوسف بيك والجماعة المحمدية وكانت الغلبة عليهم ، فقلده إسماعيل بيك الصنجةية وقدمه في الأمور ونوه بشأنه ، وأوهمه أنه يريد تفويض الأمور إليه ، بلك الصنجةية وقدمه في الأمور ونوه بشأنه ، وأوهمه أنه يريد تفويض الأمور إليه ، بيك الجداوى كما تقدم ، وظن أن الوقت صفا له ، فاندفع في الرئاسة وازدحمت الرءوس عليه ، وأخذ في النقض والإبرام ، فعاجله إسماعيل بيك وأحاطوا به وتعلوه كما ذكر ، وكان ذا دهاء ومعرفة وفيه صلابة وقوة جنان وحزم مع التواضع وتهذيب الأخلاق ، وكان يعب أهل العلم ويكره النصارى كراهة شديدة ، وتصدى وتجذيب الأخلاق ، وكان يعب أهل العلم ويكره النصارى كراهة شديدة ، وتصدى وخروجهم عن طرائقهم التي أخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر فرائقه التي أخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر فرائقه الجوارى والعبيد ، ومنعهم من ركوب الحميز ، ولبسهم بالمبراقع البيض ونحو ذلك ، وكذلك فعل واستخدامهم المسلمين ، وتقنع نسائهم بالبراقع البيض ونحو ذلك ، وكذلك فعل معهم مشل ذلك عندما تلبس بالصنجقية ، وكان له اعتقاد عظيم في الشيخ محمد الجوورى ، ويسعى بكليته في قضاء أشغاله وحوائجه وكان لا بأس به .

ومات ، الأمير قاسم كتخدا عزبان ، وكان من مماليك محمد بيك أبى الذهب ، وتقلد كـتخدائية العـزب وأمين البحرين ، وكان پبطلا شجاعا موصـوفا ، ومال عن خشداشينه كراهة منه لأفعالهم حتى خرج إلى محاربتهم ، وقتل غفر الله له .

واستهلت سنة اثنتين وتسعين ومائة والف''

وفى يوم الخميس سابع المحرم^(۱) ، حضر إسماعيل كتخدا عزبان وبعض صناجق إسماعيل بيك ، وفى يوم السبت تاسعه^(۱) ، وصل إسماعيل بيك وعدى من معادى الخبيرى ، ودخل إلى مصر وذهب إلى بيته ، وكثر الهرج فى الناس بسبب حضوره ، ومن وصل قبله على هذه الصورة ، شم تبين الأمر بنان حسن بيك الجداوى وخشداشينه ، وهم رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وسليمان كتخدا وتبعهم حسن بيك سوق السلاح وأحمد بيك شنن وجماعية الفلاح بأسرهم ، وكشاف وعاليك

⁽۱) ۱۱۹۲ هـ / ۳۰ يناير ۱۷۷۸ - ۱۸ يناير ۱۷۷۹ م .

⁽۲) ۷ محرم ۱۱۹۲ هـ/ ۵ قبرایر ۱۷۷۸ م .

⁽٣) ٩ محرم ١١٩٢ هـ / ٧ فبراير ١٧٧٨ م .

وأجناد ومغاربة ، خامر الحسيم على إسماعيل بيك والتفوا على إبراهيم بيك ومراد بيك ومن معهم ، فعند ذلك ركب إسماعيل بيك بمن صعه ، وطلب مصر حتى وصلها في أسرع وقت ، وهو في أشد ما يكون من المقهر والغيظ ، وأصبح يوم الأربعاء فأرسل إسماعيل بيك ومنع المعادى من التعدية .

وفي يوم الاثنين(١) ، طلعوا إلى القلعة ، وعملـوا ديوانا عند البـاشا ، وحضر الموجودون من الأمراء والوجاقلية والمشايخ ، وتشاوروا في هذا الشأن فلم يستقر الرأى على شيء ، ونزلوا إلى بيوتهم وشرعوا في توزيع أمتعتهم وتعزيل بيوتهم واضطربت أحوالهم وطلب إسماعيل بيك تجار البهار والمباشيرين وطلب منهم دارهم سلفة ، فدخل عليـه الخبيري وأخبره بأن الجماعة الـقبليين ، وصلت أوائلهم إلـي البساتين ، وبعضهم وصل إلى بر الجيزة بالبر الآخر ، فلــما تحقق ذلك أمر بالتحميل ، وخرجوا من مصر شيئًا فشيئًا من بعد العصر إلى رابع ساعة من الليل ونـزلوا بالعادلية وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر المحرم(٢) ، وهم: إسماعيل بيك وصناجقه إبراهيم بيك قشطة وحسين بيك وعشمان بيك طبل وعثمان بسيك قفا الثور وعلى بيك الجسوخدار وسليم بيك وإسراهيم بيك طنان وإبراهيم بيك أوده باشه وعبد الرحمن أغما مستحفظان وإسماعيل كتخدا عزبان ويوسف أغا الوالي ، غيرهم ، وباتت الناس في وجل وأصبح يوم الثلاثاء وأشيع خـروجهم ووقع النهب في بيوتهم ، وركبـوا في صبح ذلك اليوم وذهبوا إلى جهة الشام ، فكانت مدة إمارة إسماعيل بيك وأتباعه على مصر في هذه المرة ستة أشهــر وأياما بما فيها من أيــام سفره إلى قبلي ورجوعــه ، وعدى مراد بيك ومصطفى بيك وآخرون في ذلك اليوم ، وكـذلك إبراهيم أغا الوالــي الذي كان في أيامهم وشق المدينة ونادى بالأمان ، وأرسل إبراهيم بيك يـطلب من الباشــا فرمانا بالإذن بالدخول ، فكتب لهم الباشا فرمانا وأرسله صحبة ولده وكتخدائه وهو سعيد بيك ، فدخل بقية الأمراء يوم الأربعاء ما عدا إبراهيم بيك ، فإنه بات بقصر العيني ، ودخل في يوم الخميس إلى داره وصحبته إسماعيل أبو على كبير من كبار الهوارة وفي يوم الأحد ثامن عشره(٣) ، طلعوا إلى الديوان ، وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القدوم ونزلوا إلى بيوتهم .

وفى يوم الحميس حادى عشرينه^(٤) ، طلعوا أيضًا إلى الديوان ، فخلع الباشا على إبراهيم بيك واستقر فى مشيخة البلد كـما كان ، واستقر أحمد بيك شنن صنجقا كما

⁽۱) ۱۱ محرم ۱۱۹۲ هـ / ۹ فبراير ۱۷۷۸ م .

⁽۲) ۱۶ محرم ۱۱۹۲ هـ / ۱۲ فبراير ۱۷۷۸ م .

⁽٣) ١٨ محرم ١١٩٢ هـ / ١٦ فبراير ١٧٧٨ م .

⁽٤) ۲۱ محرم ۱۱۹۲ هـ / ۱۹ فبراير ۱۷۷۸ م .

كان ، وتقلد عثمان أغا خازندار إبراهيم بسيك صنجقية ، وهو الذي عرف بالأشقر ، وقلدوا مسطفى كاشف المسنوفية صنجيقية أيضًا ، وعلى كماشف أغات مستحفظان وموسى أغا من جماعة على بيك واليا كما كان أيام سيده .

وفى أواخره(۱) ، وردت أخبار بأن إسماعيل بيك ومن معه وصلوا إلى غزة، واستقر المذكورون بمصر علوية ومحمدية ، والعلوية شامخة على المحمدية ، ويرون المنة لأنفسهم عليهم والمفضيلة لهم بمضامرتهم معهم ، ولولا ذلك ما دخلوا إلى مصر ، ولا يمكن المخمدية التصرف فى شىء إلا بإذنهم ورأيهم ، بحيث صاروا كالمحجوز عليهم لايأكلون إلا ما فضل عنهم .

وفى يوم الخميس ثامن شهر جمادى الأولى (١١) ، حضر إلى مصر إسراهيم بيك أوده باشه من غزة مفارق الإسماعيل بيك ، وقد كان أرسل قبل وصوله يستأذن فى الحضور فأذنوا له ، وحضر وجلس فى بيته وتخيَّل منه رضوان بيك وقصد نفيه فالتجأ إلى مراد بيك ، واتضم إليه وقال له مراد بيك : • لاتخش من أحد ، ، فحرك ذلك ما كان فى صدور العلوية .

فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى ("") ، ركب مراد بيك وخرج إلى مرمى النشاب (") مستفخا من القهر مفكرا في أمره مع العلوية ، فحضر إليه عبد الرحمن بيك وعلي بيك الحبشى من العلوية ، فعندما أراد عبد الرحمن بيك القيام عاجله مراد بيك ومن معه وقتلوه ، وفر علي بيك الحبشى وغطى رأسه بفوقائيته وانزوى في شجر الجميز فلم يروه ، فلما ذهرا ركب وسار مسرعا حتى دخل على حسن بيك الجداوى في بيته ، وركب مراد بيك وذهب إلى بيته ، واجتمع على حسن بيك أغراضه (") وعشيرته ، وأحمد بيك شن وسليمان كتخدا وموسى أغا الوالى وحسن بيك رضوان أمير الحاج ، وحسن بيك سوق السلاح ، وإبراهيم بيك بلغيا ، وكرنكوا في بيت حسن بيك الجداوى بالداوودية ، وعملوا متاريس فى ناحية باب ويله وناحية باب الحرق والسروجية والقنطرة الجديدة ، واجتمع على مراد بيك

 ⁽⁾ ۱۸ جمادی الأولى ۱۱۹۲ هـ / ۱٤ يونيه ۱۷۷۸ م .

⁽١) ٢١ جمادي الأولى ١١٩٢ هـ / ١٧ يونيه ١٧٧٨ م .

⁽٢) آخر جمادي الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٧٨ م .

 ⁽٣) ١٧ جمادي الأولى ١١٩٢ هـ / ١٣ يونيه ١٧٧٨ م .

⁽٤) النُشَاب : السهام أو النبال ، الواحدة (نُشَابة » . والجمع (نشاشيب » . المنجد ، والمقصود مكان التعريب على رمى السهام .

⁽٥) أي أتباعه

خشداشينه وعشيرته وهم: مصطفى بيك الكبير ومصطفى بيك الصغير وأحمد بيك المخير وأحمد بيك الكلارجى ، وركب إبراهيم بيك من قبة العزب وطلع إلى القلمة وملك الابواب وضرب المدافع على بيت حسن بيك الجمداوى ، ووقع الحرب بينهم بطول نهار يوم السبت ، وغلقت الاسواق والحوانيت ، وباتوا على ذلك ليلة الاحد ويوم الاحد والضرب من الفريقين في الارقة والحارات رصاص ومدافع وقرابين ويزحفون على بعضهم تارة ويتاخرون احرى ، ويتقون السيوت على بعضهم ، فحصل الفرر لليوت الواقعة في حيرهم من النهب والحرق والقتل .

ثم إن المحمدية تسلق منهم طائفة من الخليج وطلعوا من عند جامع الحين(١) من بين المتاريس ، وفتحوا بيت عبد الرحمن أغا من ظاهره وملكوه ، وركبوا عليه المدافع وضربوا على بيت الجداوي ، فعند ذلك عاين العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة إلى باب الـنصر ، والمحمدية خلفهم شــاهرين السيوف يخجون بالخــيل ، فلما خرجوا إلى الخلاء التقوا معهم ، فقتل حسن بيك رضوان أمير الحاج وأحمــد بيـك شنن وإبراهيم بيك بلفيا المعروف بشــلاق وغيرهم أجناد وكشاف ومماليك ، وفر حسن بيك الجداوي ورضوان بيك وكان ذلك وقت القائلة من يوم الأحد ، وكان يوما شديد الحر ، ولم يقتل أحمد من المحمديين سوى مصطفى بيك الكبيـر أصابته رصاصة في كتفه انـقطع بسببـها أياما ثم شفـي، وأما حسن بيك ورضـوان بيك فهربا فـي طائفة قليلة، وخرج عليهـما العربان فقاتلوهما قتالا شديدًا وتفرقا مـن بعضهما ، وتخلص رضوان بيك وذهب في خاصته إلى شيبين الكوم ، ولما حسن بيك الجداوي فلم تزل العرب تحاوره حتى أضعفوه وتفرق مَنْ حول ، وشيخ العرب سعد صحصاح يتبعه ويقول له : ﴿ أَينَ تَذْهَبُ يَمَا ابنَ المُلْعُونَ ﴾ ، ونحو ذلك ، ثم حلَّق عليــه رتيمة شيخ عرب بلي فـتقنطر به الحصــان في مبلة كتان ، فـقبضوا عليه وأخــذوا سلاحه وعرُّوه وكتفوه وصفعــه رتيمة على قفاه ووجهه ، ثــم سحبوه بينهم ماشيــا على أقدامه وهو حاف ، وأرسلوا إلى الأمراء بمصر يخبرونهم بالقبض عليه ، وكان السيد إبراهيم شيخ بلقس لما بلغه ذلـك ركب إليه وخلصه من تلك الحالة وفك كتافه وألـبسه ثيابا وأعطاه دراهم ودنانير ، فلما بلغ الخبر إبراهيم بيـك ومراد بيك أرسلوا له كاشفا، فلما حضر إليه وواجهه لاطفه ، فقال له : ﴿ إِلَى أَين تَذَهب بيَّ ؛ فقال له : ﴿محل ما تريدٌ ، فلما دخل إلى مصر سار إلى بولاق ودخل إلى بيت الشيخ أحمد الدمنهوري ، فركب

 ⁽۱) جامع الحين : أنشاء الأمير يوسف الشهير بالحين من أمراء الجراكسة في القرن التاسع الهجرى ، بباب الحلق ،
 على بين الفاهب في شارع محمد على إلى القلمة ، ويشوف على الحليج من غربيه.
 مبارك ، على : المرجم الممايق ، جد ٤ ، ص ٢١٠

جماعة كثيرة من المحمدية وذهبوا إلى بولاق وطلبوه فامتنع من إجابتهم ، فلم يجسروا على أخذه قهرا من بيت الشيخ فلخلاه الوهم ، وطلع إلى السطح ونط إلى سطح آخر ، ولم ينزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان() ، فصادف بعض المماليك فضربه وأخذ حصانه وركبه وذهب رامحا بمفرده ، وأثبيع هرويه فركبت الاجناد وحلقوا عليه الطرق ، فصار يقاتىل من يدركه ، ولم يجد طريقا مسلوكا إلى المختلاء ، فنحل المدينة وذهب إلى بيت إبراهيم بيك فوجده جالسا مع مراد بيك فاستجار بإبراهيم بيك فأجاره وأمنه ومكث فى بيته خصمة أيام وهو كالمختل فى عقله عا قاساه من معاينة الموت مرارا ، ثم رسموا له أن يذهب إلى جدة وأرسلوه إلى السويس فى يوم الاربعاء ثامن عشرين جسادى الاولى() فى محفة ، فلما نزل بالمركب أمر الريس أن يذهب إلى القصير فامتنع فاراد قتله فذهب بالمركب إلى القصير فاطاع إلى الصعيد .

وأما حسن بيك سوق السلاح ، فإنه التجا إلى حريم إبراهيم بيك ، وعلي بيك الحبشى وسليمان كتخدا ، دخلوا إلى مقام سيدى عبد الوهاب الشعراني ، وحمزة بيك ذهب إلى بيته لكونه كان بطالا ، فلم يداخله الرعب كغيره ، وهرب موسى أغا الوالى إلى شبرا ، ثم إنهم رسموا بنفى علي بيك الحبشى ، وحسن بيك ، وسليمان كتخدا إلى رشيد ، وأحسضروا موسى أغا الوالى إلى بيته بشغاعة علي أغا مستحفظان ، وأرسلوا لرضوان بيك الإذن بالإقامة في شيبين وبنى له بها قصرا على البحر ، وجلس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة .

وفى يوم الخميس غاية جمادى الأولى "" ، عملوا ديوانا بالقلعة ، وقلدوا أيوب بيك الكبير صنجقية ، وكان إسماعيل بديك رفعها عنه ونفاه إلى دمياط ، ثم نقله إلى طندتاء ، فلما رجع خداشينه مع العلوية طلبوه إلى مصر وأرادوا ردَّ صنجقيته فلم يرض حسن بيك الجداوى ، فأقام بمصر معزولا حتى وقعت هذه الحادثة ، فرجع كما كان ، وقلدوا أيوب بيك كاشف خازندار محمد بيك أبى الذهب كما كان صنجقية أيضاً ، وعرف بايوب بيك الصغير ، وقلدوا سليمان بيك أبا نبوت صنجقية أيضاً كما كان موقلوم المي بيوتهم الله بيوتهم المي بيوتهم الطبلخانات "".

⁽۲) ۲۸ جمادی الأولی ۱۱۹۲ هـ / ۲۶ یونیه ۱۷۷۸ م . (۳) غرة جمادی الأولی ۱۱۹۲ هـ / ۲۸ مایو ۱۷۷۸ م .

 ⁽٤) العليمة السابقة : مفردها طبلخاناة ، وتعسنى موسيقى الجيش ، لفظة فدارسية ، وتعنى كذلك الفرقة الموسيقية السلطانية . .

دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٠٦ - ١٠٧ . ٠

وفى يوم الخميس سابع جمادى الثانية (١) ، طلعوا إلى الديوان ، وقلدوا سليمان أغا مستحفظان سابقًا صنجقية ، وقلدوا يحيى أغا خازندار مراد بيك صنجقية أيضًا ، وقلدوا علي أغا خازندار إبراهيم بيك صنجقية أيضًا ، وهو الـذى عرف بعلي بيك أباظه .

وفيه ، حضر إلى مصر سليمان كتخدا الشرايسي كتخدا إسماعيل بيك وعلي يده مكاتبة من إسماعيل بيك مضمونها : يريد الإذن بالترجه إلى أخصيم أو إلى السرو ورأس الخليج يقيم هناك ، ويبقى إبراهيم بيك قشطة بمصر رهينة ، ويكون وكيله في تعلقاته وقبض فائضه ، والصلح أحسن وأولى ، فعملوا ديوانا وأحضروا المشايخ والقاضى ، وعرضوا عليهم تلك المكاتبة واشتوروا في ذلك ، فانحط الرأى بأن يرسلوا له جوابا بالسفر إلى جدة من السويس ، ويطلقوا له في كل سنة أربعين كيسا وستة آلاف إردب غسلال وحبوب ، وأن يرسل إبراهيم بيك صهره كما قبال إلى مصر ، ويكون وكيلا عنه ومن بصحبته من الأمراء يحضرون إلى مصر بالأمان ، مصر ، ويكون وكيلا عنه ومن بصحبته من الأمراء يحضرون إلى مصر بالأمان ، قيمون برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك ، وأرسلوا المكاتبة صحبة سليم كاشف تمرلنك أخى إسماعيل بيك المتول وآخرين .

وفيه ، رسموا بسنمي إبراهيم بيك أوده باشسه وسليمان كتخدا السراييي ، وكان السبح تقليد إبراهيم بيك الصنجقية في ذلك اليوم ، وتهيآ لمذلك وحضر في الصباح عند إبراهيم بيك ، فلما دخل رأى عنده مراد بيك فاختليا معمه فاخرج إبراهيم بيك من جيبه مكتوبا مسكوه عليمه من إسماعيل بيك خطابا له ، مضمونه أنه بملغنا ما صنعت في إيقاع الفتنة بين الجماعة وهملاك الطائفة الحائنة ، وفيه أن يأخذ من الرجل المعهود كما من النقود يوزعها عملي جهات كناها له وربسا يجمعنا في خير ، فلما تناوله من إبراهيم بيك وقرأه قال فيي الجواب : « كمل منكم لايسجهل مكايد إسماعيل بيك » ، وأنكر ذلك بالكلية ، فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه ، وقام وذهب إلى بيته ، فأرسلوا خلفه محمد كتخدا الباظه فاخذه وصحبته مملوكين فقط ، ونزل به إلى ونفسوه إلى رشيد ، وكذلك نفوا سمليمان كتخدا الشرايسيي ، واحتاطوا بم بوجود إبراهيم بيك .

وفى يوم الاثنين حادى عشـر جمادى الثانية^(۱) ، وصل إبراهيم بــاشا والى جدة وذهــب إلـى العادليــة ، وجلس هناك بالقصر حتى شهلــوه وسفروه إلى السويس ،

⁽۱) ۷ جمادی الثانیة ۱۱۹۲ هـ / ۳ یولیه ۱۷۷۸ م .

⁽٢) ٢١ جمادي الثانية ١١٩٢ هـ / ١٧ يوليه ١٧٧٨ م .

بعد ما ذهبوا إليه وودعوه، وكان سفره يوم الأحد سابع عشر جمادى الثانية^(۱) ، وفى ذلك اليوم حضر جماعة من الاجناد من ناحيـة غزة من الذين كانوا بصحبة إسماعيل بيك

وفى يوم الشلاناء تاسع عشره (٢) ، ركب الامراء وطلعوا إلى باب اليسكجرية والعزب ، وأرسلوا إلى الباشا كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وبعض الاختيارية ، يأمرونه بالمنزول إلى بيت حسن بيك الجداوى وهو بيت الداوودية ، فلما قالوا له ذلك قال : ﴿ وأى شيء ذنبى حتى أعزل › ، فرجعوا وأخبروهم بمقالة الباشا فأمروا أجنادهم بالركوب فطلعوا إلى حوش الديوان واجتمعوا به حتى امتلاً منهم ، فارتعب الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة إلى بيت الداوودية ، وأحضروا الجمال وعزكوا متاعة فى ذلك اليوم ، فكانت مدة ولايته سنتين شهر .

وفى يوم الجمعة سادس عشرين شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطى ^{(۱۲) ،} كان وفاء النيل المبارك .

وفي يوم الإثنين ، ثاني عشرين شهر شعبان (أ) ، حضر من أخبر أن جماعة من الاجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبد الرحمن أغا مستحفظان على الهجن ومروا من خلف الجرة (أ) ، وذهبوا إلى قبلي ، وتخلف عنهم عبد الرحمن أغا في حلوان لغرض من الأغراض يستظره من مصر . فركب من ساعته مراد بيك في عدةً وذهبوا إلى حلوان ليلا على حين غفلة واحتاطوا بها وبدار الاوسية ، وقبضوا على عبد الرحمن أغا وقطعوا رأسه ، ورجع مراد بيك وشق المدينة والرأس أمامه على رمح ، ثم أحضروا جلته إلى بيته الصغير بالكمكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالمارداني ، ثم ألحقوا به الرأس في الرميلة ودفنوه بالغراقة ، ومضى أمره ، وزاد النيل في هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر إلى آخر توت .

وفي أواخر رمضان(١) ، هرب رضوان بيـك علي مـن شيبين الـكوم وذهب إلى

⁽١) ١٧ جمادي الثانية ١١٩٢ هـ / ١٣ يوليه ١٧٧٨ م .

⁽٢) ١٩ جمادي الثانية ١١٩٢ هـ/ ١٥ يوليه ١٧٧٨ م .

⁽٣) ٢٦ رجب ١١٩٢ هـ / ٢٠ أغيطس ١٧٧٨ م .

⁽٤) ۲۲ شعبان ۱۱۹۲ هـ / ۱۵ سیتمبر ۱۷۷۸ م .

 ⁽۵) أى وراء الجبل (المنجد) .

⁽٦) أخر رمضان ١١٩٢ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٧٨ م .

قبلى ، فلما فعل ذلك عينوا إبراهيم بعيك الوالى فنزل إلى رشيد وقبض على علي بيك الحبشى وملي على الميان الله المين بيك الحبشى وسليمان كتخدا وقتلهما ، وأما إبراهيم بعيك أوده باشه فهرب إلى القطان واستجار به .

وفى تاسع عشر شوال^(۱) ، خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بيك بلفيا ، وسافر من البركة فى يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال^(۱)

وفيه ، جاءت الاخبار بورود إسماعيل باشا والى مصر إلى سكندرية .

وفى يوم الخميس تماسع عشرين شوال (^{٣)} ركب محمد باشما عزت من الداوودية وذهب إلى قصر العيني ليسافر

وفى يوم الإثنين ثالث ذى القعدة ⁽¹⁾ ، نزل الباشا فى المراكب وسافر إلى بحرى .

وفى منتصف شهر القعدة المذكور^(ه) ، نزل أرباب العكاكيز وهم : علي أغا كتخدا جاوجان وأغــات المتفرقة والــترجمان وكاتب حــوالة وأرباب الخدم ، وسافــروا لملاقاة الباشا الجديد .

واما من مات في هذه السنة من اعيان العلماء والمشاهير

مات ، الشيخ الإمام المعلامة المتفنن أوحد الزمان وفريد الأوان ، أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبي الأزهرى ، ولد بدمنهور الغربية سنة الف ومائة وواحد⁽⁷⁾ ، وقدم الأزهر وهو صغير يتيم لم يكفله احد ، فاشتغل بالعلم وجال في تحصيله واجتهد في تكميله ، وأجازه علماء المذاهب الأربعة ، وكانت له حافظة ومنعرفة في فنون غريبة وتآليف ، وأفتى على المذاهب الأربعة ، ولكن لم يتفع بعلمه ولا بتصانيف لمبخله في بذله لاهمله ولغير أهله ، وربحا يبيح في بعض الأحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة ، وكان له دروس في المشهد الحسيني في رمضان يخلطها بالحكايات ، وبما وقع له حتى يذهب الوقت ، وولى مشيخة الجامع الأزهر بعلم وفاة الشيخ الحفني ، وهابته الأمراء لكونه كان قواًلا للحق ، أمارا بالممروف

⁽۱) ۱۹ شوال ۱۱۹۲ هـ/ ۱۰ نوفمبر ۱۷۷۸ م .

⁽٢) ۲۷ شوال ۱۱۹۲ هـ/ ۱۸ نوفمبر ۱۷۷۸ م .

⁽۳) ۲۹ شوال ۱۱۹۲ هـ/ ۲۰ نوفمبر ۱۷۷۸ م .

⁽٤) ٣ ذي القعدة ١١٩٢ هـ/ ٣٣ نوفمبر ١٧٧٨ م .

⁽o) منتصف ذي القعلة ١١٩٢ هـ/ o ديسمبر ١٧٧٨ م .

ير(٦) ١١٠١ هـ/ ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ هـ/ ٤ أكتوبر ١٦٩٠ م .

سمحا بما عنده من الدنيا ، وقصدته الملوك من الأطراف وهادته بهدايا فاخرة ، وساتر ولاة مصر من طرف الدولة كانوا يخترمونه ، وكان شهير الصيت عظيم الهيبة منجمعا عن المجالس والجمعيات ، وحج سنة سبع وسبعين وسائة والف^(۱) مع السرك المصرى ، وأتى رئيس مكة وعلماؤها لزيارته ، وعاد إلى مصر ، وقد مدحه الشيخ عبدالله الإدكاوى بقصيدة يهنته بذلك يقول فيها :

لقد سُررنا وطاب الوقتُ وانشَرحَتُ فالمعَودُ احمدُ قالُوهُ وقعد حُمدَت فاست أمجَدنا وانست ارشدنا دُعاونسا ارشدنا

صُدودُنا حَيثُ صَعَ المَودُ لـلُوطنِ أَبِـدُمَّا وعَودًا مَسـاعــيكُم بِلاَ غَيْنِ وَانْسَتَ أَحْمَلُنُسًا فِي السِّرُ والعَكْنِ قد بَرَّ حـجُّك يـا علاَّمةَ الـزمـنِ

قرأ المترجم على أفقه الشافعية في عصره عبد ربه بن أحمد الديوى ، شرح المنهج وشرح التحرير ، وعلى الشهاب الخليفي ، نصف المنهج وشرح الفية المراقى في المصطلح ، وعلى أبي الصفاء الشنواني ، شرحى التخرير والمنهج ، والخطيب علي أبي شحاع وإسافوجي ، وشرح الاربعين لابن حجر ، وشرح الجوهرة لعبد السلام ، وعملي عبد الدائم الاجهوري ، ابن هاسم والآجرومية وشرحها والمقطر والازهرية وشرح الورقات للمحلى ، وحضر على الشمس الإطفيحي ، دروسا من البخارى وسعضا من التحرير وبعضا من الخطيب ، وكمل على الشيخ عبد الرؤف البنييشي نصف المنهج بعد وفاة الخليفي ، وبعضا من الشمائل وبعضا من شرح الاربعين لابن حجر ، وعملى الشيخ عبد الوهاب الشنواني ، ابن قاسم والازهرية ، وعلى الشيخ عبد الجواد المرحومي ، الفية ابن الهائم في الفرائض بشرح شيخ الإسلام وطي الشيخ عبد الجواد المرحومي ، الفية ابن الهائم في الفرائض بشرح شيخ الإسلام وشباك بن الهائم ورسالة في علم الارتماطية ، كلية سلطان

وعلي الشمس المغمرى ، شرح البهجة الوردية لشيخ الإسلام ، وشرح الرملى على المزيد ، والمواهب لملقسطلانى ، وسيرة كمل من ابن سيمد الناس والحلسى ، والجامع الصغير للمسيوطى مع شرح المناوى عليه ، وشرح التائية للفرغانى ، وشرح السعد على تصريف العزى .

وعلي عبد الجواد الميداني، المدرة والطبيـة وشرح أصول الشاطبية لابن القاصح ، والاربعين النووية ، والاسماء السهروردية ، وبعضا من الجواهر الخمس للغوث .

⁽۱) ۱۱۷۷ هـ/ ۱۲ يوليه ۱۲۷۳ / ۳۰ يونيه ۱۷۲۴ م .`

⁽٢) علم الارتماطيقى : هو علم التواليات العددية .

وعلي الورزازى شرح الصغرى والسكتانى عليه ، وبعضا من شرح الكبرى مع اليوسى ، وبعضا من مختصر خليل ولامية الأفعال ، وعلى الشهاب النفراوى دروسا من الجوهرة والاشمونى .

وعلى عبدالله الكنكسى ، القطر والـشلور والألفية والتوضيح ، وشرح السلم وشرح مختصر السوسى مع حاشية اليوسى ، والمختصر والمطول والخزرجية والكافى والقلصادى والسخاوية والتلمسانية والنفية العراقي وبعض مسلم ، وأجازه في بقية الكتب الستة ، وفي ورد شيخه مولاى عبدالله السجلماسي الشريف .

وعلى محمد بن عبدالله السجلماسي ، شرح الكبرى مع حماشية اليــوسى والتلخيص ومتن الحكم ، وبعضا من صحيح البخارى .

وعلى السيد محمد السلموني شيخ المالكية ، متن العزية والرسالة ومختصر خليل وشرحه لـلزرقاني ، ودروسـا من الخرشي والبشيرخيـتي ، وأجازه بجـميع مرويـاته وبالإفتاء في مذهب مالك

وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيــز الزيادى الحنفى ، متن الهداية ، وشرح الكنز للزيلعى ، والسراجية فى الفرائض والمنار .

وعلى السيد محسمد الريحاوى ، متن الكنز والأشباه والنظائس وشيئا من المواقف من بحث الأمورُ العامة .

وآخذ عن الزعترى ، الميقات^(۱) والحساب والمجيب والمقتطرات والمنحوفات وبعضا من اللمعة . .

وعلى السحيمي ، منظومة الوقق المخمس وروضة العلوم .

وعُلَى الشيخ سلامة الفيومي ، أشكال التأسيس والجغميني .

وعلى عبد الفتاح الدمياطى ، لقط الجواهر ورسالة قسط بن لوقا فى العمل بالكرة ، ورسالة ابن المشاط فى الإسطرلاب^(١) ودر ابن المجدى .

وله شيموخ آخرون كالشهاب أحمد بن الخبارة ، والشميخ حسام الدين السهندى وحسين أفندى الواعظ ، والشميخ أحمد الشرفي ، والسميد محمد الموفق التلمساني ،

⁽١) الميقات : ما . الا 'ك .

 ⁽۲) الإسطرالاب: الآلة التي يستعملها الفلكيون في قياسُ ارتفاع الكوافيّ ، الجيرَى : الصدر السابق ، جد ٣ ،
 من ١٧٧ .

ومحمد السنوداني ، ومحمد الـقاسي ، ومحمد المالـكي كذا في برنامـج شيوخه ، المسمى بالطائف النورية في المتح الدمنهورية .

وأما مؤلفاته ، فمنها : حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ، ومستهى الإرادات في تحقيق الاستعارات ، وإيسضاح المبهم في معاني السلم ، وإيسضاح المشكلات في مِن الاستعارات ، ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف ، والحذاقة بأنواع العلاقة ، وكشف اللثام عن مخدرات الأفهام عـلى البسملة ، وحسن التعبير لما للطبية من المتكبير في القراءات العشر ، وتنوير المقلتين بسضياء أوجه السوجه بين السورتين ، والسفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني ، وطريق الاهتماء بأحكام الإمامة ، والاقتداء على مذهب أبي حنيـفة ، وإحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد ، والدقائق الألمعية على الرسالة الوضعية ، ومنع الأثبيم الحائر عن التمسادي في فعل الكبائر ، وعين الحياة في استنباط المياه ، والأنوار الساطعات علمي أشرف المربعات وهو الوفق المثيني ، وحلية الأبرار فيسما في اسم على من الأسرار ، وخلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام ، والقول الصريح في عــلم التشريح ، وإقامة الحنجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة ، وفيـض المنان بالضروري من مذهب النعمان ، وشفاء الظمآن بسـر قلب القرآن ، وإرشاد الماهر إلى كنز الجواهــر ، وتحفة الملوك في علم التوحيد ، والسلوك منظومة مائة بيت ، وإتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية ، والقول الأقرب في علاج لـسم العقرب ، وحسن الإنابة في إحياء لـيلة الإجابة وهي ليلة النصف من شعبان ، والزهر الساسم في علاج الطلاسم ، ومنهج السلوك إلى نصيحة المـلوك ، والمنح الوفية في شرح الـرياض الخليفية في علــم الكلام ، والكلام السديد في تحرير علم التوحيد ، وبــلوغ الأرب في اسم سيد سلاطين العرب ، وغير ذلك ، وغالبها رسائل صغيرة الحجم متثورة ومنظومة ، اطلعت على غالبها .

اجتمع الفقير على المترجم قبل وفاته بنحو سنتين ، ولما عرفنى تسلكر الوالد ويكى ، وعصر عينيه ، وصار يضرب بسيده على الاخرى ، ويقول : ﴿ ذهب إخواننا ورفقاؤنا › ، ثم جعل يخاطبنى بقوله : ﴿ يَا ابْسَ أَخَى أَدْعَ لَى ﴾ ، وكان منقسطما بالمنزل ، وأجازنسى بمروياته ومسموعاته وأعطانى برنامج شيوخه ونقسلته ، ولم يزل حتى تعلل وضعف عن الحركة .

وتوفى يسوم الأحد عاشر شهر رجب^(۱) من السنة المذكورة ، وكان مسكنه يبولاق ، وصلى عليه بالازهر بمشهد حافسل جدًا ، وقرئ نسبه إلى أبى محمد البطل الغازى ، ودفن بالبستان ، وكايم آخر من أدركنا من المتقدمين .

⁽۱) ۱۰ رجب ۱۱۹۲ هـ/ ٤ اضطن ۱۷۷۸ م .

ومات ، الإمام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد
بن يونس الطائى الحنفى ، ولد بحسر سنة ثمان وثلاثين ومائة والف^(۱) ، وتفقه على
والله ويه تخرج ، وبعد وفاة والله تصدر فى مواضعه ، ودرس وأفتى ، وكان إماما
ثبتا متقنا مستحضرا مشاركا فى العلوم والرياضيات ، فرضيها حيسويا ، وله مؤلفات
كثيرة فى فهنون شتى تدل على رسوخه ، وكتب : شرحا على الشمائل ، وحاشية
على الاشمونى ، أجاد فيها ، وكان رأسا فى العلوم والمعارف ، توفى فى هذه السنة
رحمه الله تعالى .

ومات ، سيدى أبو مفلح أحمد بن أبى الفسوز بن الشهاب أحمد بن أبى العز بن العجمى ويعرف بالشيشينى ، وكان كاتب الكنى بمنزل السادات الوفائية ، وكان إنسانا حسنا بسهيا ذا تودد ومروءة ، وعسده كتب جيدة ، يعير منها لمن يمثق به للمطالعة والمراجعة ، توفى يوم السبت آخر المحرم^(۱).

ومات ، شيخنا الإمام القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسينى العلوى العيدروسى السترى ، نزيل مصر ، ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة خمس وثلاثين ومائة والف⁽⁷⁾ ، ووالده مصطفى بن شيخ مصطفى بن علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن القطب الاكبر عبدالله العبدروس ابن أبي بكر السكران بن القطب عبد الرحمن السقاف ابن محمد ، مولى الدويلة بن علي بن علوى بن محمد بن علي ابن علوى بن محمد بن علي ابن محمد بن علوى بن محمد بن علوى ابن محمد بن على ابن بن محمد بن علم على بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن على بن أبي طالب ، وأمة فاطمة إسنة عبد الله الباهر بن مصطفى بن زين العابدين ، وأرخه سليمان بن عبدالله ماجرمى بقوله :

سَعيــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	ی بسیسوم	آئــــــ
جيَـــد	فسييسب ألم	نعمَ ال
	رذعسى السرش	
	ی شرِیـــف م	

لله م ن سَيَ د ضاءً السزمانُ ب ي يسا نعم من وانسا أن السمني المسمطقيَّ تساريسغُ ميسلادِه

⁽۱) ۱۱۲۸ هـ/ ۹ ستمبر ۱۷۲۵ - ۲۸ افسطس ۱۷۲۱ م .

⁽۲) آخر محرم ۱۱۹۲ هـ/ ۲۸ قبرایر ۱۷۷۸ م .

⁽٣) ٩ صفر ١١٣٥ هـ/ ١٩ نوفمبر ١٧٢٢ م .

وبها نشأ على عفة وصلاح في حــجر والده وجده ، وأجازه والده وجده والبساه الحرقة وصافحاه ، وتنفقه على السيد وجيه الندين عبد الرحمن بن عبدالله بالفقيه ، وأجازه بمروياتــه ، وفي سنة ثلاث وخمســين ومائة وألف^(١) توجه صحــبة والده إلى الهند فنزلا بندر الشحر(١) ، واجتمع بالسيد عبدالله بن عمر المحفار العيدروس ، فتلقن منه الـذكر وصافحه وشابكه والبسه الخرقة ، وأجازة إجـازة مطلقة مع والده ، ووصلا بندر سورت (٣) واجتمع بأخيه السيد عبــدالله الباصر ، وزارا من بها من القرابة والأوليـاء ، ودخلا مدينـة بروج(٤) ، فزارا محـضار الهنـد السيد أحـمد بن الشـيخ العيدروس ، وذلـك ليلة النصـف من شعبان سنـة واحِد وستين^(ه) ، ثم رجعـا إلى سورت ، وتوجه والده إلى تــريم ، وترك المترجم عند أحيه وحاله زيــن العابدين بن العيــدروس ، وفي أثناء ذلــك رجيع إلى بــلاد جادة ، وظهرت لــه في هذه الســفرة كرامــات عدة ، ثم رجع إلــى سورت ، وأخذ إذ ذاك من الــسيد مصــطفى بن عــمر العيدروس ، والحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس ، والسيد محمد فضل الله العيدروس إجازة بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقة ، ومحمد فاخر العباسي ، والسيد غلام عملي الحسيني ، والسيمد غلام حيدر الحسيني ، والسبارع المحدث حافظ يوسف الـسورتي ، والعـلامة عزير الله الـهندي ، والعـلامة غيات الـدين الكوكـبي وتوجه منها إلى مكة للحج ، وكانت الـوقفـة نِهار الجمعة ، ثم زار جـده ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وأخذ هناك عن الـشيخ محمد حياة الـسندى ، وأبئ الحسن السنـدى ، وإبراهيم بن فيض الله السندي ، والسيد جعفر بن محمد البيتي ومحمد الداغستاني .

ورجع إلى مكة فاخذ عن السشيخ السنـد السيد عصر بن أحمد ، وابن الـطيب وعبدالله بن سهل وعبـدالله بن سليمان ماجرمى ، وعبدالله بن جعـفر مدهر ومحمد باقشير

ثم ذهب إلى السطائف وزار الحبر ابن عبــاس ومدحه بقصائـــد ، واجتمع إذ ذاك بالشيخ السيد عبدالله ميرغني وصار بينهما الود الذي لايوصف .

وفى سنة ثمان وخمسين^(۱۱) ، أذن له بالتوجه إلى مصر ، فنزل إلى جدة ، وركب منها إلىــى السويس وزار سيــدى عبدالله الغريب ، ومدحــه بقصيدة وركب مــنها إلى

⁽۱) ۱۱۵۳ هـ/ ۲۹ مارس ۱۷۶۰ – ۱۸ مارس ۱۷۶۱ م . ``

⁽٢) الشحر : إحدى المدن اليمنية .

⁽٣) سورت : هي مدينة سورات بالهند .

⁽٤) بروج : إحدى المدن الهندية .

⁽٥) ١٥ شعبان ١١٦١ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٤٨ م .

مصر ، وزار الإمام الشافعى وغيره من الأولياء ، ومدح كلا منهم بقصائد هى موجودة فى ديوانه ، وفى رحلته ، وهرعت إليه أكبابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والأمراء ، وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ما هو مذكور فى رحلته ، وعن أتى إليه واثرا شيخ وقته سيدى عبد الخالق الوفائى فأحبه كثيرا ، ومال إليه لتوافق المشريين وألبسه الحرقه الوفائية وكناه أبا المراحم بعد تمنع كثير ، وأجازه أن يكنى من شاء فكنى جماعة كثيرة من أهل اليمن بهذه الإجازة .

وفى سنة تسمع وخمسين^(۱) ، سافسر إلى مكة صححبة الحسج ، وتزوج ابنة عمه الشريفة علوية العيدروسية ، وسكن بالطائف وابستنى بالسلامة دارا نفيسة ، ومدح الحبر بقصائد طنانة ، ثم عاد إلى مصر ثانيا فى سنة اثنين وستين^(۱) مع الحج ، فمكث بها عاما واحدا وعاد إلى الطائف .

وفى سنة أربع وستين^(٣) ، أناه خبر وفاة والده ، ثم ورد مصر فى سنة ثمان وستين⁽¹⁾ ومكث بها عاما ، ثم عاد إلى مكة مع الحج ، وفى عام النتين وسبعين⁽¹⁾ تزوج الشريفة رقية اسنة السيد أحمد بن حسن باهرون العلوية ، ودخل بها وولد له منها ولد له السيد مصطفى فى سنة ثلاث وسبعين^(١) ، وفى سنة أربع وسبعين^(١) عاد إلى مصر بعياله صحبة الحج .

فالقسى عصاه واستقر به النوى ، وجمع حواسه لنشر الفضائل وأحداها عن السيخ الملوى ، وهرعت إليه الفضلاء للأخذ والتلقى ، وتلقى هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهرى والحفنى وأخبه يوسف ، وهم تلقوا عنه تبركا ، وصار أوحد وقته حالا وقالا مع تنبويه الفضلاء به ، وخبضعت له أكابر الأمراء على اختلاف طبيقاتهم ، وصار مقبول الشفاعة عندهم لاترد رسائله ولايرد سبائله ، وطار صيته في المشرق والمغرب ، وفي أثناء هذه المدة تعددت له رحلات إلى الصعيد الأعلى ، وإلى طندتاء وإلى كمياط وإلى رشيد وإسكندرية وفوة (١) وديروط ، واجتمع بالسيد علي الشاذلى ، وكل منهما أخذ عن صاحبه ، وزار سيدى إبراهيم الدسوقى وله في كل هؤلاء قصائد طنانة .

⁽۱) ۱۱۵۹ هـ / ۲۶ يناير ۱۷٤٦ – ۱۲ يناير ۱۷٤٧ م .

⁽۲) ۱۱۱۲ هـ/ ۲۲ دیسمبر ۱۷۶۸ – ۱۰ دیسمبر ۱۷۶۹ م .

⁽٣) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

⁽٤) ١١٦٨ هـ / ١٨ اكتوبر ١٧٥٤ - ٦ أكتوبر ١٧٥٥ م .

⁽ه) ۱۱۷۲ هـ / ٤ سيتمبر ۱۷۵۸ - ۲۶ أغسطس ۱۷۵۹ م .

⁽٦) ١١٧٣ هـ/ ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

⁽V) ١١٧٤ هـ/ ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

⁽٨) فوه : مدينة كبيرة - مركز دسوق ، محافظة كفر الشيخ ، مبارك ، علمي : الخطط ، جـ ١٤ ، ص ٧٧ .

ثم سافر إلى الشام فتوجه إلى غزة ونابلس ونزل بـدمشق ببيت الجسناب حسين أفندى المرادى ، وهرعت إليه علماء الشام وأدباؤها وخاطبوه بمدائح ، واجتمع بالوزير عثمان باشا فى ليلة مولد النبى ﷺ فى بيت السيد على أفندى المرادى .

ثم رجع إلى بيت المقدس ، وزار وعاد إلى مصر وتوجه إلى الصعيد ، ثم عاد على مصر وزار السيد البدوى ، ثم ذهب إلى دمياط كمادته في كل مرة ، ثم رجع إلى مصر ثم توجه إلى رشيد ومنها إلى إسلامبول ، فحصل له بها غاية الحظ والقبول ومدح بقصائد ، وهرعت إليه الناس أفواجا ورتب له في جوالى مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها إلا نحو أربعين يوما وركب منها إلى بيروت ، ثم إلى مصيدا ثم إلى قبرص ثم إلى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين (()) ، ثم دخل المنصورة وبات بها لية ثم دخل مصر في سابع عشر دمضان (()) ، وكان مدة مكتة في الهند عشرة اعوام ، وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة ، وسفره من الحجاز إلى مصر ثلاث مرات ، وللصعيد ست مرات ، وللمياط ثمان مرات ، ومن قصائده في مدح ابن عباس وشعي سنة تسع وخمسين () قوله :

قَسَعًا بِسُوسَ خَسَدَه وَوَرُودِه وَسِيسَةً بِسُوسَ خَلَه وساسَمَ وفِيسَةً وفِضَةً وَسِياحَمَ مِنْ خَلَه وساسَمَسِ وَبُورِ جَيِسَنَهُ وَنُورِ جَيِسَنَهُ وَنُورِ جَيِسَنَهُ وَنُورِ جَيِسَنَهُ بِالسَّحِم بل والبَدر بَل والشَّهِبِ مِنَ بِالسَراح واليَّاقُوت والسَرمَّانَ مِن وَسَحَبَ وَمُورً وَسِجَنَجُل ومُلُورً وَسِجَنَجُل ومُلُورً وَسِجَنَجُل ومُلُورً وَسِجَنَجُل ومُلُورً وَسِجَنَجُل ومُلُورً وسِجَنَجُل ومُلُورً وسَجَنَبُ مِنْ عَلَيْهِ وَسِخَمَهُ وسِنَعُمَهُ وسِخَلَم وسَعْمَةً وسِخَمَّ وسَعْمَةً وسِخَلَم وسَعْمَةً وسِخَمَد وسَعْمَةً وسِخَلَم وسَعْمَةً وسِخَمَد وسَعْمَةً وسَخَلَم وسَعْمَةً وسِخَمَد وسَعْمَةً وسَعْمَةً وسَعْمَةً وسَعْمَةً مَنْ المَلاحُ السَعْلَيْلُ عَلَيْهِ وَالْمَعُ اللَّهُ السَعْمِيلُ ومُلُورً عَسِدُهُ عَمْلًا اللهُ السَعْدِ اللَّهُ الْمَاسِدِ اللَّهُ السَعْدِ اللَّهُ السَعْدِ اللَهُ اللَّهُ السَعْدِ اللَهُ الْمُعْمِدُ اللَّهُ السَعْدِ اللَّهُ السَعْدِ اللَّهُ السَعْدِ اللَّهُ الْمُعْمِدُ اللَّهُ السَعْدِ اللَّهُ السَعْدِ اللَّهُ السَعْدِ اللَّهُ الْمُعْمِدُ وَالْمِعُونُ اللْمُعُلِّمُ الْمُعِلَى الْمُعِلَمُ الْمُعْمِدُ اللَّهُ الْمُعْمِدُ والْمُعُمِدُ والْمُعُمِّةُ الْمُعِلَمُ الْمُعْمِدُ والْمُعُمِّةُ الْمُعْمِدُ والْمُعُمِدُ والْمُعُمِّةُ والْمُعُمِيْدُ والْمُعُمِّةُ الْمُعْمِعِيْمُ الْمُعْمِدُ الْمُعْلِمُ الْمُعْمِعُ الْمُعْمِيْدُ والْمُعِلَمُ الْمُعْمِيْدُ الْمُعْمِعُ الْمُعْمِيْدُ والْمُعْمِيْدُ الْمُعْمِيْدُ الْمُعْمِيْدُ الْمُعْمِيْدُ الْمُعْمِيْدُ الْمُعْمِيْدُ الْمُعْمِيْدُ الْمُعْمِيْدُ الْمُعْمِيْدُ الْمُعْمِيْدُ الْمُعِمِيْدُ الْمُعْمِيْدُ الْمُعْمِيْدُ الْمُعْمِيْدُ الْمُعْمِيْدُ

وسنقره الألمى وطيب وروده من جسمه وبلؤلؤ فسى جيده من قدّه وسأسيض من سُوده وضحى محباه وليل جعيده الرافة وشفي المراب وعقوده من شامّته وصدره ووصيات ونهوده وطويله وسيطه مربوته ورك في ويروقه ورغوده ويردف بالشعرور من تغريده من حسنه الأشهى كبعض عبيده من حسنه الأشهى كبعض عبيده من أسرى الحيدة في معبوده من السورى بيئؤول وصعوده عبّاس مغرد ذهره ورجح

⁽١) غاية شعبان ١١٩٠ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٧٦ م .

⁽۲) ۱۷ رمضان ۱۱۹۰ هـ / ۳۰ اکتوبر ۱۷۷۲ م .

⁽٣) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧ م .

وهى طويلة .

ومن كلامه رحمه الله تعالى :
حجاب وحسي أن أقبول حجاب وراح وأمّا كساسها وحسباً بها وحسباً بها وحسباً في السكل حبنا شعرها وكثيرة منها عنت وكثيرة منها عنت لك الله يا سلمى سلى عن صبابسي وجَوْدى بموتى يا حَياتي لكى به وما ثمَّ ما يسخفاك عنى وإنها إذ خاطبت معناك روحى مَرتَحت إن الشها :

طَابَ شُربی لخمرِ تلك الكؤسِ هاتها هاتها الفقال وقتی هاتها فالزمان قد طاب حتی واسفنی نا حسیاة روجی وسری

غِبِبِتَ عَنَّى بَهِا فَدَعْنِي أَغْنِي صَاحِ إِنِي مِنْ سَكُوتَى غيرُ صَاحِ ومن كلامه رحمه الله تعالى :

قف بى على كُتُبُ الْمقيقِ وبانه وابذُل غزير السدَّمع فى ارجاته وتحلَّ مسسسن دُريَّه ولُجِيَهِ وعُلُّ بسالُورديُّ بسسين ورُوده ومُثَيَّم عَبَّت به نسارُ السهسوي قالُوا صَبيب السلمع يُخمِدُ نَارَه يَهُوى مُعَاسسَةَ السرماحِ الاَتْهَا ويَرْيسده ذِكْرُ السعاديسي وبارق ويَرْيسده ذِكْرُ السعاديسي وبارق

ذهاب به يسحلُو لَنَا وإياب خطاء بها يصلُو النورَى وصَواب خطاء بها يصلُو الورَى وصَواب أنساسٌ لَديها يسلحا الحراض غابُوا المودّ لسها فسوق المجرّة غاب وصيّب دموع ما حكته سَحاب يُمكِّل لكُلُ فسى السهرَى وجُواب يَنَدُ سُوَالٌ فسى السهرَى وجُواب بِغَد جَمسال ما حكاة شراب أ

فساورها لنّا حَيَاة السِنْفُوسِ
بِينَ رُوحٍ بِسه السِسْرُورُ جَليسِي غَطْسَ القَلبُ في الجمالِ النفيسِ وامزِجْهَا مِن ريسقِك المسألُوسِ

إِنْ كُنتَ ذا شسوق إلىسى كُنْسانه حسّى تَسْسِرَ السَّفْنُ فَى عُلْراتَهُ يَا طَوْفَى المُستَقِدُ فَسَى غُلُراتَ وَعَمَّلًا المستقبَّونُ فَسَى غُلُراتَ وَعَمَّلًا المستقبَّونُ فَسَى عَلَيْاتهُ وَاللّمَةِ المُستَقبَلُونَا مِنْ أَجْفَاتِهُ وَهُسُولًا مَنْ المُعْلَقِينَ مِنْ أَجْفَاتِهُ وَهُسَوِلًا المُستَقبَّلُهُ لَعْمَلُهُ وَهُسَوَاتُهُ مِنْ المُعْلَقِينَ مِنْ أَجْفَاتِهُ وَهُسَوَاتُهُ مَنْ المُعْلَقِينَ مِنْ أَجْفَاتِهُ وَهُسَاتًا لَمُنَا لَعْلَى نِسْسِراتِهِ فَصَلَى المُعَلِقِينَ مِنْ أَلْمُعُلِقًا لِسُكُمِّ لَعْلَى نِسْسِراتِهِ فَصَلَى المُعْلَقِينَ مِنْ أَجْفَاتُهُ مَنْ مُعْلَقًا لِسُكُمَ لَعْلَى المُعْلَقِينَ مِنْ أَعْلَى المُعْلَقِينَ مِنْ أَلْمُعُلِقًا لِسُكُمَ لَعْلَمُ لَعْلَى المُعْلَقِينَ مِنْ أَلْمُعُلِقًا لِلسُكُمِ لَعْلَمُ لَعْلَى المُعْلَقِينَ مِنْ أَلْمُعُلِقًا لِلْمُكُولِقُونَ مِنْ أَعْلِقُونَ مِنْ أَلْمُعُلِقًا لِلْمُكُونَا لِللّمُ لَعْلَمُ لَعْلَمُ لَعْلَمُ لَعْلَمُ لَعْلَمُ المُعْلَقِينَ مِنْ أَلْمُعُلِقًا لِلْمُكُولُ اللّمُ لَعْلَمُ لَعْلَمُ لَعْلَمُ لَعْلَمُ السُولِينَ المُسْلِقُ المُعْلِقُونَ مِنْ أَلْمُعْلَمُ لَعْلَمُ لَعِلَمُ لَعْلَمُ لَعْلِمُ لَعْلَمُ لَعْلِمُ لَعْلَمُ لَعْلِمُ لَعْلَمُ لَعْلَمُ

وهي طويلة.

راحست درارى الافسى تَهْوَى قُربَه وتَبَلَّج المسريسخُ فسوقَ قُدُوده لو شاهد المجنُّونُ طلعة وجهه ولــو اعتَزت أهــلُ المحــاسن لَم تَقُلُ ولو استعار المزن بارق تُغره ومن كلامه وهي بديعة جدًا :

ويحَ الحــــــشَاشَةَ حَشُوْهَا حَرَقٌ مَنْ لــــى بأغيـــــدَ كُلُّهُ ملَحٌ قَمَرُ وقــــــــــــــامَتُه ومُقَلَّتُهُ قَالُوا كَمَا الـــــورْقَاءُ قُلْتُ لَهُم هيهات يحكسى الخمر ريقته والسغُورُ فسى المسعنَى لسهَ نَبسأً حسبته شمس الأفق طلعنها يــــــا غُصن قَامَته عَلَى كَفَل

فسسى خَدَّه السسنُّعْمَانُ مُعْتَكَفٌّ وبسنافسع ضحاك مبسمسه ومنها في المدائح :

أبياتُه في السشَّرق مَا ذُكرَت إلى أن قال:

والــــــ كُرا عَنْ مُشاغَرة وفسصالُها والحسملُ فسسى زَمَن فساستجلها عذراء غسانسيسة

وقال فى مراسلة للشيخ الحفنى قلس الله سره : سَلامُ لــــمَ يــــــزل مِنْ عَيْلَـرُوسِى جَمسال الديسن والدنسيا فكرم بتساج الأولسيا شَمْس السشُّمُوسَ شـريف الــذات والأوصكف صنــوى

فَنَسْ أَلْسَتْ عَقْدًا لَدَى أَعْكَانه لمسا تَدلَّسى السنَّجُمُ فسى آذانسَهُ ما قىال كيلَى غسير بعض قيانه إلا بان الككل من عبدانسه مامَجٌ غَيرَ الشَّهُدِ فسى سَيلاَّيه

مِثْلُ السدموعِ جَسيعُهسا صَبُّ وهسى السنسي بالسدَّمْعُ مَا تُخبُو قاسى السفواد قسوامه السرطب يخشاهُما السعَسَّالُ والْعَضِبُ أنَّى تَسَاوى الـــعُجْمُ والـــعُرْبُ وهـــــو الــــــــذى لمزاجها يَصبُو مِنْ خَصْرِهِ إِذْ أَذْهِلَ السَّسَسِلُبُّ وتَوَهَّمَتُهُ بَدْرَهِ ــــا الــــشُهُبُ قفُ لــــى وقُلُ لِى هَذَه الــــكُثُبُ

ومُبُرد مَـــــنْ يَشْتُهِي يَحْبُو

على الحفسى مقدام السهموس حَبِيبِي مُنْيِتِي جَالِي عُكُوسي

أخيى فني الحس والمعنى جَميعًا

يَا مُخْجَـلُ السِيسدِ فِسَى خِبَاهُ وحَقَّ خَدَیْك بــــا حَبِیــــــبى سُبـــحَانَ مُنْشِیــكَ فــــى جَمَالِ فاشطح عملي السمس والمدراري وله مطرز في إبراهيم :

أخلاًى خـلُونـا عَن الـشُّبه والـضَّدُّ بـرَبكـــمُ حلُّوا منَّ الحـصرَ مُشكلاً رَعَى الله ظَبْيَاكُم رَعَاني وكُمْ رعَى أقسام الخصسان الخمالسل دولسة هُو البيدرُ إلا أنَّهُ غيسرٌ غيارب يُميسنًا بخال عَمَّهُ فسى شُقيقه مُحَيِّاهُ والخسدان ركني وكعبستي

اداًمَ الله ذَاك الْغــــــوْتُ ذُخْرًا وابـــــقَاهُ لَنَا حَصْنًا حَصِيــــنَا به أنسى بـــه صَفْوى دَوامـــــا وآل والمصمحساب ذوى المسزايسا وله مشجر في يوسف :

يا مَنْ بنه السماشقُون تاهُوا أنَّ الحـــــــلَى فِيــــَــكَ مُنْتَهَاهُ مسا تَشْبُعُ السَّعَينُ لـــو تَراهُ واسطح عكى السبيدر في سماه

مَلاذى عُمْدتِي مُحْيـــى الــنـــفُوسِ

علَى رَغْم الأعَادى والــــــنُحُوسَ

لكسى تحسياً به كُلُّ السغُرُوس

بـــــه رُوحِي حَوَى أَحْلَى لُبُوسَ

به نُسْقَى مَصُونــات الـــكُوُوس وأرباب المسسعارف والسسدروس

عَلَى أَنْ إِثْبَاتَ السوصَالِ نَفَى صَدِّى أعسدكُم الغُوري يسحكُمُ في نَجد فُؤادى وماً راَعَ الحسساشَةُ بسالسمَّدُ وأزهارها بالسوجنتين وبسالسقد هُو البحرُ بَحْرُ الحـسن لازالَ في المدُّ بأني رأيت المسك ينبت بالورد وحَاجِبُهُ مَحْرَابُ شُكْرِيَ وَالْحَــــمَدِ

وطلب مـنه المراسلة إلى عــلي باشا الحكيــم من مصر إلى الروم ، فـكتب الحمد لله البديع الحكيم ، والصلاة والسلام على الصدر العظيم :

> حسمسلكا لِربِّ مُنْعِم حكسيسم ثم السملة والسلام النَّامي وآله السكسرام والأصسحساب وبعد فالسلام والتحية يُهدَى إلى حدن المقام العالى شبيس المعبالي واحبد المصداره أعسنى عكسى السذات والسصفات

مُولى عسلسى راحسم كريم عَلَى السنَّبِيِّ صَاحِبِ الإنساعام والأولسيساء السكك والانجساب فى حالة الصباح والعَشيَّة مولى الأجلة كعبسة المعالى سامى المسزايسا مَفْخَرَ السوزارة أكسرم بسه فيسسما مَضَى وآتسى

بعد الدحاء الصالح المكرة وصفتي الإنسسي بسحم ورب كاني وانسسي بسحم ورب كاني لازلتم فسي أمن رب غسافسي ودمستم للكل نفيا مسافسي المسافي الشامي المسافي المسافي المسافي المسافي المسافي والاولاد وسيخنا المبون سامي القدر وكاتب الديوان سامي القدر وربح أن السفول والاسسرار ومن أب السفول والاسسرار ومن أب السفو والسماد ومن أب السفو والسماد ومن السفو والسماد المسافي والمسلوبي ومن السمنو والسمادة والسمادي ومن عليه والسمادة والسمادي ومن عليه والسمادة والسمادة

إلى علا ذَك السوداد الاكبر ومن معسى في حلة العوافسي ومن معسى في حلة العوافسي وكل أحسباب ذرى السشاكسر حصنًا حميساً من ذوى الحلاف وجُودُكُم كالسغيث زاء طامي من كل محسوب غلا عسليكمُ اكسرم بهم من سسادة امجاد نسل الإمام المعسروف الربير خين السعلا والاهتدا والسذكسر اخي حسين عمدة الاحسار ولا برحتم فسى ربوع السفضل ويتكم بالسواحد السفسادي ويتكم بالسواحد السفسادي والال اهسل المجدد والسقطانه

وأنشدنى شيخنا العلامة أبو الفيض السيد مرتضى ، قال : الشدنى السد عبد السرحمن العميدروس لنفسه وأنا نزيله بالطائف سمنة ست وستمين وماثة والف^(۱) ، أقول :

> تجسلًى وجودُ الحقّ في كُلُّ صُورة تجسلًى بنيا المولَى فنيحنُ مَظَاهِرُ ومَا ثَمَ غَيِسرٌ بِاعَستبسارِ ظُهُوره الني النبتِ الاعيانَ واتنفِ وجُودَهَا وقبلُ ليبسَ مشلُ اللهِ شيءُ واَتنهُ وقبلُ ليبسَ مشلُ اللهِ شيءُ واَتنهُ

لذا هُو عِينُ النَّكُلُ مِن غِيدٍ رِيسةٍ لوحدته العليا قَمُلُ فَى طِرِيتَسَى بقاصٍ ودان جلَّ سولى الخليقة وذُّق وحدة راقت لاهل الحقيقة السميعُ الصيرُ اشهده في كُلُ ريهِ عرائس جَمع الجمع في خير هيئةٍ

⁽۱) ۱۱۱۲ هـ / ۸ نوفمبر ۱۷۵۲ - ۲۸ اکتوبر ۱۷۵۳ م .

وهي طويلة .

قال : و وأخبرني أنها من المقائد المكنونة ، ، وسألته عن قوله أثبت الأعيان ،. فقال : و المراد إثباتها في العلم ولذا يعبر عنها بالأعيان الثابتة » .

ووردت ، مراسلة من السيد سليمان بن يحيسي الأهدلي مفتى الشافعية بزبيد إلى المشار إليه بطلب الإجازة له ولأولاده فكتب إجازة غراء في منظومة بديعة دالية طويلة أكثر من أربعين بيتا ، وله منظومات كثيـرة ، ومقاطيع وموشحات مثبتة في دواوينه ، ومؤلفات كثيرة منها: مرقعة الصوفية ستون كراسا ، ومرآة الشموس في سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا ، والفتح المبين على قصيدة السعيدروس فخر الدين خمس وعشرون كراسا ، وله عليها شرحان آخران أحدهما ، ترويح السهموس من فيض تشنيف الكؤس ، وتشنيف الكؤس من حميا ابن العميدروس ، وفتح الرحمن بشرح صلاة أبى الفتيان ستة كراريس ، وذيـل الرحلة خمسة كراريس ، والترقى إلى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كـراريس ، والرحلة عشرة كراريس ، والعرف العاطر في النقش والخــاطر وتنميق السفر ببعض ما جرى لــه بمصر خمسة كراريس ، وعقد الجواهر في فضل آل بسيت النبي الطاهر ، ونفائس الفصول المسقطفة من ثمرات أهل الوصول ثمان كراريس ، والجواهر السجية عملي المنظومة الخزرجية اثنا عشر كراســـا ، والمنهج العــذب في الكلام على الــروح والقلب كراسان ، وديــوان شعره سماه ، ترويح البال وتهسييج البلبال عشرة كراريس ، وإتحاف الخليــل في علم الخليل أربعة كراريس ، والعروض في علمى القافية والعروض أربعة كراريس ، والسفحة الانسية في بعض الأحاديث القدمية ، وحديقة الصفا في مناقب جده عبدالله بن مصطفى ، وتنميق الـطروس في أخبار جده شيخ بن عبدالله العيدروس ، وإرشاد العناية في الكتابة تحت بعض آية ، ونفحة الهداية في التعليق ، ولمه ثلاث كتابات على بيتي المعية وهما :

أعــــط المــــعيَّة حَقَّهَا والــــزم لــــه حُسنَ الأدب واعلَم بــــل حَال وهُو رَب واعلَم بــــل حَال وهُو رَب

الاولى ، إرشاد ذى اللوذعية على يبنى المعية ، الثانية ، إتحاف ذوى الألمية في تحقيق معنى المعية ، ونشر اللآلئ تحقيق معنى المعية ، الشالثة ، النفحة الألمية في تحقيق معنى المعية ، ونشر اللآلئ الجوهرية عملى المنظومة المدهرية ، والتعريف بتعدد شق صدره المسريف ، وإتحاف الذائق بشرح بيتى الصادق ، ورفع الأشكال في جواب السؤال ، والإرشادات السنية في الطريقة القادرية ، وإتحاف الحليل بمشرب الجميل ، والنفحة المدنية في الطريقة القادرية ، وإتحاف الحليل بمشرب المجليل الجميل ، والنفحة المدنية في الأذكار القلبية والروحية والسرية ، وتمشية القلم

بيعض أنــواع الحكم ، وتشنيـف الأسماع ببعض أســرار السماع ، ورفع الســتارة عن جواب الرسالة ، والبيان والتفهيم لمتبع ملة إبراهيم ، وشرح بيتى ابن العربي. وهما :

وتحرير مسألة الكلام على ما ذهب إليه الأشعرى الإمام ، وفتح العليم فى الفرق
ين الموجب وأسلوب الحكيم ، وقطف الزهر من روض المقولات المعشر ، ورشحة
سرية من نفحة فحرية ، وتعريف الشقات بمباشرة شهود وحدة الأفعال والمعفات
والذات ، ورشف السلاف من شراب الأسلاف ، والقول الأشبه فى حديث من عرف
نفسه فقد عرف ربه ، ويسط المعبارة فى إيضاح معنى الاستعارة ، والمائن للعارف
المطتداوى ، وكتب عليه الشيخ يوسف الحفنى حاشية ، ونفحة البشارة فى معرفة
الاستعارة ، وشرحه العلامة الشيخ محمد بن الجوهرى ، ومتن لطيف فى إسم الجنس
والعلم ، وشرحه الشيخ أبو الأنوار بن وفا ، وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع ،
وشرحه الشيخ عبد الرحمن الأجهورى شرحين مبسوطين ، وإنحاف السادة الأشراف
بنبذة من كلام سيدى عبدالله باحسين السقاف ، وشرح على قصيدة بالحزمة ،
وحاشية على إتحاف الذائق ، وشرح على العوامل النحوية لم يتم ، وسلسلة الذهب
وحاشية بغير العمجم والعرب ، وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية ،
وشرحها الشبيخ عبد الرحمن الاجهورى ، ومرقعة الفقهاء وذيل المشرع الروى فى
مناقب بنى علوى لم يكمل ، والإمدادات السنية فى الطويقة النقشبندية وغير ذلك .

ولما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة ، وصاروا يتلقون عنه طرق الصوفية ، وكان هو في أغلب أوقاته في مقام الغطوس ، أسر شيخنا السيد محمد مرتضى ، أن يجمع أسانيده في كتساب ، فألف باسمه كتابا في نحو عشرة كراريس وسسماها ، النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية ، وذلك في سنة إحدى وسبعين (() وقد نقل منها نسخ كثيرة وعم بها النفع ، ولسم يزل يعلو ويرقى إلى أن توفى ليلة الثلاثاء ثانى عشر محرم من هذه الستة (() وخرجوا بجنازته من بيت الذي تحت قلعة الكبش (()) عشهد حافل ، وصلى عليه بالجامع الأزهر ، وقرئ نسبه على الدكة ، وصلى عليه

⁽۱) ۱۱۷۱ هـ/ ۱۵ سپتمبر ۱۷۵۷ م – ۳ سپتمبر ۱۷۵۸ م .

⁽۲) ۱۲ محرم ۱۱۹۲ هـ / ۱۰۰ قبرایر ۱۷۷۸ م .

⁽٣) قلمة الكيش : تقع غربي جلمع أحمد بن طولون ، ومن الجهة البحرية تشرف على شمارع مراسينا ، ومن الجهة الغربية تشرف على شط البغالة ، تيخ اقسم السيدة ويتب بالقاهرة ، ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبى للحاسن : الصدر السابق ، جـ ١٢ ، ص ٨٢ .

إمامـا الـشيخ أحـمد الـدردير ، ودفن بمقام ولىّ الله العـتريس ، تجاه مشهــد السيدة زينب ، ورثى بمراث كثيــرة ربما يأتى ذكرها فى تراجم العصريــين ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله .

ومات ، الوجيه المبجل عبد السلام أفندى ابن أحمد الأزرجاني ، مدرس المحمودية ، كان إماما فاضلا محققا له معرفة بالأصول ، قرأ العلوم ببلاده ، وأتقن في المعقول والمتقول ، وقدم مصر ومكث بها مدة ، ولما كمل بناء المدرسة المحمودية (١) بالحبانية تقرر صدرسا فيها ، وكان يقرأ فيها الدرر لملا خسرو ، وتنفسير البيضاوى ، ويورد أبحاثا نفيسة ، وكان في لسانه حبسة ، وفي تقريره عسر ، وبأخمرة تولى إمامتها ، وتكلف في حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ عبد الرحمن الأجهورى على المرحوم الوالد أشياء من ذلك ، واقتنى آلات فلكية نفيسة ، بيعت في تركته ، على المرحوم الوالد أشياء من ذلك ، واقتنى آلات فلكية نفيسة ، بيعت في تركته ، مات بعد أن تعلل بالحصبة أياما ، في يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى(١) ، من السنة ، ولسم يخلف بعده في المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وقضيلة رحمه الله .

ومات ، الإمام العلامة والحبر الفهامة الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى الشافعى البراوى ، ولد بمصر وبها نشأ ، وقرأ الكثير على والده وبه تفقه ، وحضر دروس مشايخ الوقت فى المعقول والمنقول ، وتمهر وأنجب ، وعد من أرباب الفضائل ، ولما توفى والده جلس مكانه بالجامع الأزهر ، واجتمع عليه طلبة أبيه وغيرهم ، واستمرت حلقة درس والده على ما هى عليها من العظم والجلالة والرونق وإفادة الطلبة ، وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة ، توفى بطندتاء ، فى ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الأول⁽⁷⁾ فجأة ، وجئ به إلى مصر فغسل فى بيسته وصلى عليه بالأزهر ، ودفن عند والده بتربة المجاورين ، رحمه الله .

ومات ، الوجيه المبجل بقية السلف سيدى عامر ابن الشيخ عبدالله الشبراوى ، تربى فى عز ودلال وسيادة ورفاهية ، وكان نبيلا نسبها إلا أنه لم يلتفت إلى تحصيل المعارف والمعلوم ومع ذلك كان يقتنى الكتب النفيسة ، ويبذل فيها الرغائب ، واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشعراوى المكتب ، وهو فى غاية

 ⁽١) المدرسة المحسودية : مدرسة ملحسقة بالجامع الذى أنشأه محمود باشا ، والذى تسقع بدايته فى نسهاية شارع
 المحجور ، ونهايته فى النشية . ابن عبد الغنى ، أحمد شلمى : المصدر السابق ، ص ١١٦ .

⁽٢) ٦ جمادي الأولى ١١٩٢ هـ / ٢ يونيه ١٧٧٨ م .

⁽٣) ٣ ربيع الأول ١١٩٢ هـ / ١ أبريل ١٧٧٨ م .

الحسن والنورانية ، ومن ذلك : مقامات الحريسرى وشروحها للزمزمى وغيره وجلاها وذهبها ، ونقشوا اسمه فى البصمات المطبوعة فى نقش الجلود باللفه ، وعندى بعض على هذه الصورة ، ورسم باسمه الشيخ محمد النشيلي عدة آلات فلكية وأرباع وبسائط وغير ذلك ، واعتنى بتحريرها وإتقانها ، وأعطاه فى نظير ذلك فوق ماموله ، وحسوى من كل شىء اظرفه وأحسنه مع أن اللذى يرى ذاته يظنه غليظ الطبع ، توفى رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشرين المحرم (١) من السنة .

ومات ، العلامة الفقيه الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين المدنى الحينفى ، نزيل مكة والمدرس بحرمها ، تفقه على جمياعة من فضلاء مكة ، وسسمع الحديث على السيخ محمد بن عقيلة ، والسيخ تاج الدين القلعى وطبقتهما ، وبالمديث الشيخ أبي الحسن السسندى الكبير وغيره ، وكان حسن التقرير لما يمله في دروسه ، حضره السيد العيدروس في بعض دروسه واثنى عليه ، وفي آخر عمره كف بصره حن عليه فقد ولده ، وكان من نجباء عصره أرسله إلى الروم ، وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطبب ، فغرق في البحر ، وفي أثناء سنة أربع وسبعين ومائة والف" ، ورد مصر ثم توجه إلى الروم على طريق حلب ، فقرأ هنا شيئًا من الحديث وحضره علماؤها ومنهم : الشيخ السيد أحمد بن محمد الحلوى ، وذكره في جملة شيوخه وأثنى عليه ورجع إلى المومين ، وقطن بالمدينة ملح بها الشيخ الاربعية ، أنهار في مدح النبى المختلر علي الله تصيدة مدح بها الشيخ الميدروس ، ولما حسج الشيخ أحمد الحلوى في سنة تسعين " ، اجتمع به بالمدينة المنورة ، وذاكره بالعهد القديم ، فهش له ويش ، واستجاز منه ثانيًا فأجازه ، ولم حاله المرضية من عبادة وإفادة حتى توفى في هذه السنة ؛ رحمه الله تعالى . يزل على حاله المرضية من عبادة وإفادة حتى توفى في هذه السنة ؛ رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان ، وهو من مماليك إبراهيم كتخدا ، وتقلد الأغاوية في سنة سبعين (أ) كما تقدم ، واستمر فيها إلى سنة تسع وسبعين (أ) فلما نفي على بيك النفية الأخيرة ، عزله خليل بيك ، وحسين بيك ، وقلدوا عوضه قاسم أغا ، فلما رجع علي بيك ، ولاه ثانيًا ، وتعقلد قاسم أغا صنجقا ، فاستمر فيها إلى سنة ثلاث وثمانين (أ) ، فعزله وقلد عوضه سليم أغا

⁽۱) ۲۹ محرم ۱۱۹۲ هـ / ۲۷ فبراير ۱۷۷۸ م .

⁽٢) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

⁽۳) ۱۱۹۰ هـ / ۲۱ فبرابر ۱۷۷۲ - ۸ فبرابر ۱۷۷۷ م .

⁽٤) ۱۱۷۰ هـ / ۲٦ سبتمبر ۱۷۵۱ – ۱۶ سبتمبر ۱۷۵۷ م .

⁽ه) ۱۱۷۹ هـ/ ۲۰ يونيه ۱۲۱۵ - ۸ يونيه ۱۲۲۱ م .

⁽٦) ۱۱۸۴ هـ / ۷ مايو ۱۷۲۹ – ۲۱ أبريل ۱۷۷۰ م .

الوالى ، وقلد موسى أغا واليا عوضا عن سليم المذكور وكلاهما من مماليكه ، وأرسل المترجم إلى غزة حاكما ، وأمره أن يتحيل على سليط ويقتله ، وكان رجلا ذا سطوة عظيمة وفجور ، فلسم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله فى داره ، وأرسل برأسه إلى على بيك بمصر ، وهى أول نكتة تمت لعلي بيك بالشام ، وبها طمع فى استخلاص الشام ، فلما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيده علي بيك ، انضوى إلى محمد بيك ، فلما استبد بالامر قلده أيضاً الأغاوية ، فاستمر فيها ملته ، ولما مات محمد بيك أنحوف عليه مراد بيك ووخله وولى عوضه سليمان أغا ، وذلك فى سنة تسعين أن ، ولما وقعت المنافرة بين إسماعيل بيك ويوسف بيك واجتهد فى نصرتهما ، وصار يمكر ويفر ويجمع الناس ويعمل المتاريس ويعمل المتاريس ويعمل المتاريس ويعمل المتاريس ويعمل المتاريس ويعمل الحيل والمخاوصات ، ويذهب ويجئ الليل والمنهار حتى تَمَّ ويعمد المناس ويعمل بيك فقلداه الأمر ، وهرب إبراهيم بيك ، ومراد بيك واستقر إسماعيل بيك ويوسف بيك فقلداه الأعاوية أيضاً ، فاستمر فيها مدته .

فلما خرج إسماعيل بيك إلى الصعيد محارباً للمحمديين تمركه بمصر ، فاستقل بأحكامها وكذلك مدة غياب محمد بيك بالـشام ، فلما خان العلوية إسماعيل بيك ، وانضموا إلى المحمدية ، ورجع إسماعيل بـيك على تلك الصورة كـما ذكر ، خرج معه إلى الشام إلى أن تفرق أمرهم ، فأراد التحول إلى جهة قبلي فانضم معه كثير من الأجناد والمماليك وسساروا إلى أن وصلوا قريبًا من العادلية ، فأرسسل مملوكا له أسود ليأتيه بلوازم من داره ويــأتيه بحلوان فإنه ينتظره هناك ، وحــلوان كانت في النزامه ، وعدى مع الجماعة من خلف الجبل ، ونزلوا بحلوان وركبوا وساروا وتخلف هو عنهم للقضاء المقدر يتنظر خادمه فبات هناك ، وحضر بعض العرب وأخبر مراد بيك فأرسل الرصد لـذلك العبد ، وركب هـو في الحال ، وأتاه الرصد بـالعبد في طريـق ذهابه فاستخبره فأعلمه بالحقيقة بعد المتنكر ، فسار مستعجلا إلى أن أتى حلوان ، واحتاط بها ، وهــجمت طوَأتــفه على دوار الأوســية وأخذوه قبــضا باليــد وعروه ثيابــه حتى السراويل وسحبوه بينهم عريانــا مكشوف الرأس والسوأتين ، وأحضروه بين يدى مراد بيك ، فسلما وقعمت عينه علميه أمر بقسطع يديه ومسلموه لسواس الحميل يصفعونه ويضربونه على وجهمه ، ثم قطعوا رقبته حزا بسكين ويقولون له : ١ أنـظر قرص البرضوث ، ، يُذكِّرونه قوله لمن كان يقتمله : ﴿ لاتخف يَمَا وَلَدَى إِنَّمَا هِي كَمْ قُرْصَةُ البرغوث ، ، ليُسكن روع المقتول على سبيل الملاطفة ، فكانوا يـقولون له ذلك على سبيل التبكيت ، ودخل مراد بيك في صبحها برأسه أمامه على زمح ودفن كما ذكر ،

⁽۱) ۱۱۹۰ هـ/ ۲۱ قبراير ۱۷۷۲ - ۸ قبراير ۱۷۷۷ م .

ولم يأت بعده في منصبه من يسدانيه في سياسة الأحكمام والقضايا والتحميلات على المتهومين حتى يقروا بذنوبهم ، وكان نقمة الله على المعاكيس وخصوصا الحدم الأتراك المعروفين بالسراجين ، واتفق له في مبادي ولايت أنه تكرر منه أذيتهم فشكوا منه إلى حسين بيك المقتــول فخاطبه في شأنهم ، فقال له : • هــؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم على المسلمين وأكثرهم نصاري ويعملون أنفسهم مسلمين ، ويخدمونكم ليتوصلوا بذلك إلى إيـذاء المسلمين وإن شككـت في قولي اعطني إذنـا بالكشف علينهم لأميز المختون من غيره ، ، فقال له الصنجق : (إفعل ما بدا لك) ، فلما كان في ثاني يوم هرب معظم سراجين الـصنجق ، ولم يتخلف منهم إلا من كان مـسلما ومختونا وهو القليل ، فتعجب حسين بيك من فطانته ، ومن ذلك الوقت لم يعارضه في شيء يفعله وكذلك على بيك ومحمد بيك ، ولما خالف محمد بيـك على سيده وانفصل عنه ، وذهب إلى قبلي ، وانتضم إليه خشنداشه أيوب بيك وتتعاقدا وتحالف على المصحف والسيف ، ونـكث أيوب بيك العهد ، وقضى محمد بيـك عليه ، قطع يده ولسانه ، أرسل إلىيه عبد الرحمن أغا هذا ففعل به ذلك ، ولما حضر إليه لسيمثل به ودخل إليه وصـحبته الجلاد فتـمنى بين يديه ، وقــال : • يا سلطانم أخوك أمــر فيك بكذا وكذا فلا تؤاخذني فإني عبدكم ومأموركم ، ، وصار يقول للجلاد : ﴿ ارفق بسيدى ولاتؤلمه ، ، ونحو ذلك ، ولما ملك مِحسمد بيك ودخل مصر أرسله إلى عبد الله بيك كتخدا الباشا الذي خامر على سيده ، وانضم إلى علمي بيك ، فذهب إليه وقبض عليه ورمي عـنقه في وسط بيته ، ورجع برأسه إلى مخـدومه ، وباشر الحسبة مدة مع الأغاويــة ، وكان السوقة يحبونــه ، وتولى ناظرا على الجــامع الأزهر مدة ، وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم ، وله دهقنة^(١) وتبصر في الامور ، وغنده قوة فراسة وشدة حزم حتى غلب القضاء على حزمه ، عفا الله عنه .

ومات الأمير عبد الرحمن بيك ، وهو من عاليك علي بيك بوصناجمة الذين أمرهم ورقاهم ، فهو خشداش محمد بيك أبى الذهب وحسن بيك الجداوئ وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم ، وكان موصوفا بالشجاعة والإقدام ، فسلما انقضت أيام علي بيك وظهر أمر محمد بيك خمل ذكره مع خشداشينه إلى أن حصلت الحادثة بين المحمدين وإسماعيل بيك ، فرد لهم إمرياتهم إلا عبد الرحمن هذا فبقى على حاله مع كونه ظاهر الذكر ، فلما كان يوم قتل يوسف بيك وكان هـو أول ضارب فيه ، وهرب فيى ذلك اليوم من بقى من المحمديين وأخرج باقيهم منفين ، فردوا له صنبحقينه كما كان ، ثم طلع مع خشداشينه لمحاربتهم بقبلى ، ثم والسوا على

⁽١) دهقنة : أي رياسة وحنكة .

إسماعيل بـيك ، وانضموا إليهم ودخلوا مـعهم إلى مصر كما ذكر ، ثم وقـع بينهم التحاقد والتواحم عملي إنفاذ الأمر والنهي ، وكان أعظم المتحاقديسن عليهم مواد بيك وهم له كـذلك ، وتخيل الـفريقان من بـعضهم الـبعض ، وداخل المحمـدية الخوف الشديد من العلوية إلى أن صاروا لايستقرون في بيوتهم ، فلازموا الخروج إلى خارج المدينة والمبيت بالقصور ، فخرج إبراهيم بـيك وأتباعه إلى جهة العادلية ، ومراد بيك وأتباعه إلى جهة مصر القديمة ، فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى(١) ، أصبح مراد بيك منتفخ الأوداج من القهر فاختلى مع من يركن إليهم من خاصته وقال لهم : ﴿ إِنِّي عَـازَمَ فِي هَذَا اليَّوْمُ عَلَى طَلَّبِ الشَّرُ مَعَ الجَّمَاعَةُ ﴾ ، قَـالُوا : ﴿ وكيف نفعل ؟ ، قال : ﴿ نَدْهُبُ إِلَى مَرْمَى النَّشَابِ ، وَلَابُـدُ أَنْ يَأْتَيْنَا مَنْهُمْ مِنْ يَأْتَى ، فكل من حضر عندنا منهم قتلناه ويكون ما يكون بعد ذلك) ، ثم ركب ونزل بمصاطب النشاب وجملس ساعة ، فحضر إلى عبد الرحمن بسيك المذكور وعلى بيك الحبشي فجلسا معه حسصة ، ومراد بيك يكرر لأتباعه الإشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ، ففطن له سلحدار عبد الرحمن بيك فغمز سيده برجله فهمَّ بالـقيام فابتدره مراد بيك وسحب بالته وضرب في راسه فسحب الآخر بآلته ، وأراد أن يضربه ، فـألقى بنفسه من فوق المصطبة إلى أسفل ، وعاجل أتباع مراد بيك عبد الرحمن بيك وقتلوه ، وفي وقت الكبكبة غطى عملي بيك الحبشى رأسه بجوخته واختفى في شجر الجميز ، وركب في الحال مراد بيك وجـمع عشيرته وأرسل إلى إبراهيم بيك فـحضر من القبة إلى القلعة ، وكان ما ذكر ، واستمر عبد الرحمن بيك مرميا بالمصطبة حتى حضر إليه أتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة .

ومات ، الأمير أحمد بيك شنن ، وأصله عملوك الشيخ محمد شمن المالكى ، شيخ الأزهر ، فحصل بينه وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل فى سلك الجندية ، وخدم على بيك ، وأحبه ورقاه وأمره إلى أن قلده كتمخدا الجاريشية ، فلم يزل مسوبا إلى أتباعه ، وتقلد الصنجقية وصاهره حسن بيك الجداوى وتزوج بابته وبنى لها البيت بدرب سعادة ، ولم يزل حتى قتل فى هذه الواقعة ، وكان فيه لن جانب ظاهرى ، ويعظم أهل العلم ، ويظهر لهم المحبة والتواضع

ومات ، الأمير إبراهيم بيك طنان ، وهو من بما الله حسن أفندى مملوك إبراهيم أفندى المسلماني ، وكمانوا عدة وعزوة معروفين ومشهورين في البيسوت القديمة ومنهم مصطفى جريجي وأحمد جريجي ، ثم لما ظهر أمر علي بيك انتسبوا إليه وخرجوا مع

⁽١) ١٧ جمادي الأولى ١٩٩٢ هـ / ١٣ يونيه ١٧٧٨ م .

محمد بيك عـندما ذهب لمحاربة خليل بيـك وحسن بيك كشكش ومل معـهم بناحية المنصورة ، فوقع في المقتلة أحمد جربجي المذكور ، وأعجب بهم مُعْسَمَد بيك في تلك الواقعة فأحبهم وضمهم إلـيه ولازموه في الأسفار والحروبات ، ولما خالف على سيده على بيك وهرب إلى الصعيد خرجوا معه كــذلك ، ومات مصطفى جربجى على فراشه بمصر أيام على بيك ، وصار كبيـرهم والمشار إليه فيهم إبراهيم جربجي ، فلما رجع محمد بيك ، وتعين في رياسة مصر قلده صنجقا ونوه بشأنه وأنعلم عليه ، وأعطاه بلادا مضافة إلى بلاده منها : سندبيس(١) ومنية حلفة(٢) وباقى الأمانة ، وكان عسوف ظالمًا على الفلاحـين لايرحمهـم ، وله مقـدم من أقبح خليقة الله مــن منية حلفة ، فيغسري بالفلاحين ويسجنهم ويعذبهم ، ويستخلص لمخدومـ منهم الأموال ظلما وعدوانا ، فلما حصلت تلك الحادثة وهرب إبراهيم بيك المذكور مع إسماعيل بيك ، اجتمع الفــلاحون على ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنــار ، وكان إبراهيم بيك هذا ملازما على زيارة ضرائح الأولياء في كل جمعة يركب بعد صلاة المصبح إلى القرافة ويزور قبور السبتان وقبور أسلافه ، ثم يذهب إلى زيسارة الشافعي ، ويخرج منه ماشيا فيزور الليث^(٣) وما جاورهما من المـشاهد المعروفة كيحيي الـشيبة والسادات الثعالبة والعز وابن حجر وإبن جماعة وأبي جمرة وغير ذلك ، وكان هذا دأبه في كل جمعة ، ولما وقعت الحوادث خرج مع إسماعيل بسيك إلى غزة ، فلما سافر إسماعيل بيك ونزل السبحر تخلف عسنه ، ومات ببعض ضياع الشام ، وظهر لــه بمصر ودائع أموال لها صورة.

ومات ، الأمير إبراهسيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وهو مملوك عبد الرحمن أغا بلفيا بن إبراهيم بيك ، وعبد الرحمس أغا هذا هو آخو خليل بيك ، وكان علمي بيك ضمه إلىيه وأعجبه شجاعته فقلده صنجقا ، وصال من جملة صناجقه وأمرائه ومحسوبا منهم ، فلما حصلت هذه الحادثة كان قيهم وقتل معهم .

ومات الأمير السكبير حسن بيك رضوان أمير الحاج ، وهو مملوك عصر بيك ابن حسين رضوان تقلد الصنجفية بعــــد موت سيده ، وجلس في بيته وطلع أميرا بالحج

 ⁽۱) سندیسس : قریة قدیمة ، وهی إحمدی قری مرکز قلیوب ، محافظة القلیوبیة ، رمزی ، محمد : المرجم السابق ، ق ۲ ، جد ۱ ، ص ۵٦

 ⁽٢) منة حلفة : قرية قديمة ، إسمها الأصلى و منية حلفا » ، ثم حرف إلى و مبت حلفا » ، وهى إحدى قرى
 مركز قلبوب ، محافظة القلبويية . ومزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جد ١ ، ص ٥٨ .

⁽٣) الليث : هو الليث بمن سعد بن عبد الرحمن الفهمى (٩٤ – ١٩٥٥ هـ/ ٧٩١ – ٧٩١ م) ، إمام أهل مصر في عصره ، حديثًا وقفها ، أصله من خوسان ، ومولده في قلتشندة ، ووفاته في القاهرة ، مبارك ، على : المرجع نفسه ، جد ١٦ ، ص ٨٦ .

سنة ثمان وسيعين (١) ، وتسع وسبعين (١) ، وعمل دفـتر دار مصر ثم عزل عـنها ، وطلع بالحج في سنة إحدى وثمانين (٣) وسنة اثنتين وثمانين (١٤) وقلد رضوان بيك مملوكه صنجـقاً ، فلما تملُّك عـلى بيك نفي رضـوان بيك هذا فيـمن نفاهم في سـنة واحد وثمانين(٥) ، ثم رده ثم نفاه مع سيده بعد رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين^(١) إلى مسجد وصيف ، ثــم نقل إلى المحلة الكبرى فأقام بها إلــى سنة إحدى وتسعين(٧) فكانت مدة إقامـته بالمحلة نحو ثمان سنـين ، فلما تملك إسماعيل بـيك أحضره إلى مصر وقلده إمارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر ، فلما انضم العلوية إلى المحمدية ورجعوا إلى مصر ، وهرب إسماعيل بيك بمـن معه إلى الشام لم يخـرج معه وبقى بمصر لكونه ليس من قبيلتهم ، وانضوى إلى الـعلوية كغيره لظنهم نجاحهم فوقع لهم ما وقع ، وقتل مع أحمد شنن بشبرا ، وأتوا بهمــا إلى بيوتهما ، وكل منهما ملفوف في قطعة خيمة ، ودفن حسن بيك المذكسور إلى رحمة الله ، وكان أميرا جليلا مهذبا كريم الأخلاق لين الجانب يـحب أهل الصلاح والعلم ، وعاشر بالمحـلة صاحبـنا الفاضل اللبيب الأديب الشيخ شمس الدين السمربائي الفرغلي ، وأحب واغتبط به كثيرًا وأكسرمه ، وحجزه عنده منذة إقامته بالمحلمة ، ومنعه عن الذهساب إلى بلده إلا أزيارة عياله فمقط في بعض الأحيان ، ثم يعود إلىيه سريعا ويستوحش لغميابه عنه ، فكان لا يأتنـس إلا به ، وللشيخ شمس الديـن فيه مدائح ومقامات وقـصائد ، فمن أذلك ما ضمنه فسي مزدوجته نفحة الطيب فسي محاسن الحبيب ، ولرقتهـا وسلاستها اوردتها هنا وهي :

يقولُ شمسُ اللَّين فتح لَقَبًا السفَرْغَلِى شُهُورَةُ ونسسبًا السنسافِي مسلَّه سنَّه وحَسَّا الاحمدي طسريسقسة وادبًا السمر باثى مَن هواهُ عَدْرى

سُبحان مَن في المعالمين ولَّى مُلِيكَ حُسْنِ بسالسَبَهَا تجسلًى وأورث السسورَى الله فَهُمْ حَيَارَى فسى السورَى اذلاً

دمُوعُهــم فــوقَ الخـــدودِ تَجـــرى وقد تُــــان والــــعَالِيـــا وقد تـــعـالى خـــالـــة الــــان والــــعَطَايــــا

⁽۱) ۱۱۷۸ هـ/ ۱ يوليه ۱۷۲۶ م - ۱۹ يونيه ۱۷۲۵ م . (۲) ۱۱۷۹ هـ/ ۲۰ يونيه ۱۷۲۵ - ۸ يونيه ۱۷۷۱ م .

⁽۲) ۱۱۸۱ هـ / ۳۰ مايو ۱۷۲۷ - ۱۷ مايو ۱۲۷۸ م .

⁽٤) ١١٨٢ هـ/ ١٨ مايو ١٧٦٨ – ٦ مايو ١٧٦٩ م . *

⁽٥) ۱۱۸۱ هـ/ ۳۰ مايو ۱۷٦٧ - ۱۷ مايو ۱۷٦۸ م .

۲) ۱۱۸۳ هـ/ ۷ مايو ۱۷۲۹ – ۲۱ أبريل ۱۷۷۰ م .
 ۱) ۱۱۹۱ هـ/ ۹ فيراير ۱۷۷۷ – ۲۹ يناير ۱۷۷۸ م .

مَنْ لَمْ يُؤَاحِسِنْ قَطُّ بِسَالِحُطِسِايًا مَنْ هَامٍ فِسِسِي مَهِامِهِ السَّبِكُولَا واطـــهَرت لَواعج الـــشُّجُون من كــلُّ قـــلــب واله مَفتُون بحُبٌّ زيد فسى السهسوكي وعُمرو وَلَوْ السَّى فَسَى عِشْفِهُ عَلَابِسَى ۚ إِذَّاهُ لَو يَسْسَمَحُ بِاقْتِرابِــــ من وجهمه الـوضَّاح ترب الــبَدر أحمدُهُ فَهِ و السذى قد وقَّقًا عَبَادُ عَشْقُ غُرُلَان السَّقَّا وقسد كَسَاهُم حُلَّةً من السيتقى وخصهم بالبعثق في ينوم اللَّقا مَنْ حَرَ نسارِ سُعَرَت فـى الحـــشرِ والشكرُ في السراء والسضراء لعالم الجهر مسع الخسفساء مُصَوِّرُ الجسنِين فسسى الأحشاء ومُنْقذُ السِعَرْقَيَ مِنَ السسبَلاءِ ومُنسزلُ السيُسْرَيسن بَعْدُ السعُس

ثُم السبصَّلاةُ والسبسَّلامُ سَرَّمَداً على البوسُول البهاشمة , أحمَداً وآله وصَحبه ذَوى الـــــــــهُدَى مَا أَنْ ذُو وَجَدَ وغَنَّى مُنشدًا

مِن رَجِ لَ مُنظَّم كِ السلامِ اللهِ مِن رَجِ لَ مُنظَّم كِ السلامِ والسلوواية والبحر واية ومَنْ يَليهم مَعْدنُ الـــولايــة مَا عَاشُقُ قــدُ أَظْهِـرَ الـشــكَايَة مِنْ نَارِ حُبِ قِلْ ذَكَتِ فِي البِعِلْدِ

وبَعَدُ فَاسْمَعْ يَا أَخَا الَّــفُنُونَ مَعَانيًا تُنْسِكَ عَنْ شُجُونِكِي سَطَّرتُهــــا مِن أَدْمُع الجــــفُونَ لَــكَلَّمَ يَرَاهــا قُرةُ الْعُيــون أعنى به سلطان هذا الْعَصْر

مولَى الــورَى مَنْ قد حَلاً بَينَ المــلاَ ﴿ وَفَى صَلاحِ الــعَصْرِ أَصْـَحَى مُرسَلاً رِيمٌ أَعَارَ الـــــــــظَنِّى طَرَفًا الْحَحَلاَ عُصَنْ أَمَدَّ الــــــــــبَانَ قَدًا الْحَمَلا ومِنْ مـــــحيًّاهُ ضِيَاهُ الـــــفَجر

ظَبْنُ يصيدُ الأُسْدَ فَسَى السَعَابَاتِ ﴿ وَيَرْدَرِى الْأَقْمَارَ فَسَسَى السَهَالَاتِ إن مَرّ بــالـــصَّهُبَاء فـــى الحَانَاتَ أوطــافَ بــالــدُنَان والـــــتُــاةَ

بقَدُّه قَدْ أَخْجُلَ المرانا وأعْجَزَ الأَبْطَالَ والــــــشُّجْعَانا بُلَحظه لــــقد سَبَى الــــنَّزلانا وكم هَدَى بوَجـــــهه حَيْرانا إلى المهدَّى فسى البَرُّ ثُم البَحر تِربُ السهلالِ الأهيفِ السفريدِ صنو السغزالِ الأغيد السوحيد بُعرُ الجسمال الوافس المديد نهرُ الكسمال السفاضل المفيد . كُنْزُ الرَّجَا إنسان عين الدَّهر عَبْدًا لَـــهُ فَــى الـــنَّهِي ثُم الأمر هـذَا وجُلُّ الـقَصْد منْ أهـل الأدَبْ ﴿ وَمَن لَهُمُ فَى العـلْم والفضَّل الرتَبُّ أنْ يَسَكُتُبُوا لما أَقْدُولُ بِالسَّذَهَبِ وَيَسْمَعُوا قَضِيبَ هَسَى السَّبَبِ فـــى نَظْم مَا قَدْ صُغْنــــهُ مِن دُرُّ قَدْ كُنْسَتُ فيسما مَرَّ مِنْ أيسالمِي مُولَّمًا بسَالحسب والسفَرَام أهرى مُلسيحَ السقسدُ والسقوام ومَنْ لَمَاهُ السعدبُ كسسالمُدام وخَذُّه الْوَرَدِيُّ مثل الجَمر واعشَقُ السَطْبِسَىَ الأغَسِنَّ الأغَيَّدُ مَنْ قَلْدُهُ مُسَسِّلُ السَّغُصُونِ أَمَيْدُ ووجهُهُ لَهُ المسلسسوك سُجَّدُ إذا رأتُهُ الأسدُ خسوفًا تُرْعَسِدُ أو غُصْن بَان مَاسَ فسى اعستداله ﴿ أَوْ بَدْرِ تُمُّ لاحَ فِـــــــــــــى كَمَالُهُ في أربع في الشهر بعد العشر وأشتهي مَلِيـــحة الــطـــباع جَمِيــــلة الأخلاق والاوضاع ونُزْهَــــةَ الأبصـــــار والأسمَاعَ مَن كُلَّ فــــى أوصَافهَا يَرَاعــــــى وحُسنُها قَدْ حَارَ فسيه فسكسرى كَحِيلَةُ السِعَيْنِين كِالْحِسورَاء إذا تَثَنَّت حَارَ فِيهَا السرَّائِي حَديثُها أشهَى مِنَ السعبَّهَاءِ إلى السنُّقُوسِ أو زُلالِ المساء عند الْهَجِيرِ في استداد الحرَّ أسيلت الحدّين كم السّيها مالت نسفوس المعاشقين تيسها هَيِـفَا مَلِيـكُ الخِيـدِ يشتُهِيـهَا تَقِيـــلَةُ الأردافِ لَيْسَ فِيــها عَبِّبٌ يُرِى إلا نُحَولَ الحَــ

أبسهسى من السياقُوت والمسرجان مُتَرجمًا عــــمًا حَوَى جَنَاني مِنْ لاعِج بسينَ الحسشا والسصلر وكم عكس وصل المسلاح الغيسد أَشْقَيتُ نَفْسي في النفيافي البيد وجنتُ لللافساق كالسطَّريسد وليس لي في الحبُّ من رَشيد يَدُلُّنــــــــــــــ عَلَى صَلاحِ أمرِي وكَمْ لَيـــــــــــال بِتُهــــــــــا ذَا حُزْن فِي سِجنِ مَن أَضْحَى أميرَ الحسن وأَدْمُعِي فيسى وجُنْتِي كَالمسرز وعَاذلسي فيسى الحسب لَيْس يُثْني عَلَىَّ حبراً بعد طول صبرى وكُمْ نُواحٍ نُحْتُ فِيـــهــــا وَحْدى ﴿ فَــى َغَفْلَة الــواشينَ خَوْفَ الــصَّدُّ ولسُم أرى (١) صبًا حَليفَ وَجد يكُون عَوني فسي بُلسوغ قَصدى من مُفرد عَن لـوعــتــى لا يَدرى وكُم مَضِيـــــــــق فِي الْهُوى وَلَجُّتُه وَمُغْلَق بِحِيـــــــلَتـــــــــى فَتَحْتُهُ وبحر عِشْق زاحر قد خُضَّتُه ومَهْمَهُ جُنْسِح السَّدْجَى نَطَعْتُهُ والأسد خُلفي في الفيسافي تجري وكم شُجاع في هوى من أهوى ألسبَستُه ثُوبَ السفَّنَا والسبَلْوَى قد باتَ في سجن الأسَى والشكوى ومَالَهُ يـــومًا سَمعتُ دعـــوَى ومَاتَ في قيد الجيفا والسضر وكُمْ أُويْقَاتِ مَضَتْ في أنسس مُسَامِرى فيها حَبيبُ السَفْسِ والمكاسُ يُجلى بَينَنَا كالشَّمْس ولَيْسَ نَدْرى يسومَنَا من أمسس سَكْرَى وَلَمْ نَهَخْشَ وُلاَةً اَلاَمْر وكم سَمِعتُ الـــــــنَّايَ والأوتَارَا ﴿ مَع رِفْقَـــةِ قَـــــــد تُخْجِلُ الأَقْمَارَا وكهم بَلَغْتُ السقَصدَ والأوطارا ويسست لَيْلَى أَنظُم الأسْعَارا. فـــى أهْبِـف أَلْمَى نَقَىُّ الــــثَغْر وكم خَلَعْتُ في المهوري عدارا وسامَرتني في السدَّجي عَذَاري وكُنْتُ في السغرام لا أَجَارَى كَانَّ لِي عِنْدَ الحِسَسانِ ثَارا أَخَذَتُهُ فَــى غــفــلــة من دَهرى وفَسَرَٰتُ بسَاليه ضَّمَّ مِنَ السَّفُدُود وكم قــــــطَفتُ وردةَ الخُدُود (١) لم يحذف حرف العلة لضرورة الشعر ، الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن عجائب الآثار ، تحقيق ، جوهر ،

هـذا وكم في الأهسيف المسمان أبديت نظمةًا مُحكم المسبّاني

حسن محمد ، وآخران : جـ ٣ ، ص ٢٠٢ .

هَـــــذَا وِمَــــــا حِلْتُ عَنِ الْمُهُودِ وَلاَتَعَدَّيْتُ عَـــــــنِ الحُــــــــدُودِ فسى نَشُوتَسَى وغَشَيْسَتَى وسَكْرَى وكم سسبَحْتُ فسسى بِحَارِ السغَى ﴿ جَهَلًا وَلَمْ أَخْسُ عَسَدَابَ الحُسَى ورُحْتُ مِع نَشْرِ السَهَوَى والسطى في في حُبُّ ربَّاتِ السَّبَهَا ومَيْ وعـــــلوة ذات الــــعلَى والــــقَدر وكم إلى العصيان قسد سارعت ولارتكساب الإنسس قسد بادرت وخالقی بالسَّدُنْبُ قَسَدُ بَارِزْتُ وَسَیْلُی لامِسَرِهِ خَسَسَالُفْتُ وقد نسیتُ وحشیّی فسی قَبْری وكم عَصَيْتُ في السهوَى رَحْمَانَسَى وَمَلْتُ مسع نَفْسي السبي الخُسْران وكم اطعت في الدُّجي شيطاني ولـــم أراع جانب الـــديَّان حستسى انقضى عُمْرى وضَاعَ أَجْرى وكسم نسمسوح خسلته عَنْدُولاً وعَالِم حَسِبَّهُ جَهُـــــــــــولاً ومُرشد فلمستنتَّه صَليد الله وذُو انست الله يكُن غَفُولا نَسِذْتُهُ فِي الحسبُ حِلْفَ ظهري وكــــم لأعمال الـــهدّى رفضت وعـهــد رَبِّ الـعَرش قــد نَقَضْتُ وكــــــم لجلْبَابَ الحــــــيَا أَمَطْتُ وَفَى سَبِيـل الـلَّهُوَ قَدْ رَكَـضَتُ ر خیسول وجدی فهی فیسه تجری وكم أضَّعتُ السفَرضَ والمسنسدُوياً في حُبُّ شيء لَم يسكُن مطلُّوبا وكم أطبعتُ الحببُّ والمحبُّوبِ السَّعِبُ السَّهُدَى مستَّجُوبَا ولَيــــــ عَندى ذرةً مِنْ بِر وكم رتبعت في ميناديمين السهّرَى وصلّ قَلْبَسَى والسّوادُ قَدْ غَوَى ومِلْتُ عَنْ طَرْقِ السّودُ والسّدُوا ولم أَواقِبْ مَنْ عَلَى السّعوشِ استُوى سُبُحَانَه مِن عَالَــم بَــاَلــسُر وكم إلـــى الـــلــذَّاتِ قَد سَعَيْتُ بَارْجُلِى حَالاً ومَـــــــا ونَيْتُ وكم عن المطماعات قد سَهَيْتَ وعنْ سبَيل النعيُّ ما اسْتَهَيْتُ

ولَـــم أَقَدُمْ خَوْفَ رَبِّ الحَــمشْرِ حــتى رايــت عسكر المسشباب من ولَى وَصَادَ العَمْرُ فــى اضطرابِ والـــمثَّ مَــمودى وَدَنَا اخــمترابِي مِنْ مَسْرِلِي إلى مَضِيت قــمودى وَدَنَا اخــمترابِي

قسد انطووا سيحل ذي السففران وأكثرُ الإخـــــوان والأقران وكُلَّمَا يَــدُّعُونَنـــى شَيــطَانــــى حَالًا بلاً تُوانِي وكلَّ منَّى كـــاتــــبُ الـــشَّمَال وملَّ عنَّى صَاحِبــــى ومَالــ ولَمْ أَفْقَ مِن سَكَرَ تَـــــــى لحَالَى حَتَّى دَهَانــــى حَادثُ الــــلَّيَالَى وعسندُمسا قَدْ سُطْـــرتْ عُيُوبِي ولَمْ أَنَلُ بَينَ الـــــــوَدِيَ مَطْلُوبِي وكَانَ مَا قَدْ كــــانَ فـــــى الْغُيُوبِ وفاتني حقب عظيم الاجر رَــِى نَدَمْتُ حـيـثُ لايـفـيدُ الــنـدَمُ لما إذ زلَّ منَّى الْقَدَمُ لكن لرَبُّ العرش في ذَا حكم م يَحتَّارُ فسيها الخَصمُ ثُمُ الحسكمُ والحاذق السحرير شيخ العمر وتسبتُ عـمـا كَانَ منى في الـقدَم ﴿ وَمَا بِهِ عَلَىٰ قــــدُ جَرَى الــــقَلَمُ وادمُعي تَسْهَلُ فسي جُسْح السظَّلُم كَانَـهَا السِبِحْرُ الخَضَمُّ والسَّلِيمِ(١) عَلَى السندي ضَيسعته من عُمري وقُلْتُ يــــا نَفْسُ إلــــى مَولاك تَضَرعي كـــــــى تَنْمَحِي شُقُواكِ وتُلْهَمي بِعِدُ السِشَّقِ القُواك فسانٌ مَولَى فسى الحسشَا ربَّاك يمسحُو عن المسماصينَ كُلُّ وزر ويسجمع السطسالب والمسطلوبا وَيَــــــجُبُرُ الْأَلْبَابَ وَالْقُلُوبَا فسمى جَنَّة حَصَبَاؤُمُسسا مِن دُرُّ فَادَرَت نسفسي إلسس المستاب من بعد فسرط السَّهُو والسَّعْمَايي وادمُعي تسنَّهَا يُ كالسَّحَابِ عسلَى السَّدى قَدْ ضَاعَ من شَهَابي فِي خِرْسِسةٍ وفِرسِسةٍ وإصر ابِسة السَمَّلاحِ الْجِيسِبُ طُوعًا دَامِيَ السِفَلاحِ ولم أول فسى غساية السمالاح هَٰذَا وكُمْ جَلَدْتُ من نــــــواح ولَمْ اطع فسى الخسسيرِ مِنْ لَواحِي عَلَى ليال قد مضت في خُسر وحينَ سَارَ السَكُوكِ المسنيسر من مصر والسَّعُلا لسه يُشيسر

^{﴿ ﴿ ﴾} الديم : المطر الذي لايصحبه رعد ولابرد .

كـــــأنَّهُ فـــــى عَصْره وزيـ ذا الـطـــلْعــة الــــــــة الحـــــــــاء والحـــــــكم والآداب والحــــــ والمجد والسقسدر السعكى والسفخر بحرُ الندى مَن اسْلُهِ السَامِي حَسَنَ وَقَــَــلَّدُ الاَجَادَ اطـــــواقَ المَنْ . وخَبُّهُ فــــــى كُلُّ قَلْبٍ قَدْ سَكُنْ . وخَبُّهُ فـــــــى كُلُّ قَلْبٍ قَدْ سَكُنْ لاً سِسمسا أهلُ السَّقُى والسِر وحلَّ بسلاحَلَّةِ السكَسِسرة كانتُ شَمَّ كأنه شمس النشحى المنيرة وحيسرةُ المسولسي اجَلُّ حيسره طافَت بسه خلائسة كثيسَرة لانبه أسير مسلا العصر وشـــاعَ فـــى الـــبُلْدَانِ والآفَاقِ حُلــو لــه فَيـــهـــا بـــالاتــف مُسنَ تَحلَّى بسالسعَطا والسيِشُو وقَلَّدُ السرحُمسنُ بسساجتسجاعِي عكسى جَمِيسل السفاتِ والسطباعِ ودرة يَستَسَيَّتُ فِي السَّلَّهُ مِن وعسنَدما عسسايَّتُهُ أمسيسراً مُفَخَّماً مُعَظَّسِماً كَبِيسسراً لِرَبَّه فـــــى الـــــــرِّ ثُمَّ الجَهْرِ وفي الحــــال ولَم أحــــــل عَن حَبَّه بِحَالٍ عَلَّقْتُ آمـــالِي بِهِ فِي الحـــالِ ــــــــم أمل لغـــــــــــــره بمَالِ وَلَمْ أَبْح بِــــــــــره لِخـــــــ ولهم انضل غيسره في عصرى وقسمستُ فسى مَرْضَاتِه امستثَالاً لامْسسسرَه ونَهْيه إجْس نى غُربىتى عَنْ مَعْهِـدِى وَتَصْرِى رايست فسي ربُوعها المُظلَّة بدرًا مُنسيسرًا يكسفُ الأهلة ونُورُه يـــــفُوقُ كُلُّ بَدر

غُصْنًا إذًا مسا مَاسَ يُزْرِي بسالاسل	ظبياً إذاً مَا مُرَّ يحلُو بـالمــيــل
مَن قَاسَهُ بالـشَّمسِ في بُرج الحـمَلُ	سُلُطِ ان حُسْنِ عَزِ قَلْرًا بِالسِدُّول
حالقيساس يكرى	فَلَيسس تَعَلَّعًا ب
الْقِيـــاسِ يَدْرِي مُكــــــمُّلا وقَدُّهُ تُركــــــيُّ	مُعَرَبًا ولَح ظُهُ هندي
مُؤدبًا وعــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	مُهُلَيًّا وحُـــــــــهُ بِهِيُّ
الوقية وحسسسست ومين دار مكانيات	کانے پیورا
• .	مُحَجَّا عَنْ أَعَينِ الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
مملعا عن مهله السلساق	
ولا بِلاِدِ الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	مَا مِثْلُهُ فِي الــــرُّومِ والــــعراقِ
فَرَّ والسَّسِ فَنَ لَهُ الجِنَانُ	رلا بكة رلا <u>ب</u>
ففر واشــــــــــاقت له الجنان	عَنْ حِفْظِهِ لِقُدْسِهِ ـــــا رِضُوانُ
او ماس تسبيها قالست الأغصان	إذا تثنى حارت البسسسولدان
ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	يَا خَجَلَتِي هَذَا بِق
يمسيس في ثوب السبها دلالا	وعنْدُمَا عـــــــايَنتُه غَزَالا
أو غُصْنَ بــــان قـــــد دَنَا وَمَالا	أو بَدرَ . تَمُّ بـــالـــفيّا تــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
صَاغَهِــا ذُو الأمر	أو خلقــة قــد
لِي فِتَنَةُ فَقُلْتُ جَـــــلَّ اللهُ	أَنْقَنْتُ أَنَّ اللهَ قَدْ أنَّ لِسَاهُ
مِن أُخيـــد في عــصـرِه لــولاهُ	ت ادائ الدخمة ما أحالاه
الحديثُ نَظْم النَّفُ	مالدًا فا
المال في أم تُف المالية	ما لذَّ لبي فسى ا ولاَ حَلاِلـــى فـــي الـــهَوَى تَذلَّلِي
ومَارثَت لِي مِن جَفَّـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	وو عارتی قتی انتہوی سائی
تميسم السسخر	ورق کی وجدا ص
مَنْ فَسِي هُوى هِمِذَا السِّرَشَا يُعَذَّبُ	وقُلْتُ حَاشِـــــاً رَبَّنَا يَعَذَبُ
لانـــــه عَنْ أَعْيَنِي مُحَجّبُ	ظــــبــــــــــــــــــــــــــــــــ
حِجَابِ دُونُهُ وسِترِ	وڭـــــم ·
ً وفـــــــــــــــــــــــــ بِحَارِ عِشْقِهِ رَمَانِي	ما حیال۔۔۔۔ مُری به ابلانسی
من غميم واش فميمه قَدْ دَهَاني	انْ حَاد لي بقُربه زَمَانيــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
ومكره والسسور ومكرة والسسور وفقًا بِصَبُّ والسب	يو بدري زير د
ر فقل رصت والسبه كنسب	56 M 25
رقا بسب رسا	نَادِيتُهُ بِاللهِ يَاحَبِي
فَــــِـَى عَاشِق مُتَيَّمٌ غــــريــــــبِ	ولاتُطعَ مَقَالَـــةَ الـــرَّقِـــبُ
ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	دموعه فوق الخــــ

يَسِيسَتُ لَيْلَهُ يَسِبُثُ السَّشُكُورَى لعَالَم الـــسر الخَفي والــــنـــجُوَى مَالاً تُطفُّــــه جَبَالُ رَضـــــوَى وعندَه منَ الــهـــوَى والــشَّجُوَى ومنا انْتَهَى فنى السعَدُّ تحستَ حَصْرٍ قَدْ حَرِمَتْ طيـبَ السكَرى عَيَنساهُ ﴿ وَحَمْلُ ٱلْـــــقَال الــــــهَوَى أَعْيَاهُ وقَلْبُه مِمْسِسًا بِسِسِهِ أَوَّاهُ وَأَنْسِتَ بِسَا ظُنِي السِنَّقَا تَيَّاهُ عَنَ ليوعَة المسشتاق لَسَتَ تَدرى بحَقّ سُقْمى فسيسك يسا طَبِيسي بِفُرستِي عَنْ مَنْزِلسي الرَّحيسبِ يِمَا أَنَا فِيهِ مِنَ السَّنْجِيَّابِ لَاتَتَجْعَلَ الحَسْرِمَانَ مِنْ نَصَيَّسِي ولا تُعاتِنِي بِفُرطِ السَّسِهَجْرِ بِحَقُّ مَا فَى مُهُسَجِّي مِنَ السَّهُوى ومَا بِقَلِي مِنْ تَبَارِيسِحِ الحَسوى صل مُغْرِمًا أضرَّهُ طُولُ السنسوَى ولَمْ يَجسسُدُ لدَائسَهُ يَومًا دَوا إلا السلَّقَا مَع ابنتسسام السُّغُرِ بِحَقُّ سُهُـدَى قَنَى البِلْجَى وَوَجُدَى ﴿ وَدَمْعَىٰ مِن فَوقِ صَحْن خَدِّى ومَا أَقَاسَى فَسَيْسَكَ يَا ابْسَنَ وُدَى ﴿ مِنَ الْأَسَى مَعَ الْجَسَفَا والْسَسَقَّةُ دع الـــــــــقلاً بالله واغنَمْ أَجْرى بحَق عصياني عَلَيْكَ السلاحي وسُوء حَظيي فسيسك وافتضاحي ومَا بـــاحشَانِي مِــــنَ الجِراحِ جُدُ بـالــرُضَا والعَفْوِ والـــسَمَاح وامُرْ بعُرف يـــا شَقيــقَ الـــبَدر بحَقَّ نَوْحي والـــــــــُظُّلَامُ فَأَحمُ ﴿ وَلِيسَ عَنْدَى فَى الديارِ رَاحِمُ بَعَاذَلِ لَــَــى فِيــــك كُمْ يُزَاحَمُ فَــــدُ عَرَقَتْنَى قَدْرُهُ المـــَــلاَّحُ عَطَفًا فَسِفَى هَواكَ عِيسُلَ صَبْرِي بحَقّ صَبْرى والــــتُقَى وديـــنى وحُسْن ظنّى فــيـكَ مَعْ يَقيــنـى بحُرْقَتَى وَادْمُعَى تُرويــــنى وفُرقَتَى وانسـتَ لاتُدُنــيــنى مَنْ بَابِكَ السَّالَى السرفيسَ السَّسَارِ بحَقّ مَن أغْرَك فـــــــى تلافى وأظْهَرَ الــــوفَاق فــــــى خلاَفى وَحَسَّنَ السَّهِجْرانَ والسَّنَّجَافَى وبالسَّذِي قَدْ شَاعَ مِنْ عَفَافَسَى وَحَسَّنَ السَّهُ الْمِي بحق مُـــن أعطاك خَلْقًا حَسنًا وأحْرَمَ الْحُفُون فيسك السوسنا بالسنطى اذهب عنك الحسرنا وصير السقلب الجريسع سكنا لسنداتك الحسنساء يسرعسرى

بحَقُّ مَن ولأَكْ فـــــى الــــــبَريَّة سُلْطَانَ حُسْنِ كَامَلَ المــــزيـــــة بِمَا أَنَّا فَسَيْسَهُ مِنَ السَّبَلَيَّةُ فَسَى بُكُرَّةَ الْمُسَهَارِ والسَّعَشِيَّةُ وأنست فني أوج السبها والفخر يِقَدُكُ الْمُسْتَصُورِ ذِي الْمُسْدُلَالُ وَحُسْسَكُ الْسِهَادِي مِن الْمُمَّلَالِ وُوَجَهُكَ السرَّشيسَد ذي الجسمَال وحَالِكَ السسَّفَاحِ ذي الجسسلالِ رفسقًا بِمَأْمُونَ السبوَفَا ذَى السسرِّ بِلَحْظِكَ المسهنَّد السمنَّقِيسلُ وطَرَفكَ المُدعَّج السكحيسل يِّخَدُّكُ الْمُورَدُّ الاسْيَسَسَلِ وَتَغْرَكُ المِسْنَظَّمِ الجَمِيسِلِ وربيقك الأحلَى الرَّحيني البعطو لاتجسسعَل السسسُدودَ لِي جَوابًا ﴿ وَلا عسلَى الأبوابِ لـسي حِجَابًا فـــان جسمى فـــى هَواكَ ذابًا وقَلْبِي المُضنَى عَلَيْكَ شـــابًا وعبرتسى فيسك كموج السبحر واعطف عَلَى مُضْنَاكَ فَهِو حَقَّا مَعَاهُ فَسِيكَ مَانَ عَشْقًا وارحَمْ عَلِيد اللهِ مِنْ جَفَاك رقّاً بَين السريُّوعِ والسمُّولِ مُلقى عَلَى فِراشِ حَشْـــــوهُ مِنْ جَمْرِ واسْمَحْ بِقَطْفِ ورْدَةِ الحسسَدُود ورَشْفِ ثَغْرِ بسَسَسَاسِم مَنْضُودِ وضَمَّ قَدًّ عَـــــــــادل مَمْلُود ودَّعْ مَلَامَ الــــــــعَاذِلِ الحَسُود في صَبِّكَ المُضنَى حَلَيف القَهْر ولاتُطع فِي هَجــــرِه الــــــلُواحِي فَــــانَّهُ سَكُوانُ فَــــــــكُ صَاحِي ووجدُه قد شاع فسى النسواحي ومسا عسلسيسه قَطُّ من جَنَّاح فى الحبُّ ياريمَ الفلا يابلدرى هــــذا وما أخلاه حــــين مالا تــهزه ريسم السعبا دلالا وافترت المستنى وقسالا أعد عسلسي متسامعسي مقالا مِن جِنْنَهُ فَـرُوعُ قِلْمَ الــــــخِرِ فَـقَلَــتُ حَالَىٰ فَـنِيكَ لَـيسَ يَـخَفَى فَـــلا تُكَلَــفَنَى أَعـــيدُ حَرَفــــا واقسنَع بما ذكرتُ فيهسو أشفَى لعلسية بسسين السيضَّلُوع تَخفَى قمد صُنتُهما عن عماذِلسي ذي الشرُّ

وأنىتَ فسى تبـه الـبَهَا والــفـخر وقُمتُ فيه خَالعَ السعذَار وبسائمَ الحسياء والسوقار ووصفه بسين السورك شعارى هسدا وكم فسسى عشقه أدارى مِن لاثـــــم ومِنْ حَسُودٍ غـــــمْرِ وصرتُ فــــيـــــــه مُدُنْفًا عَلَيــــلًا ﴿ مُتَيَّمًا وخــــاضـــعًا ذلـــــيــــلاً ولَمَّ أَجِـدُ لَـى في الـهَوَى خَلـيـلاً وكُلَّمَا لـــــــهُ أَقَمْ دليـــــــلاً فى خُبِه يىقولُ لَسىتُ أدرى وكُلِّمـــا أبـــدي لَهُ غَرامي ولـــرعتي وشدة الأسقام وفكرتى وكمسسسترة الأحلام وصبوتى فسيه عسلى السدّوام يسقبولُ دعني قيد جيهلتَ قَدْري وقائل صف حُسنَ مَن تهواهُ فيانَ فيسه المعاشقين تَاهُوا فقللتُّ ينا سُبِحنانَ مَن سَواهُ منْ نُطْفَة وجــَــــلُّ مَنْ ولاهُ سُلُطِ انَ حُسْنِ تَ اجُهُ مِن دُر جَمَالُه مَاذا أَقُولُ فِيــــــــه " وحـــــنُه مَن ذَا يَشُك فـــيـــه ووصَّهُ قَــد جَلَّ عَن شــبـــيــه ﴿ ظَبـــى ۗ لُيُوتُ الـغـــاب تَخْتَشــيـــه لــه أَسَارَى فــى قـيــود الــهَجر ويَعْدَه جَبِـــيــــنه وضَّاحُ كَـأنَـهُ فــى ضوئــه مصـبــاحُ أو بَدرُ تمُّ نَورُهُ فــــــفًّاحُ أو كــوكــبٌ دُرى أو مصبــاحُ أو السُرُّيا مَعُ طُلَـوع السفَجْر وحَاجِبًاهُ تحسب ذا الجسبين قد شابَها في السرسم حرفَ المنون وهَيَّجاً بِسِينَ السورَى جُفُونسى وأظهراً فسى حسب شُجُونِي والبساني فسيسه تسبوب السضر وفَرقُه كُم فسيسيسه مِن مَعَانَى للسن غسدا فيي عشقه يُعسانسي وهسلجه حَدَّث عسن السَّسنان أوحَّيَّة تسسعسى بلا تُوانسي هذا وكم فسى طيه من نسسر ۸,

فقال لى إن كنت بى مُعنى ومُحسنا بى فى الغرام ظنا صف بعض حُسنى أيها المعنى فان مَن احسب ظبيا غنَّى مِن رَمَل أو مِن قَوافِي السنعيرِ فقلت وصفى فِك يا غزالى وردي وتسبيحي مدى الليالي لله كَم قَد صغيت من لآلسى في حُسنك الموصوف بالكمال

مُهـــنَدُ بـــروم أخذَ الــــثَار وطيرفه السقييم ذو السفقار(١) لو كان فيه العشقُ باختيارى مابتً فيه خالعً المعذار ولسم أبُح بسين الوَرى بسالسة ولَحظُه منه استجارَ قبلبي لانسيه عسين النُّون يُنبي كم فيه ظلماً مات من مُحبِّ وكم غسريق في بِحسارِ الحسبُّ لم يسهنّدِي في سَيرِه لسلبِرُ وخدةً مسسنه السورودُ تُجنّى كسأنسهُ زهسرُ السربسيسع حُسنًا أو جَنَّةٌ ليها السفيوادُ حَنَّا أو روضةٌ فيها الهزار (١) غَنَّى، من السبَّا عند ابتسامِ الزهرِ وخالُه في الوجسَنة السبَهِيه فد قُامٍ يسَدَّعُو سائسرَ السَرِيسه هذاً وكم في الحسبُّ من بَليّه أقسلُه يسقسودُ للمسنيسه مَن كيان في عشق الحسان يَدرى وثغيرً مُ حدَّث عن الصباح إذا بَدا عسن فسالسق الإصباح عن النفيًّا والكوكب الوَّضاح عن الشُّفَّا عَن شارح المصباح حبن ابن بسام عن ابس الزهـرى وسنَّه حَدَّث عـــــن الــــــلآلي والحوهـر الـفرد الـتَّمـين الـغـالي أو عـــقــــد دُر عَزَّ عـــن مثال قــد صاغَهُ الخـــلاقُ ذو الجـــلال وزانه بسالنسطم بسعسد النسفر وريقه أشهى إلى السنفوس من خمرة تدار فسى الكثوس سُقَاتُهُــا أَسِهَى مِن الـــشــمــوسِ وَنــشُرُهــاً أذكــى مِن الـــعَرُوسَ وريحها يسفوق كسل عطر وقـــالَ فـــيـــه الـــعـــاشقُ الأواهُ مــا حيــــلَتَى فـــيــــمَنْ بَراهُ اللهُ من فَضة أو عسجد أو تبرِ وقدة في السلِّين والستَّنِّي كَنْضُنِ بان أتْسمر السَّمَنِّي أواهُ يـــا ويلاَه قــد فَتَنَّى بعـجبه والتبه والسنجني وقامة فاقت جميع السمر

⁽١) أى سيف النبي ﷺ .

⁽٢) اسم لطائر عذب الصوت .

وعطفه المسيباس فسسى اعتداله كسانية السنسسيم فسي اعتلاله مَنْ قَاسَهُ بالبدر في كماله أو بالقَضِيب الرطب في اعتداله تبَّت يسداه من فتسى لايسدري لسو كان مِثْلَى فَاتِنُ الحسسانِ فسريسدُ هسنا السعَصْرِ والأوانِ يُمسِى سميرَ الـوجـدِ والأشجـانِ ﴿ وَفَــى بِـحـــارِ السِدْلُ والبهـــوانِ إِ أضحى غريبقا دمعه كسالنهر أو بناتَ في قبيندِ النهوَى النعُذْري تَبْكِي عسليسة بساكياتُ الحسي ويستندبُ الأطلالُ فسى السعَشَىُّ ﴿ وَحُبُّهُ لَــــزيــَـــنــــب ومَىَّ السبسة تسوب السضنا والسفر لَكُنْسَتُ مِنْهُ قَسَدُ بِلَغْتُ قَصَدِي وَفَسَى هِسَوَاهُ قَسَدُ مَلَكُتُ رُشُدِي ولَمْ أَعَامَلُ بَـــالْجَفَا والــــصَّدِّ ولــم أقـــابَلُ بَعَد ذا بــالـــضَّدُّ والسناسُ طُرًا تحسب طَى أمره له عسبسدٌ في قسيود هُجرِه يَخْشُونُهُ فَــــى سرَّهــــم والجـــــهر وكسالرُّشَا والسطُّبِي في السنَّفَار والسليث فسسى مَهَامه السقفار لَمْ يَرْعَ يَومًا حُرْمَةً الجِوارِ وَلَمْ يَخْفُ مِنْ عَالِمَ الأَسْرَارِ في قِتْلَتَسَى مِنْ دُونِ أهلِي عَصْرى هَذَا وَكُمْ أَبِـــديــــــــــ مَنْ مَقَال مُنظَّم كــــــالـــــــــدُر والآلى أشهى إلى السنفوس مِن زُلال في حُبُّ هذا السطُّبي والسعَزَال لـعـلَه بـالـوصل يَشْفى ضُرَّى ويَعْفُ عَمَّا صَاعَهُ بــــــــــــــــــــانِي مِنْ مُحْكَمِ السبسديع والسبيّان أَنْفَقَتُ عُمـــرًا يَالــــهُ مِن عُمرِ فَهَاكَهَا جَواهــــرًا يـــــتيــــمَهُ ودُرةً فَــــــيَ كَثْرهــــــا عَديمَهُ نَظ مَنْه المَ فَكُرت مِي السقديمة وأَدْمُعي من السسهوي كديمه عَلَى خُدُودى في السدَّياجي تَجـرى ثُم السعلَّاةُ والسلامُ النَّامسي على الرسولَ المصطَّفَى التَّهَامي وآلِهِ وصَحْبِهِ الــــــكِرام مَا قال شَمْسٌ فَى ابستدا الـكَلاَم أرَجُوزةً قــَــُدَ صَاغَهـــــا من دُرًّ

ولأديب العصر الشيخ قاسم مدائح في المـترجم ، ومنها الموشح المشهور بين أهل المغاني والآلاتيه من نواه وهو:

فيك كُلُّ مسا ارى حسسن مُذُ رايستُ شكلك الحسسن جُلَّ مَن بسهِ عسلَيسكَ مَن ايسها السدَى السعدُودَ سَنْ مَنْ لســــيــــفِ أدعَجَيْك سِن مُذْ حَرمـــتَ مُقْلَتَى الـــــوَسَنْ

مدنَّمَعي دمًا نما عندما هَمَا روى بالسلَّما ظما مَن تسألما

إِنْ صَبُّكُ السنحيالُ أَن جُنَّ كُلَّما السظامُ جَن بالسشجا يسنسوح والسشجن

صل فستَّى لسنة السهـــوَى فَتن للسنا أَخَا الـــــهلال والـــــفتَن والمستغمرال الأغيسد الاغن

دۇر :

ـــــنُبرَى خَاله خَفَرْ نسزهسة السفسؤاد والسنسطر عسسس روضــةَ الجــمَالِ والـــنــظَهـــر

وجههُ كانبهُ السقمر فسي غَيساهِ مِنَ السَسَّعَرْ فــــــوقَ غُصْنِ قَدُّه ظــــــهَرْ

السلسلة:

مفردُ البها زها أخرج المها يا أولى النُّهي وها الجسم قد وها

دور :

السرجاء خسيسر مسؤتمسن جساء بسالسفروض والسسنن أرتجى بــــحقــــه المنن والسبقا عسلسى مَدَى الـزّمــن . للأمير ذى اللُّوا حسن

سنة ثلاث وتسعس ومائة والف 🗥

في يوم السبت خامس المحرم (^{٣)} ، وصل إلى مصر إسماعـيل باشا والى مصر ، وبات ببرإنسابة ليلة السبت المذكـور ، وركب الأمراء في صبحها وقــابلوه ورجعوا ،

⁽۱) ۱۱۹۳هـ / ۱۹ ینایر ۱۷۷۹ – ۷ ینایر ۱۷۸۰ م .

⁽٢) ٥ محرم ١١٩٣ هـ/ ٢٣ يناير ١٧٧٩ م .

وعدى الآخر وركب إلى العادليـــة ، وجلـس بالقصر وتولـى أمر الســــــاط مصطفّه بيك الصغير

وفى يوم الثلاثـاء ثامن المحرم^(۱) ، ركب الباشــا بالموكب ودخل من بــاب التضر وشق القــاهزة وطلع إلى الــقلعة ، وعمــلوا له شنكــا ومدافع ، ووصل_{ة ا}لحبــر بنزول إسماعيل بيك إلى البحر وسفره من الشام إلى الروم وغاب أمره.

وفي أواخر شهر ربيع الأول(٢) ، وقعت حادثة بالجامع الأزهــر بين طائفة الشوام وطائفة الأتراك بسين المغرب والعشاء ، فهجتم الشوام على الأتراك وضربوهم فقتلوا مُنهم شخـصا وجرحوا منهم جماعـة ، فلما أصبحوا ذهب الأتراك إلـي إبراهم بيك وأخبروه بذلك ، فطلب الشميخ عبد الرحمن العريشي مفتى الحنفسية ، والمتكلم على طائفة الـشوام ، وسأله عن ذلك ، فـأخبره عن أسماء جـماعة وكتبهــم في ورقة ، وعرَّفه أن السقاتلين تغيسبوا وهربوا ومنسى ظهروا أحضرهم إليه ،ولما توجه مـن عنده تفحص إسراهيم بيك عن مسميات الأسماء ، فلم يسجد لهم حقيقة ، فأرسل إلى الشيخ أحمد العروسي شيخ الازهر ، وأحضر بقية المشايخ ، وطلب الشيخ عبد الرحمن فتغيب ولم يجدوه ، فاغتاظ إبراهيم بيك ومراد بسيك وعزلوه عن الإفتاء ، واحضروا الشبيخ محمد الحريري والبسوه خلعة ليكبون مفتى الحنفية ، عوضاً عن الشيخ عبــد الرحمن ، وحثوا خلف بالطلب ليخرجوه مــن البلدة منفيا ، فــشفغ فيه الشيخ السادات وهرب طائمة الشوام بأجمعهم وسمر الأغما رواقهم ونادوا علمهم واستمر الأمـر على ذلك أياما ، ثـم منعوا المجادلة والـطبرية(٣) من دخــول الرواق ، ويقطع من خبزهم مائة رغيف تعطى لـ لأتراك دية المقتولين ، وكتب بـ ذلك محضر باتفاق المشايخ والأمراء ، وفتحوا الرواق ومرض الـشيخ العريشي من قهره وتوفى في رابع جمادي الأولى⁽³⁾ . ·

وفي أواخر شهر جمادي الثانية^(ه) ، توفي الشيخ محمد عبادة المالكي .

وفيه ، جاءت الاخبار بأن حسن بيك ورضوان بيك قوى أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا إلى دجرجا والتف عليهم أولاد همام والجعافرة وإسماعيل أبو علي ، فتجهز مراد بيك وسافر قبله أيوب بيك الصغير ، ثم سافر هو أيضًا ، فلما قربوا من دجرجا

⁽۱) ۸ من محرم ۱۱۹۳ هـ/ ۲۲ ينابر ۱۷۷۹ م .

 ⁽٢) آخر ربيع الأماد ٢٠١٣ هـ / ١٧ أبريل ١٧٧٩ م .
 (٣) أي الطلاب الذين يتنسبون إلى بلدتى : للجدل وطبرية ، وهما بلدتان بفلسطين .

⁽٤) ٤ جمادي الأولى ١١٩٣ هـ / ٢٠ مايو ١٧٧٩ م .

⁽٥) آخر جمادي الثانية ١١٩٣ / ١٤ يوليه ١٧٧٩ م .

ولمَّنَى القبالسي، وصُعدوا إلى فوق فاقمام مراد بيك في دجرجما إلى اواتل رجب^(۱)، وقبض علمى المساعيل أبى علمي وقتله ونهب مالـه وعبيده وفرَّق بلاده علمي كشافه وحماعته .

أن وفي منتصف شهر رجب^(۱) ، ظهر بمصر وضواحيها مرض نسموه بسابي الركب وفشا في النساس قاطبة حتى الأطفال ، وهو حبارة عن حسى ، ومقدار شدته ثلاثة أيام ، وقد يزيد علمي ذلك وينقص بحسب اختلاف الأمزجة ، ويحدث وجما في المفاصل والركب والأطراف ويوقف حركة الأصابع وبعض ورم ويسقى أثره أكثر من شهر ، ويأتى الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على الإنسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغربية .

وفی عشرین رجب^{(۲۲} ، وصل مراد بیك من ناحیة قبلی وصحبته منهوبات وأبقار وأغنام كثیرة .

وفى يوم الجمعة ثانسى عشرينه الموافق لثانى شهر مسرى القبطى(¹⁾ ، أوفى النيل المبارك ، ثم زاد فى ليلتها زيادة كثيرة حتى علا عـلى السدّ وجرى الماه فسى الخليج بنفسه ، وأصبح السناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب ، فلسم تحصل الجمعية ، ولم ينزل الباشا على العادة

وفى أواخر شهـر شعبان (٥٠) ، وصل إلـى مصر قابـجى باشـا وبيده أوامر بـعزل إسماعيل بـاشا عن مصر ويتوجه إلـى جدة ، وأن إبراهيم بإشا والى جـدة يأتى إلى مصر ، وفرمان آخر بطلب الخزينة .

وفي شهر شوال(١٦) ، وصلت الاحبار بموت علي بيـك السروجي وحســن بيك سوق السلاح بضـزة

وفى يوم الحميس ثامن عشر شوال " عمل موكب المحمل وحرج الحجاج وأمير الحاج مراد بيك ، وخرج فى موكب عظيم وطلب كثير وتفاخر ، وماجت مصر وهاجت فى آيام خروج الحج ، بسبب الاطلاب وجمع الاموال وطلب الجمال والبغال

⁽١) أواتل رجب ١٩٩٣ هـ/ ١٥ يوليه ١٧٧٩ م .

⁽٢) منتصف رجب ١١٩٣ هـ/ ٢٩ يوليه ١٧٧٩ م .

⁽٣) ۲۰ رجب ۱۱۹۳ هـ/ ۳ اغسطس ۱۷۷۹ م .

⁽٤) ۲۲ رجب ۱۱۹۳ هـ/ ٥ أغسطس ۱۷۷۹ م

⁽٥) أخر شعبان ١١٩٣ هـ/ ١١ سبتمبر ١٧٧٩ م .

⁽۲۱ شوال ۱۱۹۳ هـ / ۱۲ اکتوبر – ۹ نوفمبر ۱۷۷۹ م . (۷) ۱۸ شوال ۱۱۹۳ هـ / ۲۹ اکتوبر ۱۷۷۹ م .

والحمير ، وغصبوا بسفال الناس ، ومن وجدوه راكبا على بغلة أسزلوه عنها وأخدوها منه وأخدوها منه قهرا فإن كان من الناس المعتبريسن أعطوه ثمنها ، وإلا فلا ، وغلت أسمارها جداً . ولم يصهد حج مثل هسله السنة في كل شمىء ، وسافر فيه خسلاتي كثيرة من سائرت الاجناس ، وسافر صحبة مراد بيك أربع^(۱) صناحق وهم : عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك المشابورى وعلي بيك المالطي وذو الفقار بيك ، وأمراء وأغوات وغير خلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار .

وفيه ، حضر واحد أغا وعلى يده تقرير لإسماعيل باشا على مصر كما كان ، وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة في غرة رمضان " وصام رمضان في مصر العتيقة ، ولما انقضى رمضان تحول إلى العادلية ليتوجه إلى السويس ، ويذهب إلى جدة حسب الاوامر السابقة ، فقدر الله بحوت إبراهيم باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانيًا فركب في يوم الإثنين سادس القعدة " وطلم إلى القلعة من باب الجبل

وأما من مات في هذه السنة من الاعيان

مات ، الشيخ الفقيه الإمام الفاضل شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشي الحنفي الأوهرى ، ولد بقسلعة العريش (1) من أعمال غيزة ، وبها نشأ وحفيظ بعض المتون ، ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السرميني في بلده وجده ميقظا نبيها ، وفيه قوة استعدادية وحافظة جيدة فأخذه صحبته في صورة معين في الحدمة وورد معه مصر ، فكان ملازما له لايفارقه ، وأذن له بالحضور في الازهر ، فكان يحضر دروس الشيخ أحمد البيلي وغيره في النحو والمعقول ، ولما توجه السيد المشار إليه إلى البلاد تركه ليشتفل بالعلم ، فلازم الشيخ أحمد السليماني ملازمة جيدة وحضر عليه غالب الكتب المستعملة في المذهب ، وحضر دروس الشيخ الصعيدي والشيخ الحفني ، ولقنه الذكر وأجازه وألبسه التاج الخلوتي ، ثم اجتمع بالمرحوم الوالد حسن الجبرتي ولازمه ملازمة كلية ودرجه في الفتوي ومراجمة الأصول والفروع ، وأعانه على ذلك وجدان الكتب الغريبة عند المرحوم ، فترونق ونوه بشأنه

^{- &#}x27;(t') صوابها « أربعة » .

⁽۲) خرة رمضان ۱۱۹۳ هـ/ ۱۲ سبتمبر ۱۷۷۹ م .

⁽٣) ٦ دَر القعدة ١١٩٣ هـ/ ١٥ نوفمبر ١٧٧٩ م .

⁽⁴⁾ قلمة العريش : تقع هذه المقلمة على الساحل الشمالي لشبه جزيرة سيساء ، وكان في ذلك الوقت يرابط بها جماعاتان من العسكر من الفرسان والمشاة ويعرفون باسم المحافظين . بين عبد الغنى ، احمد شلبي : المصدر السابق ، صر ١١١ .

وعرفه الناس ، وتولى مشيخة رواق الشوام(١١) ، ويه تخرج الحقير في الفقه ، فأول ما حضرتُ عليمه متن نبود الإيضاح للمعلامة المشرنب لالي ، ثم متن الكنز وشرحه لملامسكين ، والدر المختار شرح تنوير الأبصار ، ومقدار النصف من الدرر ، وشرح السيد على السِراجية فِي الفرائض ، وكسان له قوة حافظة وجودة فهم وحسن ناطقة ، فيقرر ما يطالعه من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تلعثم ولاتركيز ، وحج في سنة تسع وسبعين(٢) من القلزم منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الأخيار ، وعاد إلى مصر وحصلت له جذبة في سنة ست وثمانين(٣) وترك عياله وانسلخ عن حاله ، وصار يأوى إلى الزوايا والمساجد ويلقى دروســا من الشفاء وطرق القوم وكلام سيدى محيى الديسن والغزالي ، ثم تراجع قليـــلا وعاد إلى حالته الأولى ، ولما تــوفي مفتى الحنفية الشيخ أحمد الحماقي تعين المتـرجم في الإفتاء وعظم صيته وتميز على أقرانه ، واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع الأزهر ، وهبي التي كإنتِ سكن الشيخ الحفني في السابق وتعرف بدار القطرسي ، وتردد الأكابر والأعيان إليه وانكبت عليه أصحاب الدعــاوى والمستفــتون ، وصار لــه خدم وأتبــاع وفراشون وغيــر ذلك ، وسافــر إلى إسلامبول بعد موت الأمير محمد بيك لقضاء بعض الأغراض ، وقرأ هنماك كتاب الشفاء ، ورجع إلى مصر ، وكان كريم النفس سمحا بما في يده يحب إطعام الطعام ويعمل عزائم للأمراء ويخلع عليهم الخلع ، ولما زاد انحطاط الشيخ أحمد الدمنهوري وتبين قرب وفاته وفراغ أجله تاقبت نفس المتبرجم لمشيخة الأزهر ، إذهي أعيظم مناصب العلماء ، فأحب الاستيلاء عليها والتوصل إليها بكيفية وطريقة ، فحضر مع شيخ البلد إبراهيم بيك إلى الجامع الأزهر ، وجمع المفقهاء والمشايخ وعرَّفهم أن الشيخ أحمد الدمنهوري أقامه وكيلا عنه . ويعد أيام توفي الشيهخ الدمنهوري فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعــده استمالة الأمراء وكبار الأشياخ والشيخ أبو الإنوار السادات وما مهد معهم في تلك الأيام وكاد يتم الأمر ، فانتـدب لنقض ذلك بعض الشافعية الخاملين وذهبوا إلى الشيخ محمد الجوهرى وساعدهم وركب معهم إلى بيت الشيخ البكري ، وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية مشل : الشيخ أحمد العروسي والشيخ أحمد السمنودي والشيخ حسن الكفراوي وغيرهم ، وكتبوا عرضحال إلى الأمراء مضمونه : ١ أن مشيخة الأزهر من مناصب الشافعية وليس

 ⁽١) رواق الشوام : أحد أروقة الأرهر ، ويقع على يمين المداخل من باب الشوام ، ويسكنه طلاب الأرهر من بلاد الشام ، وأنشئ هذا الرواق في عهد السلطان قايتهاى . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جد ٤ ، ص ٢٧ .
 (٢) ١٧١٥ هـ / ٢٠ يونيه ١٧٦٥ - ٨ يونيه ١٧٦٦ م .

⁽٣) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٢ م .

للحقية فيها قديم عهد أبدا ، وخصوصا إذا كان آفاقيا(١) وليس من أهل البلدة عظما الشيخ عبد الرحمن كذلك ، وموجود في العلماء النشافعية من هو أهمل لذلك التي العلم والسُن } وانهم الفقوا على أن يُكون المتعين لذلك الشبيخ أحمد العروسي ممكم، وختم ألحماضُرون على ذلك العمرضخال ، وأرسلوه إلى إيراهيم بيك وقتراد بيُكُنُّكُ فتوقفوا وأبوا وقال إبراهيم بيك : ﴿ أَي شيء هذا الكلام أمر فعله الكبار ببطله الصُّعَّار ولأي شيء أن الحنفية لايتقدمـون في المشيخة على الشافعية ، الحنفيــة ليسوا مسلُّمين ومذهب السنعمان أقسدم المذاهب والأمراء حسنفية والسقاضي حسفي والوَّزير حسنليٌّ ، والسلطان حنفي ، ، وثارت فيهم العــصبية وشددوا في عدم النقض ، ورجع الجواب للمشايخ بذلك فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهــرى في ذلك ، وركبوا بأجمعهم وخرجوا إلى القرافة وجلسوا بجامع الإمام الشافعي وباتوا به ، وكان ذلك ليلة الجمِعة واجِتِماع النابِي للزيارة ، فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون : فينما يؤل إليه هذا الأمر ، وكان للأمراء اعتقاد وميل للشبيخ محمد بسن الجوهري وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخول بيوتسهم ورد صلاتهم ، وتميزه بذلك عن جميع المتعممين ، فسعى أكثرهم في إنفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهـم أوثوران فِتنة في البـلد ، وحضِر إليهـم علمي أغا كتخـدا الجاويشية وحــاججهم وحاجـجوه ، ثم قام وتــوجه وحضر مراد بــيك أيضًا للزيارة فيكلمه الشيخ محمد وقال: ١ لابد من فروة نلبسها للشيخ العروسي وهو ، يكون شيخًا على الشافعية ، وذاك شيخًا على الحنفية ، كما أن الشيخ أحمد الدردير شيّخ المالكية ، والبلد بلد الإمام الشافعي وقد جثنا إليه وهو يأمر بذلك ، وإن خَالفت يخشى عليك ، نما وسعه إلا أنه أحضر فروة وألسها للشيخ العروسي عند باب المقصورة ، وركب مراد بيـك متوجها وركب المشايخ وبينهم الشــيخ العروسي وذهبوا إلى إبراهميم بيك ، ولم يمكن الأمراء رأوا الشيخ المعروسي ولاعرفوه قبل ذلك ، فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متموجهين ولم يتكلم إبراهيم بيك بكلمة ، فذهب الشيخ المعروسي إلى بيته وهو بيت نسميبه الشيخ أحمد العريان واجمتمع عليه النماس ، وأخذ شأنه فمي الظهور ، واحتد العمريشي وذهب إلىي الشيخ المسادات والأمراء فألبســوه فـروة أيضًا ، فتفاقــــم الأمر وصاروا حزبين ، وتعصب لــلمترجم طائفة الشوام للجنسية ، وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشبيخ أبى الحسن القلعى معه من أول الأمر ، وتوعدوا من كان مع الفرقة الأخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من

⁽١) آفاقيا : أي ضاربا في الأقاليم .

هنجول الجامع ، وابن الجوهري يـسوس القضية ويستميل الأمراء وكـبار المشايخ الذين كإنوا مع العيينشسي مثل : الشيخ الدردير والشيخ أحمد يونس ، وغيرهم ، واستمر الأمر على ذلك نحو سبعة أشهر إلى أن أسعفت العروسي العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والأتراك واحتد الأمراء للأتراك للجنسية ، وأكدوا في طلب المحاققة ، وتصدى العريشي للشوام للذب عنهم ، وحصل منه ما حسل لأجل خلاصهم ، فعند ذلك انطلقت عليه الألسن وأصبح السصديق عدوا وانحسرف عنه الأمراء وطلبوه فاختفى وعين لطلبه الوالى وأتباع الشرطة ، وعزلوه من الإفتاء أيضًا ، وحضر الأغا وصحبته الشيخ العروسي إلى الجــامع للقبض على الشوأم فاختفوا وفروا وغابوا عـن الأعين ، فأغلقـوا رواقهم وسمروه أيامـا ، ثم اصطلحـوا على الكيـفية المذكورة آنــفا ، وظهر العــروسي من ذلك اليوم وثــبتت مشيــخته ورياستــه ، وخمل العريسشي وأمروه بلـزوم بيته ولا يقــارش في شيء ولايتدخــل في أمر ، فعــند ذلك اختلسي بنفسه وقسال : ﴿ الآن عرفت ربي ﴾ ، وأقبل على العبادة والسلاكر وقراءة القرآن ، ونزلت له نزلة في أنثيه من القهر ، فأشاروا عليه بالقصد وفعدوه ، فارداد تألمة ، وتوفى ليلة الحميس سابع جمادى الأولى من السنة (¹⁾ ، وجهز بصباحه وصلى عليةً بـالأزهر في مشهد حـافل ، وحضره مـراد بسيك وكثير من الأمـراء وعلى أغا كتخدا الجاويشيـة ، ودفن برحاب السادة الوفائية ، وذلك بعد الحادثـة بتسعة وثلاثين يوما ، رحمه الله تعالى .

ومن آثاره ، رسالـة الفها فى سر الكنـى باسم السيد ابى الانــوار بن وفا ، أجاد فيها ووصلــت إلى زبيد ، وكتب عليها الــشيخ عبد الحالق بن الزيــن حاشية ، وقرظ عليها الشيخ العروسى والشيخ الصبان وله غير ذلك .

ومات ، الشريف السيد قاسم بن محمد التونسى ، كان إساما فى الفنون ، وله يد طولى فى المعلوم الخارجة مثل الطب والحرف ، وكان معه وظيفة تسدرسن الطب بالبيمارستان المنصورى ، وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين ، الأولى استمر فيها مدة وفى تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل عنها ، وأعاد الدروس فى مدرسة السيوفيين المعروفة الأن بالشيخ مطهر ، وله تقريظ على المداتح الرضوانية جمع الشيخ الإدكاوى أحسن فيه ، وكان ذا شهامة وصرامة فى الدين صعبا في خلقه ، وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له فى الطريق ، وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الاثمراء ، وغزيت له العلماء ، وكادت أن تكون فتنة عظيمة ولكن الله مسلم ، توفى

⁽۱) ۷ جمادی الثانیة ۱۱۹۳ هـ / ۲۲ یونیه ۱۷۷۹ م .

بعد أن تعــلل كثيرا وهو متــولى مشيخة رواقهــم وهى المرة الثانية ، وكـــان له بابع فى النظم والنشــر ، فمنها مدائحه في الأميــر رضوان كتخدا الجلفى ، له فيــه عدة قصائد فرائد مذكورة فى الفوائح الجنانية .

ومات ، الإمام الفهامة الألمى الأديب واللوذعى النسجيب الشيخ مخمد الهلتاوى الشهير بالدمنهورى ، اشتغل بالعلم حتى صار إماما يقتدى به ، ثم اشتغل بالظريق وتلقى الاسماء ، واخذت عليه العهود وصار خليفة مجازا بالتلقين والبسليك ، وحصل به النفع ، وكان فقيها دراكا فصيحا مفوها أديبا شاعرا له باع طويل في النظم والنثر والإنشاء ، و لما تملك عملى بيك بعسد موت شيخه الحفنى طلبه إليه وجعله كاتب إنشائه ومراسلاته ، وأكسرمه إكراما كثيراً ، ومدحه بقصائد ، ولم يزل منضويا إليه مدة دولته ، ومن كلامه مدحا في شيخه المشار إليه .

تسبيارك الله مسا أحلاك من بسسر مَا ٱلشمسُ وَقَتَ ضُحاها إِنْ ظهرتَ لنا تُهدى نىفائىسَ أنىفىاسِ وتخطفُ أر أفْديك بـالنـفس بل بالـروح يا أمـلى يا مُحكم الذكر أن الفكر اتعبني يا وَرْدةً فسى خَبايَا السغيب قد سُتسرتُ سبحانك اللهُ ما الحفني ذا بسرً مُحَجِبٌ عن عيدون الواصلين فَما يا نفسُ أن تصلُّحي وقسا لحضرته هــذا الفـريــدُ الذي نــادي الــزمانُ بــه جَلَّت محاسنُه عن كـلِّ ما وَصَفُوا فكيف وهو وحييد الدهر شافعه وهــو الـــذي وَرَّثُتُه الأنــيــيـــا رُتَبًا علما وحلمها وتموفيها ومكرمة ورحسمة وشفاء لسلانسام كسذا به توسلت للرحمن في كُرب ويست فسى شدة لَمْ تُلرَ غسايستُهَا صحيح وجد ضعيف القلب منقطعا مسلسل الحنزن دمعني مرسل أبدا

يَحنُّ سمعى إلى رُوياك مع بَشرِي في حُلبة السر لأفي حُله البقيمر واح الملاح بساسنى مسشهد عطر يا لب قلبي ويا سَمْعي ويا بَصَرَى في جُسنك الكامل السامي عن النظر عن العيون وغابت عن فؤاد سرى لَــكــنــهُ مَلَكُ قــد جَاء للبَشــر بِسَالُ الخَـلَــيَــينَ مِن سِر ومِنْ ثَمَرِ لكن عسى تُوجدُ الأشيا على قدر فسساد كل أسيس نسعو مُقتدر فلسيس يَحْصُرها لُبُّ من الغُرر والحمالُ يُغْنيـك يا خَالـى عن الخـبَر فـضلاً من اللهِ لا بـــالجدُّ والــــــهَرِ وحُسنَ حال مع التسليم للْقُدر مسزيسد شسكسر وإكسرام لمفتتر قد أوقَعَتْ مُهْجتي في لجنة الخطر مَقَلَّبَ السقلسِ وَالأعضاءُ فَي سَقَـرَ عن حُسن ما رُمَّتُ مَوقُوفًا على الخطر مَوْضُوعَ قَسَدْرِ ومُتْرُوكَنَا بِلَا وُطُسِرِ بمهجة أدرجت في السقم والمفرد خلى ولمخلي وصفوى عاد في كلر نز الجاه الندى في البدو والحفر عن مبهم الحطب والأسواء وهو حرى عليه مُوتَكف للروح والبحسر بالمصطفى المجتبى المختار من مُفر ورقاء فوق عصون البان في السمو ورتبت قامة الاغصان بالزهر تسبارك الله مسا احلاك من بشر أورَبِّسج السلامسة لمسا بات متصلا مفكر السلامين مع تدليسه عقلا ولم أجد غير مرفوع المقام عزب مشهور آلائه كم انقلت مهجا بوحُسنُ أخلاقه في الكون متَّققً فيارحَم غريبا من الأمال يا مندى صلى عليه إله العرش ما سَجَعَت والأل والصحب ما شمس النهار بدت أو ما الذليل الممنهوري فيك شكا

ومن كلامه مدحا في مخدومه علي بيك :

أقسم صدقا بالكستاب المجيد للحكم بالسعدل غدا راجعسا ذُكراهُ في الأقطار قسد أنبتت مُلِيـــكُ إحسان لـــم يُرتجـــي أغاث مَله وفا أعَانَ اللَّه ا يُصغى إلى المظلوم حستى إذا كهم أوْقَعَت أحكهامُهُ ظهالمها أمّن أهسلَ السفسفر من خسيسفسة أراحَهُم مِن كــــلُّ شَرَ كــــمــــاً لسو كان للسبيف مَضاً عنزمه أو كسان يستحكى السسَّهُمَ آراءًه حَازَ كـــمـالات فَلَم يُحصهـا لطسفا وإسعسافا ندى سطوة أضحى به دينُ السهدَى عالياً ﴿ يُسَمَّا حَافظ السوادي الحجَازيُّ قسد أنت مكيك السعمر لاشك في وباسمك الأقطار أقد شركست

بنان حسامي مصر فرد سسعيسد وَلَإِ تَسَقُّلُ ذَلَسَكَ رَجِعٌ بِسَعَسِيدً جُنَّات إسعاف وحُبَّ الحسسيد صاف لنورد أحرارهم والتبييد عانسده الدهر بسعرم شديد تَمّ مَقــالا مَدَّه مــا يُريــد في لُجة الذُّل وحَقُّ السوعيد فأصبحُوا في طيبٍ عيشٍ رغيد اسعد عسهم كسل بساغ مريسد والأه بالإحلاص فهو المسعيد ما كانت النارُ تذيبُ الحديد لسم يُخطئ الأغسراض رامي السعيد نُطنَّ وقد فاز بوصف حَميد وهمسمة عُليسا وقَصْدًا سَديسه مُؤيسدا شرعسا مُجيسداً مُفيسد بِسَيفِهِ آمسالَ بَساغِ عَيسد دان لسكُ الأقسمى فَسَلُ مَا تُرسد قُولى وقُولى سا علييه شُهِيد فأنست بين السناس بَدرٌ وَحِيد

ميرتُك الحسنا بها سارت الرك وأَقْتُكَ أَعِيسادٌ تَسُرُّ السسورَى والسُسن الأس لَقَدْ أرخَستْ

سبانُ فى النبيا فَدُم فى مَزِيد ، شَرَقًا وغربًا قسريها والبسميد ذكرُ على الجاه عسيدٌ جليد

ومات ، السيد قاسم بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عامر بن عبدالله ابن جبريل بن كامل بسن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رصضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان بن محمد بن القطب أسى الحسن علي بن محمد بن أبي تراب علي ابن أبى عبدالله الحسين بسن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي حمد عمر محمد بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم بن الحسن المشي بن الحسن السبط بن علي بن أبى طالب ، أحد الأشراف الصحيحي النسب بمصر ، فبحده أبو جعفر يعرف بالثج لثجثجة في لسانه ، وحفيده الحسين بن إبراهيم يعرف بابن بنت الرويدي ، وحفيده علي بن محمد مدفون بالصعيد في بلد يقال له دمشا وباشم ، والمسرجم هو والد السيديان الجليلين إسماعيل وإبراهيم المتقدم ذكرهما ، وصحح هذا النسب شيخنا السيد محمد مرتضي كما ترى ، وكان حمام البابا في ملكه عا خلفه له سلفه ، فكان يجلس فيه ، وكان شيخا مهيبا معمرا متور السبية كريم الاخلاق متعففا مقبلا على شأنه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الإمام العارف الصوفى الزاهد أحمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن سعيد بن حم السكتانى السوسى ثم التونسى ، ولد بتونس ، ونشأ فى حجر والله فى عقة وصلاح وعفاف وديانة ، وقرأ عليه وعلى شيخ الجماعة سيدى محمد الغرباوى وعلى آخرين ، وتكمل فى العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة إدراكه . وتوقد خاطره وكمال حافظته ، وكان والله يحبه ويعتمد على ما يقوله فى تحرير نقله ، ويسرح بذلك فى أثناء درسه ويقسول : « أخبرنى أحمد بكذا وكذا » ، وقال لى : « كذا وكذا » ، وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى إلى الغاية ، واشتهر أمره فى بلاد أفريقة اشتهارا كليا حتى أحبه الصغير والكبير ، وكان منفردا عن الناس متفيضا عن مجالسهم فلا يخرج عن محله إلا لزيارة ولى أو فى العيدين لزيارة والده ، وكان للمرحوم علي باشأ والى تونس فيه اعتقاد عظيم ، وعرض عليه الدنيا مرارا فلم يقبلها ، وعرضت عليه الدنيا مرادا فلم يترلاها ، وعرض عامه ومطالعة المكتب يتولاها ، وعكف نفسه عن مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة المكتب يتولاها ، واجتمع صنده منها شيء كثير ، وكان يرسل في كل سنة قائمة إلى شيخنا

السيد مرتضى فيسشترى له مطلوبه ، وكان؟يكاتبه ويراسله كسثيراً ، ورأيت فى بعض مراسلاته استشهادات كثيرة منها : ﴿

شـكُوتُ وَمَا الـشـكُوى لِمُثلَى عـادَةً ولكِنْ تـفيـضُ القِلْدُ عِنـد امْتِلاَئهــا يَبِها :

وينها : أُصْبِحتُ فيهم غريبَ الشكلِ مُنفرةً كبيتِ حَسَان في ديـوانِ مَحَوْدِ وَمُنْهَا :

وَمُنْهَا : أَمَـدُ كَفَـى لَحْمَلِ الكَـاْسِ مِن رشــاً وحــاجَتِي كُلُّها فـى حِاملِ الــكَاسِ الْمَـدُ كَفَـى لَـعْمَلِ الكَـاْسِ مِن رشــاً وحــاجَتِي كُلُّها فـى حِاملِ الــكَاسِ

ومات ، الفقيه الاديب الماهس أحمد بن عبدالله بن سلامة الإدكاوى ، نزيل الإسكندرية ، وأمه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس(") ، كان حسن المحاورة ولديه فضل ويحفظ كثيرًا من الأشياء منها المقامات الحريرية وغيرها من دواوين الشعر ، وناب عن القضاء في الشغر مدة ، وكان يتردد إلى مسصر أحيانًا ، وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين ، وطالع كثيرًا منها مما لم يملكه ، ولم يزل على حالة مرضية حتى توفى بالثغر سنة تاريخه .

ومات ، الشيخ الصالح المعمر خالد أفندى ابن يوسف الديار بكرلى الواعظ ، كان يعط الاتراك بمكة على الكرسى ، ثم ورد مصر ولازم حضور الأشياخ بمصر والوعظ للأتراك ، وحضر معنا كثيراً على شيخنا السيد محمد مرتضى فى دروس الصحيح بجامع شيخون^(۱۱) ، فى سنة آلف ومائة وتسعين^(۱۱) ، وفى الأمالى والشمائل فى جامع أبى محمود الحنفى ، وأخبر أنه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ أسماعيل العجلونى وأجازه ، وأدرك جلة الأشياخ بديار بكر والرها وأزروم^(۱۱) وكان رجلا صالحا منكسرا وله مرأى حسنة ، ولازال على طريقته فى الحسب والملازمة حتى مرض أياما وانقطع فى بيته ، ومات فى رابع جمادى الاولى^(۱) .

ومات ، الشيخ الفقيه الكامل والنجيب السفاضل أحد العلسماء الأعلام وأوحد فضلاء الأنام الشيخ محمد بن صبادة بن برى العدوى ، يستهي نسبه إلى علي أبي

⁽١) البرلس : أي بحيرة البرلس

⁽۲) جامع شيخون : يقع هذا الجامع يسويقة منهم بين المصلية والرميلة ، انشأه الأمير سيف الديمن شيخون الناصري ، رأس نوية الأمراه . مبارك ، على : المرجع السابق ، جده ، مس ٣٤ .

^{· &}lt;sup>*</sup> (۳) ۱۱۹۰ هـ / ۲۱ قبراير ۱۷۷۱ – ۸ قبراير ۱۷۷۷ م .

⁽٤) أزروم : أرضروم .

⁽٥) ٤ جمادي الأولى ١١٩٣ هـ / ٢٠ مايو ١٧٧٩ م .

صالح المدفون بالعلوة في بني عدى ، قــدم إلى مصر سنة أربع وستين وماثة والف(١) وجاور بالأزهر وحفظ المتون ، ثم حضر شـيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ، ومهر في الفنون وتفقّه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ على العدوي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ خليل والشيخ السدردير والبيلي ، وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ على العدوى الصعيدي وغيره ولازمه ملازمة كلية ، وانتسب إليه حسا ومعني وصار من نجباء تلامذته ، ودرس الكتب الكبار في الفيقه والمعقول ، ونوه السبيخ بفضله ، وأمر الطلبة بـالاخذ عنه ، وصار له بـاع طويل وذهن وقاد وقلــم سيال ، وفصاحة في اللسان والتقرير وصواب في التحرير ، وقوة استعداد واستحضار وسليقة ومن تأليف ، حاشية على شذور الذهب لابن هـشام متداولة بأيدي الطلـبة نافعة ، وحاشية على مولد النبي عَيَّالِيُثِيمُ للغيـطي وابن حجر والهدهدي ، وحاشية على شرح ابن جماعة في مصطـلح الحديث ، وحاشية عجيبة على جمـع الجوامع وعلى السعد والقطب وعملي أبي الحسن ، وحاشية عملي شرح الخرشي وعلى فضمائل رمضان ، وكتبابة محسررة علسى الورقبات ، والرسبالة المعضدية ، وعلى آداب البحث والاستعارات ، ولم يزل يملي ويقرئ ويفيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام ، وتوفي في أواخر شهر جمادي الثانية من السنة(٢) بعد أن تعلل بعلة الاستسقاء سنينا ، وكان يقرأ ليالي المواسم مثل نصف شعبان ، والمعراج وفضائل رمضان وغير ذلك نيابة عن شيخه الشيخ على الصعياى العدوى ، ويجتمع بدرسه الجم الكثير من طلبة العلم والعامة ، رحمه الله .

ومات ، الأمير علي بيك السروجى وهو من مماليك إبراهيم كتخدا وإشراقات علي بيك ، أمرَّه وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم ، ولقب بالسروجى لكونه كان ساكنا بخط السروجية ، ولما أمرَّه علي بيك هو وأيوب بيك مملوكه ، ركب معهما إلى بيت خليل بيك بلفيا ، وخطب لعلى بيك هذا أخت خليل بيك ، وهى ابنة إبراهيم بلفيا الكبير وعقد عقده عليها ، ثم خطب لأيوب بيك ابنة خليل بيك فقال له خليل بيك : « اعفنى يا بيك » ، فقال : « لابد من ذلك » ، فقال : « تريد تخرب ديارى فإنى لاقدرة لى على تشهيل الاثنين في آن واحد » ، فقال : « أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شيء » ، وعقد للاخرى على أيوب بيك في ذلك للجلس وشربوا الشربات وفرقوا المحارم والهدايا ، وانصرفوا وعملوا العرس بعد أن جهزهما بما يليق

⁽۱) ۱۱۱۲ هـ/ ۳۰ توقمبر ۱۷۵۰ – ۱۹ توقمبر ۱۷۵۱ م .

⁽۲) أخر جمادي الثانية ۱۱۹۳ هـ / ۱۶ يوليه ۱۷۷۹ م .

كامثالهما ، ورفوا واحدة بعد أخرى إلى الزوج ، ولما حصلت الوحشة بين المحمدية واسماعيل بيك الفحمدية واسماعيل بيك لكونه خشداشه وخرج إلى الشام صحبته ، المختلما ساقر إسماعيل بيك إلى الديار الرومية تخلف ومات بيمض ضياع الشام كما المحكور.

ومات أيضاً ، الأمير حسن بيك المعروف بسوق السلاح لسكنه في تملك الخطة بيت الست البدوية ، وأصله علوك صفية جارية الشيخ أبى المواهب البكرى ، وكان أبن أخيها فاشترته واستمر في خدمة الشيخ أبى المواهب إلى أن مات ، فسلك في طريق الأجنداد وخدم على بيك إلى أن جمعه كاشفاً في جهة من الجهات القبلية ، فأقمام بها إلى أن خالف محمد بيك على سيده علي بيك وذهب إلى قبلى ، فأقمام بها إلى أن خالف محمد بيك على سيده علي بيك مضر إليه باله وزواله وخيامه ، وحضر محمد بيك إلى مصر وملكها من سيده علي بيك ، ولم يزل حسن هذا في خدمة محمد بيك أبى اللهب فرقاه في الحذم والمناصب وصنجقه ، ولم يزل في الإمارة مدة محمد بيك أبى اللهب فرقاه في الحذم مع من خرج صحبة المساعل بيك ، ومات ببعض ضياع الشام والله المرفق .

سنة أربع وتسعين ومائة''

فيها ، فى يوم الحميس حادى عشر صفر^(۱۱) ، دخل الحجاج إلى مسصر ، وأمير الحاج مراد بيك ، ووقف لهم العربان فى الصفرة والجديدة^(۱۱) وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ، ومات كثير من الناس والغز والأجناد ، ونهبت بضائع وأحمال كثيرة ، وكذلك من الجمال والدواب والعرب بأعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والحج سائر .

وفى يوم الخميس ثالث شهر رجب⁽¹⁾ ، اجتمع الامراء وأرسلوا إلى الباشا أرباب العكاكميز ، وأمروه بالنزول من القلعة مصرولا ، فركب فى الحال ونزل إلى مصر المعتبقة ، ونقلوا عزاله ومتباعة فى ذلك اليوم ، واستبلموا منه الضريخانه ، وعمل إيراهيم بيك قائمةام مصر ، فكانت ملة ولاية إسماعيل باشا فى هذه المرة ثمانية أشهر تنقص ثلاثة أيام ، وكان أصله رئيس الكتاب بإسلامبول من أرباب الأقلام ، وكان

⁽۱) ۱۱۹٤ هـ / ۸ يناير ۱۷۸۰ - ۲۷ ديسمبر ۱۷۸۰ م .

⁽٢) الصفرة والجديدة : مدينتان حجازيتان.

⁽٣) ١١ صفر ١١٩٤ هـ/ ١٧ فبراير ١٧٨٠ م .

⁽٤) ٣ رجب ١١٩٤ هـ/ ٥ يوليه ١٧٨٠ م .

مراد بيك هــذا أضله من مماليكــه ، فباعه لبعــض التجار في معاوضــة ، وحضر إلى مصر ولم يزل حتى صار أميرها ، وحضر سيده هذا في أيام إمارته ، وهو الذي عزله من ولايته ، ولكن كان يتادب معه ويهابه كثيرًا ويذكر سيادته عليه ، وكان هذا الباشا أعوج العنق للغاية ، وكان قد خرج له خرَّاج فعالجه بالقطع فعجزت العروق وقصرت فاعوج عنقه ، وصارت لحيته عند صدره ، ولا يـقدر على الالتفات إلا بكليته إلا أنه كان رئيسا عـاقلا صاحب طبيعة ، ويحـب المؤانسة والمسامرة ، ولما حـضر إلى مصر . وسمع بأوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردي فأحبه واعتقده ، وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا نعمان أفندي ، وكان به آنسا ، وقلده أمين الضريخانة . ولما أخذ السعهد على الشميخ فأقلع عن استعمال البسرش وألقاه بظروفه ، وقسلل من أصناف الطيور المليحة الأصوات ، وعمل بستانــا لطيفا في الفسحة التي كانت بداخل السراية ، زرع بها أصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفل ، وبوسطه قبة على أعمدة لطيفة من الرخام ، وحولها حـاجز من السلك النحاس الرفيع الأصفر ، وبداخلها كثير من عصافير القنارية ، وعمل لهم أوكارا يأوون إليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة ، ويطرب لأصواتهم اللطيفة وأنغامهم العذبة وذلك خلاف ما في الأقفاص المعلمقة في المجالس ، وتلك الأقفاص كملها بديعة الشكل والمصنعة ، ولما أنزلوه على هذه الصــورة انتهب الخدم تلك الطيور والأقفاص ، وصاروا يــبيعونها في أسواق المدينة على الناس .

وفى يوم الجمعة عاشر شعبان^(١) ، الموافق السنابع مسرى القبطى ، أو فسى النيل المبارك وكُسرِ السنَّد فسى صبحها يوم السبت بحضوة إبراهيم بينك قائمقنام مصر والأمراء .

وفى أواخر شعبان (11) ، شرع الأمراء فى تجهيز تجريدة وسفرها إلى جهة قبلى ، لاستفحال أمر حسسن بيك ورضوان بيك ، وأنه انضم إليهم كثير من الأجناد وغيرهم ، وذهب إليهم جماعة إسماعيل بيك ، وهم إبراهم قشطة وعلمي بيك الجوخدار وحسين بيك وسليم بيك من خلف الجبل ، فعندما تحققوا ذلك أخذوا فى تجهيز تجريدة وأميرهما مراد بيك وصحبته سليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الأشقر ولاجين بيك ويسحيى بيك ، وطلبوا الاحتياجات والسلوازم وحصل منهم الضرر ، وطلب مراد بيك الأموال من التجار وغيرهم مصادرة ، وجمعوا المراكب ، وعطلوا الأمباب وبرزوا بخيامهم إلى جهة البساتين .

⁽۱) ۱۰ شعبان ۱۱۹۶ هـ/ ۱۱ أغسطس ۱۷۸۰ م .

⁽۲) أواخر شعبان ۱۱۹۶ هـ / ۳۰ أغسطس ۱۷۸۰ م .

وفيه ، حضر من الديار الرومية أمير أخور وعسلى يده تقرير لإسماعيل باشا على السنة الجديدة ، فوجده معزولا وأنزلوه في بيت بسويقة العزى .

وفى يوم الخميس عشرين شوال^(۱) ، كان خروج المحــمل والحجاج صحبـة أمير الحج مصطفى بيك الصغير .

وأما من مات في هذه السنة

مات ، السيد الأجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى بن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتي ، ولد بزاوية جده ونشأ بها ، ولما توفى والده السيد عثمان ، جلس مكانه في خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الإبهة والوقار وترداد الأفاضل إليه على عادة أسلافه ، وكان يعانى طلب العلم مع الرفاهية ويعفى الخلاعة ، ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن في مطالعة الفقه الحنفى وغيره في كل يوم بالمنزل ، ويحضرون أيضاً بالأزهر ، وعلى الأشباخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الأمير والشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقى وغيرهم ، وكان إنسانا حسن العشرة والمودة توفى في رابع عشر رمضان من السنة (٢) ، ودفن بزاويتهم عند أسلافهم .

ومات ، الفقيه النبيه المتقن المتفنن الأصولى النحوى المعقولى الجدلى السيخ مصطفى المعروف بالريس البولاقى الحسفى ، كان فى الأصل شافعى المذهب ، ثم تحنف وتفقه على الشيخ الإسقاطى والسيد سعودى والدلجى ، وحضر المعقولات على الشيخ على الصعيدى والشيخ على قايتهاى والإسكندرانى ، وكان ملازما للسيد سعودى ، فلما أتوفى لازم ولده السيد إسراهيم ، ولم تطل أيامه ، فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرتى ملازمة كلية فى المدينة وبولاق ، وكان يحبه لنجابته واستحضاره ، ونوه بشأنه ولاحظه بانظاره ، وأخذ لمه تدريس الحنفية بجامع السنانية وجامع السنانية وجامع الواسطى ، وعاونه فى أمور من الأحكام العامة ببولاق حتى اشتهر ذكره بها ، وعظم شأنه عند أهلها وصار بيته مثل المحكمة فى القيضايا والمدعاوى والمناكحات والحصومات ، وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

⁽١) ٢٠ شوال ١١٩٤ هـ / ١٩ أكتوبر ١٧٨٠ م .

⁽۲) ۱۶ رمضان ۱۱۹۶ هـ / ۱۳ سبتمبر ۱۷۸۰ م .

ومات ، الولى الصالح الفاضل الشيخ صبدالله بن محمد بن حسين السندى ، نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة ، حضر دروس الشيخ محمد حياة السندى ، وغيره من الواردين وجاور بالمدينة نحو أربحين سنة ، وانتضع به طلبة المدينة ، واشتهرت بركته فكل من قرأ عليه شيئًا فتح الله عليه وصار من العلماء ، وكان ذا كوم ومروءة وحياء ، توفى فى هذه السنة .

ومات ، الشيخ الصالح الوجيه أحمد بن عبدالله الرومى الأصل ، المصرى المكتب ، الخطاط الملقب بالشكرى ، جود الخط على جماعة من المشاهير ومهر فيه حتى بسرع وأجيز وأجاز على طريقتهم ، ونسخ بسيده ، عدة مصاحف ، ودلائل الحيرات وغير ذلك ، وانتسفع به الناس انتفاعا عاماً ، واشتهر خطه فى الأفاق وأجاز لجماعة ، وكان وجيها منور الشبية ، يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب حسن الاخيلاق مهذب متواضيها ، توفي عشية يوم الاربعاء ثالث جمادى الأولى (١٠) من السنة ، وصلى عليه بالارهر ، ودفن بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

سنة خمس وتسعين ومائة والف"

فى منتصف المحرم (٢٠) ، قبض إبراهيم بيك على إبراهيم أغا بيت المال ، المعروف بالمسلمانى ، وضربه بالسنباييت حتى مات ، وأمر بالقات فى بحر النيل ، فألقوه وأخرجه عياله بعد أيسام من عند شبرا ، فأتوا به إلى بيته وغسلوه وكفنوه ودفنوه ولم يعلم لذلك سبب .

وفى يوم السبت ســـادس غشر صفر ^(۱) ، نزل الحجاج ودخلوا إلـــى مصر صحبة المحمل ، وأمير الحاج مصطفى بيك فى يوم الثلاثاء تاسع عشره^(٥)

وفيه ، جاءت الاخبار بأن إسماعيل بسيك وصل من الديار الرومية إلى أدرنة (١٠) ، وطلع من هناك ، ولم يزل يتحيل حتى خسلص إلى الصعيد ، وانضم إلى حسن بيك ورضوان بيك وباقسى الجماعة .

المصدر السابق ، ص ۱۷۲ .

⁽۱) ۳ جمادی الأولی ۱۱۹۶ هـ / ۷ مایو ۱۷۸۰ م .

⁽٢) ١١٩٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٧٨٠ - ١٦ ديسمبر ١٧٨١ م .

⁽٣) منتصف محرم ١١٩٥ هـ/ ١١ يناير ١٧٨١ م .

⁽٤) ١٦ صفر ١١٩٥ هـ / ١١ فيراير ١٧٨١ .

⁽٥) ١٩ صفر ١١٩٥ هـ / ١٤ فبراير ١٧٨١ م . (٦) أدرنة : إحدى المدن التركية، وكانت صاصمة للدولة العثمانية بعد بروسة . ابن عبــد الغنى ، أحمد شلبى :

وفى أواخر شهر صفر^(۱) ، وصلت الاخبار مـن ناحية قبلى بأن مـراد بيك خنق إيراهيــم بيك أوده باشا ، قــيل : أنه اتهمه بمـكاتبات إلى إسـماعيل بيـك ، وحبس جماعة آخرين خلافه

وفيه ، وصلت الأخبار بورود باشا إلى ثغر سكندرية واليا على مصر وهو محمد باشا ملك .

وفى سادس جمادى الأولى (11) ، وصل مراد بيك ومن معه إلى مصر وصحبته إبراهيم بيك قشطة صهر إسماعيل بيك وسليم بيك أحد صناحق إسماعيل بيك بعدما عقد الصلح بينه وبينهم ، وأحضر هـولاء صحبته رهائن ، وأعطى لإسماعيل بيك إخديم وأعمالها ، ورضوان بيك إسنا (17) ، ولما تم الصلح بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم ، وأحضر صحبته من ذكر ، فكانت مدة غيابه ثـمانية أشهر وأياما ، ولم يقع بينهم مناوشات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه ويتأخرون بتأخره حتى تم ما تم .

وفى منتصف شــهر جمادى الأولى⁽¹⁾ ، سافر علــى أغا كتخدا الجاويــشية وأغات المتفرقة والترجمان وباقى أرباب الحدم لملاقاة الباشا .

وفى غرة شهر رجب^(ه) ، وصل البــاشا إلى بر إنــبابة ، وبات هــناك ، وعدت الامراء فى صبحها للسلام عليه ، ثم ركب إلى العادلية .

وفى يوم الإثنين ، ركب الباشا بالموكب مـن العادلية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة ، وطلع إلى القلعة ، وضربـوا له المدافع من باب الينكجرية ، وكان وجيها جليلا منور الوجه والشيبة .

وفى يوم الخسميس ، عسلوا الديوان وحضر الامراء والمشايخ ، وقرئ التقسليد بحضرتهم ، وخلع على الجميع الخلع المعادة .

وفي يوم الأحد المبارك ، ليلة النصف من شعبان(١) الموافق لأول مسرى القبطي ،

⁽١) أخر صفر ١١٩٥ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٨١ م .

 ⁽١) اخر صفر ١١٦٥ هـ / ١٤ قبراير ١٧٨١ م .
 (٢) ٢ جمادي الأولى ١١٩٥ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٨١ م .

 ⁽۳) استا : مدینة وقاعدة مرکز استا ، محافظة قنا .

⁽٤) منتصف جمادي الأولى ١١٩٥ هـ/ ٩ مايو ١٧٨١ م .

⁽ه) غرة رجب ١١٩٥ هـ/ ٢٣ يونيه ١٧٨١ م .

⁽٦) ١٥ شعبان ١١٩٥ هـ / ٦ أغسطس ١٧٨١ م .

كان وفاء النبيل المبارك ، ونزل البـاشا وكسروا السد بحـضرته على العـادة صبح يوم الإثنين .

ذكر من مات في هذه السنة من الاثمة والاعيان ِ

توفى شيخنا الإمام العارف كعبة كل ناسك، عمدة الواصلين، وقدوة السالكين، صاحب الكرامات الظاهرة ، والإشارات الساهرة ، شيخنا واستاذنا الشيخ محمود الكردي الخلوتي ، حضر إلى مصر متجردا مجاهد مجتهدا في الوصول إلى مولاه ، زاهدا كل ما سواه ، فأخذ العهد وتبلقن الذكر من الأستاذ شمس الدين الحيفني ، وقطع الأسماء وتنزلت عليه الأسرار وسطعيت على غرته الأنوار ، وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية ، وله رسالة في الحكم ، ذكر أن سبب تأليفه لها أنه رأى الشيخ محيى الدين العربي فطُّق في المنـــام أعطــاه مفتاحا وقال له : ﴿ افتح الحزانة ﴾ فاستيقظ وهي تدور على لسانه ويرد على قلبه أنه يكتبها قال : ﴿ فَكُنْتُ كُلُّمَا صَرَفْتُ الوارد عنى عاد إلىَّ فعلمت أنه أمر إلهي ، فكتبتها في لمحة يسيرة من غير تكلف كأنما هي تملي علمي لساني ، من قلبي ؛ ، وقد شرحها خليفته شيخ الإسلام والمسلمين سيدى السشيخ عبدالله الشرقاوي شيخ الجامع الأزهر شرحا لطيفا جامعا سانعا ، استخرج بـه من كنور معانيـها ما أخفاها فلم يـغادر صغيرة ولاكبيـرة إلا أحصاها ، وشرحها أيضًا أحد خلفائه الأستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبــد اللطيف الرافعي البياري العمري الحنفي الطرابلسي شكر الله صنيعهما ، ذكر في أولها ترجمة الأستاذ كما سمعه من لفظه ، أن مولده بيلدة صاقص من بلاد كوران ، ونشأ في المجاهدة وهو ابن خمس عشرة سنة ، صائم الدهر محيى الـليل كله في مسجد ببلدته معروف حتى اشتــهر أمره وقصده الناس بالـٰزيارة ، فهجر ذلك المكــان ، وصار يأوي الخراب خارج بلدت بحيث لايشعر بـ أحد ، وأخبرني غير مرة أنه كان لايغمه بـ الليل إلا سماع صوت الديكة لإنـــذارها بطلوع النهار لما يجده في لــيله من المواهب والأسرار ، وكان جل نومه في النهار، وكثيرًا ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام، فيراه بمجرد ما ينام فيلذكر الله معمه حتى يستيقظ ، وكان لايفتر عمن ذكسر الله لانوما ولايقظة وقال مرة: ﴿ جميع ما في كتب إحياء العلوم للغزالي عملت به قبل أن أطالعه، فلما طالعتُه حمدت الله تعمالي على توفيقه إيماٰي وتوليته تعليمي من غير معلم ، ، وكمان كثير ُ التقشف من السدنيا يأكل سحبز الشعير وفسى بيته يصنع خاص دقبق البسر وكثيرًا ما كان يلومه أخوه على ذلك ، وكان أخوه الكبير كثيـر اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتقشفاته ، ولما مات والده ترك ما يخصه من إرثه لهم ، وكان والده كثير المال والخير

وعليق دواب في كل ليلة أكثر من نصف غرارة من السعير ، ولما صار عمره ثمان عشرة سنة ، رأى في منامه الشيخ محمدًا الحفناوي ، فقيل له هذا شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتى قـدم واجتمع به ا، وأخذ عنه الطريق الحلوتية ، وسلك على يديه بعد أن كان على طريقة القبصيري رفي ، وقال له في مبدأ أمره : ﴿ يَا سَيْدِي إنى أسلك على يديك ولكن لا أقدر على ثرك أوراد الشيخ على القصيرى فأقرأ أوراده وأسلك طريقتك ، ، فأجابه الشيخ إلى الك ولم يشدد عليه في ترك أوراد الشيخ القصيري لما عرفه من صدقه مسع المذكور / فلازمه مدة طويسلة ولقنه أسماء السطريقة السبعة في قطع مقاماتها ، وكتب له إجازاً عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقى في مقامات الرجال ، وأذن لــه بالإرشاد وتربية/المريدين ، فكان الــشيخ في آخر أمره إذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق ، يرسله إلى لشيخ محمود ، ويقول لغالب جماعته : ﴿ عليكم بالشيخ محمود فإني لولا أعلم مـنُ نفوسكم ما أعلم لأمرتكم كلكم بالأخذ عنه والانقياد إليه ١ ، ولما قدم شيخ شيخه السيد مصطفى البكــرى لازمه وأخذ عنه . كثيرًا من عــلم الحقائق ، وكان كثير الحب فــلم فلما رآه لايقرأ أوراد الطريقة الخلوتية . ويقتصر على أوراد القصيري عاتبه فسي ذلك / وقسال له ، : ﴿ أَيْلِيقَ بِكُ أَنْ تَسَلُّكُ على أيـدينا وتقرأ أوراد غيرنا ، إمـا أن تقرأ أبرادنا وإما أن تتركنــا ، ، فقال : ﴿ يَا سيدي أنتــم جعلكم الله رحمة لــلعالمين وأنا أخلف من الــشيخ القصيري إن تــركــت أوراده ، وشيء لازمته في صغرى لا أحب ألم أتركه في كبرى ، ، فقال له السيد المبكري : (استخبر الله وانظر ما تبرى لعل الله/يشمرح صدرك ؛ ، فاستخرت الله العظيم ونمت فرأيت السنبي عَيْلِيْكُم والقصيري عن لهينه والسيد السبكري عن يساره وأنا تجاههم ، فقـــال القصيري للرسول عَيْنِ : ﴿ يَهَا رَسُولُ اللهُ ٱلبِسَـتُ طَرِيـقَـــي على طريعةتك اليست أورادى مقتبسة من أنوارك الم يامر السيد البكرى هذا بترك أورادي ، ؟ فقال السيد البكري : ﴿ يارسول الله رجَّ سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه أن يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا ، ، إقال الرسول عليه السّلام لهما : اعملا فيــه القرعة ، واستيقظ الـشيخ من منامه فـأخبر السيد البكــرى ، فقال له السيد : ﴿ معنى القرعة انشراح صــدك انظره واعمم به ﴾ ، قال الشيخ فايح : ﴿ ثُمَّ بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدي أبا بكر الصديق فطُّك في المنام " ، وهو يقول لي : ﴿ يَا الْمُ محمود خليك مع ولدى السيد مصطفى ، ، ورأه ورد سحر الذي ألف المذكور مكتوبا بين السماء والأرض بالنور المجسم كل حرفهنه مثل الجبل ، فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيــد البكري وأخذ من أور: القصري ما اســتطاع ، وأخبر ظينه أنه رأى حضرة الرسول عَيْنِ في بعض المراثي، وكان جمع الفقراء في ليلة

مباركة وذكر الله تعالى بهـم إلى الفجر . إكان معه شـىء قليل مــن الدنيا فــورد على قلبه واردُ زُهد ففرق ما كان معه على المذكورين ، وفسى أثناء ذلك صرخ من بين الجمياعة صارخ يقول : ﴿ الله بسحال قوى ﴾ ، فلما فسرغوا قال للشييخ : ﴿ يَا سيدى سمعت هاتفا يقول يا شيخ محمودالياتك قبلت عند الله تعالى ، ، قال: (ثم إِنَّى بعدما صليت الفجر نمت فرأيت رسول الله عِنْ اللهِ عَالَ لَي يا شيخ محمود ليلتك قبلت عنــد الله تعالى وهات يدك حتى ألحــازيك ، ، فأخذ ﴿ اللهِ الشيــخ والسيد البكري حاضر بالمجلس فأخذ يده ووضع يده الشريفه بين يديهما ، وقال : ١ أريد أن أخاوى بينك وبــين السيد البكري وأتخاولُي معــكما ، الناجي منا يأخــذ بيد أخيه ، ، فاستيقظ فرحا بذلك ، فلم يلبث إلا يسبرا ورسول السيد البكرى يطلبه فتوضأ وذهب إلى زيارته ، وكان من عادته أنه يزوره بَل يوم ولايدخل عليه إلا على طهارة فلما رآه قال له : ﴿ مَا أَبِطَاكُ السِّومِ عَن زِيَارِتَنَا ۚ ، فَقَالَ : ﴿ يَا سَيْدَى سَهُرِنَا البَّارِحَةِ اللَّيل كله ، فسنمت فتأخرت عسنكم ؛ ، فقلُه لسه السيد : ﴿ هل من بــشارة أو إشارة ؛ ، فقلت : ﴿ يَا سَيْدَى البشارة عندكم ، ، فقال : ﴿ قُلْ مَا رأيت ، ، قال : ﴿ فَتَعْجَبُتُ من ذلك وقلت يا سيدي رأيت كذا وكذا ، فقال : ﴿ يَا مَلَا مَحْمُودُ مُنَامِكُ حَقَّ وهذه مبشرة لنا ولك ، فإنه صلى الله عليه وســلم ناج قطعا ونحن ببركته ناجون ؛ ، ومناقب وظف كثيرة لاتحصر ، وكان كشير المرأى لرسول عَرِّا اللهِ قل ما تمر بـ ليلة إلا ويراه فيها ، وكشيرا ما يرى رب العرة في المنام ورآه مرة يقول لــه : ﴿ يَا مَحْمُودُ إِنِّي أحبك وأحب من يحبك ؛ ، فكان فِرْقُ يقول : • من أحبنى دخل الجنة وقد أذن لى أن أتكلم بذلك ، .

وأما مجاهداته فالديمة (١) المدرل كما قالت عائشة برسي في جنابه على المديمة المعلقية عمل مصاهداته المعلق عمل ورسول الله على المسلة على من مجاهداته برسية الله المعلق عمل المسلة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند عليها ، ولسم يدع صلاة النفل قائماً فضلا عن الفرض ، ولم يدع صلاة الليل والوظائف التي عليه مرتبة في اله من الأحوال . وكان لاينام من الليل إلا قليلا ، وكان ربما يمضى عليه الليل وهم يحكى ، وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد آية من كتاب الله تعالى ، وكثيراً ما كان يتمسر على الخيز والزيت ، ويؤكل في بيته خواص كتاب الله تعالى ، وكثيراً ما كان يتمسر على الخيز والزيت ، ويؤكل في بيته خواص الاطعمة ، وكان غالب اكله الر بالزيت وتمارة بالسمن البقرى ، وقال ماتراه في خلوته أو مع أصحابه إلا وهو شغول في وظائف أوراد ، وقال لي مرة : د ربما خلوته أو مع أصحابه إلا وهو شغول في وظائف أوراد ، وقال لي مرة : د ربما

⁽١) المطر الذي لابرق فيه ولارعد .

أكونُ مع أولادي ألاعبهم وأضاحكهُم وقلي فين البعالم العلوي فسي السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش ، ، وكثيرًا ما كان تنفيض على قلبه معرفة الحق سبحانه وتعالى فيسجعل يبكى ولايشعــر به جليسه ، وقلت يومــا للعارف بالله تعالى خـــليفته سيدى مُحمد بدير القدسى: ٥ من كرامات الأستاذ أنه لايسمع شيشا من العلم إلا حفظهِ ولا يزول مـن ذهنه ولو بعد حين. ، فقــال لـــى ثلثي : ﴿ بِلِ الذِي يعـــــد مسسن كرامات الشيخ أنه لايسمع شيئا مسن العلم النافع إلا ويعمل بمه في نفسه ويداوم عليه ، ، فقلت : ١ صدقت هذا والله حاله ، ، وكنت مرة أسمعته رياض الرياحين للسافعي فلما أكملت قال لي بمحضر من أصحابه : ٩ هـل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجـال المذكورين في هذا الـكتاب تكون لهـم الكرامات ، ، فقال لــه بعض الحاضرين : ١ الخير موجود يا سيدى في أمة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ، فقال الشيخ : ﴿ قَدْ وَقَعْ لَى فَي الطَّرِيقَ أَبِلْغُ مِنْ ذَلْكُ ، وأحسكي لكم عما وقسع لي في ليلتي هذه كنـت قاعدًا، أقرأ في أورادي فعطشت، وكمان الزمن مـصيفًا والوقت حارًا وأم الأولاد نائمة ، فـكرهت أن أوقظها شـفقة عليهًا ، فـما استتم هذ الخـاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لي ماء حسى صرت كأني في غدير من الماء ، وما زال يعلو حتى وصل إلى فمي فشربت ماء لم أشرب مثله ، ثم إنه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يبتل مني شيء ، وبردت ليلة في ليالي الشتاء بردا شديداً وأنا قاعد أقرأ في وردى وقد سقط عنى حرامسي الذي أتغطى به ، وكان إذا سقط عنه غطاؤه لايستطيع أن يرفعه بيده لمضعف يده ، قال : ﴿ فأردت أن أوقظ أم الأولاد ، فأخذتنسي الشفقة عليها فما تم هـذا الحاطر حتى رأيت كانونا عظيما ملآنا من الجمر ، وضع بين يدى وبقى عندى حتى دفئ بدنى وغلب وهج النار على ، فقلت في سرى هذه النار حسية أم هي خيال فـقربت أصبعي منهـا فلذعتني فعـلمت أنها كرامة من الله تـعالى ، ثم رفعت ، ، والحاصل أن مناقبه فرفت لاتكاد تنسحصر ، وكان لكلامه وقع في النفوس عظيم ، إذا تكلم كأنما كلماته خرزات نظمن في جيد حسناه ، لاينطق إلا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكاية تتضمن جوابا عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ، ولاتكاد تسمع في مجلسه ذكر أحد بسوء ، وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لاسميما أرباب الذنوب والمعاصى ، كثيـر التواضع كثمير الإحسان للـفقراء والمساكين لايمسك من الدنسيا شيئا جميع ما يأتيه ينفقه فسى طاعة الله ، ما أمسك بيده درهما ولا دينارا قط آخذا بالورع في جميع أموره ليس له هم إلا أمور الآخرة لايهتم شأن الدنيا أقبلت أو أدبرت ، كفاه الله مونة الدنيا عنده خادم يقبض ما يأتي له من لدنيا ويسصرف عليه فلايزيــد ذلك على حاجتــه ولاينقص شيئًا ، قال الــسيد شارح لرسالة : ﴿ خدمته نحو عشر سنوات ما رأيسته ارتكب صغيرة قط ﴾ ، وللأستاذ فطلك رسالة سماها: السلوك الإبناء الملوك ، وهي صورة مكتوب من إملاته أرسله إلى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الظريف ، وكان الشيخ تطفئ أرسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها ، فأرسل مراسلة أخرى والتسمس الجواب ويكون متضمنا يمض النصائح ، فأملى تلك المراسلة ، فبلسفت نحو ستة كراريس ، وصارت كتبالمعظيم النفع سارت به الركبان وانتفع به القاصى والدان ، وكتب عليه كثير من العلماة منهم مولانا السيد عبد القادر شارح الرسالة تقريظا وهي هذه القصيدة الفريدة :

وتبسدُو الأربَابِ السِسقين بَوَارَقُهُ وجـادَ بمـكــنـوَن الـلَّدنِّي وَادقُهُ (١) تَحسلَتُ لآذان الأنسام حسقَائسقه ولا كلُّ روض الفضل تــزهُو شَقائقُه بـقُلب أولى الـعرفان فاعـتزَّ نـاطقُه تجلَّت على عرش التَّلوب رقائمة يـزولُ بِها عـن كُلّ قـلب عَوائـقه يُريكَ طريقَ الرشد قد لاح بارقه فأهدت لعرب الغرب نورا مشارقه على خُلق المختـار جاءت خـلائقُه بمنْ شاعَ عنه العدلُ مُذ صاح ناطقه ولكن سبيل المهدى شتّى طَرائــُقه خُصوصٌ ولكن بالمعُموم عَلاشقُه يعُمُّ ملوكَ العدل دامَت حدائمة وفي ضربه الأمثال عدل يصادقه سناها كسكى الإشراق للسمس راثقه وفي سوقها المتأثيرُ لملقلب نافقُه ودفع أعتراض عنهم خاب طارقه ولولاهم ما لاح للهذى بارقه وفُر قسان رب السعسالمين يُوافقُه ومَا بعدَ هذا الحقُّ إلا عوائمَةُ .

بحمدك يا مولاي يرتاح ناطقه ومنك أتانا الفيض والفضل والهدى ومَن يَكُ عن إذن تكلمَ بالهدَى فمَا كـلُّ وعظ فـي القـلوب مُؤثـرٌ ـ فسبحان من أجرى حقائق فيضله إذا حَلَّ سرُّ الله في قلب عبارف فأهدى إلى الإسماع جوهر حكمة وكى حُجةٌ فيما أقولُ دليلُها رسالة مولانا المحقق قسصدها لسيدنا المحمود في كل خصلة يخاطب إبنا للظّريف مُعرضاً ولم يك كل بالحصوص مراده كذلك أهل الله شأن خطابهم وإن كان جَدواها وأكب نفعها ف لله ما أجلَى وأحلَى كلامة يحُنُّ بها جدا على كلِّ خَصْلة مكارمُ أخلاقُ السنبيين قد حكت فمبدوها تعظيم علم واهمله فهُم نَظمُوا سلكَ الشريعة كَاملاً وخَصَّ على تبجيل آل محمد بتطبهيرهم قد نَصّ من قبل خَلْقهم

الوادق : المطر .

تسنبسه وسنسانًا دراها مرافقه بديسنساره دُنيا وأُخرَاهُ مُعتَقُّه وأوصى بهب برا إلىهم سوابقه لتموقيسر أشياخ كمذا الطفل لاحقه بنفسك ثم الأهل تسمو حدائقه ببسرك والإحسان ينسبيك ذائسقه رَوْفًا رحيمًا يَمستك مرافقه يشُمُّوا سَنا العرفان مذُّ فاحَ عابقه وصيستُه للأرض دَامت حَقَائــقُه يضيقُ بها فَهمى جلَّتُها دَقائـقهُ ويسترُّ درَّ الفيسض من حاد راشقه حديث به نور النبي يُصادقه رواه عكى القدر وارتساح نساشقه إلهية حسا لها الحسن فاثقه ومَن حَلَّ هــذا الحــصْنَ فــاللهُ رامقُه تُحيِّرُ أربابَ المفهُوم منساطِقُه وَهُمُلُ سَمِعَت أَذَنُّ كَلَامًا يُسْطَابِقُهُ وإبسنِ أمسيسرٍ ثسم حَبْرٍ يُصَادقُهُ إلى ملك قد نار بالفهم حاذقه يُلَينُ قسلبًا لسلجَمادات نساطقه وفى روضِ هذا الهَدْى صُفَّت نمارَقُه وكَدَّر صافى السعيـش فينًا ورَائــُقُه محمد محيى الديسن راقت حقائقه وذَكَّرنا يسومًا تسهولُ مسضايعةُه يعانقُها نظم الهدكى وتعانقه بذكر حديث للجنان يلاصقه وفَتَتَهَـُ اداعــى المــنُون وطـــارقُه أَفِي المُوت شَكُّ أَمْ أَنِـا الْآنَ فَاتَّــُهُ

حكساية عسبدالله إبسن مبارك وعُوَّضَهُ مسولاه عسن كُلُّ دِرهـــم كَلْلُكُ أَهِلُ اللهِ عَظَّمَ قُلْرَهِمَ فسيا حبسدا لما هدانسا بسرشده وقمال اتمقشى يـنا صَاحبــى اللهُ أولًا وكسن راحِمَ الاتبساعِ وأنظُرُ إلسيهــم ومِن جُملةِ الأهـلِ البنُونَ فكُن بــهم كذُّ لَكُ كُلُّ الخلِقُ كَالْسَطْفُلِ قَسِلَ أَنْ وعَمَّم خلقَ الله حتى تَــاكــدُتُ وفى خَلَع بِشْرِ لَـلنّعـالِ دَقـيــقـةٌ فـمـا زال نُصْحًا يَنظُمُ الـدرَّ نـشـرُه إلى أن أزاح الوهم عنا بنصحه حـــــن شريــف أَقْدَسي مــنزَه كعقد جُمانِ فـوق جيــد جَمــيلــة به لا إله إلَّا اللهُ حصننا منبعةً تبضَمَّن ضربًا للمشأل البذي غيدا سَقَانيا به خَمْرا ولا خِمْرَ يُحْتَسَى فبسالله هل عَينٌ رأت مِسْلَ مِثْله مُحَاكَاتُه مع تاجرٍ في مدينةٍ الشائدة المسار يدكون للهدى فلله ما أخلى بديع كلامهم فهَديُّهُم هدى النبيِّ محمد وفيه حديثٌ حَيْر اللُّبُّ ذكرُهُ روته أنسوحات الإلمه لمعبده هَدانــا به لـلحشر والـنــشر واللَّقــا رواجر وعبظ الحق فسيه تبالفت فسلُولا أزاحَ اللهُ عسنا بسفَضله للذابت قُلُوبٌ خشيةٌ منَ وعيدُه فوالله ما أدرى وإنْ كنَّتُ داريًّا

ويرخب أن تنزاح عنه عَوَائقه فسفسى وردها ورد المهدى وشقياشقه جَنَيْت بها شُهدًا به الْتَذَّ وَإِسْقُه كما الغيثُ أحيا الأرض بالهطل رائقه تسكونا بها معنى بديعا طرائقه فَللَّهِ مَا أَحْلَى مِن السَسْحِر فَسَائِسَتُهُ علينا سنا واستنشق العرف ناشقه يُسَابِــقُ أفــــراسَ الـــهُدَى وتُسَابِقُه لهما حُسنُ إسم يعرفُ الفيضلَ رَامَقُه ك طهريستي للسكمال رقائسقه ونلنا بها جمعا وفرقا نفارقه هميّ السعُروة الـوُثْقــي فَلَك واثقُه يطابق ما يُعنسى بها وتطابقه يَسُودُ بِـه بِـين الــبـريـة نَامقُه فـلا غُرُو أن وافَى من الـدهـر رَائـقُه بها شجر الإلهام أينع سابقه تَسطَّر قدما جَادَ بالسنقل سارق بما جَادَ يُمسليها ويسعرفُ ذَائسقه وحَثَّ على السعى الإلَهيُّ سَائلَهُ كما أمَّ بيت الله بالعزّ وامقه فيشرب منها كلُّ صاد وشائلة على المصطفى ما يرتجى السَعَفُو َ نامقُهُ تسربل بالغُفران مَاسَحٌ وادقه

فيا من يبروم المفوز يدوم معاده رسالة مولانا عليك بوردها حكاياتُها روضُ الـرياحين قد حكِّت مُواعظُها أحبَت قُلسوباً دُوارسا تُنبُّهُنَّا من غسفلة الغَيُّ كُلَّما سَقَتْنَا حُمَيًّا الحبُّ مَن حَان نَظْمها سكرنا بسها لما أديسرَت كُوُسُها هـــي المـــنُّ والــــَّلُوى لكُلِّ مـــوفَّق وفسى عَالَم السَّمَـثال شَمَّتُ مُسَطَّراً وذلك تُتُميمٌ وإكْمَال في سلو جَوامعُ كُلُم الحقُّ فيسهما تجمُّعَت عمليك بسهما يكامِن يَرومُ همدايعةُ ا لاَمَشَالِها فَى القَسْلَبِ أَمثُلُ مُوقَعِمٍ. فلا لفظ إلا مِنْ كسلام مسسدد بها رُدَّ عجزُ الدَّهـ و فيـناً لـصَدُّرهُ على أنها جل الكرامة حَيثُ مَا ولَيست كما التأليف جمعُ مُشَتت ولكن قبلوب عاكمفات لربها فَخُذُها دليلا حيثُما الركبُ قد سَرَى فَلا زال مُنسسها يُؤمُّ ويُقتلى ودامت عُيــونُ الفيــضِ تجرى بِقلــِبهِ وصَلَى إلسهسى تسم سَلَّم دائسمًا خُويدمُ قُطب الوقست مُنشى رُموزَها

وكتب عليها العلامة الشيخ مصطفى الصاوى قوله :

مُريدُ الرضا اقسِلْ فقد لاحَ يِشْرُهُ إذا جاء نصرُ الله والفتحُ اينَعَت وبعدُ فهدى حلَيةُ النزهد والمنتَّق رسالةُ صدقِ وهي للخَلقَ رحمةٌ

وفاح بطيب الهَدى في الكون تَشْرُهُ شمارُ السَّجَلِّي لللقُلوب وَرَهْرُهُ وحُلَّةُ رَسِيد جَلَّ بسالحسن قَدرهُ وغوثٌ وغيثٌ جَادَ بالنورِ قَطْرهُ

يباهى بسها نجسم العكلاء وزهره بحُسن انتظامَ زيَّن الطُّرسَ سَطْرُهُ وحَلَّت صميمَ الـسرُّ فـازدادَ سرهُ وذاجر وعبظ ينقرع السسمع زجره فَمن نُورهـــاً سَاد المـشَارق قُطـــرُهُ فيُسْمَعُ نظمُ اللَّهِ منها ﴿ وَهُ يضىءُ بسها مِن داخلِ القــلبِ نجرهُ يُرامُ بـــهـــــا خَيْرُ الإلـــه ويرُّهُ بديع بيان جاء بالحقُّ سحرُه بها كل فكر في المحاسن فكره ف مِن نُورِهـا نُورِ الضـمـيــر ونَوْرُهُ يُزاحُ بسها عسن حَاملِ الإصـر إصرُهُ يُحَفُّ بِـهـا سِرُّ الْمُرِيــدِ وجَهــرُهُ ويملأ منها بالعوارف صدره وتَهْدى الصراطُ المستقيمَ عمره ومِن سَائــــرِ الأغيــارِ يُطــــلَقُ أَسْرُهُ تَسَاوَى لــهُ وصلُ الـقريــب وهَجره تَفَجَّر عن عَين الحسقيسقة بَحْرُهُ علسى حَسد لومُ المسليم ومكرُهُ وأسكن مَبَانيسها السفسؤادَ تَسُرُّه وفَوحُ نَسِيم يبطردُ النَّعُسُو يُسُرُهُ أمَامُ الـــنُّهَى قُطْبُ الــزمــــان وَوتْرُه ونُقطية وحسدات الأوان وفسخره وَحيدُ الملا شمسُ الوجودِ ويعدره وكُنْزُ كـــمــالات الـــوَلَاء ودُرُّه ومَن هَدَيُّه فستح الإلسه ونسصره ويَرُّ وفيُّ للَّذي خَـــــانَ دهْرُه وصحَّةً إسسلام ب سادَ عَصْرُهُ وقبَلَةُ رشدِ قصدُهُ اجلَّ اجرُهُ

لسها مُعسجزاتٌ خَارقـاتٌ بَواهـــرُ وآياتُها تُتلى وتُملَى على السورَي مــواعــظُ جَلَّت عـــن هدَايــة مُرشــد جَواهرُ لِفظ يملأُ السَفَلَبُ حُسنُهُ عبرانس قد زُفَّت إلى أهل مَغْرب تُدارُ عــلــى الالبــاب أسجــاعُ وعظها بها حَكَمٌ للعمالَيْن بَهَيَّةٌ أقامَت لنا في الهدى أقوى أدلة إذا ما جَلاَها الفكرُ أهدت لذى النُّهيُّ تروح بارواح العقول فسجلى وأشرقَ في نُودِ السَّميِّرِ ضِياوُهـا وتُظهرُ من نـورِ المعـارفَ بهَـجـةً وتنشر مِن عين المعاني عناية وتُبرزُ إبريزَ المعارف للفتَى تُعَرَفُه كيف السبيلُ إلى الهُدى تُفيضُ عليه من لطيف لطائف ومَن كـــان لله الــعـظـــيـــم دُعَاوْهُ ومـن كـــان نُطـقُ الحــقُ طَيُّ لسَانهَ ومن شأنُّه الإخـلاصُ ما قـطُ شَانــهُ تَأْمَّلُ مَعَانيها وشاهدُ جَمَالَها فسمًا هي إلا جنسة روَّحُ فَوْجِها وكيفَ وَمُنـشيها خُلاصةُ ذي الـُهدَى ومَركَزُ سِرُ السدائرات بسأسرهسا وقَيومُ أعلام الهدى وأحيدها ومَعْدنُ أســرار الــولايـــة كُلُّهــا ومَعنَى صفات اللُّطـف والنصُّح والبّها وبحر به الأمواج تَعَذْف بالهدى وحَافِطُ ديــنِ الله فَهُوَ دلـــيــلُه وكعسبة هذي حَجُّها فسيه مَغْنَمُ

أَمن أجل ذا قد شاع في الكون ذكره وكي الولا المحمود في الوصف سيره وكم لا وقسد زال الحجساب وستره فلمما رأينا طابسق الذكر خَيْره شراب التداني المصرف فالأمر أمره فـــــقَابَلَهُ حَمْدُ الآلـــــه وشكرُه فـــكَان لَهُ نُورُ المــهَايـــة ستْرُه مَشَاهِدَ أَقْطَابِ فِفِي السَّطَّمْسُ عُذُرُهُ ومـــن دُونـــه رقُّ الأنـــام وحُرَّه لِظــــاهِرِه مِنْ بــــاَطِنِ زَاد طُهُرُه يقبل مداد البحر في الكُتُب حَصْرُه ومُظهرُ مكنسونَ الوجُود وحبرُه وطال كنا ضمن السلامة عمره يُحَطُّ به يسومَ السقيسامية وزره إذا هَالَهُ يسومُ المسعَاد وحسشرُه

ومُلْهِمُ أهسلَ السرشد ذكرا مُبَارِكًا وأعنى بع المولَى السذي عَمَّ فَضله لَدينه غُيوبُ الكسائنات شُواهدٌ وسُدَّتَ للله المسطَّالِسين مَلاذُهُم (١) قديمًا رويسا عن صحاح حكيث سقاه بكأس القُرب من حَضَراته أفساضَ عسلسيسه اللهُ إمدادَ جُوده فَ مَن لَم يسشَاهِد فسى مُحَيًّا جَمَاله فأقسمُ حَقا أنه الفردُ في الوركي الست ترى عَينَ المسعارف تستجلي وقلَّدَ أهل السُّرق والسَّعَرب أنَّعُمَّا وأستاذنا الكردى قطب زمانه أدامَ لَنَا الرحسمنُ طبولَ حيساته عُبَيْدُكَ بِا مَولاًى يَرْجُوك لـلـذى ويرجُو الرضا من فيض فضلكَ في غد

وكانت وفاة الاستاذ نطق ثالث المحرم من هـذه السنة^(۱) ، وتولى غسلـه الشيخ سليمان الجمل ، وصُلَى عليه بالازهر ، ودُفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكرى نيشي

ومات ، الأديب الماهر ، واللبـيب الشاعر الشيخ علي بن عنــتر الرشيدى ، كان متضلعا قصيحا مــفوها له موشحات ومقاطيع كثيرة ، ونظم البحــور الستة عشر كلها بالاقتباس منها قوله فى الطويل :

⁽١) في بولاق : ملا ثم ، والتصويب اقتضاه الوزن والمعنى .

⁽۲) ۳ محرم ۱۱۹۵ هـ / ۳۰ دیسمبر ۱۷۸۰ م .

أطلبَ الجَفَا فاسمح بوصلكَ يا رَشَا فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

وقال في المديد ومنه الاكتفاء:

فى مديد المهجر قال اللَّواحي فاعلاتن فاعللن فاعلاتن وقال في الكامل :

كَمُلَت مَحَاسنُ مُنْيتى فَهُديتُ فى متفاعلن متفاعلن متفاعلن وقال في الرجز :

أرجـز فسإني فسي هُوي حُلُو الـــلَّمَا مستفعلن مستفعلن مستفعلن وقال في الوافر:.

بـــوافر لــوعَتى صلّ يــــا غَزَالـــى مفاعلتن مفاعلتن فعولين وقال في البسيط:

بسَطَـتُ في شادن حُلُو الـلَّمَا غَزلي مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن وقال في الرمل :

قد رمَلْتُ السوصْفَ فسيه قَائلًا فاعلاتن فاعلاتن فاعلن وقال في الخفيف :

خَفُّف الــهَجْرُ عـن فـــؤاد كُليـــم فباعلاتين مستفعلين فبأعلاتين

ليت الملاح وليت السراح لو جُعلا أو في مَحَلِّ السُّها أو في المعارج أو کے لایطوف بحانات سوی اسد ولا يمستَّعَ سُفُلَيٌّ بسَّذَى هَيسـف

دع هـــواهُ فـالـــغَرامُ جُنُونُ

ولاتسذكن وعد الكثيب بضده

واصطبر عسن حبَّهِ قسلستُ كُونُوا

روض غَدا فــى وجُنتَيـــهِ نَضِيـــراً وكـــفّـى بـــربُّك هــاديًّا وَنَصَيـــرا

مُسبى الــوَرَى أضْحَيتُ صَبَــا هَاتْمَا إِنْ قَلَّ صَبْرِى قَسَالَ صَبَـرى قُلُ وَمَا

إفكل مستيسم فسان وبالى ويسبقى وجه ربّك ذو الحسلال

وقلت جُدُ لِي بــوصل منكَ يَا أَمَلِي فقى الله خُلس الإنسان مِن عَجَلِ

مُذْ بَدا الـــهِنْدَى مِـــنِ الْمُدَابِهِ قسل هُوَ السرحمَنُ آمسنًا بسم

وأملُ كَاسَ الـوصَال لـى يــا نَديمى وتوكل على العزيز الرحيم إلى آخر البــحور ومن شعره تشطــير البيتين من بــين المصراعين

على ذرى شاهق بالنجم مُمتَسك في جَبِّهـ الأُسْدُ أو في قُبة المفلك لفض خُنُّم مَعَسانى سِرْهَا فَتِكِ ولا يُقَبِّل ذا حُسْنِ ســـــوى مَلَك

ومن نظمه هذا التشطير

بىخىك وجانبه وخدَّ عند مَمْولا عُلامًا رئيسى فى السنَّل ثُم تَسُولا ومقداره الفُرقدَيسنِ قىد اعتسلى تَسُذَكَّر مَا قَاسسى مِن السنُّل اولاً سَلِ الفَضَلَ أَهَلَ الفَضَلِ قَدْمًا ولا تَسَلَّ وَعَمَّا ولا تَسَلَّ وعَمَّ واطَّرِحَ ويمم كسريمًا عباش فسى السعزُ واطَّرِحَ فسلو جَادتِ السنيا عَلَيْسَهُ بِأَسْرِهُمَا وجشتُ إلَيْهِ في اضطرار سَالَتُهُ

وله ديوان شــعـــر مشهـــــور ولم يزل حتـــــى مات بــالثغر فـى ربــيع الأول من السنة (١٠) .

ومات ، الشيخ الصالح الدين بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنحم بن أبى السرور البكسرى الشافعى ، شيخ سجادة البكرية بمصر كان صاحب همة ومروءة وديانة وعفاف ومحبة وإنصاف ، وتولى بعد موت أبيه فسار سيرا وسطا مع صفاء الباطن ، وكان الغالب عليه الجذب والصلاح والسلوك عن طريق أهل الفلاح مع أوراد وأذكار يشتغل بها ، توفى يوم السبت ثانى عشر دبيع الثانى "من السنة ، وصلى عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ، ودُفن عند أسلافة قرب مقام الإمام الشافعي برفيه

ومات ، الإمام الفصيح المعتقد الشهير الدكر الشيخ إبراهيم بن محسمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي المكي الشافعي ، موقت حرم الله الأمين ، ولد بحكة سنة عشر ومائة والفرائي ، وسمع من ابن عقيلة وعمر بن أحمد بن عقيل والشيخ سام البصري والشيخ عطاء الله المصري وابن الطيب ، وحضر على الشيخ أحمد الاشبولي : الجامع الصغير وغيره ، وأخد عن السيد عبدالله ميرغني ومن الواردين من أطراف البلاد ، كالشيخ عبدالله الشبراوي والشيخ عمر الدعوجي والشيخ أحمد الجوهري ، وأجازه شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس بالدكر على طريقة السادة النقشبندية ، وألف باسمه رسالة سماها ، البيان والتعليم لمتبع ملة إبراهيم . ذكر فيها سنده . وأجازه السيد مصطفى البكري في الحلوية وجمعله خليفته في فتح مسجالس الذكر وفي ورد مسحر ، ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتي سنة مجاورته بمكة وهي سنة خمس وخمسين الماردة كلية ، وأخد عنه علم الفلك والأوفاق والاستخراجات والرسم وخمسين المستخراجات والرسم

⁽١) ربيع الأول ١١٩٥ هـ/ ٢٥ فبراير - ٢٦ مارس ١٧٨١ م .

⁽۲) ۱۲ ربیع الثانی ۱۱۹۰ هـ / ۷ آبریل ۱۷۸۱ م .

⁽٣) ١١١٠ هـ/ ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

⁽٤) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فيراير ١٧٤٣ م .

وغير ذلك ، ومهسر في ذلك ، واقتنى كتبا نـفيسة في سائر العـلوم بددها أولاده من بعده وباعسوها بأبخس الأثمان ، وكمان عنده من جملمة كتبه ، زيج الراصد السغيبك السمرق ندى نسخة شريفة بخط العجم في غاية الجودة والصحة والإتقان ، وعليها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لايسمح الدهر بمثل تلك النسخة ، وكنت كثيرا ما اسمع المرحوم السوالد ذكرها ومَدَّحَها ويقول: ﴿ لِيس فِي الدُّنيا إلا نسختي ونسخة الشيخ إبراهيم الزَّمزمي ونسخة حسن أفنـدي قطه مسكين ، ولايعتمد على غيرهم في الصحة لأنهم كتبوا وصححوا في عهد الراصد ؛ ، ونسخة الوالد مكتوب عليها بخط رستم شاه ما نصه : ٤ قد اشترينا هذا الكتاب في دار سلطنه هراه باثني عشر ألف دينار ﴾ ، وتحت ذلك اسمه وختمه ، فلـما كان في سنة ست وتسعين(١١) ، ورد علينا بعض الحمجاج الجزائرية وسألنى عن كتب يشتريها من جملتها ألزيج المذكور وأرغبني في زيادة الثمن فلم تسمح نفسي بشيء من ذلك ، ثم سافر إلى الحج ورجع وأتانى ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعها بين أيديـنا وفتحها وأخرج منها نـــخة الزيج المذكورة، وفرجني علميها، وقال : ﴿ أَيُّهُمَا أَحْسِنُ نَسْخَتُكُ النَّسِّي ضَنْنَتُ بِهَا أَوْ هَذْهُ ۗ وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيتها شقيقتها وتزيد عنها في الحسن صغر حجمها ، وكثرة التقييدات بهامشها ، وطيارات كثيرة بداخلها في المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهاءات والثمودرات وغيـر ذلك ، وجميعـها بحسـن الخط والوضع ، فرأيـتها المخدرة التي كشف عنها القناع وإنما هي المعشوقة بالسماع ، ، فقلت له : ﴿ كُيفُ وصلت إلى هذه اليستيمة وما مُقدار ما دفعت فسيها من المهر والقيمة ؛ ، فسأخبرني أنه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالا وكتــاب المجسطى وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة البارع في غاية الجودة وزيج ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التي لاتوجد في خزائن الملوك وكــلها بمثل ذلك الثمن البــخس ، فقضيت أسفا وأخذ الجــميع مع ما أخذ وذهب إلى بلاده ، وهكذا حال الدنيا ، ولم يزل المترجم على حالة حميدة ، واشتهر أمره في الآفاق ، وعرف بالصلاح والـفضل ، وأتته الهدايــا والمراسلات من جميع الأطراف والجهات ، حتى لحق برب عز وجل في سابع عشـر ربيع الأول من السنة (٢).

ومات ، الشيخ المفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقانى الشافعى المسابلسى ، سمع الاولية من محمد بن محمد الحليلى ، ورافق الشيخ السفارينى فى بعض شيوخه من أهل البلد ، وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الورد والسطريقة ، ورد مصر أيام

⁽۱) ۱۱۹۲ هـ / ۱۷ دیسمبر ۱۷۸۱ - ۲ دیسمبر ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۱۷ ربیع اول ۱۱۹۵ هـ /۱۳۰ مارس ۱۷۸۱ م .

تولية المرجوم مصطفى باشا طــوقان ، وكان له مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة ، وانتفع به الطلبة فى بلاده ، ثم عاد إلى بلاده فتوفى فى ثالث جمادى الثانية(⁽⁾ .

ومات ، الأجل المفهوم الـشريف الفاضل السيد حسين بن شــريف الدين بن زين العابديسن بن علاء الدين بن شرف الدين بن موسى بسن يعقوب بن شرف الصدين بن م يوسف بن شرف المدين بن عبدالله بن أحمد أبى ثور بن عبدالله بن محمد بن عبد الجبار الثورى المقدسي الحنفي ، جده الأعلى أحمد بن عبدالله دخل حين فتح بيت المقدس راكباً على ثور ، فعرف بأبي ثور ، وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب دير مار بقوص وب دفن ، وذلك في سنة خمسمائــة أربعة وتسعين(٢) ، وجده الأدنى زين العابدين ، أمه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان بن محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبي الوفاء محمد بن يوسف بن بمدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكى الديسن سالم الحسيني الوفائي السبدري المقدسي ، ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشـرف ، وهي أخت الجد الرابع لمسيد عملي المقدسي ، ويمعرف المترجم أيضًا بالعسميلي ، وكأنمه من طرف الأمهات ، ولمد ببيت المقدس وبسها نشأ وقرأ شيئًا من المبادئ ثم ارتحل إلى دمشق فحضر دروس السشيخ إسماعيل العسجلوني ولازمه وأجازه بمرويات وجَوَّد الخط على مستعد زاده فمهر فيه وكتب بخطه أشياء ، ودخل مصر ونزل في رواق الشوام بالأزهر ، وأقبل على تحصيل العلم والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوي والحفني والجوهري ، ولازم السيد البليدي واستكتب حاشية على البيضاوي ، وسافر إلى الحرمين وجاور بهما ، وأخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ، ثم قدم مصر وتوجه منها لدار ملك الروم وأدرك بــها بعض ما يروم ، وعاشر الأكابر وعرف اللسان وصار منظورا إليه عند الأعيان ، ثـم قدم مصر مع بعض أمراء الدولة في أثناء سنة اثنتين وسبعين وماثة والف^(٣) ، وانضوى إلى الشيخ السيد محمد أبي هادي بن وفا وكان صغيب السن فألفه وأحبه وأدبه وصبار يذاكره بالعلم واتحد معه حتى صار مشارا إليه في الأمور معبولا عليه في المهمات ، ولما تبولي نقابة السادة الأشراف مضافة إلى خلافة الوفائية كان هو كالكمتخدا في أحواله معتمدا عليه في أفعاله وأقواله ، وداوم على ذلك برهـة من الزمان ، وهو نافذ الكلمة مسـموع المقال حسن الحركات والأحوال ، إلى أن توفى الشيخ المشار إليه فضاقت مصر عليه ، فتوجه إلى

 ⁽۱) ۳ جمادی الثانیة ۱۱۹۵ هـ/۲۷ مایو ۱۷۸۱م .
 (۲) ۹۵۵ هـ/ ۱۳ نوفمبر ۱۱۹۷ - ۲ نوفمبر ۱۱۹۸ م .

⁽٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ – ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

دار السلطنة وقطنهــا واتخــذهـا دارا وسكنها ، وأقبــل على الإفادة ونشر الــعلوم بالإعادة.، وبلغنى أنــه كتب فى تلك الآيام شرحا على بعض متــون الفقه فى مذهب الإمام ، وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالــشفاعة عند أرباب الدولة حتى وافاه الحِمام فى هذه السنة رحــمه الله ، وكان أودع جملة من كتبه بمصر ، فــارسل بوقفها برواق المشوام ، فوضعوها فى خزانة لنفع الطلبة .

ومات ، الفقيه العلامة الصالح الممر الشيخ عبدالله بن خزام أبو الطوع الفيومى المالكى ، أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيومى ، وغيره ، وقدم الجامع الازهر فاخذ عن فضلاه عصره ، وهو أحد من يشار إليه فى بلده بالفضل ، وتولى الإفتاء فسار بغاية التحرى ، وبلغنى مسن تواضعه أنه كان يأتى إليه أحد العسوام فية لله : وحاجتى فى بلد كذا فقم معى حتى نقضيها ، فيطيعه ، ويذهب معه الميلين والثلاثة ويقضيها ، وقد تكرر ذلك منه ، وكان له فى كل يوم صدقات الحبز على الفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولايشمئز ، وكانت له معرفة تامة فى علم المذهب وغيره من الفنون الغريبة كالفلك والهيئة والميقات هوغيده من الفنون الغريبة كالفلك والهيئة والميقات هوغيده كالات لذلك ، وكان إنسانا حسنا جامعا لادوات الفضائل ، توفى يوم الجمعة حادى عشر ربيع الثانى من السنة (٢٠٠٠) وبخفف بعده مثله .

ومات ، الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد الحباك الشافعي الشاذلي ، تفقه على الشيخ عسى البراوي وبه تخرج ، وأخذ الطريقة المشاذلية عن الشيخ محمد كشك وإليه انتسب ، ولما توفي جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا ، وكان يصلى إماما بزاوية بقلمة الجبل ، وكان شيخا حسن العشرة لمطيف المجاورة طارحا للنكات متواضعا، وقد صار له مريدون وأتباع خاصة غير اتباع شيخه ، توفي يوم الإثنين ثالث عشرين شعبان من السنة (")

ومات ، من الامراء الأمير إسراهيم بيك أوده باشه خنقه مراد بسيك عفا الله عنه والمسلمين .

⁽۱) ۱٫۱ ربیع الثانی ۱۱۹۵ هـ / ٦ أبريل ۱۷۸۱ م .

⁽۲) ۲۳ شعبان ۱۱۹۰ هـ / ۱۶ أغسطس ۱۷۸۱ م .

سنة ست وتسعين وماثة والف‹‹›

فيها فى صفر^{١١٠}، نزل مراد بيك وسرح بالاقاليم البحرية، وطاف البلاد بالشوقية، وُطلب منهـــم أموالا ، وفَرد عليهم مقاديــر من المال عظيمة وكُلُقًا وحق طــرق معينين وغير ذلك مالا يوصف ، ثم نزل إلى الغربية وفعل بها كذلك ثم إلى المنوفية

وفي منتصف شعبان (۳) ، ورد أغا بطلب محمد باشا ملك إلى الباب ليتولى الصدارة ، فنزل من القلعة إلى قصر العينى ، وأقام بقية شهر شعبان ، ونزل في غرة رمضان (۱) ، وسافر إلى سكندرية ، فكانت مدة ولايته ثلاثة عشر شهرا ونصفا ، وهاداه الأمراء ولم يحامبوه على شيء ، ونزل في غاية الإعزاز والإكرام ، وكان من أفاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون ، ويحب المذاكرة والمباحثة والمسامرة وأخبار التوريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم ، وكان طاعنا في السن منور الشببة متواضعا ، وحضر الباشا الجديد في أواسط رمضان (۵) ، ونزل إليه الملاقاة وحضر إلى مصر في عاشر شوال (۱) ، وطلعوه قصر العينى فنات به ، وركب بالموكب في صبحها وم من جهة الصليبة وطلع إلى القلعة وذلك على خلاف العادة .

وفيه ، جاءت الاخبار على أيدى السفار السواصلين من إسلامبول بأن وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله ، واحترق منها نحو الثلاثة أرباع^(۱۷) ، واحترق خلق كثير فى ضمسن الحريق ، وكان أمرا مهولا ، وبعد ذلـك حصل بهـا فتنة أيـضًا ، ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة .

وفى لبلة السبت ثمامن عشر القعدة (١٠) ، هرب سليسم بيك وإبراهيم بيك قشطة وتبعهسم جماعة كثيرة نحو الثمانيين ، فخرجوا ليلا عملى الهجن وجرائد الخيل ، وذهبوا إلى الصعيم وأصبح الخبر شائعًا بذلك ، فارتبك إبراهميم بيك ومراد بيك ، ونادى الأغا والوالي بترك الناس المشر, من بعد العشا .

⁽۱) ۱۱۹۲ هـ/ ۱۷ دیسمبر ۱۷۸۱ - ٦ دیسمبر ۱۷۸۲ م .

⁽٢) صفر ١١٩٦ هـ / ١٦ يناير - ١٣ فبراير ١٧٨٢ م .

 ⁽۳) متصف شعبان ۱۱۹۱ هـ / ۲۱ یولیه ۱۷۸۲ م .

⁽٤) غرة رمضان ١١٩٦ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٨٢ م .

⁽٥) أواسط رمضان ١١٩٦ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٨٧ م .

⁽٦) ١٠ شوال ١١٩٦ هـ / ١٨ سبتمبر ١٧٨٢ م .

 ⁽٧) وصحتها و ثلاثة أرباع ، أو و الثلاثة أرباع ، .
 (٨) ١٨ ذو القعدة ١١٩٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٧٨٢ م .

^{, ---}

وأما من توفي في هذه السنة من الاعيان

توفى ، الاستاذ الوجيه العظيم السيد محمد أفندى البكرى الصديقى نقيب السادة الاشراف بالديار المصرية ، وكان وجيها مبجلا محتشما ، سار فى نقابة الاشراف سيرا الاشراف بالامارة وسلوك الإنصاف وعدم الاعتساف ، ولما توفى ابن عمه الشيخ احمد شيخ السجادة البكرية تولاها بعده بإجماع الخاص والعام مضافة لمنقابة الإشراف ، فعاد المنصبين وكسمل له الشرفين ، ولم يقم فى ذلك إلا نحو سنة ونصف ، وتوفى يوم السبت عاشر شعبان (١) فحضر مراد بيك إلى منزله وخلع على ولده السيد محمد افندى ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقابة الاشراف ، وجهز وكفن وخرجوا بجنازته من بسيتهم بالازبكية وصلوا عليه بالجامع الازهر فى مشهد حافل ، ودفق بمشهد الحذارة الجدارة بالقرافة

ومات ، الشريف العفيف الوفى الصديق محمد بن (ين با حسن جمل الليل الحسيني با علوى التريمى الأصل نزيل الحرمين سكن بهما مدة ، واتصل بخدمة الشيخ القطب السمد مشيخ با عبود فلوحظ بانظاره ، وكان يحترمه ويعترف بمقامه ويحكى عن بعض مكاشفاته ووارداته وصحب كلا من القطب السيد عبدالله مدهر ، وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبدالله معاورة لطيفة ولديه محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة في التصوف ، وود محاورة لطيفة ولديه محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة في التصوف ، وود إلى مصر سنة إحدى وشمانين ومائة والف\(") ، وهو عائد من الروم ، واجتمع بأفاضلها وعاشره شيخنا السيد محمد مرتضى وأفاده وارشده إلى أمور مهمة ، وسافر صحبته لزيارة الشهداء بدمياط ، ولاقماه أهلها بالاحترام ، ثم توجه إلى الحرمين الشريفين ، وأقام هناك واجتمع به الشيخ محمد الجوهرى وآخاه في الصحبة ، وكان مع ما أعطى من الفضائل يتجر بالبضائع السهندية ، ويتعلل بما يتحصل منها . وباخرة سافر إلى الديار الهندية وبها توفي في هذه السنة .

ومات ، العمدة الفاضل واللوذعى الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخونى الحنفى ، إمام جامع شيخون وخطيبه وخارن كتبه ، وكان إنسانا حسنا عبظيم النفس منور الشيبة ضخر البدن فقيها مستحضرا للمناسبات مهذب النفس لين الجانب تقيا معتقدا ، ولما وقف الأمير أحمد

⁽۱) ۱۰ شعبان ۱۱۹۲ هـ / ۲۱ يوليه ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۱۱۸۱ هـ / ۳۰ مايو ۱۷۲۷ – ۱۷ مايو ۱۷۲۸ م .

باشجاويش كتبه الستى جمعها ووضعها بخزانة كتب الوقف تحست يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة ، رحمهما الله تعالى .

سنة سبع وتسعين ومائة والف 🗥

فيها ، تسحب أيضًا جماعة من الكشاف والمماليك وذهبوا إلى قبلى فشرعوا فى تجهيز اللوازم ، فبطلب تجهيز تجهيز اللوازم ، فبطلب الأموال ، فبقضوا عملى كثير من مساتير النماس والتجمار والمتسبين وحبسوهم وصادروهم فسى أموالهم وسلبوا ما بأيديهم ، فمجمعوا من المال ما جاوز الحد ولايدخل تحت العد .

وفى منتصف ربيع الآخر(") ، برز مسراد بيك للسفر وأخرج خميامه إلى جمهة البساتمين ، وخرج صحبته الأميسر لاچين بيك وعثممان بيك الشرقاوى وعشمان بيك الاشفر وسليمان بك أبو نبوت وكشافهم ومماليكهم وطوائفهم وسافروا بعد أيام .

وفى أواخر جمادى الثانية (^{۳)} ، وردىت الأخبار بأن رضوان بيك قـرابة على بيك حضر إلى مراد بيك وانضم إليه ، فلما فـعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين وانخذلوا ورجعوا القـهقرى ، ورجع مراد بيك أيضًا إلى مصر فى منتصـف شهر رجب⁽¹⁾ ، وترك هناك مصطفى بيك وعثمان بيك الشرقارى وعثمان بيك الأشقر

وفى يوم الخميس سادس عشرين رجب (٥) ، اتفق مراد بيك وإبراهيم بيك على نفى جسماعة من خشداشينهم ، وهم : إبراهيم بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وسليمان بيك الاغما ، ورسموا لايوب بيك أن يذهب إلى المنصورة فعلى وأمتنع من الحزوج ، فذهب إليه حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك ، واحتال عليه ، فركب وحرج إلى غيط مهمشة ، ثم سافر إلى المنصورة ، وأما إبراهيم بيك الوالى فركب بطوائفه ومماليكه وعدى إلى بر الجيزة ، فركب خلفه على بيك أباظه ولاچين بيك وحجزوا هجنه وجماله عند المعادى وعدوا خلفه ، فأدركوه عند الاهرام فاحتالوا عليه وردوه إلى قصر العينى ، ثم سفروه إلى ناحية السرو ورأس الخليج ، وأما سليمان

⁽۱) ۱۱۹۷ هـ / ۷ پسمبر ۱۷۸۲ – ۲۵ نوفمبر ۱۷۸۳ م .

⁽۲) منتصف ربيع الثاني ۱۱۹۷ هـ / ۲۰ مارس ۱۷۸۳ م .

⁽۳) أواخر جمادى الثانية ۱۱۹۷ هـ / ۱ يونيه ۱۷۸۳ م .

 ⁽٤) منتصف رجب ١١٩٧ هـ/ ١٦ يونيه ١٧٨٣ م .

⁽٥) ٢٦ رجب ١١٩٧ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٨٣ م .

بيك فإنه كان غاتبا بإقليم الغربية والمسنوفية يجمع من الفلاحين فردًا وأموالا ومظالم ، فلما بلغه الحبر رجسع إلى منتوف ، فحضر إليه المعينون لسنفيه وأمروه بالذهاب إلى المحلة الكبرى ، فركب بجماعته وأتباعه فوصل إلى مسجد الحضر(") ، فاجتمع بالنيه إبراهم بيك الوالى هناك ، فأخذه صحبته وذهبا إلى جهة البحيرة .

وفى يوم الأحد غاية شهر رجب⁽¹⁷⁾ ، طلع الأمراء إلى الديوان وقلدوا خمسة من أغوات الكشاف صناحق ، وهم : عبد الرحمن خازندار إبراهيم بيك سابقاً ، وقاسم أغا كاشف المنوفية سابقاً وعرف بالموسيقو وهو من مماليك محمد بيك ، وإشراق إبراهيم بيك ، وحسين كاشف وعرف بالشفت بمعنى السهودى ، وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار ، وهؤلاء الثلاثة من طرف مراد بيك .

وفى شهر شعبان ^(۱۲) ، وردت الاخبار من ثغـر سكندرية بوصول باشــا إلى الثغر واسمه محــمد باشا السلحدار والــيا على مصر ، فنــزل الباشا القديم من القــلعة إلى القصر بشاطــي النيل .

وفى أواحر شعبان⁽¹⁾ ، وصل سلحمدار الباشا الجديد بخلعة قائمقامية لإبراهيم بيك .

وفيه ، وصلت الأخبار بأن سليمان بيك وإبراهميم بيك رجعوا من ناحية البحيرة إلى طندتا ، وجلسوا هناك وأرسلوا جوابات إلى الامراء بمصر بذلك ، وأنهم يطلبون أن يعينو إليهم ما يتعيشون به .

وفيه ، أرسلوا خلعة إلى عشمان بيك الـشرقاوى بأن يستقر حاكما بـجرجا ، وطلبوا مصطفى بيك وسليمـان بيك أبا نبوت وعثمـان بيك الاشقر للحضـــور إلـى مصر فحضروا واستقر عثمان بيك الشرقاوى بجرجـا .

وفى غرة رمضان (٥٠) ، هرب سليمان بيك الأغا وإبراهيم بيك الوالى من طندتا ، وعدوا إلى شرقية بلبيس ، ومروا من خلف الجبل وذهبوا إلى جهة الصعيد ، ورجع على كتخدا ويحيى كتخدا سليمان بيك إلى مصر بالحملة والجمال وبعض عاليك وأجناد .

 ⁽١) مسجد الحضر : يقع بشارع حدرة الحناه بالقرب من قلعة الكبش ، تجاه مدرسة صرفتمش . مبارك ، علي : المرجم السابق ، جد ٤ ، ص ٢٧٣ .

⁽٢) أول رجب ١١٩٧ هـ / ٢ يونيه ١٧٨٣ م .

⁽٣) شمبان ١١٩٧ هـ / ٢ - ٣٠ يوليه ١٧٨٣ م .

⁽٤) آخر شعبان ۱۱۹۷ هـ / ۳۰ يوليه ۱۷۸۳ م .

⁽٥) غرة رمضان ١١٩٧ هـ / ٣١ يوليه ١٧٨٣ م .

وفى أواخر رمضان (١٠) ، هرب أيضاً أيوب بيك من المنصورة وذهب إلى الصعيد أيضاً ، وتواترت الأخبار بأنهم اجتمعوا مع بعضهم ، واتفقوا على العصيان فأرسلوا لهم محبد كتخدا أباظة وأحمد أغا جمليان وطلبوهم إلى الصلح ، ويعينون لهم أماكن يعقبون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم ، فأبوا ذلك ، فطلبوا عثمان بيك الشرقاوى ومصطفى بيك للحضور فامتنا أيضاً وقالا : ﴿ لانحضر ولانصطلح إلاَّ إن رجع إخواننا رجعنا معهم ، ويردون لهم إمرياتهم وبلادهم وييوتهم وييشللوا من صنجقوه وأمروه عوضهم » ، فلما حضر الجواب بذلك شرعوا في تجهيز تجريدة ، وأخذوا يفتشون أماكن الأمراء المذكورين ، فأخذوا ما وجدوه بمنزل مصطفى بيك ، واتهموا أناسا بأمانات وودائع لمصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى منهم الدالى إبراهيم وغيره ، فجمعوا بهذه النكة أموالا كثيرة حقا وباطلا .

وفى يوم الخميس عشرين شهر شوال^(۱) ، كان خروج المحمل والحجاج وأمير الحاج مصطفى بيك الكبير ، ولما انقضى أمر الحج برزوا للتجريدة وأميرها إبراهيم بيك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من أربابها ، وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الأموال كما تقدم من المصادرات والملتزمين والفلاحين وغير ذلك ، وكان أمرا مهولا أيضاً ، وبعد أيام وصل الخبر بأن إبراهيم بيك ضمهم للصلح واصطلح معهم وأنه واصل صحبتهم جميعا .

وفى سادس عشر ذى القعدة (٢٠) ، حضر إبراهيم بيك ووصل بعده الجماعة ودخلوا إلى مصر وسكنوا فى بيوت صغار ما عدا عثمان بيك ومصطفى بيك فإنهم نزلوا فى بيوتهم ، وحضر صحبتهم أيضًا على بيك وحسين بيك الإسماعيلية فلم يعجب مراد بيك ما فعله إبراهيم بيك ولكن أسره فى نفسه ولم يظهره ، وركب للسلام على إبراهيم بيك فقط فى الحلاء ، ولم يذهب إلى أحد من القادمين ، وسكن الحال على ذلك أياما ، وشرع إبراهيم بيك فى إجراء الصلح وصفاء الخاط بيهم وبين مراد بيك وأمرهم بالذهاب إليه فذهبوا إليه وسلموا عليه ، ثم ركب هو الأخر إليهم ما عدا الشلائة المعزولين وكل ذلك وهدو ينقل فى متاع بيته وتعزيل ما فيه ، ثم إنه ركب فى يوم الجمعة وعسدى إلى جزيرة الذهب (٤) وتبعه كشافه

⁽١) آخر رمضان ١١٩٧ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٨٣ م .

⁽۲) ۲۰ شوال ۱۱۹۷ هـ/ ۱۸ سېتمبر ۱۷۸۳ م .

⁽٦) ١٦ في القعدة ١٩١٧ هـ / ١٣ اكتوبر ١٧٨٣ م .
(٤) جزيرة المذهب : هناك ثبلات قمري تحصل تحصيل المستمرة والمذهب ، أحسدهم تابعة للسمنيا وهي من الغرى المتدرسة ، والتابقة تابعة للمحلة الكبري بمحافظة الغربية ، وهي في الغرى المتدرسة كذلك ، والسنائخة تابعة لمركز الجنيزة وهي المقصودة عنا ، محافظة الجنيزة . رمزى ، محمد : للرجع السابق ، ق ١ ص ٢٠٧٠ ق ت ٢ ، چ ٣ ، هر ١١ .

وطوائفه ، وأرسـل إلى بولاق وأخـذ منها الارز والغــلة والشعير والبقـــماط وغير ذلك ، فأرسل له إبراهيــم بيك لاچين بيك وسليمان بيك أبــا نبوت ليردوه عن ذلك فنهرهم وطردهم فرجعوا ، ثم إنه عدى إلى ناحية الشرق ، وذهب إلى قبلى وتبعـــه أغراضــه وأتباعه وحملته من البر والبحر

وفى هذه السنة ، قصر مد النيل وانهبط قبل الصليب بسرعة ، فشرقت الأراضي القبلية ، والسحرية وغزت الغلال بسبب ذلك ، ويسبب نسهب الأمراء وانقطاع الوارد من الجهة القبلية ، وشطح سعر القمح إلى عشرة ريالات الاردب ، واشتد جوع الفقراء ، ووصل مراد بيك إلى بنى سويف ، وأقام هناك وقطع السطريق عسلى المسافرين ، ونهبوا كل ما مر بهم فى المراكب الصاعدة والهابطة .

وأما من مات في هذه السنة من الاعيان''

توفى ، الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوى أنواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي الشافعي الأزهري ، ولد بمصر ونشأ بها ، وقرأ على والـــده وعلى كثير من مشايخ الوقت ، وتصدر لــلتدريس في حياة أييه ، وبعد موته في مواضعه ، وصار من أعيان العلماء ، وشارك في كل علم وتميز بالعلوم الغربية ولازم الوالد وأخذ عنه علم الحكمة الهندية وشرحها للقاضى زاده ، قراءة بحث وتحقيق ، والجغميني ، ولقبط الجواهر والمجيب والمقنطر ، وشرح أشكال التأسيس وغير ذلك ، وله في تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة وله براعة في التأليف ومعرفة باللفة وحافظة في الفقه ومن تآليفه ، شرح علمي دلائل الخيرات كالحاشية مفيد ، وشرح على أسماء الله الحسني ، قرظ عليه الشيخ عبدالله الإدكاوي رحمه الله تعالى ، فقيال : (سبحان من اختص بالأسيماء الحسنى ، والصفات الحسنا وجعل سره سبحانه في أسمائه ، وعلمها لأوليائه فمن تعلق بها أو تخلق فقد تمسك مثَّن سببهـا بالحظ الأوفر والكبريت الأحــمر ؛ ، هذا وكان نمن منحه الله أســرارها وأظهر أنوارها فـأوضح من معـانيها ما خـفي ، ومنح طلابهـا كنزا يتنـافس في مثلـه أنبل الفضلاء ، وأفضل النبلاء ، أحمد الاسم محمود الصفات على السفعل حسن القول والذات ، نجل العالم العلامة العمدة الفهامة كعبة الأفضال وقبلة الإجلال من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طولت باعي مولانا الشيخ أحمد السجاعي حفظ الله عليه نجله الرشيد وأراه منه ما يسر القريب والبعيد ، وحين لمحت عيني ما كتب مما حقه أن يرقم بدل الحبر بــالذهب عوذته بالله من عين كــل حسود ، وعلمت أنه إن شـــاء الله تعالىّ سيسود وتطأ أخمصه أعناق الأسود وقلت :

⁽١) كتب بهامش ، ص ٧٥ ، طبعة بولاق و ذكر من مات في هذه السنة ؟ .

شبَّهتُ تِسالِسِهَكَ يِسا سَيِّدى جَمَعتَ فيسِه السَّدِّ لسكِنِهُ أعِسدُ بِساللهِ وأسسمَاتُسِهِ

ومن كلام المترجم :

إن السِيلاءَ هيو اجتماعُ السّاسِ فاعذر هُديت مِنَ الّورَى مُتَحَذّرا ومن قوله :

لى فِيكُمُ وُدِّ قسديمٌ والسذى وَالسذى وَالسَّذَى وَالسَّذَى وَالسَّذَى وَالسَّذَى وَالسَّذَى وَمَالَ بِحَبُّكُم

رَامَ السعسواذلُ لا نَالُوا مَرامَهُمُ فِقَلْتُ كَلاَّ فَقَالُوا هَلَ لِذَا أَضِدُ

غَزالٌ غزاني باللَّحاظِ السبواترِ وجسمي أضناهُ بحُسنِ قَوامِهِ

ومن كلامه في جواب قصيدة أرسلها له الإمام الأديب محمد بن رضوان الصلاحي رحمهُ الله تعالى : • •

أيها الستّادة السنى صادّ قلّي وغَرانسي باسّهُم الهطسوف حقّا كمن عَطُوفًا على مُحسبٌ مُعَنَّى ما سوى القرب يُرتَجى يا غَرَالا همل يَحجُوزُ القتالُ مِنْكُم لعبيد لينس لي في السّوّى مُرادٌ وإنَّى يُرتَجى يا غَرَالا لينس لي في السّوّى مُرادٌ وإنَّى يُرِّتُه يقلما يُرتَجى ما يَرتَب يوتَجى يا غَرَالا همين لي في السّوّى مُرادٌ وإنَّى يُرِّدُ وانَّى يُرِّدُ وانَّى يَرْتُحى مُرادٌ وإنَّى يُرِّدُ وانْكَم لعبيد لي في السّوّى مُرادٌ وإنَّى يُرِّدُ وانْكَم لعبيد يُرْتُحى مُرادٌ وإنَّى يَرْتُحى مُرادٌ وإنَّى يَرْتُحى مَا لَمُنْ القلبِ قطمًا يَرْتُحَابِ فَلْمَا يَرْتُونُ السَّمَالِي وَلَيْ وَانْكَمْ السَّمَالِي وَلَيْ

بعضد دُرُّ ربَّه رَصَّهُ دُرُّ نُسَمِّنٌ عَزَّ مَسا الشَّهُ احسمَدَنَا الفاضلَ مَنْ الَّهُ

كُمْ أُودَعُوا قسلبًا عَظِيهِمَ السَّاسِ مِنْ شَرَّهِم بساللهِ ربَّ السنساسِ

يُحيى الخسلائق وهو حَقًا رُبُسناً كـلَّ الـهَنـاءِ مـعَ الـغِنَى ولَهُ المنَى

رِيمِنِّى السُّلُوَّ عن المحبوب ذي الكَحَل فقــلتُ لازلتُ حــتى يــنقَضِي أجَلِي

وصــادَ فــؤادى بالخــدودِ الـــنــواضِرِ وإنـــى لاخشَى مِنْ سِهَامِ الـــنّواظِرِ

بلحاظ قد أوقدت نسار حرب وأطلالاً الهجران فسازداد كربسي ذا ولموع وطلسسالاً نيل فرب ذاب وجدا وهام فسي كل شعب من عينه الله كل شعب من عينه الله كل أس مسباً من عينه الله علما أي صبا ذو غسرام وذاك يساحب ذأي نشدى الجلسفا السحوق لمن من شر عطبي

لبس قسصدي لنظيه أن أضاهي لا تُواخِذ بمسسسا بِهِ مِن قُصُورٍ

وس وي . لسبى فيسكمُ ود قسديم يُعرف بساق إلى يسوم يسهواكمُ يسا آل بَيت مُحسمه قسلبٌ بكم يرجُ ورأيت له جوابا عن اللغز لَلدماميني في الفاعل وهذا هو اللغز :

رایت له جوابا عن اللغز للدمامینی فی ا آیا عـلـماء الـهـنـد انبی سـائـل آری فـاعِلا بـالفـعـل اعرب لَهـظُهُ ولـــيـس بمــحکی ولا بمُحاور فـهل مِن جـواب عندکُم استفیده دار دا از مرت این

فأجاب المترجم بقوله:
جَوَابُك يها نحريُر خُدُّهُ مُسوضَعا
لقد أعربُوا بالكسر لنفظة صنير
مضاف إلى ذا الفاعلِ اعلَم فإنه
وليس البذى في الحيمُّ يدفعُ سائلا

قلت وأصل هذا الإشكال في قول طرفة بن العبد حيث قال : بــــجفــــــان تَعْتَري نَاديــــــــــــا من ســــديــــف حينَ هَاجَ الــــصنير

إنحسا قد دعا لسندلسك حبّى إن شسسان السكريم غفر لذنب

بساق إلى يسوم السلّف الايكسفُ قسلبٌ بكم يسرجُو الحسوادث تكشفُ بل وهذا هو اللغز :

فَمُثُوا بشحقيق به يَظهَرُ السَّرُ بجرُّ ولا حرف يكسونُ به الجرِّ لدى الخفض والإنسانُ للبحث يُضطرُّ فمِنْ بَحْرِكُم لازالَ يُسْتَخْرَجُ السنرُّ

أتى حَين هاج الصَّنَّبر فَادر يا حبرُ إذا الفعلُ في معنى لمصدر، جَرَّوا مُرادٌ لندى الالغالِ جادَ به الفكرُ وكُن حَاذِقا فالعِلمُ يسمُو به الفدرُ

إذ هو مروى بكسر الباء وسكون الراء للوقيف ، مع أن الصنير ضبطه كجرد حل لاسم يوم مسن أيام برد العجوز ، فاستشكلوا هذا ، وقد أجاب جماعة بسأنه لغة غريبة ، وقيل بل أخطأ فيه ، ووجهه ابن جنى بأن هاج فعل قصد به المصدر وأضيف إلى فاعله وهو الصنير ، فهو مجرور بكسرة نقلت عند الوقف للباء قبلها فليس بلغة غريبة ولا خطأ ، وهذا هو الذى الفنز فيه الدماميني ، وكان المناسب للمجيب أن يصرح في جوابه أنه عا وجهه ابن جنى لئلا يتوهم أنه من مبتكراته ، وقد راعى ذلك الإمام العلامة سيدنا محمد بن أحمد الجوهرى فقال :

> أيدا مساجدًا حداد المسفَاتِح كُلُّها ترى الفساعلَ المسنوي إضسافةً فعله كذا قسال الحبرُ أبين جنَّى مُوجَّهًا وذاك بسنسقىل الجرُّ لسكباً، قسبلُه

ولا زال منهالاً بجرعائك القسطرُ ومنذ قصدوا بالنفصل مصدرة جروًا لطرَفة هاج الصنبر وهو صنبرً لَذَى الوقف فاحفظ منا أجادَ به الفكرُ وسمع المتسرجم معنا كثيرًا عملى شيخنا السيد محمد مرتضى من الأمالى وعدة مجالس من البخارى وجزء ابن شاهد الجيش والمعوالى المروية عن أحمد عن الشافعي عن مالك عمن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب وغير ذلك ، ومن فوائد ألم يجهم أنه رأى في المنسام قائلاً يقول له : « من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلثمانة وستين مرة أمن من الطاعون » ، توفى ليلة الإثنين سادس عشر صفر من السنة (١) بعد أن تعلل بالاستسقاء وصلى عليه بالغد بالجامع الازهر ، ودفن عند أبيه بالبستان ، رحمه الله تعالى

ومات ، الشيخ المسالح الناسك الصوفي المزاهد سيدى أحمد بن علي بن جميل الجمفرى الجزولى السوسى من ولد جعفر المطار ، ولد بالسوس ، واشتغل بالعلم علي علماء بلاده ، ثم ورد إلى مصر في سنة اثنين وثمانين ومائة وآلف⁽⁷⁾ ، غليلا على علماء بلاده ، ثم ورد إلى مصر في سنة اثنين وثمانين ومائة وآلف⁽⁷⁾ ، فحج دورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيراً من الرياضيات مع مساركة سيدى محمد وسيدى أبي بكر ولَدى الشيخ التاودى ابن سودة حين وردا مع أبيهما في تلك السنة للحج ، والشيخ سالم القيرواني ، ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب إلى السنة للحج ، والشيخ سالم القيرواني ، ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب إلى الروم مجاهدا وأصيب بجراحات في بدنه وعولج حتى برئ وتعلم اللغة التركية ، وعرضت عليه المدنيا فلم يقبلها والخالب عليه إخفاء الحال ، وورد إلى مصر في سنة إحدى وتسعين⁽⁷⁾ ، وتزوج بمصر وأقيام بها مع كمال العيفة والديانة وسلامة الباطن والأنجماع عين الناس مع صفاء الحاطر والذوق المتين والحلل إلى كتب الشيخ الأكبر والشعراني وزيارة القرافتين في كل جمعة على قدميه ، أخبر سيدى محمد بن عبد السلام بن ناصر أنه لقيه قبل مسوته بيومين فسأله عن حاله ، فقال : ويا فلان إني الحبيت لقاء الله تعالى ؛ ، توفى في ثالث ربيع الأول من السنة (⁽¹⁾ ودفس بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، العصدة العلامة والحبر الفهامة قدوة المتصدرين ونسخبة المتفهمين السنيه المتفنن الشيخ محمد بن إبراهيم بن يوسف الهيتمى السجينى الشافعي الأزهرى الشهير بأبي الإرشاد ، ولسد سنة أربع وخمسين ومائة والفائه) ، وحفظ القرآن وتسفقه على الشيخ المدابئي والبراوي والشيخ عبدالله السجيني ، وحضر دروس السنيخ الصعيدي

⁽۱) ۱۲ صفر ۱۱۹۷ هـ/ ۲۱ يناير ۱۷۸۳ م .

⁽۲) ۱۱۸۲ هـ/ ۱۸ مايو ۱۷۲۸ - ۲ مايو ۱۷۲۹ م .

⁽٣) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ م - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

⁽٤) ٣ ربيم الأول ١١٩٧ هـ/ ٦ فيراير ١٧٨٣ م .

⁽٥) ١١٥٤ هـ/ ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م..

وغيره وأجازه أشياخ العصر ، وأفتئ ودرس وتولى مشيخة رواق الشراقوة بالأزهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤف ، واشتهر ذكره وانتظم فى عداد المشايخ المشار إليهم بالأزهر ، وفى الجسميات والمجالس عند الأمراء ونظار الأزهر وفسى الأخيار ، وله مؤلفات فى الفنون ، وكتب حاشية على الخطيب على أبى شجاع إلا أنها لم تكمل ، ورسائل فى مستصعبات المسائل بالمنهج ، وصنف رسالة تتعلق بنداء المؤمنين بعضهم بعضا فى الجنة ، توفى فى أواخر القعدة () وارخه أديب العصر قاسم بقوله :

مليلُ الفضلِ ذو الفخرِ الصّبِيمِ السّبيم السي دار الْمُقَامَةِ والسنسميسم مع الخفوانِ والفوزِ المطّبِم السو الإرشادِ فسى كَرُمُ السكرِيم

محسمة السّجِينيُّ انتسَابا سسمي في عَفْوِ مَولاً مُجِدًا عليه سَحالَبُ الرضوانِ دامتُ وفسى دارِ السكرامسةِ ارخُوهُ

ومات ، الإمام الهمام والعلامة المقدام المتقن المتهد الشيخ يوسف الشهير برُزة الشافعي الأوهري ، أحد العلماء المحصلين والأجلاء المقيدين تضقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد رزة وإليه انسسب وبه اشتهر ، وحضر على كل من السيخ الحفناوي والسيخ أحمد البجيرمي والشيخ عيسى البراوي ، ودرس الفقه والمعقول بالأزهر ، وأفاد وافتى وصار في عدد المتصدريين المشار إليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرياسة وحسن الحال ، ولم يتداخل كغيره في الأمور المخلة ، ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفي في عاشر جمادي الأولى من السنة ().

ومات ، الشيخ الصالح الورع علي بن عبد الله مولى الأمير بشير ، جلبه مولاه من بلاد الروم وأدبه وحبب إليه السلوك فلازم الشيخ الحفنى ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق ، وحسضر دروسه ، وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتمامه في منزله بدرب الميضاة بالصليبة ، وكذلك مسلم وأبو داود وغير ذلك من الأجزاء الحديثية ومسلسلات ابن عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشيخونى ، وكان إنسانا حسنا حلو المعاشرة كثير التودد لطيف الصحبة مكرما محسنا خيرا له بر وصدقات خفية ، توفى في يوم الأحد تاسع عشرين رجب " ، بعد أن تعلل بالفتق عن كبر ، وصلى عليه بسبيل المؤمنين ، ودفن بالقرب من شبخنا مصمود الكردى بالصحراء ،

⁽١) أواخر ذي القعدة ١١٩٧ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٣ م .

⁽٢) ١٠جمادي الأولى ١١٩٧ هـ / ١٣ أبريل ١٧٨٣ م .

⁽٣) ۲۹ رجب ۱۱۹۷ هـ / ٣٠ يونيه ۱۷۸۳ م .

وكان منسور الوجمه والسئيية وهلميه جلالة ووقار وهميية يلوح عمليه سيمما الصلاح والتقوى ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الشيخ الصالح عسى بن أحمد القهارى الوقاد بالمشهد الحسينى وخادم النمال بالموضع المذكور ، كان رجلا مسنا سخيا بما يملك مطعامًا للواردين من الغرباء المنقطعين ، وأدرك جماعة من الصالحين، وكان يحكى لنا عليهم أمورا غربية وله مع الله حال ، وفي فهسم كلام القوم ذوق حسن وللساس فيه اعتقاد عظيم ، وفي أخرة أعجزه الهرم والقسمود فتوجه إلى طندتاء في آخير ربيع الثاني () ومكث هناك برحاب سيدى أحمد البدوى إلى أن توفي في يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الثانية () ، ودفن عند مقام الولى الصالح سيدى عز الدين خارج البلد في موضع كان أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتغق دفته فيه .

ومات ، العلامة الفاضل المحدث الصوفى الشيخ أحمد بن أحسد بن أحسد بن أحمد بن أحسد بن أحسد بن جمعة البجيرمى الشافسى ، قرأ عسلى أبيسه وحضر دروس العشماوى والعمزيزى والجوهرى والشيخ أحمد سابق والحفنى وآخرين ، ودرس وأكب على إقراء الحديث ، والف فى الفن ، وانتفع به الناس ، وكان يسكن فى خانقاه سعيد السعداء مع سكون الاخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله ، ومن شعره ما أرسله إلى شيخنا السيد الميدروس حين قدومه إلى مصر فى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف (٣) .

لاحت بمصر طليعة السّعد التى وسرى بنها طيب السّرد فأينتَ والبّ حين أقنام فنها الميدود أمنيه للمرحسمين أفضل عابد أمن حماه أولو الفضائل والتقى

طابَتْ بها مَجنى ورَالَ نُحُوسُها وصَفَت لدى حُسنِ اللَّقاء كؤسُها س سُرورُها وحَلاَ لـذاك جَلُوسُها ضَحَكَتْ لـه طُلقُ الـورَى وعُبُوسُها وبـدارِه السّامِي النِسحَتْ عيسها

ولازال يفيد ويسمع حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة ثاني رمضان (٤) وكانت جنازته حنية عن والده أن جنازته كانت خفيفة ، رحمه الله .

⁽١) أخر ربيع الثانى ١١٩٧ هـ / ٣ أبريل ١٧٨٣ م .

 ⁽۲) ۱۲ جمادی الثانیة ۱۱۹۷ هـ/ ۱۰ مایو ۱۷۸۳ م.
 (۳) ۱۱۵۸ هـ/ ۲ فبرایر ۱۷۶۵ - ۲۳ ینایر ۲۶۷۲ م.

^(£) ۲ رمضان ۱۱۹۷ هـ/ ۱ أفسطس ۱۷۸۳ م .

ومات ، الفاضل المبجل سيدى عيسى جلسي بن معمود بن عثمان بن مرتضى القفطائمي الحنفي المصرى ، ولد بمصر ونشأ نشوءً صالحا في عفاف وصلاح وديانة وملازمة لحضور دروس الأشياخ ، وتعقم على فضلاء وقد مثل : الشيخ الوالد والشيخ حسن المقدسي ، وأخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الأمير والشيخ احمد البيلي وغيرهما ، واقتنى كتبا نفيسه ، وكان منزله موردا للفضلاء ، وكان يعزم عليهم ويعمل لهم الضيافات في كل عام ببستان خارج مصر يعرف ببستان القفطائمي ورثه عن آبائه ، وكان نعم الرجل مودة وصيانة ، رحمه الله تعالى وسامحه .

سنة ثمان وتسعين ومائة والف 🗥

فيها في المحرم(٢) ، سافر مراد بيك إلى منية ابن خصيب مغضبا وجلس هناك .

وفيه ، حضر إلى مصر محمد باشا والى مصر ، فأنـزلوه بقصر عبــد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل ، فأقام به يومين ، ثم عملوا له موكبا وطلع إلى القلعة من تخت الربع على الدرب الاحمر^(٣)

وفى منتصفه (١٠) ، اتفق رأى إبراهيم بيك والأمراء الذين معه على إرسال محمد أفندى البكرى والشيخ أبى الأنوار شيخ السادات والشيخ أحمد العروسى شيخ الأزهر إلى مراد بيك ليأخذوا خاطره ، ويظلبوه للصلح مع خشماشينه ويرجع إليهم ، ويقبلوا شروطه ما عدا إخراج أحمد من خشداشينهم ، فلما سافروا إليه وواجهوه وكلموه في الصلح فتعلل بأعذار ، وأخبر أنه لم يخرج من مصر إلا هروبا وخوفا على نفسه ، فإنه تحقق عنده توافقهم على غدره ، فإن ضمنتم وحلفتم لى بالأيمان أنه لايحصل لى منهم ضرر وافقتكم على الصلح وإلا فدعوني بعيدا عنهم ، فقالوا له : لا ليحصل لى منهم ضرر وافقتكم على الصلح وإلا فدعوني بعيدا عنهم ، فقالوا له : دلك بينكم ، لانكم أخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم ترتاح الناس ، وتأمن السبل ، فأظهر الامتثال ووعد بالحضور بعد أيام ، وقال لهم : « إذا وصلتم إلى سويف ترسلون لى عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك الدفتردار الأشترط عليهم شروطى ، فإن قبلوها توجهت معهم وإلا عرفت خلاصى معهم » ، وانفصلوا عنه شروطى ، فإن قبلوها توجهت معهم وإلا عرفت خلاصى معهم » ، وانفصلوا عنه

⁽۱) ۱۱۹۸ هـ / ۲۲ نوفمبر ۱۷۸۳ - ۱۳نوفمبر ۱۷۸۶ م .

⁽٢) محرم ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر - ٢٥ ديسمبر ١٧٨٣ م

 ⁽٣) الدرب الاحمر : يستدئ من بوابة المتولى ، ويستهى عند المفارق الستى بأول شارع النبانة . مسبارك ، علي :
 المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٧١ .

⁽٤) ١٥ محرم ١١٩٨ هـ / ١٠ ديسمبر ١٧٨٣ م .

على ذلك ، وودعوه وسافروا وحضروا إلى مصر فى لـيلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر^(۱) .

وفى ذلك النيوم ، وصل الحجاج إلى مصر ودخيل أمير الحج منصطفي بنيك بالمحمل في يوم الاحد .

وفي يسوم السبت مستمل ربيع الأول(٢) ، خرج الأمراء إلى ناحية معادي الخبيسري ، وحضر مراد بيك إلى بر الجيزة وصحبته جمع كبير من الغنز والأجناد والعربان والغوغاء من أهمل الصعيد والهوارة ، ونصبوا خيامهم ووطاقمهم قبالتهم في البر الآخر ، فأرسل إليه إبراهيم بيك عبد السرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وآخرين في مسركب ، فلما عدوا إليه فلم يأذن لهم في مـقابلته وطردهم ، ونزل أيضًا كتخدا الباشا وصحبته إسماعيل أفندى الخلوتي في مركب أخرى ليتوجهوا إليه أيضًا لجريبان الصلح ، فلما توسطوا البحر ووافق رجوع الأولين ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرق بهم السفن ورجعوا وهم لايصدقون بالسنجاة ، فلما رأى ذلك إبراهيم بيك ونظر امتناعه عن الصلح وضربه بالمدافع ، فأمر هو الآخر بضرب المدافع عليهم نظير فعلهم ، وكثر الرمي بينهم من الجهتين على بعضهم البعض ، وامتنع كل من الفريقـين عن التعدية إلى الجهــة الأخرى وحجزوا المعادي من الطــرفين ، واستمر الحال بينهم على ذلك من أول الشهر إلى عشرين منه (٢) ، واشتد الكرب والضنك على الناس وأهل البلاد ، وانقطعت الطرق القبلية والبحرية برا وبحرا وكثر تعدى المفسدين ، وغلت الأسعار وشح وجود الغلال وزادت أسعارها ، وفي تلك المدة كثر عبث المفسدين ، وأفحش جماعة مراد بيك في النهب والسلب في بر الجيزة وأكلوا الزروعات ولسم يتركوا عسلي وجه الأرض عودا أخضر ، وعين لقيسض الأموال من الجهات وغرامــات الفلاحين ، وظن الناس حــصول الظفر لمراد بيــك ، واشتد خوف الأمراء بمصر منه ، وتحدث الناس بعزم إبراهيم بـيك على الهروب ، فلمـا كان ليلة الخميس المذكور أرسل إبراهيم بيك المذكور خمسة من الصناجق وهم : سليمان بيك الأغا وسليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الأشقر وإبراهيم بسيك الوالي وأيوب بيك فعدوا إلى البر الآخر بـالقرب من إنيابه ليلا وساروا مشاة ، فصـادفوا طابورا فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا منهم وملكوا مكانهم ، وذلك بالقرب من بولاق التكرور ،

⁽۱) ۲۳ صفر ۱۱۹۸ هـ / ۱۷ يناير ۱۷۸۶ م .

⁽۲) غرة ربيع أول ۱۱۹۸ م / ۲۶ يناير ۱۷۸٤ م .

⁽٣) ١ - ٢٠ ربيع الأول ١١٩٨ هـ / ٢٤ يناير ١٧٨٤ - ١٢ فبراير ١٧٨٤ م .

كل ذلك والرمى بالملافع متصل من عرضى(۱) إبراهيم بيك ، ثم عدى خلفهم جماعة أخرى ومعمهم مدفعان ، وتقدموا قليلا قبليلا من عرضى مراد بيك وضربوا على العرضى بالمدفعين فلم يجبهم أحمد ، فباتوا على ذلك وهم على غاية من الحلار والخوف ، وتسابع بهم طوائفهم وخيولهم ، فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضى خاليا وليس به أحد ، وارتحل مراد بيك ليلا وترك بعض أثقاله ومدافعه ، فنهوا إلى العرضى وأخذوا ما وجدوه وجلسوا مكانه ونهب أوباشه المراكب التى كانت محجوزة للناس ، وعدى إبراهيم بيك وتتابعوا في التعدية وركبوا خلفهم إلى الشيمى فلم يسجدوا أحدا ، فأقاموا هناك السبت والأحد والإثنين والثلاثاء ، ورجع إبراهيم بيك وبتية الأمراء إلى مصر ، ودخلوا بيوتهم وانقضت هذه الفتئة الكذابة على غير طائل ، ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب مراد بيك وذهب بمن معه يهكون الزرع حصادا ويسعون في الأرض فسادا

وفي أواحر شهر جمادي الأولى(٢) ، اتفق رأى إبراهيم بيك عملي طلب الصلح مع مراد بيك ، فسافر لذلك لاچين بيك ، وعلى أغا كـتخدا چاووجان(٣) ، وسبب ذلك أن عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك ومصطفى بيك وسليمان بيك وإبراهيم بيك الوالى تجزبوا مع بعضهم ، وأخذوا ينقضون على إبراهيم بيك الكبير واستخفوا بشأنه وقعدوا له كل مرصد وتخيل منهم وتحرز ، وجرت مشاجرة بين أيوب بيك وعلى أغا كتخدا چاوجـان بحضرة إبراهيم بيك وسـبـه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه ، وقال له : ﴿ ليس هذا المنصب مخلدا عليك ﴾ ، فاغتاظ إبراهيم بيك لذلك وكتمه في نفسه ، وعز عليه على أغا لأنه كان بينه وبينه محبة أكيدة ولايقدر على فراقه ، فشرع في إجراء الصلح بينه وبين مراد بيك ، فاجتمع إليه الأمراء وتكلموا معه وقالوا له : ﴿ كيف تصنع ﴾ ؟ قال : ﴿ نصطلح مع أخينا أولسي من التشاحن ونزيل الغل من بيننا لأجل راحتنا وراحة السناس ويكون كواحد منا ، وإن حصل منه خسلل أكون أنا وأنتم عليه ١ ، وتحالفوا عــلى ذلك وسافر لاجين بيك وعلى أغا ، وبعــد أيام حضر حسن كتخـدا الجربان كتخـدا مراد بيك إلى مصـر ، واجتمع بإسراهيم بيك ورجـع ثانيًا ، وأرسل إبراهيم بيك صمحبته ولده مرزوق بيك طفلا صغيمرا ومعه الداده والمرضعة ، فلما وصلوا إلى مراد بيك أجاب بالصلح ، وقدم لمرزوق بيك هدية وتــقادم ومن جملتها بقرة ولاينتها رأسان .

⁽١) العرضى : كلمة تركية تعنى الجيش أو المعسكر . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٥٠ .

⁽۲) آخر جمادى الاولى ۱۹۸۸ هـ / ۲۱ أبريل ۱۷۸۶ م . (۳) جارجان : أصل جاريشان بالشين ، وهم الفرسان إحدى أوجاقات الحاسية العثمانية بمصر . عبد الرحيم عبد الرحمن : الريف للصرى كم , القرن الثامن عشر ، ص ۹۳ .

وفى عاشر رجب (۱۰) ، حضر مرزوق بيك وصحبته حسن كتخدا الجربان ، فأوصله إلى أبيه ورجع ثانيًا إلى مراد بيك ، وشاع الخبر بقدوم مراد بيك ، وعمل مصطفى بيك وليمة وعزم من بصحبته وأحضر لهم ألات الطرب واستمروا على ذلك إلى آخر النهار .

وفي ثاني يوم^(١) ، اجتمعوا عند إبراهيم بـيك ، وقالوا له : ٩ كيف يكون قدوم مراد بيك ولعله لايستقيم حاله معنا ، ، فقال لهم : • حتى يأتي فإن استقام معنا فبها وإلا أكون أنا وأنستم عليه ، ، فستحالفوا وتسعاهدوا وأكدوا المـواثيق ، فلمــا كان يوم الجمعة وصل مراد بيك إلى غمازة فركب إبراهيم بيك على حين غفلة وقت القائلة في جماعته وطائفته وخرج إلى ناحية البساتين ، ورجع من الليل وطلع إلى القلعة وملك الأبواب ومدرسة السلطان حـسن والرميلـة والصليبـة والتبانة ، وأرســل إلى الامراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر وعين لهم أماكن يذهبون إليها ، فمنهم من يذهب إلى دمياط ، ومنهم من يذهب إلى المنصورة وفارسكور ، فامتنعوا من الخروج واتفقوا على الكرنكة والخلاف ، ثم لـم يجدوا لهم خلاصًا بـسَبِ أن إبراهيم بـيك ملك القلعة وجسهاتها ومراد بيك وآصل يوم تارينخه وصحبته السواد الأعظم مسن العساكر والعربان ، ثم إنهم ركبوا وخرجوا بجمعيتهم إلى ناحية القليوبية ، ووصل مراد بيك لزيارة الإمام الشافعي ، فـعندما بلغه خبر خروجهم ذهب من فــوره من خلف القلعة ونزل على الصحـراء وأسرع في السير حتى وصل إلى قنــاطر أبي المنجا^{٣)} ونزل هناك وأرسل خلفهم جماعة فلمحقوهم عند شبرا شهاب(؛) ، وأدركهم مراد بيك والتطموا معهم فتقنطر مراد بيك بفرسه ، فلمحقوه وأركبوه غيره فعند ذلك ولي راجعا وانجرح بينهم جماعة قلائل ، وأصيب سليمان بيك بـرصاصة نفذت من كتـفه ولم يمت ، وريجع مسراد بيك ومن معه إلى مصر على غيسر طائل ، وذهب الأمراء الخمسة المذكورون وعدوا على وردان ، وكان بصحبتهم رجل من كبار العرب يقال له طرهونه يدلهم على الطريق الموصلة إلى جهة قبلسي ، فسار بهم في طريق مقفرة ليس بها ماءً ولا حشيش يوما وليلـة حتى كادوا يهلـكون من العطـش ، وتأخر عنهــم أناس من

⁽۱) ۱۰ رجب ۱۱۹۸ هـ / ۳۰ مایو ۱۷۸۶ م .

 ⁽۲) ۱۱ رجب ۱۱۹۸ هـ / ۳۱ مايو ۱۷۸۶ م .

⁽٣) قناطر أبو المنجا: قناطر أنشأها الظاهر بيوس على بحر أبى المنجا سنة ٦٦٥ هـ / ١٣٦٦ – ١٣٦٧ م . وموقعها غربى قرية مبت نما – مركز قلبوب ، محافظة الفليوبية . ابن عبد المنفى ، أحمد شلمي : أوضع الإشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص ١١٥ .

 ⁽٤) شبرا شهساب : إحمدى الذي القديمة ، تابعة لمركز قلميوب ، محافظة القليوبية . رمىزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جد ١ ، ص ٥٦.

طوائفهم ، وانقطعوا عنهم شيئًا فشيئًا إلى أن وصلوا إلى ناحية سقارة ، فرأوا أنفسهم بالقرب من الأهرام فيضاق خناقهم ، وظنوا الوقوع ، فيأحضروا الهجن وأرادوا الركوب عليها والهروب ويتركوا أثقالهم فقامست عليهم طوائفهم ، وقالوا لهم : (كيف تـذهبون وتتركونا مشتين ، ، وصار كل من قـدر على خطف شيء أخله وهرب فسكنوا عـن الركوب ، وانتـقلوا من مـكانهم إلـي مكان آخر ، وفـي وقت الكبكبة ركب عملوك من عماليكهم وحضر إلى مراد بيك وكان بالروضة فأعلمه الخبر ، فأرسل جماعة إلى الموضع الذي ذكره له فلم يجدوا أحدا فرجعوا ، واغتم أهل مصر لذهابهــم إلى جهة قبلي ، لمـا يترتب على ذلـك من التعب وقطع الجـالب مع وجود القحط والغلاء ، وبات الناس في غم شديد ، فلما طلع نهار يوم الأربعاء حادى عشرين رجب(١) ، شاع الخبر بالقبض عليهم ، وكان من أمرهم أنسهم لما وصلوا إلى ناحية الأهرام ووجـدوا أنفـسهــم مقابلين البلد أحضروا الدليــل وقالوا له : • أنظر لنا طريقا نسلك منه ؛ ، فركب لينظر في الطريق وذهب إلى مراد بيك وأخبره بمكانهم ، فأرسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلمين عليهم ركبوا الهجن وتركوا أثقالهم وولوا هاربين ، وكانوا أكمنوا لهم كمينا فخرج عمليهم ذلك الكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم إلى مراد بسيك بجزيرة الذهب ، فباتوا عنده ، ولما أصبح الـنهار أحضر لهـم مراد بيك مراكب وأنزل كـل أمير في مركب وصـحبته خمسة مماليك وبعض خدام ، وسافرو إلى جهــة بحرى ، فذهبوا بعثمان بيك وأيوب بيك إلى المنصورة ، ومصطفى بيك إلى فارسكور ، وإبراهيم بيك الوالى إلى طندتا ، وأما سليمان بيك فاستمر ببولاق التكرور حتى برأ جرحه .

وفى منتصف شهر رمضان (۱۱) ، اتفق الأمراء المنفيون على الهروب إلى قبلى ، فأرسلوا إلى إبراهيم بيك الوالى ليأتى إليهم من طندتا وكذلك إلى مصطفى بيك من فارسكور ، وتواعدوا على يدوم معلوم بينهم ، فحضر إبراهيم بيك إلى عثمان بيك وأيوب بيك خفية فى المنصورة ، وأما مصطفى بيك فإنه نزل فى المراكب وعدَّى إلى السر الشرقى بعد الغروب وركب ، وسار فركب خلفه رجل يسمى طه شيخ فارسكور ، وكان بينه وبين مصطفى بيك حزازة ، وأخذ صحبته رجلا يسمى الأشفر فى نحو ثلثمائة فارس وعدوا خلفه فلحقوه آخر الليل والطريق ضيقة بين البحر والأرز المزوع ، فلم يمكنهم الهروب ولا القتال ، فأراد الصنجق أن يذهب بمفرده ، فلخل

⁽۱) ۲۱ رجب ۱۱۹۸ هـ / ۱۰ يونيه ۱۷۸۶ م .

⁽٢) متتصف رمضان ١١٩٨ هـ / ٢ أغسطس ١٧٨٤ م .

في الارز بغرسه فانغرز في الطين فقبضوا عليه هو جماعته فصروهم وأخذوا ما كان مهم ، وساقوهم مشاة إلى البحر وأنزلوهم المراكب وردوهم إلى مكانهم محتفظن عليهم ، وأرسلوا الخبر إلى مبصر بذلك ، وأما الجماعة الذين في المنصورة فإنهم انتظروا مصطفى بيك في الميعاد فلم يأتهم ، ووصلوا الخبر بما وقع له ، فركب عنجان يبك وإسراهيم بيك وساروا وتخلف أيوب بيك بالمنصورة ، فسلما قربوا من مصر مستقهم الرسل إلى سليمان بيك فركب من الجيزة وذهب إليهما وذهبوا إلى قبلي ، وأرسل مراد بيك محمد كاشف الألفى وأيوب كاشف فأخذا مصطفى بيك من المرسكور وتوجها به إلى ثغر سكندرية وسجنوه بالبرج الكبير ، وعرف من أجل ذلك بالإسكندراني وأحضروا أيوب بيك إلى مصر ، وأسكنوه في بيت صغير وبعد أيام ردوه إلى بيته الكبير وردوا له الصحقية أيضاً في منتصف شوال(۱)

وفي يوم الإثنين حادى عشرين شوال(") ، كان محزوج المحمل صحبة أمير الحاج مصطفى بيك الكبير في موكب حقير جدا بالتنبة للمواتب المقدمة ، ثم ذهب إلى البركة في يوم الحميس(") ، وقد كان تأخر له مبلغ من مال الصرة وخلافها ، فطلب ذلك من إبراهيم بيك فأحاله على مراد بيك من الميرى الذي طرفه وطرف أتباعه ، فقال : ق نعم طرفي ذلك لكنه قبض فردة البلاد واختص بها ولم آخذ منها إلا قدرا يسيرا ، وكانوا قبل ذلك قرروا فردة على البلاد وقبضها إبراهيم بيك ولم يأخذ منها بي عبرا يك الأول من مأموله ، وقصده يقطع عليه من الميرى لذلك لم يلتفت إبراهيم بيك لقوله وأحال عليه أمير الحاج ، وركب من البركة راجعاً إلى مصر وتركه وإياه ، بالروضة وأرسل إلى الجماعة الذين بالوجه القبلي ، فلما علم إبراهيم بيك بذلك أرسل إليه يستعطفه وترددت بينهما الرسل من العصر إلى بعد العشاء ، ونظر إبراهيم الميك فلك بيك فلم يجد عنده أحدا من خشداشينه ، واجتمعوا كلهم على مراد بيك بذلك بيك فلم يجد عنده أحدا من خشداشينه ، واجتمعوا كلهم على مراد بيك بشاق صدره وركب إلى الرميلة فوقف بها ساعة حتى أرسل الحلمة صحبة عث ن بيك الأشقر وعلي بيك أباظة ، وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه مسافة ، ثم سار نحو الجبل وذهب إلى قبلى وصحبته على أغا كتخدا الجاريشية وعلى أغا مستحفظان الجبل وذهب إلى قبلى وصحبته على أغا كتخدا الجاريشية وعلى أغا مستحفظان الجبل وذهب إلى قبلى وصحبته على أغا كتخدا الجاريشية وعلى أغا مستحفظان

⁽۱) ۱۵ شوال ۱۱۹۸ هـ / ۱ سبتمبر ۱۷۸۶ م .

⁽۲) ٦ شوال ۱۱۹۸ هـ/ ۲۳ أفسطس ۱۷۸۶ م .

⁽۲) ۲۱۱ شوال ۱۱۹۸ هـ/ ۷ سبتمبر ۱۷۸۶ م .

⁽٤) غُ٢ شوال ١١٩٨ هـ / ١٠ سيتمبر ١٧٨٤ م .

والمحتسب وصناجقه الأربعة ، فلما بلغ مراد بيك ركوبه وذهابه ركب خلفهم حصة من الليل ، ثم رجع إلى مـصر وأصبح منفردا بها ، وقلد قائد أغا أغــات مستحفظان وصالح أغا الوالي القديم وجعله كتخدا الجاويشية ، وحسن أغا كتخدا ومصطفى بيك ، محتسب ، وأرسل إلى محسمد كاشف الألفي ليحضر مصطفى بيك مــن محبسه بلخر سكندريــة ، ونادى بالأمان في البلــد وزيادة وزن الخبز وأمر بإخراج الــغلال المخزونة لتباع على الناس.

وفي ليلة الثلاثـاء خامس القعدة(١) ، حضر مصطفى بيك ونزل في بيـته أميرا وصنجقا على عادته كما كان .

وفيه ، قــلد مراد بيك مملــوكه محمد كــاشف الألفي صنــجقا وكذلك مصـطفى * كاشف الإخميمي صنجقا أيضًا .

وفي يوم الأحد سابع عشر القعدة(٢) ، حضر عثمان بيك الشرقاوي وسليمان بيك الأغا وإبراهيم بيك الوالي وسليمان بيك أبو نبوت ، وكان مراد بيك أرسل يستدعيهم كما تقدم ، فلما حضروا إلى مصر سكينوا بيوتهم كما كانوا على إمارتهم .

وفي أواخره(٢٠) ، وصل واحمد أغا من المدولة وبيده مقرر للباشا عن السنة الجديدة ، فطلب الباشا الأمراء لقراءته عليهم فلم يطلع منهم أحد ، وأهمل ذلك مراد بيك ولم يلتفت إليه .

وفي يوم الجمعة رابع عشر الحجة (١) ، رسم مراد بيك بنفسي رضوان إيك قرابة على بيك الكبير الذي كان خامر على إسماعيل بيك وحسن بيك الجداويُّ، وحضر مصر صحبة مراد بيك كما تقدم وانضم إليه وصار من خاصته ، فـــلما خرج إبراهيم بيك من مصر أشيع أنه يريد صلحه مع إسماعيل بيك وحـسن بيك ، فطار وضوان بيك كالجملة المعترضة ، فرسم مراد بيك بنفيه ، فسافر من ليلته إلى الإسكندرية .

وفي يوم السبت خامس عشره (٥) ، أرسل مراد بيك إلى البـاشا وأمره بالنزول ، فأنزلوه إلى قصر العيني معزولا ، وتولى مراد بيك قائسِم مقام وعــلـق|الستور على

⁽۱) ٥ ذي القعدة ١١٩٨ هـ/ ٢٠ سبتمبر ١٧٨٤ م .

⁽٢) ١٧ ذي القعدة ١١٩٨ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٧٤ م .

⁽٣) أواخر ذي القعدة ١١٩٨ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٨٤ م . (٤) ١٤ ذي الحجة ١١٩٨ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٨٤ م .

⁽٥) ١٥ ذي الحجة ١١٩٨ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٧٨٤ م .

يابه ، فكانت ولاية هذا السباشا أحد عشر شهرا سوى الخمسة أشهر الستى أقامها بشر سكندرية ، وكانت أيامه كلها شدائد ومحنا وغلاء .

وفسى أواخر شهر ذي الحجة(١) ، شرع مسراد بيك فسى إجراء الصلح بينه وبين إيراهيم بيك ، فارسل له سليمان بيك الأغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بيك ولده فتهينوا وسافروا في يوم السبت ثامن عشرينه (٢٠) ، وانقضت هذه السنة كالتي قبلها في الشدة والغملاء وقصور النيل والمفتن المستمرة وتمواتر المصادرات والمظالم من الأمراء وانتشار أتباعهم في النواحي لجبي الأموال من القرى والبــلدان وإحداث أنواع المظالم ويسمونها مال الجـهات ، ودفع المظالم والفردة حتى أهلكـوا الفلاحين وضاق ذرعهم واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم ، فحولوا الطلب على الملتزمين وبعثوا لهم المعينين في بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيح أمتعتهم ودورهم ومواشبهم بسبب ذلك مع ما هم فيه من المصادرات الخارجية عن ذلك ، وتتبع من يشم فيه رائحة الغـنى فيؤخذ ويحبس ويكلف بطلب أضعاف ما يقدر غليه ، وتوالى طلب السلف من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقبلة ، ولما تحقيق التجار عدم الرد استعوضوا خساراتهم من زيادة الأسعار ، ثم مدوا أيديهم إلى المواريث ، فإذا مات الميت أحاطوا بموجوده سواء كان له وارث أولا ، وصار بيت المال من جملة المناصب التي يتولاهما شرار الناس بجملة من المال يقسوم بدفعه في كل شهر ولايعارض فيما يفسعل في الجزئيات ، وأما الكليات فيختص بها الأمير فحل بالناس ما لايوصف من أنواع البلاء إلا من تداركه الله برحبت أو اختلس شيئًا من حقه ، فإن اشتهروا عليه عوقب على استخراجه وفسدت النيات وتغيرت القلوب ونفرت الطباع وكثر الحسد والحقد في الناس لبعضهم البعض ، فيستتبع الشخص عورات أخيـه ويدلى به إلى الظالم حتـى خرب الإقليم ، وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الأمن ومنعت السبل إلا بالخفارة وركوب الغرر وجلك الفلاحون من بلادهم من الشراقي والظلم ، وإنتشروا في المدينة بنسائهم وأولادهم بصبحون من الجوع ويأكلون ما يتساقط في الطرقات من قشور البطيخ وغيره ، فلإيجد الزبال شيئا يكنسه ، واشتد بهم الحال ، حتى أكلوا الميتات من الخيل والحمير واجمال ، فإذا خسرج حمار ميت تزاحموا على وقطعوه وأخذوه ومنهم من يأكله نسيًا من شدة الجوع ، ومات الكشير من الفقـراء بالجوع ، هذا والغلاء مـستمر والأسعار في الشدة وعز الدرهم والسدينار من أيدى الناس ، وقل التعامل إلا فسيما

⁽۱) أواخر ذي الحنة ۱۱۹۸ هـ/ ۱۳ نوفمبر ۱۷۸۶ م .

⁽۲) ۲۸ ذی الحجة/۱۱۹ هـ/ ۱۲ نوفمبر ۱۷۸۶ م .

يؤكل ، وصار سمر الناس وحديثهم فى المجالس ذكر المآكل والقسمح والسمن ونحو ذلك لاغير ، ولولا لطف الله تعالى ومجئ السغلال من نواحى الشام والروم لهلكت أهل مصر مسن الجوع ، وبلغ الاردب من القسمح الفا وثلثسائة ونصف فضة والقول والشعير قريباً مسن ذلك وأما بقية الحبوب والابزار ، فقل أن توجد ، واستمر ساحل الغلة خاليا من الغلال بطول السنة والسنون كذلك مقفولة ، وأرزاق الناس وعلائفهم مقطوعة ، وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم وخروج طائفة ورجوع الاخرى ، ومن خرج إلى جهة قبض أموالها وغلالها وإذا مسئل المستقر فى شىء تعلىل بما ذكر ، ومحصل هدف الأفاعيل بحسب الظن الغالب أنها حيل على سلب الأموال والبلاد وفخاخ ينصبونها ليصيدوا بها إسماعيل بيك .

وفى أواخره (١) ، وصلت مكاتبة من الديار الحسجارية عن الشريف سرور ووكلاء التجار ، خطابا للامراء والعلماء ، بسبب منع غلال الحرمين وغلال المتجر ، وحضور المراكب مصبرة بالاتربة والشكوى من زينادة المكوسات عن الحد ، فلما حضرت قرئ بعضها وتغوفل عنها وبقى الامر على ذلك .

رجع لخبر العجلة التى لها رأسان ، وهو أنه لما أرسل إبراهيم بيك ولده مرزوق بيك غلاما صغيرا لمصالحة الأمير مراد بيك أعطاه هدية ومن جملتها بقرة وخلفها عجلة برأمين ، وحضر بهما إلى مصر وشاع خبرها ، فذهبت بصحبة أخينا وصديقنا ومولانا السيد إسماعيل الوهبي الشهير بالخشاب ، فوصلنا إلى بيت أم مرزوق بيك الذي بحارة عابدين ، ودخلنا إلى إسطبل مع بعض السواس قرآينا بقرة مصفرة اللون بيساض وإبنتها خلفها سوداء ولها رأسان كاملتا الاعضاء وهمي تأكل بضم إحدى الرأسين ، وتشتر بفسم الرأس الثانية فتصحبنا من عجيب صنع الله وبديع خلقته ،

ذكر من مات في هذه السنة من اعيان الناس

مات ، الشيخ الفقيه الصالح المشارك الشيخ درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام السبوتيجي الحينفي ، نزيل متصر ، حضر دروس كل من الشيخ محمد أبي السعود والشيخ سليمان المنصوري والشيخ محمد الدلجي وغيرهم ، وتميز في معرفة فروع الفقه وأفتى ودرس ، وكان إنسانا حسنا لا بأس به توفى في هذه السنة .

⁽۱) أواخر ذي الحجة ١١٩٨ هـ / ١٣ نوقمبر ١٧٨٤ م .

ومات ، العمدة العلامة والرحلة الفهامة المقوّه المتكلم المتفقه النحوى الأصولى الشيخ عبدالله بن أحمد المعروف باللبان المشافعي الأزهري أحد المتصدرين في العلماء الازهرية ، حضر أشياخ الوقت كالملوي والجوهري والحفني والصعيدي والعشماوي واللغري ، وتمهر في الفقه والمعقول ، وقرآ الدوس وختم الحتوم ، وتنزل أياما عند الأمرر إبراهيم كتبخدا القازدغلي ، واشتهر ذكره في الناس وعبند الأمراء بسبب ذلك وتجمل حاله ، وكان فصيحا ملمانا مضوها يخشى من سلاطة لسانه في المجالس العلمية والعرفية ، وسافر مرة إلى إسلامبول في بعض الإرساليات ، وذلك سنة ست وثمانين(١) ، عندما خرج على بيك من مصر ، ودخل محمد بيك ، وكان بصحبة احمد باشجاويش أرنؤد .

ومات ، الإمام العلامة الشبيخ عبد الرحمن بن جاد الله البنانسي المغربي ، وبنانة قرية من قرى منستير بأفريقية ، ورد إلى مُصر وجاور بالجامع الأزهر ، وحضر دروس الشيخ الـصعيدى والشيخ يومسف الحفني والسيد محمد البليدى وغيرهم من أشياخ العصر ، ومهر في المعقول ، وألف حاشية علمي جَمَّع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم ، وإنتفع بها الطلبة ، ودرس برواق المُـغاربة ، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الإسكندري وغيره ، وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل السيد قاسم التونسي ، وبعد عزل الشيخ أبي الحسن القلعي ، فســـار فيها سيرا حسنا ولم يتزوج حتى مات ، ومن آثاره ما كتبــه على المقامة التصحيــفية للشيخ عبدالله الإدكاوى أنــهى أبهى طرف ظرف لذت لدى خير حبر مسند مشيد أبهج أنهج طريق ظريف فنه فيه حلا جلا يراعه براعة أوحد أوجد زينة رتبة أدب أدت غلو علو شانه بيانه محبر مخبر معانى معاتى آية أنه محرر محرر للغايـة للقائه يرتاح برياح قلبك ، فلتك مصنفا مضيفا أبنية أثنية تعلو بعلو خلاله جلالة لوذعي لودعي السيد السند لمجاراته لمحارايه ينادى ببادى معانيه معاينة لرائم كراثم كلامه كلامه شهم سهم غبى عبى بدعى يدعى مجانسة محاسنة إن آب بعي بغي حيث جنب نفسه تعسه فذ قد تكامل بكامل نسهاء بهاه عبدالله عند الله متينة مينة معالية ، مقالته عالية غالبة يسمو بسمو تام نام حياه حياة مؤيدة مؤبدة بسيد يسند بنــاثنا إلية إليه سحــت سحب تحيات نجيات علـية عليه ، ولم يزل مواظـبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلل أياما ، وتوفى في ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر(٢) .

ومات ، الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمـن بن حسن بن عمـر الأجهوري

⁽١) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ م - ٢٤ مارس ١٧٧٢ م .

⁽۲) أخر صفر ۱۱۹۸ هـ / ۲۳ يناير ۱۷۸۶ م .

المالكي المقرى سبط القطب الخضيري ، أخمذ علم الأداء عن كل من الشيخ محمد بن-على السراجي إجازة في سنة ست وخمسين وماثه والف(١١) ، وعن الشيخ عبد ربه بن محمد السجاعي إجازة في سنة أربع وخمسين(٢) وعن شمس الدين السجاعي في سنة م ثلاث وخمسين(٣) ، وعن عبدالله بـن محمد بن يوسف القـسطنطيني جود عــليه إلى قوله المفلحون بطريقة الشاطسية والتيسير بقىلعة الجبل حين ورد مصر حساجا في سنة ثلاث وخمسين(1) ، وعلى المشيخ أحمد بن السماح البقرى والشهاب الإسقاطى وآخرين ، وأخذ العلوم عن الشبراوي والعماوي والسمجيني والشهاب النفراوي وعبد الوهاب الطندتاوي والشمس الحفني وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوي ، وسمع الحديث من السيخ محمد الدفرى والشيخ أحمد الإسكندراني ومحمد بن محمد الدقاق ، وأجازه الجوهري في الأحزاب الشاذلسية ، وكذا يوسف بن ناصر ، وأجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية والأوراد السرية ، ودخل الشام فسمع الأولية على الشيخ إسماعيل العجلوني وسمع عليه الحديث ، وأخذ في القراءات على الشيخ مصطفى الخمليجي ، ومكث هناك ممدة ودخل حلب فسمع من جماعة ، وعاد إلى مصر فحيضر على السيد البيليدي في تفسيسر البيضاوي بالأزهر وبالأشسرفية ، وكان السيد يعتني به ويــعرف مقامه ، وله سليقة تامة في الشعر ، وله مــؤلفات منها الملتاذ في الأربعة الـشواذ ، ورسالة في وصف أعضاء المحبوب نظما ونشرا ، وشرح على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عـصره ، ولازال يملي ويفيـد ويدرس ويجيد ، ودرس بالأزهــر مدة في أنواع الفنون ، وأتقن السعربية والأصول والقراءات وشارك في غيرها ، وعسين للتدريس في السنانية ببولاق ، فـكان يقرأ فيها الجامع الصغير ، ويكتب عـلى أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة ما لو جمع لكان شرحا حسنا ، ولما شرح شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب القاموس كتب عليه تقريظا حسنا نظما ونثرا قوله :

> دَع الذكرَ صفحًا عن صبا اليضِ والسمرِ وعرَّج على معراج فضلِ أولى النَّهى ولاسسيسما ذاك المجيد مسحسسد

ومَهِد لــيـال أوسَدَتْ فــادحَ الــفكر مَصابَــيــح آلِ الله فــى عَلَم الــسر هــو المرتضَى عَقْدُ السيادةِ والـفخرِ

⁽١) ١١٥٦ هـ/ ٢٥ فبراير ١٧٤٣ هـ - ١٤ فبراير ١٧٤٤ م .

٠ (٢) ١١٥٤ هـ/ ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

^{- (}٣) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

⁽٤) ۱۱۵۳ هـ/ ۲۹ مارس ۱۷٤٠ – ۱۸ مارس ۱۷٤۱ م .

إلى البُضْعَة الزهراء سيدة الدهر كـفانــا هُدَاها عــن هُدى الانجــم الزُّهــر وكم نسبة ترويه للسمس والجدر كسما نَقْلُه يُروَى فسسلْ منْ أولى التقكر على عين الطاف تَجلُّ عن السُّحْر فأنَسجَ منها السدر في أُجة السَحر بقيد احتيار في عنا الجبر والأشر عليه طراز العز والفحر والقدر إليها أتى النقصَّادُ في البحر والبرُّ ومفتساحُ فسضل لايُقَايَسُ بسالسدُّر سَمَاءَ المعالى السيَّاميات مَدى العيصر عـن المينهـج الأقوى المقـويم إذا تُدرى بياعلَى لُغـاتِ العُربِ بـالـنثرِ والـشعـرِ من المعز والإقسال في جُوهر السشر تُرَقُّ لَـهـا في فَهُمهَا أنسفُسُ الحَسرُ منهضدة والسعقد من خالص السبر فَعْنَى عليها بسلبلُ الشَّوقِ والسقُمْرِي فعم جميع الأرض في سائر القُطر تعالمت فعَالت كشفها عن أولسي الحبر أضاء على الأفلاك والسكوكب السدرى به راح كالمنشوان من مورد السنُكر إذا مَا تحسلًى فسى المسعانسي مِن الخِدْر بحيث به تطوى المعاني عملي نشر لكون معانيه تَجلُّ عن الحصر وأدعَى بُعَيدَ الإسم بالمالكسي المقرِي لمدح المزايسا في السقُلوب وفي السعيُّدر كسرام المهدى والحسى منقبسة السسر دع الذكر صفحا عن صبا البيض والسمر شَرِيــــفُ زَكَى والحــــسَيْنَى جَدُّه فستى كُمْ لـ في مَطلَع السعد غُرّة فسكم آيسة تُتلى بسعسزُ سَنَائسه وكم لنفظة تنزوى صحاح جواهبر وكم شَاهدت رُقياه في الغيب مَشْهداً وكم خاصَ في علم اللـغات مُحيطها وكسم رُهِنَتْ فسى روح مَعْنَــاه أَنْفُسُ عيزيزٌ كَسَاهُ اللهُ ثيوبَ مَهَاسِة مُواهبُ مُولانيا هباتُ مُقياصد هو الحكميةُ العراءُ في دُرر السهدري مَطَسالَسعُ سرّ السّر منه طسوالسعٌ هـ و الـكنـزُ مُعنى الـعارفـين عُوارفًا فمن نطقه حَسَّانُ أصبحَ ناطقًا مُطُول أشعار بستقليدٍ كُوكُب فكم في العُلُوم الكُلُّ ابدي عَجَائبًا فــــمَنْفُورُهُ دُر نَمِينٌ جَواهــــرٌ وأزهارُها قد أيسنعت في رياضه هو العلمُ الفردُ الذي شاعَ ذكره له السُّمنُ مِن قِدْمِ الزمان بحكمة لمقد وهَبَ المقاموسَ حَلْيا وحُلمةً وقسد كَانَ ظسمانسا فسرواه مَشْرِبًا وكم قَدْ تجلى كالعروس بشَرْحه وأضحى عجيبا بالبدائع معجبا وإنى بمدحى في الصفات مقصر أنا العبد للرحمان مادح وصفكم وقىفىتُ بباب الله فى دوحَةِ السوفَا وأهدى صلاتسي للسنبي وآلسه مَدى مَادح أبدى مَقُولاً بمسددحكم ثم أنبعه بنتر فقال : « حملاً لواهب المواهب السنية لذوى الرتب والمقامات السمية ، مورد المشارب الرحمانية المرضية ، ومعمدن أسرار الفتوحات الربائية في هياكل أنوار الكمالات الصمدانية ، يضمن ثناء يلوح بذلك الجناب الاسنى والمشرب المدني، الفرات الاهنى ختامه المسك والند⁽¹⁾ العبيق مشويا بكاس التسنيم والرحيق مؤيدا بتأييد محمدى بأرواح راحات المكارم مرتدى شعر :

والصلاة والسلام على النبى المرتضى بحر الوفا وعلى آله الاخيار واصحابه الابرار ، أما بعد فقد سرحت طرفى فى شرح هذا القاموس العجيب ، فبإذا فيه جواهر مكنونه ومعادن مخزونه تقصر عنها آيادى الرجال ويعجز عن مدحها لسان المقال لولانا وأخينا وحيينا السيد محمد مرتضى الحسينى ، آدام الله بكتابه هذا النفع لعامة المسلمين على عمر الأيام وتعاقب السين إنه على ما يشاه قدير وبالإجابة جدير قاله بلسانه ورقمه ببيانه أفقر العبيد إلى مولاه الراجى منه بلوغ مناه عبد الرحمن الاجهورى المالكى القرى الأزهرى الاحملتى الاشعرى الشاذلي حامدا ومصليا ومسلما وراجيا أن لايسانى هذا النجيب من صالح دعواته فى خلواته وجلواته ، حرد ذلك في شعبان لتسع بقين مسنه سنة ائتين وثمانين ومائة والف" والحمسد لله رب العالمين ، ، وعا كتبه لشيخنا المذكور ليستخرج له نسبة من جهة الأم المنسوية إلى سيدنا الزبير ولائي واسطة القطب الخضيرى ما نصه :

يا شَمْس فَضَلِ في سماء عُلاكُ أنت الذي حُزْتِ المواهب كلَّها وبلابلُ الإسعاد قد صدحت على يا جَوهري الأصل مَسُوبا إلى لك أيت تُسلَى فستُجلى شمسها لك بهجة تسمُو على أقمارنا لك بهجة تسمُو على أقمارنا لك منحة من غيث راحتك التى لك منحة من غيث راحتك التى لك لمَحة لاحَت بها شَمْسُ الضَّحىَ

واهلَّة لمعست بَسحر نَدَاكسا بِسَلْسُلُ شَهِسدت بِسه جَورَاكا اوَهَارِها بِلغاتها مِن فاكسا مَعْنَى فخسار سامَة مُرقساكسا بِحليث فضل لاحَ مِن مَسَاكا ومنساهج بحواهر لسلُراكا والسحر أسعره بسها مجلاكا قطرت بها سحبُ العلاء نَدَاكسا تسزدادُ سرا من سنساء سَنَاكسا

⁽١) البخور

⁽۲) ۲۱ شعبان ۱۱۸۲ هـ/ ۳۱ دیسمبر ۱۷۲۸ م .

دَلَّتْ عــــــــــــــــــــــــــــاننَا جَدُواكَا وعَوارفًا عسنهساً تسيسرُ سُرَاكاً أنستَ المؤمَّلُ لسبس لسي إلاَّكَا يقراً لسهم نسسب فما أدراكا أن الــــرُّضـــا بطلائه زكَّاكــــا

للكَ رَاحِةً يسكُّبُو لَدَّيْهِا حَاتَمٌ تالله لم نسمع عبدلك في البوري يا سيسدا ملا السوُجُودَ مسعارفا جُدُ لِي سِتخريج انسابي سَيْدَي ف المناسُ امشالي بُعَيْدَ وَفَاتهم وأقبل مديح النّعت فيك مُؤرخًا فأعاد له الجــــواب ارتجالا ووعده بإنجـاز مأموله إسعافــا لما رغب إليه في مـعرفة

أصوله ما نصه:

شَمسُ اللهُدى إنى جُعلْتُ فداكا وأنسالَ مولاكَ السكسريمُ مُنَاكسا وعَلاَ عـلـى أهــل الــفَخَار عُلاكــا

في حُسنها قَدْ سَامَتْ الْأَفْلاكِ جَلَّ الدِّي سِالِفَيْضِ قِدْ أَسْدَاكَا كالشَّمس لاحَت من ضياء سَنَاكًا أُعْزى لَخِهِ مُعَكِّمٌ ولا انْسَاكِ ا والنفييضُ يُغْرِفُ مِن بُحُورِ نَدَاكِما

قىد فُقْتَ فى فضل وعَـلُم والْـتُقَى راسىلْتَنى نسظماً عَقْسُودُ نَسطَامِهِ ومنكحتني منحكا يجبل منقامها وسالتُم السنخريجَ في نَسِبِ فلا فإذا ظَفرتُ به كَتببتُ وإنسى واسملم وَدُمُ في عمزة أبعديّة وكتب إلى شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس قصيدة مطلعها :

ولاحَ بِـهـا نُورُ الـــكَرامَات والـسرُّ وأبناءُ أنجباب الرسُوال سَمَا السَفَخْر

رعَى اللهُ أرضًا عـمَّها وابـلُ القـطْر بمهما سَادةٌ حازُوا المكمارمَ والمتُّقَى وهي طويلة وآخرها :

أتيت اليكم لائذا بجنابكم

بعقد قموافي الممدح نُظُمَ بالمدُّرّ

فأعاد له السيد الجواب ولبداعته أوردته هنا بتمامه وهو : تجلَّى لَنا في الحضرة السرُّ والجهرُ وغَنَّى فَاغْنَى عَن بَلابِــل روضَة وروَّحَ أرواحي بـــــــرَاحَات حُسنه أغَنَّ فريسدٌ وجههُ جامعُ السفيًّا أعَارَ السَطِّبُ طَرِفًا وجيدًا ولَفَتْ ومساحكمة الإشسراق إلا بخده وما الدّرُ إلا ما حَوى بُحرُ ثُغْره ومسا السُّقْمُ إلا مسا حَوتُه جُفُونُه ووجُنَّتُه الجِــنَّاتُ والـــرِّيــقُ كُوثَرٌ ۗ

ووافى يعاطينا حُميا الهَوى العُذرى يدارُ بها كاسُ البكابلِ في الفجرِ فلـلَّه حُسنٌ فائـقُ الشـمس والبـدر إذا ما تَثَنَّى يزدري عادلَ السمر وأخْجَلَ بنتَ الكُرم من ريقه العطرى ومَا المسكُ إلا خَالَهُ فَاسْحُ النَّشْرِ على أنهُ أحلَى من السُّكُّر المصري ﴿ على أنها من رُقيةِ النَّومِ فـى أسرِ ومًا السارُ إلا أن يسقَابِلَ سالهَجر لَعْنَى عليه صادحُ الوُرقِ والمقمرى ولَو لَمْ يَسَخَفُ مِن قَدَه سَيِّفُ لِحَظْه مُحَياهُ صُبْحِي وَالسِلِّيالسِي شُعُورُهُ وأردافه مشال المعدول تقالمة بَسْفِيهِ لللهُ جَمال وافرُ الحسنِ كاملُ إذا ما تَجلَّى في الدَّجا نُورُ وجْهِه وظنت ظهورَ الـشَّمسِ صادحةُ الحِمَى ومسا وَصَلُّهُ إلا الحسيساةُ وإنَّني حكَم لَفظهُ الدرى أبيات مُخلص حَريـــرَىُّ الْفَاظ بَديـعـــيُّ حَكُمــةً أُخُو المجد خدن السعد يَحيا بفضله تَغَـنَّى بَالَـبان اللَّعُلُوم فَكُلُّها ومن حُب ال السبيت قد حَازَ رفعة فيا عَابِدَ السرحمن روَّحْتَ مُهْجَتى لعَمرك أن الروح راحَت بسحالسة فسلا زلَتَ يـــا مَولاَى مَولَى لسَادةً وخُذْ بِنْتَ فَكُر كَالْسِيتَسِيمَة رُونَقًا وعَفُواً عـن ابـن الـعَيْدَروس وأنــهُ وَلَمْ لَا وَرُوحِي فَارَقَتْ كُنَّهُ صَبُوتِي وإنسى لأرجُو العبودَ في خبير راحة عسلسسه صَلاةُ الله ثُم سَلاَمُهُ

فَهَذَا بِــه أَغْدُو وهِـنذا بِــه أَسْرى وعـقُلُ عَذُولى مـنهُ أوهَى مِن الخـصرِ ومنا شَعَره إلا البطنويسلُ مِن النشعرِ تَبدَّى اسْوِدَادُ السليل فسى حَالَةِ الظهرِ فَغَنَّت على الأغصان من حيث لاتدرى إذا مَا جِفًا يـومًا أقولُ انـقَضَى عُمرى جَميل اعتقاد دامَ في غُرة الفَجر خَفَاجِي شَعْرِ زَاهُـرُ السَيْظُمِ والسَيْرِ ربيعُ العُلاَ كــالروض من صَالح القَطْر له نسبة فيها وأن خُصَّ بالمقرى إليها اهتدى سَلْمــانُ في سَالف العصر بسهجمة راح الأنس لا راحة العصر من الـسُّكُـرُ تَزهُو بـالمحَامِد والـشُّكُرُ مَدائحُهُم بالنص في مُحْكَم الذكر يُرجِّى أبوهما وُدّكم دائسمَ العَمر بطُول الستنائسي لَمْ يسكُن رَائقَ السفكر ومُسـرحُ آزائـی ومَنْ كُل فـی صَدَّری بـجَاه رسُول الله خيــر الــورى الطــهرِ وسَائِـرُ أَهُلِ السِّبِينَ مَعَ صَحِبُهُ السُّورُ وله في رثاء السيد العيدروس رحمه الله تعالى قصيدتان إحداهما مطلعها :

دَهُم السعَصر فستنسة ويسلاء حيبت في طيعة اللُّحُود تَوارى آيسة الله فسى بسديسع مَعَان قُطْبُنسا السعَيْدَوُسُ كَعْبسةُ مسجدً

وثُنِّي سَعْدُ زهـــــــره إخْفَاءُ أعربَست عُسَن يَسانسها السَبْلَغَاءُ يَمَّمْنَهَا أَئِــــمَّةٌ نُبُلاءُ

وهممي طويلة وتوفسي المترجم رحمسه الله تعالى فسي سابع عشرين رجــب(۱) .

⁽۱) ۲۷ رجب ۱۱۹۸ هـ / ۱۹ یونیه ۱۷۸۴ م .

ومات ، الأجل المبحل ، والعمدة المفضل ، الحسيب السيد ، السيد محمد بن أحمد بن عمر بن أبى بكر بن أحمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن أحمد بن على بن حسين بن محمد بن شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الحسينى الجيلى المصرى ، ويعرف بابن بنت الجيزى من بيت العز والسيادة والكرامة والمجادة جدهم تاج العارفين ، تولى الكتابة بباب السقابة ولازالت في ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية ، ومتزلهم بالسبع قاعات أن ظاهر الموسكى مشهور بالثروة والعز ، وكان المترجم اشتغل بالعملم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار النكات والمسائل والفروع ، وكان ذا وجاهة وهيبة واحتشام وانجماع عمن الناس ، ولهم منزل ببركة جناق يذهبون إليه في أيام النيل ويعض الأحيان للنزاهة ، توفى رحمه الله تعالى في هذه السنة ، وتولى منصبه أخوه السيد عبد الخالق

ومات ، السيد الفاضل السالك ، علي بن عسم بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد المناه بن حسن بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد ابن القطب مبيدى عبد الرحيم القناوى الشريف الحسيني ، ولد بقنا وقدم مصر وتلقن الطريقة عن الاستاذ الحفني . ثم حبب إليه السياحة فورد الحرمين ، وركب مسن جدة إلى سورت ومنها إلى البصرة وبغداد وزار من بهما من المشاهد الكرام ، ثم دخل المشهد فزار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تخليف ، ثم دخل خراسان ومنها إلى غزنين وكابل وقندهار واجتمع بالسلطان أحمد شاه فأكرمه وأجزل له العطاء ، ثم عاد إلى الحرمين وركب من هناك إلى بحر سيلان فوصل إلى بنارس وفاضل صنعاء واجتمع بالماها ، ودخل زبيد واجتمع بشايخها وأخذ عنهم واستأنسوا ووضل صنعاء واجتمع بإمامها ، ودخل زبيد واجتمع بشايخها وأخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلق الذكر على طريقته وأكرموه ، ثم عاد إلى الحرمين ، ثم إلى مصر وذلك سنة اثنين وثمانين () ، وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ، ثم توجه في أخراما زائدا ، ودخل قنا فزار جده ، ووصل رحمه ومكث هناك شهور) ، ثم رجع إلى مصر وتوجه إلى الحرمين من القازم ، وسافر إلى اليمن وطلع إلى صنعاء ، ثم

⁽۱) السبع قاعات : كانت تشرف على ميدان الرميلة ، عصرها الملك الناصر محمد بن قلاورن وقد يكون موقعها قسر الجوهرة المواقع في الزاوية الغربية الجنسوبية بالقلمة . زكى ، عنيد الرحمن : قلمة مصر مـن السلطان صلاح الدين إلى الملك قاروق ، ط ١٩٥٠ م ، ص ٣١ .
(۲) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٧٨ - ٢ مايو ١٧٧١ م .

عاد إلى كوكـبان ، وكان إمامها إذ ذاك الـعلامة السيد إبـراهيم بن أحمد الحـسيني ، وانتظم حاله وراج أمره وشماع ذكره وتلقمن منه الطمريقة جمماعة من أهل زبسيد ، واستمال بحسن مذاكـرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تــسمى زمرمر ، وهي بلدة باليمنّ بالجبال ، وهم لايعرفون الذكر ولايقولون بطرق الصوفية ، فلم يزل بهم حتى أحبوه وأقام حـلقة الذكر عندهم وأكــرموه ، ثم رجع من هناك إلــى جدة وركب من القلزم إلى السويس ووصل مصر سنة أربع وتسعين(١) ، فنزل بالجمالية ، فذهبت إليه بصحبة شبيخنا السيد مرتبضي وسلمنا عليه ، وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم ، فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة وتمام المروءة وطيب المفاكهة وسمعت منه أخبـار رحلته الأخيرة ، وترددنـا عليه وتردد عليـنا كثيرا ، وكان ينــزل في بعض الأحيان إلى بولاق ، ويقيم أياما بزاوية على بيك بصحبة العلامة الشيخ مصطفى الصاوى والشيخ بدوى المهيتمي ، وحضر إلى منزلسي ببولاق مرارا باستدعاء ويدون استدعاء ، ثم تزوج بمصر ، وأتى إليه ولده السيد مصطفى من البلاد زائرًا ، وما زال على حاله في عبادة وحسن توجه إلى الله مع طيب معاشرة ومــلازمة الأذكار صحبة العلماء الأخيار حتى تمرض بعلة الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادي الأولى من السنة(٢) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالقيرافة بين يدى شيخه الحفني ، وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته ، فلم يحصل من ميراثه إلا شيئًا نزرا وذهب ما جمعه في سفراته حيث ذهب.

ومات ، الوجيه النبيل والجليل الأصيل السيد حسين باشجاويش الأشراف ابن إبراهيم كتخدا تفكجيان ابن مصطفى أفندى الخطاط ، كان إنسانا حسنا جامعا للفضائل واللطف والمزايا واقتنى كتبا كثيرة فى الفنون وخصنوصا فى التاريخ ، وكان مالوف الطباع ودودا شريف النفس مهذب الاخلاق فلم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى

ومات ، الأمير محمد كتخدا أباظه ، وأصله من عماليك محمد جريجي الصابونجي ، ولما مات سيده كما تقدم تركه صغيرا ، فخدم بييتهم ثم عند حسين بيك المقتول ، ولسم يزل ينمو ويسترقى في الخدم حتى تقلد كتسخدائية محمد بيك أبي الذهب ، فسار فيها بشهامة وصرامة ، ولم يزل مبجلا بعده في آيام عماليكه ، معدودا من الأمراء وله عزوة وعماليك وأتباع حتى تعلل ومات في هذه السنة .

⁽۱) ۱۱۹۶ هـ / ۸ يناير ۱۷۸۰ – ۲۷ ديسمبر ۱۷۸۰ م .

⁽۲) غرة جمادي الأولى ۱۱۹۸ هـ / ۲۳ مارس ۱۷۸۶ م .

ومات ، التاجر الخمير الصدوق الصالح الحاج عسمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الأصل الدمياطي ، سكن دمياط مدة ، وهو يتسجر ، واحتص بالشيخ الحفني ، فكان يأتي إليه في كل عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتي من طرفه ، وكان منزله مأوى الوافدين من كل جهة ويقوم بواجب إكرامهم ، وكان من عادته أنه لايأكل مع الضيوف قط إنما يخدم عليهم ما داموا يأكلون ، ثم يأكل مع الخدم ، وهذا من كمال التواضع والمروءة ، وإذا قرب شهر رمضان وفد علميه كثير من مجاورين رواق الشوام بالأزهر وغيره ، فيقيمون عنده حتى ينقضي شهر الصوم في الإكرام ، ثم يصلهم بعد ذلك بنـ فقة وكساوى ويعــودون من عنده مجبــورين ، وفي سنة ثلاث وثــمانين(١١) ، حصلت له قـضية مع بعض أهل الذمة التـجار بالثغر ، فتطاول علميه الذمي وسبَّه ، فحضر إلى مصر وأحسر الشيخ الحفني فكتبوا له سؤالا في فتوى وكستب عليه الشيخ جوابا ، وأرسله إلى الشيخ الوالد فكتب علميه جوابا وأطنب فيه ونقسل من الفتاوى الخيرية جواسا عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملي في مثل هذه الحادثة بحرق الذمي ونحو ذلك ، وحضر ذلك المنصراني في أثر حيضور الحاج عمر خوف على نفسم ، وكان إذ ذاك شوكة الإُسلام قوية فاتستغل مع جماعة الشبيخ بمعونـة كبار النصارى بمصر بعد أن تحـققوا حصول الانتقام وفتنوهم بالمال ، فـأدخلوا على الشيخ شكوكا ، وسبكوا الـدعوى في قالب آخر ، وذلك أنه لم يسبه بـالألفاظ التي ادعاها الحاج عمر ، وأنه بعد التسابب صالحه وسامحه وغيروا صورة السؤال الأول بذلك ، وأحضروه إلى الوالد فامتنع من الكتابة علميه ، فعاد به الشيخ حسن الكفراوى فحلف لايكتب عليه ثانيًا أبدًا وتغير خاطر الحــاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه ، وسافر إلى دمياط ولم يبلخ قصده من النصرانــى ، ومات الشيخ بعــد هذه الحادثة بقليل ، وانتهت رياسة مصر إلى على بيك ، وارتفع شأن النصاري في أيامه بكاتبه المعلم رزق والمعلم إبراهيم الجوهري ، فعملوا على نفي المترجم من دمياط ، فأرسلوا له من قبض عليمه في شهر رمضان(٢) ، ونهبوا أسواله من حواصله ، ووضعوا في رقبته ورجليه الـقيد ، وأنزلوه مهانا عريانا مع نسائــه وأولاده في مركب وأرسلوه إلى طرابلس الـشام ، فاستمر بها إلى أن زالت دولة على بيك ، واستقل بـإمارة مصر محمد بيك ، وأظهر الميل إلى نصرة الإسلام فكلم السيد نجم الدين الغزى محمد بيك فسي شان رجوعه إلى دمياط فكاد أن يجيب لذلك ، وكنت حاضرا في ذلك

⁽۱) ۱۱۸۳ هـ / ۷ مايو ۱۷۲۹ – ۲۲ أبريل ۱۷۷۰ م .

⁽٢) رمضان ١١٩٨ هـ / ١٩ يوليه - ١٧ أغسطس ١٧٨٤ م .

المجلس ، والمعلم مخاييل الجمل والمعلم يموسف بيطار وقوف أسفل السبدلة يغمزان الأمير بالإشارة في عدم الإجابة لأنه من المقسدين بمالئفر ، ويكون السبب في تعطيل الجمارك ، فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الإجابة ، فلما تغيرت الدولة وتنوشيت القضية ، وصار الحاج عمر كأنه لم يكن شيئًا مدكورًا وجم إلى الثغر ، وورد علينا مصر وقد تقهقر حاله وذهبت نضارته وصار شيسخا هرما ، ثم رجم إلى الثغر ، واستمر به حتى توفى في السنة ، وكان له مع الله حال يداوم على الاذكار ويكثر من صلاة التطوع ولايشتغل إلا بما يهمه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير الجليل إبراهيم كتخدا البركاوى ، وأصله مملوك يوسف كتخدا عزبان البركاوى ، نشأ فى سيادة سيده ، وتولى فى مناصب وجاقهم ، وقرأ القرآن من صغره وجود الخط وحبب إليه العلم وأهله ، ولما مات سيده كان هو المتعين فى رئاسة بيتهسم دون خشداشينه لرئاسته وشهامته ففتح بيت سيده ، وانضم إليه خشداشينه وأتباعه ، واشترى المماليك ودربهم فى الأداب والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الرزمن الماضى وكان بيته مأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين ، واقتنى كتبا كثيرة جداً فى كل فن وعلم حتى إن الكتاب المعدوم إذا احتيج إليه لا يوجد إلا عنده ، ويعير للناس ما يرومونه من الكتب للانتفاع فى المطالعة والنقل ، وبآخرة اعتكف فى بيته ولازم حاله ، وقطع أوقاته فى تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل إلى أن توفى فى هذه السنة، وتبددت كتبه وذخائره رحمه الله تعالى .

سنة تسع وتسعين ومائة والف''

استهل العام بيوم الاثنين المبارك وأرخه أديب العصر الشيخ قاسم بقوله :

يــــا أهـــلَ مــــصرَ استَبْشِرُوا فـــــاللهُ فـــــــرَّجَ كُلَّ هَمْ
وَاتَى الـــــرَّخَاءُ مُؤَرَخــــــاً عَــــــامُ بِفَضْلِ اللهِ عَـــــــم

فكان الفأل بالمنطق ، وأخذت الأشياء في الانحلال قليلا .

وفى سابعه^(۱) جاءت الاخبار بأن الجماعة المتوجهين لإبراهيم بيك فى شأن الصلح وهم الشيخ الدردير وسليمان بيك الأغا ومرزوق جلبى ، اجتسمعوا بإبراهيسم بيك

⁽۱) ۱۱۹۹ هـ/ ۱۶ نوفمبر ۱۷۸۶ - ۳ نوفمبر ۱۷۸۵ م .

⁽۲) ۷ محرم ۱۱۹۹ هـ / ۲۰ توقمبر ۱۷۸۶ م .

فتكلموا معمد في شأن ذلك ، فاجاب بـشروط منها : أن يكون هـ على عادته أمير البلد ، وعلي أغادته المير البلد ، وعلي أغا كتخـ الجاويشية على منصبه ، فلما وصل الرسـول بالمكاتبة جمع مراد بيك الأمراء وعرفهـ ذلك ، فأجابوا بالسمع وللطاعة ، وكـتبوا جواب الرمهالة وأرسلوها صحبة الذي حضر بها مـوسافر أيضًا أحمد بيك الكلارجي وسليم إغليلهين البحرين في حادي عشره().

وفى عشرينه (۱) ، وصلت الأخبار بأن إبراهيم بيك نقض الصلح الذى حصل ، وقيل إن صلحه كان مداهنة لأغراض لاتتم لـه بدون ذلك ، فلما تمت احتج بأشياء أخر ونقض ذلك .

وفى سادس صفر^(۱۲) ، حضر الشيخ الدردير وأخبر بما ذكر ، وأن سليمان بيك وسليم أغا استمروا معه .

وفي متصفه (1) ، وصل الحجاج مع أمير الحاج مصطفى بيك ، وحصل المحجماج في هذه السنة مشقة عظيمة من الغلاء ، وقيام المعربان بسبب عوائدهم القديمة والجديدة ، ولم يزوروا المدينة للنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام لمنع السبل ، وهملك عالم كثير من الناس والبهائم من الجوع ، وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل في المراكب إلى القلزم ، وحضر من السويس إلى القصير ولم يبق إلا أمير الحج وأتباعه ، ووقيفت العربان لحجاج المغاربة في سطح المقبة وحصروهم هناك ونهبوهم وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج ممهم إلا نحو عشرة أنفار ، وفي أثناء ننزول الحج وخروج الأمراء لملاقاة أمير الحج هرب إبراهيم بيك الوالى ، وهو أخو سليمان بيك الأعماء وندهب إلى أخيه بالمنية ، وقعب صحبته من كان بمصر من المخال أياما.

وفى أواخر شهر صفر^(ه) ، سافر أيوب بيـك الكبير وأيوب بيك الصغـير بسبب تجديد الصلح ، فلما وصلوا إلى بنى سويف حـضر إليهم سليمان بيك الأغا وعثمان بيك الأشقر باستدعاء منهم ، ثم أجاب إبراهـيم بيك إلى الصلح ورجعوا جميعا إلى المئية .

⁽۱) ۱۱ محرم ۱۱۹۹ هـ / ۲۶ توقمبر ۱۷۸۶ م .

⁽۲) ۲۰ محرم ۱۱۹۹ هـ / ۳ دیسمبر ۱۷۸۶ م.

⁽٣) ٦ صفر ١١٩٩ هـ/ ١٩ ديسمبر ١٧٨٤ م . (٤) متصف صفر ١١٩٩ هـ/ ٢٨ ديسمبر ١٨٧٤ م .`

⁽٥) أخر صفر ١١٩٩ هـ/ ١١ يتاير ١٧٨٥ م .

وفى أوائل ربيع الأول^(١) ، حضر حسن أغا بيت المال بمكاتبات بذلك ، وفى اثر ذلك حضر أيوب بـيك الصغير وعثمـان بيك الأشقر فقابلا مـراد بيك ، وقدّم مراد بيك لعثمان بيك تقادم ، ثم رجع أيوب بيك إلى المنية ثانيا .

وفى يوم الإثنين رابع ربيج الثانى (1) وصل إبراهيم بيك الكبير وصن معه من الأمراء إلى معادى الحبيرى بالسبر الفريى ، فعدى إليه مراد بسيك وباقسى الأمراء والوجاقلية والمشايخ وسلموا عليه ورجعوا إلى مصر ، وعدى فى إشرهم إبراهيم بيك ، ثم حضر إبراهيم بيك فى يوم الشلاثاء إلى مصر ودخل إلى بيته ، وحضر إليه فى عصريتها مراد بيك فى بيته وجلس معه حصة طويلة .

وفى يوم الأحد عاشره (٢٠) ، عمل الديوان وحضرت لإبراهيم بيك الخلع من الباشا فلبسها بحضرة مراد بيك والأمراء والمشايخ ، وعند ذلك قام مراد بيك وقبل يده وكذلك بقية الأمراء ، وتقلد على أغا كتخدا الجاويشية كما كان ، وتقلد على أغا أغات مستحفظان كما كان ، فاغتاظ لذلك قائد أغا الذي كان ولاه مراد بيك وحصل له قلق عظيم ، وصار يترامى على الأمراء ويقع عليهم فى رجوع منصبه وصار يقول : ﴿ إِن لم يردوا إلى منصبى وإلا قتلت عبلى أغا ، وصمم إبراهيم بيك على عدم عزل على أغا واستوحش عبلى أغا وخاف على نفسه من قائد أغا ، ثم إن يراهيم بيك قلل إبراهيم بيك قالد أغا أبدا » ، ثم إنهم لبسوا المراهيم المراهيم ألى أما أن قائد أغا أبدا » ، ثم إنهم لبسوا المراه المرين ، وقطع منها أمل قائد أغا وما وسعه إلا السكوت .

وفى أوائل شهر جمادى الآخرة⁽¹⁾ ، طلب عثمان بيك الشرقاوى ولاية جرجا فلم يرض إبراهيم بيك ، وقال له نحن نعطيك كذا من المال واترك ذلك فإن البلاد خراب وأهلها ماتوا من الجوع .

وفى منتصفه (٥) ، خرج عثمان بيك المذكور بمماليكه وأجناده مسافرا إلى الصعيد بنفسه ولـم يسمع لقولهم ولـم يلبس تقليدا لـذلك على العادة ، فأرسلـوا له جماعة ليردوه فابى من الرجـوع ، وفيه كثر الموتان بالطاعون وكذلك الحـميات ونسى الناس أمر النلاء .

⁽١) أول ربيع الأول ١١٩٩ هـ / ١٢ يناير ١٧٨٥ م .

⁽۲) ٤ ربيع الثاني ١١٩٩ هـ/ ١٤ فبراير ١٧٨٥ م .

⁽٣) ١٠ ربيع الثاني ١١٩٩ هـ / ٢٠ فبراير ١٧٨٥ م . (٤) أول جمادي الآخرة ١١٩٩ هـ / ١١ أبريل ١٧٨٥ م .

⁽٥) منتصف جمادي الاخرة ١١٩٩ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٨٥ م .

وفى يوم الخميس ، مات علي بيك أباظه الإبراهيمى فانزعج عليه إبراهيم بيك ، وكان الأمراء خرجوا بــاجمعهم إلى ناحية قصــر العينى ومصر القديمــة خوفا من ذلك فلما مات علي بيك وكثير من مماليكهم داخلهم الرعب ورجعوا إلى بيوتهم .

وفى يوم الأحد ، طــلموا إلى القلــعة وخلعوا علــى لاجين بيك وجعلــوه حاكم جرجا ورجع إبراهيم بيك إلى بيته أيضًا ، وكان إبراهيـــم بيك إذ ذاك قائمقام .

وقيه ، مسات أيضًا سليمان بيك أبو نبوت بالطاعسون .

وفي منتصف رجب(١) خــف أمر الطاعون .

وفى منتصف شعبان(٢٠) ورد الخبر بموصول باشا مصر الجديد إلى ثفر سكمندرية وكذلك باشا جدة ، ووقع قبل ورودهما بأيام ، فتنة بسالإسكندرية ٢٠) بين أهل البلد وأغات القلمة والسر دار ، بسبب قتيل من أهمل البلد ، قتله بعض أتباع السردار فثار العامة وقبضوا على السردار وأهانوه وجرسوه على حمار ، وحملقوا نصف لحميته وطافرا به البلد وهو مكشوف الرأس وهم يضربونه ويصفعونه بالتعالات

وفيه أيضاً ، وقدمت فتنة بين عربان السعيرة (الله وصفر منهم جماعة إلى إبراهيم بيك وطلبوا منه الإعانة على أخصامهم فكلسم مراد بيك فى ذلك فركب مراد بيك وأخذهم صحبته ، ونزل إلى البحيرة فتواطأ معه الاخصام وأرشوه سرا فركب ليلا وهجم على المستمينين به وهم فى غفلة مطمئين ، فقتل منهم جماعة كثيرة ، ونهب مواشيهم وأيلهم وأغنامهم ثم رجع إلى مصر بالغنائم .

وفى غاية شعبان^(ه) ، حضـر باشة جلة إلـى ساحل بــولاق ، فركب علـى أغا كتخدا الجاويــشية وأرباب العكاكيــز وقابلوه وركبوا صحبــته إلى العادلية ليــــافر إلى السـويس .

وفي غرة رمضان(١) ، ثارت فقراء المجــاورين والقاطنين بالأزهر ، وقــفلوا أبواب

⁽۱) متصف رجب ۱۱۹۹ هـ/ ۲۶ مايو ۱۷۸۵ م .

⁽٢) متصف شعبان ١١٩٩ هـ/ ٢٣ يونيه ١٧٨٥ م .

 ⁽٣) فتة الإسكندرية : فتنة حدثت في أول شعبان ، بسبب أن أحد الأهالي ، قتل على يبد أتباع وئيس المسكر
 فحلق الأهالي نصف لحيته وجرسوه . مختار : محمد : التوفيقات الإلهامية ، ص ١٣٣٦ .

 ⁽٤) عسربان البحيرة : مجموعة كبيرة من القبائيل للغربية اشهرهم ، أولاد علي . السيد ، أحمد لطفي : الرجع السابق ، ص ٩٣ .

⁽٥) غاية شعبان ١١٩٩ هـ/ ٧ يوليه ١٧٨٥ م .

⁽٦) غرة رمضان ١١٩٩ هـ / ٨ يوليه ١٧٨٥ م .

الجامع وصنعوا منه العسلوات ، وكان ذلك يوم الجمعة فلم يُصلَّ فيه ذلك اليوم ، وكنلك أغلقه المسلوات ، وكان ذلك يوم الجمعة فلم يُصلَّ فيه ذلك اليوم ، وتحرج العميان والمجاورون يرمحون بالاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره ، وتبعهم في ذلك الجسعيدية وأراذل السوقة ، وسبب ذلك قطع رواتبهم وأخبارهم المعتادة ، واستمروا على ذلك إلى بعد العشاء ، فحضر سليم أغا أغات مستحفظان إلى مدرسة الاشرفية (الميام في السفاهة وتكلم مسمهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك ، وفتحوا المساجد .

وفى يوم الأحد ثامس شهر شوال^(۱۱) ، الموافق لتاسع مسرى القبطى ، كان وفاء النيل المبارك ، وكانت زيادته كلها فى هذه الستسعة آيام فقط ، ولم يزد قبل ذلك شيئًا واستمر بطول شهر أبيب وماؤه أخضر ، فلما كان أول شهر مسرى زاد فى ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع ، واستمرت دفعات الزيادة حتى أوفى أذرع الوفاء يوم التاسع ^{۱۲)}.

وفيه ، وقسع جسر بحر أبى المنجا بالقليوبية في مينوا له أميسرا فأخذ معه جسملة اخشاب ونزل وصحبته إين أبى الشوارب شيخ قليوب ، وجمعوا الفلاحين ودقوا له أوتادا عظيمة وغرقوا به نحو خمسة مراكب ، واستمروا في معالجة سده مدة أيام فلم ينجع من ذلك شيء ، كذلك وقع ببحر مويس .

وفى يوم الخميس ، خرج أمين الحاج مصطفى بيثٌ بالمحمل والحجاج وذلك ثانى عشر شوال''

وفى يوم الاثنين ثامن عشر القعدة^(٥) سافر كتخدا الجاريشية وصحبته أرباب الحدم إلى الإسكندرية لملاقاة الباشا ، والله تعالى أعلم .

واما من مات في هذه السنة ممن له ذكر

توفى(١٦) ، الشيخ الإمام العارف المتفنن المقرئ المجـوّد الضابط الماهر المعمر الشيخ

⁽١) مدرسة الاشرقية : مدرسة انشأها الملك الاشرف شعبان بن حسين بن المناصر بن قلاوون رجعلها تضاهى مدرسة عمه السلطان حسن ، ثم أمر فرج بن برقوق بهدمها فهدم اكثرها ، وبنى مكانها الملك المؤيد شيخ بيمارستانا . مبارك ، على : المرجم السابق ، جـ ٦ ، ص ٤ .

⁽٢) ٨ شوال ١١٩٩ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٨٥ م .

⁽٣) ٩ شوال ١١٩٩ هـ/ ١٥ أغسطس ١٧٨٥ م .

⁽٤) ١٢ شوال ١١٩٩ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٨٥ م .

⁽٥) ١٨ القعدة ١١٩٩ هـ / ٢٢ سيتمبر ١٧٨٥ م . .

⁽٦) بالأصل (في) ، صوبت .

محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعي الاحمدي ثم الحلوتي السمنودي الأزهري المعروف بالمنيس ، ولد بسمنود سنة تسع وتسعين والف^(ز) وحفظ القرآن وبعـض المتون وقدم الجامع الأزهر وعمره عشرون سسنة ، فجوَّد القرآن على الإمام المقرئ على بين محسن الرملي ، وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السحيمي والشيخ على أبي الصفا الشنوانس ، وسمع الحديث على أبي حامد البديري وأبي عبدالله محمد بن محمد الخليلي ، وأجازه في سنة اثنتين وثلاثين ومائة والف(٢) وأجاره كذلك الشيخ محمد عقيلـة في آخرين ، وأخذ الطريقـة ببلده على سيدى على زنفل الأحمدى ، ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكرى فلقنه طريقة الخلـوتية ، وانضوى إلى الشيخ شمس الدين محمد الحـفني فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه ، فلم يكن ينتسب في التصوف إلا إليه، وحصل جملة من الفنون الغريسة كالزايرجة والأوفاق على عدة من الرجال وكان ينزل وفق الماثة في المائة وهو المعروف بسالمتيني ، ويتنافس الأمراء والملوك لأخذُه منه وأحدث فيه طرقــا غريبة غير ما ذكره أهل الفن ، وقد أقرأ الــقرآن مدة وانتفع به الطلبة وأقرأ الحديث وكان سنده عاليا فتنبه بعض الطلبة في الأواخر فأكثروا الأخذ عنه ، وكـان صعبا فـي الإجازة لايجيز أحـدا إلا إذا قرأ عليه الـكتاب الذي يـطلب الإجازة فيه بتمامــه ، ولايرى الإجازة المطلقة ولا المراسلة حتى إن جــماعة من أهالي البلاد البعيدة أرسلسوا يطلبون منه الإجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة في مثل هذه الازمان عسرة جدًا ، وفي أواخره انستهي إليه الشأن وأشير إليه بالبسنان وذهبت شهرته في الأفاق وأتسته الهدايــا من الروم والشام والــعراق وكف بصــره وانقطع إلــي الذكر والتدريس في منزله بالـقرب من قنطرة الموسكي (٣) داخل العطفة بسـويقة الصاحب ، ولازم الصوم نسحو ستين عساما ووفدت عليمه الناس من كل جسهة وعمر حستى ألحق الاحفاد بـالاجداد ، وأجاز وخلف وربما كتب الإجــازات نظما عــلى هيئــة إجازات الصوفية لتلامذتهم في الطرق ، ولم يزل يبدى ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد إلى أن وافاه الأجل المحستوم في هذه السنة ، وجُهز وكُفن وصُلَّى علميه بالأزهر في مشهد حافل ، وأعيد إلى الزاوية الملاصقة لمنزله ، وكشر عليه الأسف ولم يخلف في مجموع الفضائل مثله ، ومن مدائح الشيخ حسن المكى فيه :

⁽١) ٩٩٠١ هـ/ ٧ نوفمبر ١٦٨٧ – ٢٥ أكتوبر ١٦٨٨ م .

⁽٢) ١١٣٢ هـ / ١٤ ترفير ١٧١٩ - ١ توقير ١٧٢٠ م .

 ⁽٣) تنظرة الموسكى : كانت توجد هذه المتطرة عند آخر شارع السكة الجليفة ، وعند بداية الموسكى ، وهى قريبة من العتبة الحضراه . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٠٩ .

فَهُم مَصَابِيحُ داجي الوقيت والظُّلُم مُكَلِّمُمَا واقستَبِسَ مِن نُور حَيُّهُمَم وغُص علَى السَّر فِي تَيسَارِ بحرِهــم صرفَ السُّلاَقَة من كــاسَاتِ خَمْرهم وانهج على نَهجِهِم واكتُمُ لسِرهـم أهل الستصوف والتسصريف والسنيم وعبادَ في رسبة الإسبعباد كالبعكم بسيضُ المحيّا بعَارُ السعِلْم والحِكَم بالحرب طُوبى لمن يسمُو بِحُبّهم ومَنْ يلُوذُ بهم من سائس الأمم وطُفُ بـكـعبـة رَبُّ المجد والـكَرُّم فَيضُ الغَمَامةِ مِن سَيلِ لها عَرمِ بدرُ العنباية سُورُ النفضلُ والنعظمُ بحمد سينرَّته الأمشالُ في النُكَلمُ بسواصِلَ خَيرَهُ هسذا منَ السقدَمُ بمشله حَقَّبٌ في العرب والعَجَم . وفى الحَنسيفِيـة السَّمـحَا علـى قَدَمُ ومَن يكُن هكذا لــم يخش من سقَم من شدة الحرم لا مِن شدة الحِزَم لطاعة الله مُنْشِيسَنَا مِنَ العَدمِ ذُو همة في الوّرى فَاقَتْ عَلَى الهمّمَ نُورَ النَّوجود بسلا ريبيه ولا وَهَمَ أيدى السعادة في بدء ومختم رفِ السقديمِ زُلالِ بساردِ شَسِمٍ حفنى وقت وسبع الفيـضِ والنعَم أُودَى به السُّعدُ فسى جَهدِ وفسى نَدَم سامى الفتوة لاتحتساج للرتم عـلى المـطـهُّرِ خيـرِ الخـلقِ كُلُّهـمُ أو هام عان بذاك البان والعلم لُذْ بِالْكرامُ حُمَاةَ الحِسيُّ والسرمُ لُذْ بِالْكُسرامِ حُمَّاةَ الحسيُّ والْتَرْمِ واخْلُع لِنَعسلسك إنْ وافسيتَ طُورَهُمُ وشَمَّرَنَ ذيـــلَ تَجـــريــــدِ لحُبُّهُمُ وقُم عــلــى قَدم الإخــلاص مُرتَشفًا واحفظ عُهُودَهُمَ والْبَسَ لِحَرِقَتِهِم هُمُ السَّهُداةُ وأعلامُ السَّوجُودِ وَهُمُ مَن امَّهُم نسالَ مــا يـــرجُو ويَامـــلُهُ شُمُّ الأنسوف أسُودُ السديسن أضبُّعُه فاحرِص على حُبهِم مع حُبّ خَادِمِهم واخضَعُ لَدَى سُدَّة قـامَ الكـمالُ بُـها . بحرُ المعارف مَن فاضَت عَجائبه كهفُ الولاية شَمَسُ الصِّدْق دُونَ حَفَا الماجدُ العلُّمُ الفَردُ اللَّذي ضُربت بُشرى سَمانُودُ قـد فازت بما افـتخرت يُحيى الليالسي بذكرِ اللهِ مــا سَمحَت لـه عُكُوفٌ على الخيـراتِ مِن صِغَرٍ مُشَمِّرا دائسمًا عن جدّ طاعته قمد حَرَّمَ المستَّومَ أَنَّ يُومي لمسقَّلَته مُنيَّرُ الـوقـــت بــل مَهديـــه مُصلحُه يا واحِدَ الـفضُّلِ يــا فردَ الـشُّهُودَ ويا لمْ لا َوقـــدْ مـــُنَحَتْك الـــسُرُّ أَجُمَعَه إذْ لاحَظَنكَ عـيونُ اسْكَرتكَ من الصَّـ مِن صَاحِبِ الوقتِ مَن طَاسِتُ مَناهلُهُ دارك بوصلك مستاق الجناب فقد عَوَّدَتْنَا عَودةً والعَوْدُ شَانُكَ بِا عليك أزكى سلامٌ فاح عَبَهرهُ ثم الصَّلاةُ مع السَّليم يسبعُها والآل والـصَّحبُّ مـا غَنـتُ مَطـوقُةُ او مَا شــدا حَسَنُ المــكَى وهو شَج

ومات ، الشيخ الإمام الفاضل الصالح علي بن علي بن علي بن علي بن مطاوع المزيزى الشافعي الأرهري ، أدرك الطبقة الأولى من المشايخ ، كالشيخ مصطفى العزيزى والشيخ محمد السحيمي والدفرى والملوى وأضرابهم وتفقه عليهم ، ودرس بالجامع الأزهر وانتفع به الطلبة ، وأقرأ دروسا بمشهد شمس الدين الحنفي ، وكان يسكن في بولاق^(۱) ، ويأتي كل يوم إلى مصر لإلقاء الدروس ، وكان إنسانا حسنا صبورا محتسبا فصيحا مفوها له اعتقاد في أهل الله ، توفى تاسع ربيع الثاني سنة تسم وتسعين المحدد .

ومات ، الإمام الصالح الناسك المجود السيد على بن محمد العوضى البدرى الرائم المناعى المعروف بالقراء ، وهو والد صاحبنا العلامة السيد حسن البدرى ، ولد بمصر وحفظ القرآن وجوده على شيخ القرآء شهاب الدين أحسد بن عمر الإسقاطى وبه تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة كثيرا بالجامع الأزهر وبرواق الأروام⁽⁷⁷⁾ ، وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة ، وكان له معرفة ببعض الأسرار والروحانيات وغير ذلك .

ومات ، الاختيار المفضل المبجل علي بن عبدالله الرومى الاصل ، مولى درويش العروف الآن بمحرم أفندى باش اختيار وجاق الجاويشية كان ، لكونه خدم عنده وهو صغير ، اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الفيائي وعبدالله الآنيس ، وأدرك الطبقة منهم ومهر فيه ، وأنجب ، ولم يكونا أجازاه فعمل له مجلسا في منزل المرحوم علي أغا الوكيل دار السعادة ، واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين ، وأجازه حسن أفندى الرشدى مولى علي أغا المشار إليه ، وكان يوما مشهودا ، ولقب بدرويش ، وكتب بعطه كثيرا ، وحج سنة إحدى وسبعين ومائة وألف⁽¹⁾ ، واجتمع بالحرمين على الأقاضل وتلقى منهم أشياء ، وعاد إلى مصر واجتمع باديب عصره محمد بن عمر الخوانكي أحد تلامذة الشهاب الخفاجي ، فتعلق بعنايته بالأدب وصاد محمد بن عمر الخوانكي أحد تلامذة الشهاب الخفاجي ، فتعلق بعنايته بالأدب وصاد في محفوظته جملة من أشعاره وقصائده وجملة من قصائد الأرجاني ، وجملة من المقامات الحريرية ، وعنى بحفظ القرآن فحفظه على كبره وتعب فيه ، وحفظ اسماء أهل بدر وكان دائمًا يتلوها ، ولاجله الف شيخنا السيد محمد مرتضى شرح الصدر

⁽١) بولاق: نشأت في عصر الملك الناصر محمد بن قلارون بالبناء والعمارة على أرض الجزيرة التي ظهرت في النيل ، ثم صارت تعرف بيـولاق القاهرة ، وظلت حتى نهاية القرن الناسع عشر مـيناء القاهرة . ابن تغرى بردى ، جمال الدين : النجوم الزاهرة ، جـ ٧ ، ص ٣٠٣ .

 ⁽٣) و ربيح التاني ١٩٠١ هـ / ١٩ فبراير ١٩٧٥ م .
 (٣) رواق الأروام : هو الرواق الحاص بسكن الطلبة العثمانيين اللمين أنوا من بلاد الروم ، مبارك ، علي : المرجع السابق ، چـ \$.

⁽٤) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

في شرح أسماه أهل بدر في عشرين كراسا ، والتفتيش في معنى لفظ درويش كراسا ، ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل بالأسودين وبالعيد والشمبائل والأمالي وجود عليه شيخنا المذكور في الحظ ، وقد صاهرت المترجم وتزوجت بربيته في أواخر سنة خمس وتسعين (') برغبة منه ، وهي أم الولد خليل فتح الله عليه ، ولما حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله إلى منزلي لتعب الوقت وتعطيل أسباب المعايش ، ولما عاشرته بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا ، وكان لاينام من الليل إلا قليلا ويتبتل إلى مولاه تبتيلا فيصلى ما تيسر من النوافل ، ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن المرتلة مع التنبر لمعاني الأيات المنزلة ، وكان حسن السمت نظيف الثياب عظيم الشبية منور الوجه وجيه الطلعة مهيب الشكل سليم الطوية مقبول المروحانية ، ملازما على حضور الجماعة ، حريصا على إدراك الفضائل ، توفي في جمادي الأولى (') ، عن نيف وتسمين سنة ، ولم تهن قواه ولم المنقط له سن ويكسر اللوز بأسنانه ، ودفناه بجوار الأمام أبي جعفر الطحاوي لائه كان ناظرا عليه ، رحمه الله .

ومات ، الاستاذ الفاضل والمستعد المكامل ذو النفحات والإشارات السيد علي بن عبدالله بن احمد العلوى الحنفي سبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا ، ووالده أصله من تواد ، وولد هو في مصر سنة ثلاث وسبعين وماثة وألف⁽⁷⁾ وعاني الفنون ومهر ، وأنجب في كل شيء عاناه في أقل زمن بحيث أنه إذا توجهت همته لمعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه أدركه وأظهر مخبأته وثمراته والفي فيه وأظهر عجبائب أسراره ومعانيه في زمن قليل ، وكان حاد الذهب جلا دراكا قوى الحافظة يحفظ كل شيء سمعه أو مر عليه ببصره ، ولازم في مبتدأ أمره شيخنا السيد محمد مرتضى كثيرا ، وقرأ عليه : الفصيح لثعلب ، وفقه اللغة للثمالي ، وأدب الكاتب لابين تتبية في مجالس دراية وسمع منه كثيرا من شرحه على القاموس ، وكتب عنه بيده أجزاء كثيرة ، وقرأ عليه : الصحيح في اثني عشر مجلسا في رمضان سنة ثمان وثمانين⁽¹⁾⁾ ، وصمع عليه إيضا الصحيح مرة ثائية مشاركا مع الجماعة مناوبا في القراءة في أربع مجالس ، ومدة القراءة من طلوع الشمس إلى بعد كل عصر ، وصحيح مسلم في محالس مناوية بمنول الشيخ بدخان الصاغة ، وكتب الأمالي والسطباق ، وضبط

⁽۱) أخر ۱۱۹۵ هـ / ۱٦ ديسمبر ۱۷۸۱ م .

⁽۲) جمادی الأولی ۱۱۹۹ هـ / ۱۲ مارس - ۱۰ أبريل ۱۷۸۰ م . (۳) ۱۱۷۳ هـ / ۲۰ أغسطس ۱۷۰۹ ~ ۱۲ أغسطس ۱۷۲۰ م .

⁽٤) ۱۱۸۸ هـ/ ۱۶ مارس ۱۷۷۶ - ۳ مارس ۱۷۷۵ م .

الأسماء ، وقلد خط الـصلاح الصفدي في وضعه ، فأدركه وقرأ علميه أيضًا المقامات الحريرية ورسائل في التصريف وغير ذلك، مما لايدخل تحت الضبط لكثرته ، وسمع المسلسل بالعيد وبالأسودين التمر والماء، ويقول ; اكلّ راو كتبته وها هو في جيبي ، وبالمحبة ، ، وألبسه خرقة الصوفية وسمع علميه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد في سنة تسعين(١) بمنهل شيخه مسع الجماعة وجزء نبيط بن شريط الأشبجعي، وبلدانيات الـسلفي ، وبلدانيات ابــن عساكر ، وأحاديث عاشوراء تــخريج المنذري ، وأحاديث يسوم عرفة ، تخريج ابسن فهد ، وعوالي ابسن مالك ، وثلاثيات السبخاري والدارمي ، وجزء فيه أخبار الصيبان والخلسيات بتمامها وهي عشرون جزءاً ، وعرف المترجم العالى من النازل ، واجتمع بشيخنا السيد العيدروس وقربه وأدناه ولازمه ، وقرأ عليه أشياء من كتب الصوفية ، ومال إليه وصار يسنطق بالشعر ، وأقسل على الأدب والتصوف ولازال كذلك حبتى صار يتكلم بكلام عال ، وألف كــتابا في علم الأوفاق في كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد ، وامتزج بالروحانية حتى أني رأيته ينزل الوفق في الكاغد ويضعه على راحة كفه فيرتعش ويلتف ببعضه ، ثم ينبسط كما كان ، وإذا أخذه غيره ووضعه على مثل وضعه لايستحرك أبدًا ، ومارس في علم الرمل أياما فأدرك منتهاه واستخرج منه مالايـستخرج المارس فيــه سنين من الضمير والمدة وغير ذلك في أسرع وقت ، وألف فيه كتابـا لخص فيه قواعده من غير مشقة ، ومارس في الفلكيات مع سليمان أفندي كنياذ ، وصنف فيه وفي غيره ، وله شرح على قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي التي أولها:

الاَتَعْذَلِيبِ فِسَانًا السَعَدُلُ يُولِعُ ﴿ قَدَ قُلْتُ قَـُولًا وَلَكِن لَيْسَ يَسْفُعُهُ

وهو شرح بديع سماه ، إشارات التحقيق الفيضية إلى خبايا القصيدة الزريقية ، وكان عندى بخطه ، وبأخرة أعرض عن جميع ذلك ، وجمع تأليفه وتصانيفه ونظمه واحرقه جسيعه ، وطلب منى ذلك الشرح فأعطيت له ، ولم أعلم مسراده ما عدا الكراس الأول فإنس لم أجده في ذلك الشرح فأعطيت باق عندى بخطه ، وانجمع عن خلطة الناس وأقبل على ربه ، وكان قد تزوج بامرأة وكانت تؤذيه وتشتمه وربما تضربه وهو صابر عليها مقبل على شأنه ، وألف أورادا وأحزابا وأسماء على طريقة الاسماء السهرودية عجيبة المشرب بنفس عال غريب ، وصار يتكلم بكلام لايطرق الاسماع نظيره ، وأذكر عليه بعض أهل العصر بعض أقواله :

⁽۱) ۱۱۹۰ هـ/ ۲۱ فبراير ۱۷۷۲ - ۸ فبراير ۱۷۷۷ م .

ولم يزل على ذلك حتى تعلل ولحسق بربه ، وتوفى فى سادس ربيع الأول من السنة (١) ، وأعقب ولدا من تلك المرأة التى كان تزوج بها ، وبالجمسلة والإنصاف إنه كان من آيات الله البساهرة ، ودفن بالقرافة بشربة على أغا صالح رضى الله عمنا وعنه ورحمنا أجمعين .

ومات ، الشيخ الفقيه الـدرَّاكة العلامة الـسيد سليـمان بن طه بن أبي الـعباس الحسريثي الشافعسي المقرى الشهيسر بالاكراشي ، وهسي قرية شرقي مصسر ، وحفظ القرآن ، وقـدم الجامع الأزهر وطـلب العلـم ، وحضر الأشيـاخ وجود القرآن عـلمي الشيخ مصطفى العزيزي خادم النعال بمشهد السيدة سكينة ، وأعاده بالعشر على الشيخ عبد الرحمن الأجهوري المقرى ، وأجازه في محفل عظيم في جامع ألماس ، وسمع وحضر دروس فضلاء وقته ومهـر في فقه المذهب ، ودرس فـى جامع ألماس وغيره ، وسمع من شميخنا السيد مرتضى المسلسل بالأولية بشرطه والمسلسل بالعيد وبالمحبة وبالقسم وبقراءة المفاتحة في نبفس وأحد وبالإلباس والتحكيم ، وسمع الصحيحين بطرفيهما في جماعة بجامع شيخون بالصليبة ، وسمع أجزاء البلدانيات للحافظ أبي طاهر السلفي وجزء النيل ، وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك ، وله تآليف وجمعيات ورسائل في علوم شـتى ، ولما اجتمـع بشيخنـا للذكور ورأى ملازمة السيد على المترجم أنقبابه في أكثر أوقاته ونظر نجابته وما فيه من قبوة الفهم والاستعداد لامه عــلى ملازمته للسيد وانــقطاعه عن بقية العــلوم ، وقال له : ﴿ هَذَا ـَ شيء سهل يمكن تحصيله في زمن قليــل ، وقد قرأت وحصلت ما فيه الكفاية والأولى أن تشغل بعض الزمن بتحصيل المعقولات وغيرها ﴿ فإن مثلك لايقتصر على فن من الفنون والاقتصار ضياع ، ، فقبل منه ، واشتغل عليه وعلى غـيره ، وانقطع بسبب الاشتغال عــن كثرة الترداد علـــى الشيخ كعادته ، وعلــــم ذلك فانحرف عــلـى كل منهما ، وبالخصوص على السيد على ، وصعب عليه جداً وأدى ذلك إلى الانقطاع الكلى ، ولما مات الشيخ السعزيزي تنزل المترجم في مشيخة القراء بمقسام السيدة نفيسة رَاتُهُا ، وكان إنسانا حسنا جامعا للفضائل ، وحضر معنا الهداية في فقه الحنفية على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الطائي الحنفي ، وكان يناقش في بعض المسائل المخالفة لمذهبه إلى أن وافاه الحمام في هذه السنة ، رحمه الله .

⁽۱) ٦ ربيع أول ١١٩٩ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٥ م .

ومات ، أوحد الفضلاء وأعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق الفقيه النبيه الأصولي المعقولي المنطقي الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعي بن على المغربي المالكي ، قدم إلى مصر في سنة أربع وخمسين وألف(١) وكان لديه استعداد وقبابلية ، وحضر أشياخ الوقست مثل البليسدى والملوى والجوهرى والحفسني والشيخ الصسعيدي ، واتحد بالشيخ الوالد وزوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته ، وهي خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعسروف بمدينة ، وأقامت صعه نحو الأربعين سنــة حتى كبر سنــها وهرمت وتسرى عـليها مرتـين ، ولما حضر المرحوم مـحمد باشا الـراغب واليا علـي مصر ، اجتمع به ومارسه وأحبه وشرح رسالته التي ألفها في علم العروض والقوافي ، ولما عزل الراغب وذهب إلى دار السلطنة وتولى الصدارة ، سافـر إليه المتـرجم فأجَلُّه وأكرمه ورتب له جامكـية بالضربخانه بمصر ، ورجع إلى مصـر وتولى مشيخة رواق المغاربة(٢) مرتين أو ثلاثة بشهامة وصرامة زائدة ، وسبب عزله في المرة الوسطى ، أن بعض المغاربة تشاجر مع الشيخ على الشنويهي ، وانتصر هو للمغاربة لحمية الجنسية ونهر السيخ على ، فلهب الشيخ على واشتكاه إلى على بيك في أيام إمارته ، فأحضره عملى بيك فتطاوله عملي الشيخ على بحمضرة الأمير وادعى الشيخ على أنه لطمه على وجهه في الجامع ، فكذبه المترجم ، فحلف الشيخ على بالله على ذلك ، فقال له المتـرجم : ١ احلف بالطلاق ؛ ، فاغتـاظ منه الأمير على بيـك وصرفهما ، وأرسل في الحال وأحضر الـشيخ عبد الرحمن البناتي وولاه مـشيخة الرواق ، وعزل الشيخ أبا الحسن وانكسف باله لذلك ، ثم أعيد بعد مدة إلى المشيخة ، وكان وافر الحرمة نافذ الكــلمة معدودا من المشايخ الكبــار مهاب الشكل منور الشيبــة مترفها في ملبسه ومآكله يعملوه حشمة وجملالة ووقار ، إذا مر راكبما أو ماشيا قام النماس إليه وبادروا إلى تقبسيل يده حتى صنار ذلك لهم صادة وطبيعة لازمة يرون وجوبهما عليهم وللمترجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة ، منها : حاشية الأخضري على السلم ، وحاشية على رسالة السعلامة محمد أفندى الكرماني في علم الكلام في غاية الدقة ، تدل على رسوخه في عسلم المنطق والجدل والمعاني والبيان والمسعقولات ، وشرح على ديباجة شرح السعقيدة المسماه بأم البراهين لملإمام السنوسى ، وله كتساب ذيل الفوائد وفرائد الزوائد على كتاب الفوائد والسصلات والعوائد وخواص الآيات والمجربات التي تلقياها من أفواه الأشيباخ ، وكتاب في خيواص سورة يس وغير ذلك ، وأخذ عن

⁽۱) ۱۱۵۶ هـ/ ۱۹ مارس ۱۷۶۱ - ۷ مارس ۱۷۶۲ م .

⁽٢) رواق المغاربة : أحد الأروقة التي كانت قائمة بالجامع الازهر ومخصص لسكن الطلبة المغاربة .

المرحوم الوالد كثيراً من الحكميات والمواقف والهداية للأبهرى والهيئة والهندسة ، ولم يزل مواظبا على تردده عليه وزيارته فى الجمعة مسرتين أو ثلاثة ، ويراعس له حق المشيخة والصحبة فى حياته وبعدها ، وكان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة إلى أن توفى فى ربيع الأول من هذه السنة (١) ، رحمه الله .

ومات ، الشيخ المعتقد عبدالله بن إبراهيم ابن أخي الشيخ الكبير المعروف بالموافى الشافعي السندويي الرفاعي نزيل المنصورة ، ولد ببلدة منية سندوب(٢) سنة أربعين وماثة والف(٣) ، وحفظ القرآن وبعـض المتون وقدم المنصورة فمكث تحـت حيازة عمه في عفة وصلاح ، وحضر دروس الشيخ أحمد الجالي ، وأخيه محمد الجالي وانتفع بهما في فقمه المذهب ، فلما توفي عمه فسي سنة إحدى وستين(؛) ، أجلس مكانه في زاويته التي أنشــأها عمه في مؤخر الجامع الكــبير بالمنصورة ، وسلك علــي نهجه في إحياء الـليالي بالـذكر وتلاوة القرآن ، وكـان يختم فــى كل يوم وليلــة مرة ، وربى التلاميذ ، وصارت له شهرة زائدة مع الانجـماع عن الناس لايقوم لأحد ولايدخل دار أحد ، وفيه الاستئناس وعنده فوائسد يذاكر بها ويشتخل دائما بالمطالبعة والمذاكرة ، واعتقده الخاص والعام ، ولما سافرنا إلى دمياط سنة تسع وثمانين(٥) وجزنا بالمنصورة وطلعناها ذهبنا إلى جامعها الكبير ودخلنا إليه في حجرته فوجدته جالسا على فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه . وهو رجـل نَير بشُوش فرحب بنا وفرح بقدومنا ، وأحضر لنــا طبقا فيه قــراقيش وكعك وشريك وخــبز يابس ولبن وبوســطه دقة وجبن فأكلنا مـا تيسر ، وسقانا قهـوة في فنجان كبير ، وتحـدث معنا ساعة ودعا لنــا بخير وودعناه ، وسافرنا في الوقـت ، ولم أره غير هذه المـرة ، وهو إنسان حـــن جامع للفضائل ، توفي في السنة ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، السيد الإمام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفرى الحنفى ، آخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبى السعود والشيخ محمد الدلجى والشيخ الزيادى وغيرهم ، وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عسى البراوى وغيره ، ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام ، إلا أنه لم يكن له حظ في الطلبة ، فكان يأتى كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب إلى

⁽١) ربيع الأول ١١٩٩ هـ / ١٢ يناير - ١٠ فبراير ١٧٨٥ م .

⁽۲) منية سندوب : إحدى قرى ، قسم المنصورة ، محافظة الدقهلية .

⁽٣) ١١٤٠ هـ/ ١٩ أغسطس ١٧٧٧ - ٦ أغسطس ١٧٢٨ م ،

⁽٤) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

⁽٥) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ٢٠٧٥ - ٢٠ قبراير ١٧٧٦ م .

بيته بسويقة السعزى ، وكان لايعرف التصنع وفيه جذب ويعود المسرضى كثيرا الأغنياء والفقراء ، توفى فى السنة ، رحمه الله .

ومات ، العلامة المتقن والفهامة المتفنن أحد الأعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه النحــوي الأصولي المعقــولي المنطقي ذو المــعاني والبيــان ، وحلال المشكلات بــاتقان الصالح القانع الورع الزاهد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر الفرماوي الأزهري الشافعي البهوتي نسبة إلى قبيلة البهتة جهة الشرق ، ولد بمصر رباه والده وحفظ القرآن والمتون ، وحضر على أشياخ العصر الملوى والجوهري والطحلاوى والبراوي والبليدي والصعيدي والشيخ علني قايتباي والمدابغي والأجهوري ، وأنجب في الفقمه والمعقول ودرس وأفاد الطلبة ، واشتهر بـالفتوح على كل من أخذ عنه حتى صار له المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية ، وكان مهذب النفس جدا لين الجانب متواضعا منكسر النفس لايرى لنفسه مقاما يجلس حيث ينتهي به المجلس ، ولايتداخل فيما لايعليه مقبلا على شأنه ملازما على الاشتغال والإفادة والمطالعــة ، ومما إتفق له أنه قرأ البخــارى والمنهج ضبيحة النــهار ، والقطب على الشمسية في الضحوة ، والأشموني وقت الظهر ، وابن عقيل بعمد العصر ، والشنشوري بعمد المغرب ، كل ذلك في آن واحد ، ويحضره في ذلك جل الأفاضل وهذا لم يتـفق لغيره من أقـرانه ، ولم يزل على حالـته حتى توفي فــي آخر يوم من رجب من السنة (١) ، وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والده وأسلافه من الإفادة وملازمة الإقراء أعانه الله على وقته ونفع به .

ومات ، الشيخ الإمام العلامة والنحرير الفهامة محصد بن عبد ربه بن علي العزيزى الشهير بابن الست ، ولد سنة خمس عشرة (٢٠) وقبل ثمان عشرة ومائة والغزيزى الشهير بابن الست ان والدته كانت سرية رومية إشتراها أبوه وأولدها إياه ، وكان قد تزوج بحرائر كثيرة ، فلم يلدن إلا الأناث حتى قبل إنه ولد له نحو ثمانين بنتا . فاشترى ام ولده هذا فولدته ذكرا ، ولم تلد غيره ففرح به كثيرا ورباه في عز ورفاهية ، وقرا القرآن مع الشيخ علي العدوى في مكتب واحد فلذلك اعتشر بالمالكية وصار مالكي المذهب ، ولما ترعرع أراد الانتقال ، إلى مذهب الإمام.

⁽١) آخر رجب ١١٩٩ هـ / ٨ يونية ١٧٨٥ م .

⁽۲) ۱۱۱۵ هـ/ ۱۷ مايو ۱۷۰۳ - ٥ مايو ۱۷۰۶ م .

⁽٣) ١١١٨ هـ/ ١٥ أبريل ١٧٠٦ - ٣أبريل ١٧٠٧ م .

المذهب ، وتفقه على الشيخ سـالـم النفراوي واللقانـي والشبراملسي ، وســمع على الشيخ عـيد بن على النمـرسي ، المسلسل بـالأولية ، وأوائل الكتب الــستة ، وسنن النسائسي الصغرى المسماة بالمجستبي ، والمسلسل بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير ذلك ، وأخذ عليه أيضًا ملا عصام على السمرقندية ، وشرح رسالة الوضع ، وشرح الجزرية لشيخ الإسلام ، وأوائل تفسير القاضي البيـضاوي مع البحث والــندقيق ، وأجازة بما يسجور له وعنه روايــته بشرطه ، وأخــذ المعقول عــن الشيخ أحمــد الملوى والشيخ عبده الديوى والشيخ الأطفيحي والخــليفي ، وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهـري والشيخ الملوي وهـما أخذاها عن سيـدي عبدالله بن محمـد المغربي القصـري الكنكسـي ، وكان المترجم علـي قدم السلف لايـتداخل في أمور الــدنيا ، ولايتفاخر في ملسِس ولايركب دابة ، ولايـدخل بيت أمـير ولايشتغــل بغير الـعلم ومدارسته ، ويشهد له معاصروه بالفضل وإتقان العلــوم والديانــة ، وسمعــت منه المسلسل بالأولىية ، وأجازني بمسموعات ومروياته ، وتـلقيت عـنه دائرة الشـاذلي وأجازني بوضعمها ورسمها ونقطة مركزها كل ذلك في مجلس واحد بمنزلي ببولاق بشاطئ النيل ، سنة تسعير ومائة وألف(١) وكان يجيئني ويـودنـي ويقول لي : ١ أنت ابن حالت ، ، لكون والدتي ووالدته من الـسراري ، وصنف حاشية علمي الزرقاني على العزية وهي مستعملة بأيدي الطلبة ، وديباجة وخماتمة على أبي الحسن على الرسالة ، وخاتمة على شرح الخرشي ، وديباجة على إيساغوجي في المنطق ، وحاشية على الحفيد على العبصام وتكملة عبلي العشماوية ، وشرحا على آية الكرسي ، وشرحا على الحوضية في التوحيد ، ولم يزل مقبلا على شأنه وحاله حتى توفي في هذه السنة عن أربع وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، السيد الأجل المبجل السيد أحمد بن عبد الفتاح بن طه بن عبد الرزاق الحسينى الحموى القادرى ، ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماة ، وارتحل بكريمته رقية وفاطمة ابنة السيد طه ، فزوج الأولى بأحد أعيان مصر محمد بن حسين الشمسى وهى أم أولاده حسن وحسين وعشمان ومحمود ورضوان ، وتزوجت السيدة فاطمة بعلي أفندى البكرى أخى سيدى بكرى الصديقى ، فأولدها محمد أفندى نقيب السادة الأشراف ، وهو والد محمد أفندى الأخير ، وأقام والده السيد عبد الفتاح بمصر مدة وتزل فى بعسض المناصب ، ثم توجه إلى ملك الروم فأكرمه ووجه له بعناية بعض الأعيان نقابة الأشراف بمصر ، وحضر إلى مصر وقرئ المرسوم الوارد بذلك وكاد أن

⁽۱) ۱۱۹۰ هـ / ۲۱ فبراير ۱۷۷۲ - ۸ فبراير ۱۷۷۷ م .

يتم له الأمر ، فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض الأمراء ، وحنقوا عليه حيث توجه من مصر إلى الروم خفية ، ولم يأخذ منهم عرضا وجعل له شيء معلوم من بيت النقابة وبقى ممنوعا عنها ، وكان سيدا محتشما فصيح اللسان بهى الشكل ، وتزوج ببنت سيدى مكى الوارثي ، وولد له منها السيد أحسمد المترجم ، وتربى فى العز والرفاهية ببيتهم المعروف بهم بالأزبكية بخط الساكت^(۱) ، وكان إنسانا حسنا مترفها فى ماكله وملبسه منجمعا عن الناس إلا لمقضيات لابد له منها ، توفى رحمه الله فى هذه السنة ولم يعقب .

ومات ، الشيخ المصالح الماهر الموفق علمي بن خليل شيخ القبان بمصر ، وكان ماهرا في علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان ودقائقه وصناعته، ولما عنى المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها وتحريرها في سنة اثنين وسبعين^(٢١) ، وصنف في ذلك المقد الثمين فيما يتعلق بالموازين فطالعه عليه وتلقاء عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاقي ، واتقنا ذلك وتميزا به دون أهل فنهما ، وكان المترجم إنسانا بشوشا منور الشبية ولدنه آداب ونوادر ومناسبات ، وحج مرارا واثرى وتمول ثم تقهقر حاله ولزم بيته إلى أن توفي في هذا العام ، ولم يخلف بعده مثله .

واستهلت سنة مائتين والف(')

كان أول المحرم يوم الجمعة ، في ذلك اليوم وصنل الباشا الجديد إلى بسر إنبابة واسمه محمد باشا يمكن بكاف أعجمية فبات ليلة الجمعة هناك ، وفي الصباح ذهب إليه الأمراء وسلموا عليه على العادة وعدوا به إلى قصر العيني فجلس هناك إلى يوم الإثنين رابعه(0) ، وركب بالموكب وشق من الصلبية وطلع إلى القلعة ، واستبشر الناس بقدومه .

 ⁽١) خط الساكت : بكوم الشيخ سلامة ، وبه ضريح الشيخ محمد الساكت . مبارك ، علي : المرجع السابق ،
 جـ ٦ ، ص . ٣٠ .

⁽۲) ۱۱۷۲ هـ / ٤ سيتمبر ۱۷۵۸ - ۲۶ أغسطس ۱۷۰۹ م .

⁽٣) ٢٤ ربيع الأول ١١٩٩ هـ/ ٤ فبراير ١٧٨٥ م .

⁽٤) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ ~ ٢٣ اكتوبر ١٧٨٦ م .

⁽۵) ۵ محرم ۱۲۰۰ هـ / ۸ نوفمير ۱۷۸۵ م .

وفى يوم الخميس ثانى عشر صفر(۱) حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة ، وأخير أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضاً فى هذه السنة مثل العام الماضى ، بسبب طمع أمير الحاج فى عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة ، وأن أحمد باشا أمير الحاج الشامى اكد عليه فى المدهاب وأتعم عليه بجملة من المال والعليق والذخيرة ، فاعتل بأن الأمراء بحصر لم يوفوا له العوائد ولا العسرة فى العام الماضى وهذا العام ، واستمر على امتناعه ، وحضر الشريف سرور شريف مكة وكلمه بحضرة أحمد باشا وقال : إذا كان كذلك فنكتب عرض محضر ونخبر السلطان بتقصير الأمراء ، وتضع عليه خطك وحتمك ، وللسلطان النظر بعد ذلك ، ، فأجاب إلى ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها إلى الديار المصرية ووقع الضبيج والعويل فى الحجاج لعدم زيارتهم المدينة ، فلما وصل الجاويش بهذه الأخبار ، اغتم الناس وأظهر إبراهيم بيك الغيظ على أمير الحاج ، وحلف لايخرج إلى ملاقاته ، وأرسل إلى مواد بيك ، وكان بالقصر جهة العادلية فأحضره وقال له كذلك ، ثم اختلوا مع بعضهم فى المشية بالمقصر جهة العادلية فأحضره وقال له كذلك ، ثم اختلوا مع بعضهم فى المشية وقعدثوا بالنجوى بينهم ، وحضر إليهم الجاويش فى صبحها فخلعوا عليه كالعادة ورجع بالملاقاة ، وخرج الأمراء فى ثانى يوم إلى خارج بأجمعهم ونصوا خيامهم .

وفى يسوم الإثنين " ، وصل الحجاج ودخلوا إلى مصر ونزل أسير الحج بالجنبلاطية " بباب السنصر ، ولم يسنزل بالحصوة أولا على العادة ، وركب فى يوم الثلاثاء " ، ودخل بالمحمل بموكب دون المعتاد وسلم للحمل إلى الباشا .

وفى يوم الأربعاه (٥) ما اجتمع الامراء ببيت إبراهيم بديك وأحضروا مصطفى بيك أمير الحج وتشاجر معه إبراهيم بيك ومراد بيك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرضحال ، وادعوا عليه أنه تسلم جميع الملائل وطلبوا منه حساب ذلك ، وقالوا له : ﴿ فضحتنا في مصر وفي الحجساز وفي الشام وفي الروم وجميع الدنيا » ، واستمروا على ذلك إلى قرب المساء ، ثم إن مراد بيك أخذ أمير الحاج إلى بيته فبات عنده ، وفي صبحها حضر إبراهيم بيك عند مراد بيك وأخذ أمير الحاج إلى بيته ، ووضعه في مكان محجورا عليه ، وأمر الكتاب بحسابه فحاسبوه فاستقر في طرفه مائة ألف ريال وثلاثة الإن وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى .

⁽۱) ۱۲ صفر ۱۲۰۰ هـ/ ۱۵ دیسمبر ۱۷۸۵ م .

⁽۲) ۱۲ صقر ۱۲۰۰ هن/ ۱۹ دیسمبر ۱۷۸۵ م .

⁽٣) الدرسة الجنبلاطية: تقع بالقرب من باب النصر، ياول شارع وكالة الصابون، أتشاها الملك الإشرف أبو النصر جنبلاط الجركسي في القرن العاشر المهجري، السادس عشر الملادي، مبارك، صلي: المرجم السابق، ج. ٢ ، ص. ٩٥ .

⁽٤) ۱۷ صفر ۱۲۰۰ هـ / ۲۰ دیسمبر ۱۷۸۵ م .

⁽۵) ۱۸ صفر ۱۲۰۰ هـ/ ۲۱ دیسمبر ۱۷۸۵ م .

وفى يوم الجمعة^(۱) ، طلع إبراهيم بيك إلى القلـعة وأخبر الباشا بما حصل ، وأنه حبسه حتى يوفى ما استقر بذمته فاستمر أياما وصالح وذهب إلى بيته مكرما .

وفى ذلك اليوم ، بعد صلاة الجمعة ضج مسجاورو الازهر بسبب أخبازهم وقفلوا أبواب الجامع ، بعد صلاة الجمعة ضج مسجاورو الازهر بسبب أخبازهم وقفلوا أبواب الجامع ، فسخضر إليهم سليم أغا والترم لهم باتهام فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون ، فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ، ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا .

وفى ليلـة خروج الأمراء إلى ملاقاة الحجـاج ، ركب مصطفى بيـك الإسكندرى وأحمد بيك الكلارجى وذهبا إلى جهة الصعـيد ، والتفوا على عثمان بيك الشرقاوى ولاچين بيك ، وتقاسموا الجهات والبلاد ، وأفحشوا فى ظلم العباد .

وفي منتصف ربيع الأول^(۱) ، شرع مراد بيك في السفر إلى جهة بحرى بقصد القبض على رسلان والسنجار قطاع الطريق فسافر وسمع بحضوره المذكوران فهربا ، فأحضر ابن حبيب وابن حمد وآرس فودة والزمهم بإحضارهما فاعت لمروا إليه فحسهم ، ثم أطلقهم على مال وذلك بيت القصيد ، وأخذ منهم رهائن ، ثم سار إلى طملوها (۱) ، وطالب أهلها برسلان وقال لهم: (انه يأوى عسدكم ٤ ، ثم نهب القرية وسلب أموال أهلها وسبى نساءهم وأولادهم ، ثم أمر بهدمها وحرقها عن أخرها ، ولم يزل ناصبا وطاقه عليها حتى أتى عن أخرها هدما وحرقا وجرفها بالجراريف حتى محوا أثرها وسودها بالارض ، وفرق كشافه في مدة إقامته عليها في بالجراريف حتى محوا أثرها وسودها بالارض ، وفرق كشافه في مدة إقامته عليها في البلاد والجهات لجبي الأموال ، وقرر على القرى ما سولته له نفسه ومنع من الشفاعة فإذا استوفرها طلبوا المقرر وكل ذلك طلبا حثيثا وإلا أحرقوا البلدة ونهبوها عن أخرها ، ولم يزل في سيره على هذا النق حتى وصل إلى رشيد ، فقرر على أهلها أجملة كبيرة من المال ، وعلى التجار ويباعين الأرز ، فهرب غالب أهلها وعين على إصكندرية صالح أغا كتخدا الجاريشية سابقاً وقرر له حق طريقه خصة آلاف ريال ، وأصر بهدم الكنائس ، فعلما وصل إلى البلد مائية الف ريال ، وأسر بهدم الكنائس ، فعلما وصل إلى وطلب من أهل البلد مائية الف ريال ، وأصر بهدم الكنائس ، فعلما وصل إلى

⁽۱) ۲۰ صفر ۱۲۰۰ هـ/ ۲۳ دیسمبر ۱۷۸۵ م .

⁽٢) متصف ربيع الأول ١٢٠٠ هـ / ١٦ يناير ١٧٨٦ م .

 ⁽٣) طعلوها : آجـدى قرى مركــــز منوف ، محافظة الثوفية ، رمـــزى ، محـــــــد : المرجع السابق ، ق ٢ ،
 جــ ٢ ، ص ٢٢٠ .

إسكندرية هربت تجارها إلى المراكب وكذلك غالب النصارى ، فلم يبجد إلا قنصل الموسقو ، فقال : و أنا أدفع لكم لمطلوب بشرط أن يكون بموجب فسرمان من الباشا أحاسب به سلطانكم ، فانكف عن ذلك وصالحوه عملى كراه طريقه ، ورجع أحاسب به سلطانكم ، فانكف عن ذلك وصالحوه عملى كراه طريقه ، ورجع أيضا كفر دسوق⁽⁷⁾ ، واستمر هـ و ومن معه يعبئون بالاقاليم والبلاد حتى أخربوها وأتلفوا الزروعات إلى غرة جمادى الأولى⁽⁷⁾ ، فوصلت الأخبار بقدومه إلى وتكلون⁽¹⁾ ، ثم ثنى عنانه وعرج على جهة الشرق يفصل بها فعله بالمنوفية والغربية ، وأما صناجقه الذين تركهم بمصر فإنهم تسلطوا على مصادرات الناس فى أموالهم وخصوصا حسين بيك المعروف بشفت بمنى يهودى ، فإنه تسلط على هجم البيوت ونهها بأدفى شبهة .

وفى عصرية يوم الخميس المذكور ، ركب حسين بيك المذكور بجنوده وذهب إلى الحسينية (٥٠) ، وهجم على دار شخص يستمى أحمـد سالم الجزار متولى رياسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء والفراش ورجع والناس تنظر إليه .

وفى عصريـتها ، أرسل جماعـة من سراجينه بطـلب الخواجا محمـود بن حسن محرم فـلاطفهم وأرضاهم بـدراهم ، وركب إلى إبراهيـم بيك ، فأرسل له كـتخداه وكتخدا الجاويشيـة فتلطفوا به وأخذوا خاطره وصرفوه عنه ، وعـبى له الحواجا هدية بعد ذلك وقدمها إلمه .

وفى صبحها يوم الجسمعة ، ثارت جماعة من أهل الحسينية بسبب ما حصل فى أسه من حسين بيك ، وحضروا إلى الجامع الأزهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة والجعيدية وبأيديهم نبابيت ومساوق ، وذهبوا إلى الشيخ الدردير فونسهم وساعدهم بالكلام ، وقال لهم : • أنا معكم ٤ ، فخرجوا من

 ⁽۱) جمیجون : إحدی قری مرکز شین الکوم ، محافظة المترفیة ، رمزی ، محمسد : المرجع السابق ، ق ۱ ، ص ۲۱۱ .

 ⁽۲) دسوق : من البلاد القديمة ، وهمى قاعدة مركز دسوق . محافظة كفر الشبيخ ، رمزى ، محمد : المرجم
 السابق ، ق ٢ ، جـ ٢ ، ص ٤٧

⁽٣) غرة جمادي الأولى ١٢٠٠ هـ / ٢ مارس ١٧٨٦ م .

 ⁽٤) زنكلون : إحمدى قسرى مركز الزقازيق ، محافظة الشرقية . رمزى ، مسحمد : المرجع السابق ، ق ٢ ،

⁽ه) الحسينية : نشأ هذا الحنى تحارج سور القاهرة ، تجاه باب الفتوح ، وسمى بالحسينية ، نسبة لجماعة الاشراف الحسينية الذين آتوا من الحجاز ، واستوطنوا هذا الخط . زكى ، عبد الرحمن : القساهرة تاريخها وآثارها ، القاهرة 1911 م ، ص ١٦٠ .

نواحى الجامع وقفلوا أبوابه وصعد منهم طائفة على أعلى المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالاسواق في حالة منكرة ، وأغلقوا الحوانيت ، وقال لهم الشيخ اللمدير : « في غد نجمع أهالي الأطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة ، وأركب معكم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم » ، فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كتخدا أرتود الجلفي كتخدا إيراهيم بيك ، وجلسوا في الغورية ، ثم ذهبوا إلى الشيخ الدردير ، وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال ، وقالوا للشيخ : « اكتب لنا قائمة بالمنهوبات ونأتي بها الشيخ من محل ما تكون » ، واتفقوا على ذلك ، وقرءوا الفائمة ، وانصرفوا ، وركب الشيخ في صبحها إلى إبراهيم بيك وأرسل إلى حسين بيك فأحضره بالمجلس وكلمه في ذلك فقال في الجواب : « كلنا نهابون أنت تنهب ومراد بيك ينهب وأنا أنهب كذلك ، وانغض المجلس وبردت القضية .

وفي عقبها بأيام قليلة ، حسفسر من ناحية قبلى سفينة وبها تمر وسمن وخلافه فأرسل سليمان بسيك الاغا وأخذ ما فيها جميعه ، وادعى أن له عند أولاد وافى مالا منكسرا ، ولم يكن ذلك لأولاد وافى ، وإنما هو لجسماعة يتسببون فيه من مُجاوري الصعايدة وفيرهم ، فتعصب محاورو الصعايدة وأبطلوا دروس المدرسين ، وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسى والشيخ محمد المصيلحي وآخرون وذهبوا إلى بيت إبراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمان بيك كلاما كثيرا مفحسما ، فاحتج سليمان بيك بأن ذلك متاع أولاد وافى وأنا أخلته بقيمته من أصل مالى عندهم ، فقالوا :

8 هذا لم يمكن لهم وإنما هو لاربابه ناس فلسراء فإن كان لك هند أولاد وافى شيء فخذه منهم ؟ ، فرد بعضه وذهب بعضه .

وفى يوم الجمعة هاشر جمادى الأولى (١) ، قدم مراد بيك من ناحية الشرق ، ودخل فى ليسلتها من المنسهوبات من الجمال والاغسنام والابقار والجواميس وغير ذلك شيء كثير يجل عن الحصر .

وفيه ، سافر أيوب بيك إلى ناحية قبلى لمصالحة الأمراء الغضاب وهم : مصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجى وعثمان بيك الشرقاوى ولاچين بيك لانهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد .

وفي منتصف جمادي الثانية(٢) حضر عثمان بيك الشرقاوي من ناحية قبلي .

⁽۱) ۱۰ جمادی الأولى ۱۲۰۰ هـ / ۱۱ مارس ۱۷۸۲ م .

⁽٢) متتصف جمادي الثانية ١٢٠٠ هـ / ١٥ أبريل ١٧٨٦ م .

وفيه ، أنحم مراد بيك على بعض كشاف بفردة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالا .

وفيه ، اجتمع الناس بطندتًاء لعمل مولد سيدى أحمد البدوى المعتاد المعروف عولد السرنبابلية ، وحضر كاشف الغربية والمنوفية على جارى العادة ، وكاشف الغربية من طرف إسراهيم بيك الوالي المولى أمير الحاج فحصل منه عسف ، وجعل على كل جمل يباع في سوق المولد نصف ريال فرانسه ، فأغار أعوان الكاشف على بعض الأشراف وأخذوا جمالهم ، وكان ذلك في آخر أيام المولد ، فذهبوا إلى الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا إليه ما حل بهم ، فأمر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب إليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف ، فركب الشميخ بنفسه وتبعه جماعة كـ ثيرة من العامة ، فلــما وصل إلى خيمة كــتخدا الكاشف دعاه فحــضر إليه والشيخ راكب على بغلته فكلمــه ووبخه وقال له : ٩ أنتم ما تخافرا من الله ؟ ، ففي أثغاء كلام الشيخ لكتخدا الكاشف هجم على الكتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت ، فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجمـوا على العامة بنبابيتـهم وعصيهم ، وقبضوا على السيد احمد الصافي تاسع الشيخ وضربوه عدة نبابيت ، وهاجت الناس على بعضهم ووقع النهب في الخيم وفي البلد ، ونهبت عدة دكاكين ، وأسرع الشيخ في الرجوع إلى محله وراق الحال بعد ذلك ، وركـب كاشف المنوفية وهو من جماعة إبراهيم بيـك الكبير وحضر إلى كاشـف الغربية وأخذه وحضر به إلـى الشيخ وأخذوا بخاطـره وصالحوه ، ونادوا بالأمـان وانفض المولـد ، ورجع الناس إلى أوطـانهم ، وكذلك الـشيخ الدردير ، فلــما استقر بمنــزله حضر إليــه إبراهيم بيك الـــوالى وأخَذ بخاطره أيضًا ، وكذلك إبراهيم بيك الكبير وكتخدا الجاويشية .

وفى سابع عشره(۱) ، ركب حسين بيك الشفت(۱) وقت القائلة وحضر إلى بيت صغير بسوق الماطين(۱) وصحبته امرأة فسصعد إليه ونقب فى حائط وأخسرج منه برمة عموهة ذهبا فاخسلها وذهب ، وخبر ذلك أن هذا البيت كان لرجل زيات فى السنين الحالية ، فاجتسع لديه هذه الدنائير فوضعها فى برمة من الفخار وأفرج لها نقبا فى كتف الحائط ووضعها فيه وبنى عليها وسواها بالجبس ، وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة

⁽۱) ۱۷ جمادی الثانیة ۱۲۰۰ هـ/ ۱۷ أبريل ۱۷۸۱ م .

⁽۲) الشفت : كلمة تركية تعني جفوت أوجفيت ، وهمي تعنى كلمة • يهبود • العربية أي تعنسي • يهبودي • . سليمان ، أحمد السيد : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

 ⁽٣) سوق الماطيين : أحد أسواق القاهرة الشهيرة في العصر العثماني .

تنظر إليه، ومات ذلك الرجل، وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذي اشتراها وتداولت الأعوام وآل البيت إلى وقف المشهد الحسينسي ، وسكنه الناس بالأجرة ، ومضى على ذلك نجو الأربعين عاما وتلك المرأة تتخيل ذلـك في ذهنها وتكتمه ولايمكنها الوصول إلى ذلك المكان بنفسها ، وقلَّت ذات يدها واحتاجت فذهبت إلى حريم حسين بيك المذكسور وعرفتهن المقضية ، وأخسر الأمير بذلك فقال : • لعمل بعض الساكنين أخذها ١ ، فقالت : (لايعرفها أحد غيري) ، فأرسل إلى ساكن الدار وأحضره وقال له : ﴿ أَخُلُ دَارُكُ فَي غَدْ وَانْتَظْرُنَى وَلَاتَفُـزَعَ مِنْ شَيءٍ ﴾ ، ففعل الرجل وحضر الصنجـق وصحبته المرأة فأرتـه الموضع فنقبوه وأخــرجوا منه تلك البــرمة ، وأعطى صاحب المكمان إحسانا وركب ، وصاحب المكان يتعجب وركب أيـضًا قبل ذلك ، وذهب إلى بيت رجل يقال لــه الشيخ عبد الباقي أبو قليطة لــيلا ، وأخذ منه صندوقا مودعا عنده أمانة لنصر بن شديد البدوي شيخ عرب الحويطات ، يـقال : ١ إن فيه شيئًا كثيرًا من الذهب العين وغيره ١ ، وهجم أيضًا على بيت بالقرب من المشهد الحسينى في وقت القائلة ، وكـان ذلك البيت مقفـولا وصاحبه غائب فخـلع الباب وطلع إليه وأخذ منه عشرة أكياس مملــوءة ذهبا وخرج وأغلق الباب كما كان ، وركب هو ومماليكه والأكياس في أحضائهم على قراسيس سروج الخيل وهو بجملتهم يحمل كيسا أمامه والناس تنظرهم .

وفى هذا الشهر(11) ، نقب الشطار حاصلا فى وكالة المسايرة التى بباب الشعرية ، وكان بظاهر الحاصل المذكور قهوة متخربة فتسلق إليها بعض الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا فى داخله اثنا عشر السف بندقى شمنها ثلاثون الف ريال فى ذلك الوقت ، وفسيه من غير جنس البندقى أيضا ، ودراهم وثياب حرير وطرح السساء للحلاوى التى يقال لها الحبر ، وبعد أيام قبضوا على رجلين أحدهما فطاطرى والآخر مخللاتى بتعريف الحفراء بعسد حبسهم ومعاقبتهم فأخذوا منهما شيئًا واستمرا محبوسين .

وفي عشرينه (۱) ، حضر أيــوب بيك ولاچين بيــك واحمد بيــك من ناحية قــبلى ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشى وتأخر مصطفى بيك .

وفى يوم الثلاثاء سبابع عشرينه (^{۳)} ، هبت رياح عسصفة جنوبية فسفت رمالا وأترية مع غيم مطبق وأظلم منها الجو واستمرت من الظهر إلى الغروب .

⁽١) جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١ - ٢٩ أبريل ١٧٨٦ م .

⁽۲) ۲۰ جمامی الثانیة ۱۲۰۰ هـ / ۲۰ آبریل ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۲۷ جمادی الثانیة ۱۲۰۰ هـ/ ۲۷ أبريل ۱۷۸۲ م .

وفي يوم الخميس تاسع عشرينه"، حضر مصطفى بيك أيضًا .

وفى غرة شهر رجب^(۱) ، عزم مراد بيك على التوجه إلى سد خليج منوف المعروف بالفرعونية ، وكان منذ سنين لم يحبس ، واندفع إليه الشرقس حتى تهور وشرق بسببه بحر دمياط وتعطلت مزارع الأرز

وفيه" وصلت الاخبار من شغر الإسكندرية بأنه ورد إليها مركب البيليك⁽¹⁾ ، وذلك على خلاف العادة ، وذلك أن مراكب البيليكات لاتخرج إلا بعد روز خضر ، ثم حضر عقيبه أيسضاً قليون آخر وفيه أحمد باشا والى جَدة ، ثم تصقبهما آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها إلى الثغر وشرعوا في عملها بقسماطا ، فكشر اللغط بمصر بسبب ذلك .

وفى عاشره (٥٠) ، ورد ططرى من البر وقابجى من البحر ومعهما مكاتبات قرئت بالديوان يوم الحميس ثانى عشره (٦٠) ، مضمونها : طلب الخزائن المنكسرة (٣٠) ، وتشهيل مرتبات الحرمين من الغلال والصرر فى السنين الماضية واللوم على عدم زيارة المدينة ، وفيه الحيث والوعد والوعيد والأمر بصرف المعلوفات وغلال الأنبار ، وفيه المهلة ثلاثون يسوما ، فكثر لمغط الناس والقال والقيل وأشبيع ورود مراكب أخر إلى ثغر مكندرية ، وأن حسن باشا القبطان واصل أيضاً فى أثر ذلك وصحبته عساكر محاربون .

وفيه ، حضر معلم ديوان الإسكندرية قبل إنه هرب ليلا ، شم إن إبراهيم بيك أرسل يستحث مراد بيك في الحضور من سد الفرعونية ، شم بعث إليه على أغا كتخدا جاووجان والمعلم إبراهيم الجوهري وسليمان أغا الحنفي وحسن كتخدا الجربان وحسن أفندي شقبون كاتب الحوالة سابقًا وأفندي الديوان حالا ، فأحضروه إلى مصر في يوم الثلاثاء ، ولم يتم سد الترعة بعد أن غرق فيها عدة مراكب ومراسي حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن ، وفرد على البلاد الأصوال وقبض أكثرها

⁽۱) ۲۹ جمادي الثانية ١٢٠٠ هـ / ٢٩ أبريل ١٧٨٦ م .

⁽۲) غرة رجب ۱۲۰۰ هـ / ۳۰ أبريل ۱۷۸۱ م .

 ⁽٣) رجب ١٩٠٠ هـ / ٣٠ ابريل - ٢٩ مايو ١٩٧٦ م .
 (٤) البيليك : نوع من الدغن الحبرية التي كانت تستعمل حتى عصر محمد علمي . النخيلي ، درويش : الدغن

الإسلامية على حروف المعجم ، ص ١٨ .

⁽۵) ۱۰ رجب ۱۲۰۰ هـ/ ۹ مايو ۱۸۸۲ م .

⁽٦) ۱۲ رجب ۱۲۰۰ هـ/ ۱۱ مايو ۱۷۸۲ م

 ⁽٧) أي المتأخرة .

وذهب ذلك جسميعه من غير فائدة ، ثم إن الأسراء عملوا جمسيات وديوانا بسبت إبراهيم بيك وتشاوروا في تنجيز الأواسر ، وفي أثناء ذلك تشخطت الغلال وارتفع القمح من السواحل والعرصات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيسع الخيز من الاسواق ، وأغلقت الطوابين فنزل سليم أغا وهجم المخازن وأخرج الغلال وضرب القماحين والمتسببين ومنعهم من ويادة الاسعار ، فظهر المقمح والخبز بالاسواق وراق الحال وسكنت الاقاويل .

وفى هذا الشهر(۱٬ ، أعنى شهر رجب حسلت عدة حريقات منها حريقتان فى ليلة واحدة ، إحداهما بالأربكية وأخرى بخطتنا بالصنادقية (۱٬ ، وظهرت النار من دكان رجل صناديقي وهي مشحونة بالاختساب والصناديق المدهونة عند خان الجلابة ، فرعت النار في الاختساب روجت في ساعة واحدة وتعلقت بشبابيك الدور وذلك بعد حصة من الليل ، وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم وصب المياه ، وأحضر الوالى القصارين حتى طفئت

وفيه أيضاً من الحوادث المستهجنة ، أن إمرأة تسعلقت برجل من المجاذيب يقال له الشيخ علي البكرى مشهور ومعتقد عند العوام ، وهو رجل طويل حليق اللحية يمشى عريانا وأحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشى حافيا ، فصارت هذه المرأة تمشى خلفه أينما توجه وهسى بإزارها وتخلسط في الفاظها وتدخل معه إلى البيوت وتسطلغ الحريات ، واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس ، وأشاعوا أن الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الأولياء ، ثم إرتقت في درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت وجهها ولبست ملابس كالرجال ، ولازمته أينما توجه ويتبعهما الأطفال والصفار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضا ، ونزع ثيابه وتحنجل في مشيه ، وقالوا إنه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ أيضاً أو أن الشيخ لمنه فضار من واللوا يو وعور المحلول وعشر مله من مقالم من الأمواق ويصير لهم في مرورهم ضجة عظيمة ، وإذا جلس الشيخ في مكان وقف الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه ، وتصعد المرأة على دكان أوعلوة وتتكلم بفاحش مالقول ساعة بالعربي ومرة بالتركي والناس تنصت لها ويـقبلون يدها ويتبركون بها مالقول ساعة بالعربي ومزة مان يومن : « الله الله ، و وبعضهم يقول : « دستور يا

⁽۱) رجب ۱۲۰۰ هـ / ۳۰ أبريل - ۲۹ مايو ۱۷۸۲ م .

 ⁽٢) الصنادتية: يقع مذا الخط في شمال غرب الجامع الازهر . عبد الرحمن الجبرتي : دراسات وبحوث بإشراف
 د. عبد الكريم ، أحمد عزت : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م ، "ص ٨٤٤ .

أسيادى " ، وبعضهم يقول : « لاتعترض بشى " ، فمر الشيخ فى بعض الأوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من بساب ببيت القاضى الذى من ناحية بين القصرين ، وبتلك المعطفة بحكن بعض الأجناد يقال له جعفر كاشف ، فقبض على الشيخ وادخله إلى داره ومعه المراة وباقى المجاذيب فاجلسه ، واحضر له شيئاً يأكله ، واحرد الناس عنه وادخل المراة والمجاذيب إلى الحبس ، واطلق الشيخ لحال سبيله ، واخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ، ثم أرسل المرأة إلى المارستان وربطها عند المجانين ، واطلق بياتهم ، وطارت المجانين ، واطلق باتي المجاذيب بعمد أن استغاثوا وتابوا ولبسوا ثيابهم ، وطارت الشربة من رءوسهم ، واصبح الناس يتحدثون بقصتهم ، واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انضرادها ، ويعتقدها الناس والنساء ، وجمعت عليها الجمعيات وموالد وأشباه ذلك .

وفيه ، ورد الخبر عن الديار الشامية بحصول طاعون عظيم في بلادهم ، وحصل عندهم قحط وغلاء في الأسمار .

وفي يوم الثلاثاء ثانى شهر شعبان^(۱) ، ركب سليم أغا في عصوبت إلى جامع السلطان حسن بن قلاوون اللذي بسوق السلاح ، وأحضر معه فعلة ، وفتح باب المسجد المسدود وهو المباب الكبير الذي من ناحية سوق السلاح ، فهدموا الدكاكين التي حدثت أسفله والبناء الذي بصدر الباب ، وكان مدة سده في هذه المرة إحدى وخمسين سنة ، وكان سبسها المقتلة التي قتل فيها الأحد عشر أميرا ببيت محمد بيك المدفتر دار في سنة تسع وأربعين^(۱) ، وتقدم ذكرها في أول التساريخ ، وسبب فتحه أن بعضي الهال الحظة تذاكر مع الأغا في شأنه ، وأصلمه بحصول المشقة على الناس المصلين في الدخول إليه من باب الرميلة وربا فياتهم حضور الجسماعة في مسافة المساون في الدخول إليه من باب الرميلة وربا فياتهم حضور الجسماعة في مسافة في استأذن سليم أغا إبراهيم بيك ومراد بيك في فتحه فأذنا لمه فقتحه وصنع له بابا جليدا عظيما وبني له سلالم ومصاطب ، وأحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ، ويأتي هو في كل يوم بيساشر العمل بنفسه وعمروا ما تشعث ونظفوا حيطانه ورخامه وظهر بعد الخفاء ، وأودحم الناس للصلاة فيه ، وأتوا إليه مس الاماكن المهدة .

⁽۱) ۲ شعبان ۱۲۰۰ هـ/ ۳۱ مايو ۱۷۸۱ م .

 ⁽۲) ۱۱۶۹ هـ / ۱۲ مايو ۱۷۳۱ - ۳۰ أبريل ۱۷۳۷ م .

وفسي يوم الجمعة خامسه(١) ، توفي مصطفى بيك المرادي المجنون .

وفى عشرين شعبان^(۱۱) ، كثر الإرجاف بمـجئ مراكب إلى الإسكندريــة وعساكر وغير ذلك .

وفى يوم السبت خامس رمضان (٣) ، حضر واحد أغا من الديار الرومية وعلى يده مكاتبة بالحث على المطلوبات المتقدم ذكرها ، فطلع الأمراء إلى القلمة ليلا واجتمعوا بالباشا وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بيك للباشا : « ليس لكم عندنا إلا حساب أمهلونا إلى بعد رمضان وحاسبنا على جميع ما هو فى طرفنا نورده، وأرسل إلى من وصل إلى الإسكندرية ، يرجعون إلى حيث كانوا وإلا فلا نشهل حجًا ولاصرة ولا ندفع شيئًا وهذا آخر الكلام ، ، كل ذلك وإبراهيم بيك يلاطف كلا منهما ، شمم تمقوا على كتابة عرضحال من الوجاقلية والمشايخ ويدكر فيه أنهم أقلعوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق وارتكبوها ، وعليهم القيام باللوازم وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها لقبنطان باشا والوزير وباشه جدة ، وقدرها ثلثمانة وخصون كيسا ، وقاموا على ذلك ، ونزلوا إلى بيوتهم

وفي ليلة الإثنين ، جمع أبراهيم بيك الشايخ واخبرهم بذلك الإتفاق وشرعوا فى كتابة العـرضحالات احدها للدولة ، وآخر لقـبطان باشا بالمهلة حـتى يأتى الجواب ، وآخر لباشة جدة الذى فى الإسكندرية .

وفى صبحها ، وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزار يخبر فيها بالحركة والتحذير ، وأخبار بورود مراكب أخسرى بإسكندرية ، ومراكب وصلت إلى دمسياط ، فزاد اللغط والقال والقبل .

وفيه ، ركب سليم أضا مستحفظان ونادى فى الأسواق على الأروام والسقليونجية والاتراك بأنهم يسافرون إلى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل .

وفيه ، اتفق رأى إسراهيم بيك ومراد بيك أشهم يرسلون لاجين بيك ومسطفى بيك السلحدار إلى رشيد لاجل المحافظة والاتفاق مع عسرب الهنادى⁽¹⁾ ، ويطلبون أحمد باشا والى جدة ليأتى إلى مصر ويذهب إلى منصبه ، فسافروا فى ليلة الحميس عاشر رمضان⁽¹⁾ ، وفى تلك الليسلة ركب إبراهيم بيك بعد الإفسطار وذهب إلى مراد

⁽۱) ه شعبان ۱۲۰۰ هـ / ۳ يونيه ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۲۰ شعبان ۱۲۰۰ هـ/ ۱۸ يونيه ۱۷۸۲ م .

 ⁽٣) و رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢ يوليه ١٧٥٦ م .
 (٤) عرب (الهنادى : قبائل عربية تتشر فى محافظة الـشوقية ، ويعض محافظات الوجه البحرى . السيد ، أحمد لطفى : قبائل العرب فى مصر ، خد ١ ، ط ١ ، القاهرة ١٩٣٥ م ، ص ٢٤. .

⁽٥) ١٠ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٧ يوليه ١٧٨٦ م .

بيك وجلس معه ساعة ، ثم ركبا جميعا وطلعا إلى القلعة ، وطلع أيضاً المشايخ ياستدعاء من الأمراء وهم : الشيخ البكرى والشيخ السادات والشيخ العروسى والشيخ اللدوير والشيخ الحويرى ، وقابلوا الباشا وعرضوا عليه العرضحالات ، وكان النشى لبضها الشيخ مصطفى الصاوى وغيره ، فأعجبهم ، إنشاء الشيخ مصطفى ، وأمروا بتغيير ما كان من إنشاء غيره ، وانخضع مراد بيك فى تلك اللبلة للباشا جلاً وقبل أتكه وركبتيه ويقول له : ﴿ يا سلطاتم نحن فى عرضك فى تسكين هذا الأمر ودفعه عنا ، ونقوم بما علينا ونرتب الأمور وننظم الأحوال على القوانين القديمة » ، فقال الباشا : ﴿ ومن يضمنكم ويتكفل بكم » ، قال : ﴿ إنّا الضامس لذلك ثم ضمانى على المشايخ والاختيارية » .

وفى ليلة الأحد ثالث عشره (۱۰۰) وصلت الأخبار بوصول حسن باشا القبطان إلى ثغر الإسكندرية ، وكان وصحبه عدة ثغر الإسكندرية ، وكان وصحبه عدة مراكب ، فزاد الاضطراب وكثر اللغط قصموا أمر العرضحالات وأرسلوها صحبة سلحدار الباشا والططرى وواحد أغا ، ودفعوا لكل فرد منهم ألف ريال وسافروا من يومهم

وفيه ، وردت الأخبار بأن مشايخ عرب الهنادى والبحيرة ذهبوا إلى الإسكندرية ، وقابلوا أحمد باشا الجداوى فألبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور .

وفيه ، حضرت صدقات من مولاى محمد صاحب المغرب ففرقت عـلى فقراء الازهر وخدمة الاضرحة والمشـايخ المقتين والشيخ البكرى والشبيخ السادات والعمريين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة .

وفى يوم الثلاثاء(1) ، حضر مصطفى چربجى باش سراجين مسراد بيك سابقًا ، وسر دار شغر رشيد حالا ، وكان السبب فى حضوره أنه حضسر إلى رشيد احد القباطين وصحبته عدة وافرة من العسكر فطلع إلى بيت السر دار المذكور وأعطاه مكاتبة من حسن باشا خطابا للأمراء بمصر وأمره بالترجه بها ، فحضر بتلك المكاتبة مضمونها التطمين بعض ألفاظ .

⁽۱) ۱۳ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۱۰ يوليه ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۱۵ رمضان ۱۲۰۰ هـ/ ۱۲ يوليه ۱۷۸۱ م .

وفيه ، اتفق رأى الأصراء على إرسال جماعة من المعلماء والوجاقلية إلى حسن باشا فتعين لذلك : الشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد الأمير والشيخ محمد الحريرى ، ومن الوجاقلية إسماعيل أفندى الخلوتى وإبراهيم أغا الوردانى ، وذهب صحبتهم أيضاً سليمان بيك الشابورى ، وأرسلوا صحبتهم مائة فرق بن ومائة قنطار سكر وعشر بنقح ثباب هندية وتفاصيل وعودا وعنبرا وغير ذلك ، فسافروا في يوم الجمعة ثامن عشر رمضان ، على أنهم يجتمعون به ويكلمونه ويسالونه عن مراده ومقصده ويذكرون له امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من افاعيلهم ، ويذكرونه حال الرعية وما توجبه الفتن من الضرر والتلف .

وفي يوم السبت(٢) ، حضر تـفكچي بـاشا من طرِف حـسن باشا وذهـب إلى إبراهيم بسيك وأفطر معه وخلع عسليه خلعة سمسور وأعطاه مكاتبات ، وكان صحبته محمد أفسدى حافظ من طرف إبراهيم بيك ، أرسله الأمراء قبل بأيام عندما بلغهم خبر القادمين ليستوعب الأحوال ، ثم إن ذلك التفكچي جلس مع إبراهيم بيك حصة من الليل وذهب إلى محله ، وحضر على أغلمكتخدا الجاويشية فركب مع إبراهيم بيك وطلعا إلى السباشا في سادس ساعة من الليل ، ثم نزلا ، وسافـرا التفكچي في صبحهـا وصحبته الحافظ وكان فسيما جاء به ذلك التفـكچي طلب إبراهيم بـيك أمير الحاج فلم يرض بالذهاب ، وقال أيضًا لإبراهيم بـيك : • إن حضرة الباشا بلغه أنكم تستعدون لـلحرب ونصبتم مدافـــع وغير ذلك ، وأنا لــم أر شيئًا مـــن ذلك ، ، فقال له إبراهيـــم بيك : ﴿ معاذ الله أننا نحارب رجال دولة سلطانــنا أو نعصي عليه ولايليق ذلك ٤ ، فقال : ﴿ إِنَّكُم أُرْسَلْتُم تَقُولُونَ لَهُ أَنَّكُم تَبْسُمُ وَرَجِّعْتُم عَنِ الأفعال المتقدمة ، ثم إنكم أرسلتم أمراء منكم ينهبون البلاد ويطلبون الكلف الزائدة ومن جملتها أردبين (٣) بن ، والسبن لايطلع إلا فسى بلاد اليمسن » ، فقال له : «هــذا كلام المنافقين، ، وكان لاجـين بيك ومصطفى بيك لما ســافرا للمحافظة بعد الــتوبة بيومين فعلوا أفاعيلهم بالبلاد ، وطلبوا هذه الكلف وحرقوا وردان(؛) ، فضجت أهالي البلاد وذهبوا إلى عرضي حسن باشا وشكوا ما نـزل بهم ، فأخذ بخواطرهـم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عـنهم سنتين ، وأرسل مع ذلك التفكيجي المعتاب واللوم في شأن ذلك ، ويقول لهم : ﴿ أَرْسَلُوا لَهُمْ وَارْفَعُوهُمْ عَنْ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى ﴾ ، فلم يفعلوا .

⁽۱) ۱۸ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۱۵ يوليه ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۱۹ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۱۹ يوليه ۱۷۸۲ م .

⁽٣) وصوابها ﴿ أردبا بن ﴾ .

⁽٤) وردان : قرية من قرى ، مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .

وفى تلك الليلة ، ذهب سليم أغا إلى ناحية باب الشعرية وقبض على الحافظ إسحق ، وأخذه على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به إلى بولاق فلحقه مصطفى بيك الإسكندراني ورده.

وفى يوم الإثنين(۱) ، وصلمت الأخبار بورود حسن بداشا إلى ثمغر رشيد يوم الاربعاء سادس عشره(۱) ، وأنه كتب عدة فرمانات بالعربى وأرسلها إلى مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم ، وحق طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصفا فضة لاغير ، وذلك من نوع الخداع والتحيل وجذب القلوب ، ومثل قولهم أنهم يقرروا مال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف ، حتى كادت الناس تطير من الفرح وخصوصاً الفلاجين لم سمعوا ذلك ، وأنه يرفع الظلم ويمشى على قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك ، وكان الناس يجهلون أحكامهم فمالت جميع القلوب إليهم ، وانحرفت عن الامراء المصرية وقنوا سرعة زوالهم .

وصورة ذلك الغرمان وهـو الذي ارسـل إلى اولاد حبيب من جملة ما ارسل :

المعظم والـدمتور المكرم عالى الهمم وناصر المظلـوم على من ظلم ، مولانا العزير
غازى حسن باشا سارى عسكر السفر البحرى المنصور حالا ودونائهه (() همايون ،
غازى حسن باشا سارى عسكر السفر البحرى المنصـور حالا ودونائهه (() همايون ،
أيدت سيادته السنية ، وزادت رتبته العليـة إلى مشايخ العرب أولاد حبيب بناحية
دجوة (() ، وفقهم الله تعالى ، نعرفكم أنه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ما هو
واقع بالقطـر المصرى من الجـور والظلـم للفـقراء وكافة الـناس ، وأن سبب هذا
خائنون (د) الدين إبراهـيم بيك ومراد بيك وأتباعهما فتـعينا بخط شريـف من حضرة
مولانا السلـطان ايده الله بعساكر منصـورة بحرا ، لدفع الظلم ، ولايقـع الانتقام من
الملكورين ، وتعين عليهم عساكر منصورة بـرا بسارى عسكر عليهم من حضرة مولانا
السلطان نـصره الله ، وقد وصلنا إلى ثفـر إسكندرية ثم إلى رشيـد في سادس عشر
رمضان (() فحررنا لكم هذا الفرمان لتحضروا تقابلونا وترجعوا إلى أوطانكم مجبورين

⁽۱) ۲۱ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۱۸ یولیه ۱۷۸۱ م .

⁽۲) ۱۲ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۱۳ يوليه ۱۷۸۱ م .

 ⁽٣) درنائه همايدون: تعنى الأسطول العثماني . البقلن ، محمد قسنديل : المختار من تاريخ الجبسرتي ، مطابع
 الشعب القاهرة ١٩٥٨ .

⁽غ) دجوة : إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمـــد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ه ٤ .

⁽٥) وصوابها ﴿ خاتنو الدين ﴾ .

⁽٦) ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يوليه ١٧٨٦ م .

مسرورين إن شاء الله تعالى ، فحين وصوله إليكم تعملوا به وتعتمدوه ، والحذر ثم الحدر من المخالفة وقد عرفنا كم » ، ثم إن الأمراء زاد قلقهم واجتمعوا فسى ليلتها ببيت إبراهيم بيك وعملوا بينهم مشورة في هذا الأمر الذي دهـمهم ، وتحققوا اتساع الحرق ، والنيل آخذ في الزيادة ، فعند ذلك تجاهروا بالمخالفة وعزموا على المحاربة ، واتنقق الرأى على تشهيل تجريدة وأميرها مراد بيك فيذهبون إلى جهة فوة ويمنعون الطريق ، ويرسلون إلى حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى ، فإن امتثل وإلا حاريناه وهذا آخر الكلام ، ثم جمعوا المراكب وعبوا المنخيرة والبقسماط وذلك كلة في يوم الثلاثاء والأربعاء ، ونقلوا عزالهم ومتاعهم من البيوت الكبار إلى أماكن لهم صغار جهة المشهد الحسيني والشنواني والأزهر ، وعطلوا القناديل والتعاليق المعدة لمهرجان رمضان ، وزاد الإرجاف وكثر اللغط ولاحت عليهم لوائح الحذلان ، ورخص أسعار الغلال بسبب بيسعهم الغلال المخزونة عندهم كما قبل : « مصائب قوم عند قوم فوائد » .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه (1) ، خرج مراد بيك والأمراء المسافرون معه إلى ناحية بسولاق ، وبرزوا خيامهسم ، وعَدُّوا فى ليلتها إلى بر إنبابه ونصبوا وطاقهم هناك ، وتعين للسفر صحبة مراد بيك مصطعى الداوودية المذى عرف بالإسكندرانى ومحمد بيك الآلفى وحسين بيك الشفت ويصحي بيك وسليمان بيك الآغا وعثمان بيك الأشقر ، وركب إبراهيم بيك بعد المغرب وذهب إليهم واخذ بخاطرهم ورجع ، فاقاموا فى بر إنبابه يسوم الجمعة حتى تكامل خروج العسكر وأخذ مراد بيك ما احتاجه من ملائل الحبع جمالا ويقسماطا وغيره حتى الذى قبض من مال الصرة ، وأرسلوا فى ليلتها على أغا كتخذا الجاويشية ، وسليمان أغا الحنفى من مال السرة ، وأرسلوا فى ليلتها على أغا كتخذا الجاويشية ، وسليمان أغا الحنفى الى الباشا ، وطلبوا منه الدراهسم التى كانوا استخلصوها من مصطفى بيك أمير الحاج ، وأودعوها عند الباشا فدفعها لهم بتمامها .

وفى يوم السبت سادس عشرينه (^{۲۱)} ، سافر مراد بسيك من برإنبابه وأصمحب معه سلام أغاسى الباشا ليكون سفيراً بينه وبين قبطان باشا .

وفى ليلة الإثنين شامن عشرينه^(٢) ، سافر مصطفى بيك الكبيــر أيضًا ولحق بمراد بيك

⁽۱) ۱۶ رمضان ۱۲۰۰ هـ/ ۱۱ يوليه ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۲۲ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۲۳ يوليه ۱۷۸۱ م .

⁽٣) ۲۸ رمضان ۱۲۰۰ هـ/ ۲۵ يوليه ۱۷۸۱ م .

وفي ليلة الثلاثاء(١١) ، حضر المشايخ ومن معهم من ثغر رشيد فوصلوا إلى بولاق بعد العشاء وباتوا هناك وذهبوا إلى بيوتهـم في الصباح ، فأخبروا أنهم اجتمعوا على حسن باشا ثلاث مرات ، الأولسي : للسلام فقابلهم بالإجلال والتعظيم ، وأمر لهم بمكان نزلوا فيه ورتب لهم ما يكفيهم من الطعام المهيأ في الإفطار والسحور ، ودعاهم في ثاني يوم وكلمهم كلمات قليلة وقـال له الشيخ العروسي : ﴿ يَا مُولَانًا رَعَيْهُ مُصَّرِّ قوم ضعاف وبيوت الأمراء مختلطة ببيوت الناس ، فقال : ﴿ لَاتَّخْسُوا مِن شَيَّءُ فَإِنْ أول ما أوصاني مولانا الـسلطان أوصاني بالرعية ، ، وقـال : • إن الرعية وداعة الله عندي وأنا استودعك ما أودعنيه الله تعالى ، ، فدعوا له بخير ، ثـم قال : ﴿ كَيْفُ ترضون أن يملككم عملوكان كافران وتسرضونهم حكاما عليكم يسومونكم بالعذاب والظلم ، لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم) ، فأجابه إسماعيل أفندى الخلوتي بقوله : ١ يا سلطانم هؤلاء عصبة شديدو البأس ويدا واحدة) ، فغضب من قوله ونسهره ، وقال : (تخوفنيي ببأسهم) ، فياصندرك وقال : ﴿ إِنَّمَا أَعْنَى بِلَّكُ ﴿ انفسنا لأنهم بظلمهم أضعفوا الناس ، ، ثم أمرهم بالانصراف ، واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه في السفر ، فقال لهم : • في غد أكتب لكم مكاتبة للرعية تقرءونها على الملأ في الجامع الأزهر ؛ ، فقال له الشيخ العروسي : ﴿ هَذَا أَمْرٍ لايمكنها فعله في هذا الوقت فقبل عذره) ، وقال : ﴿ يَكُفِّي الاستفاضة) ، ثم تركهم يمومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها ليمد سليمان بيك الشابورى ، وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات .

وفى غاية رمضان (**) ، أرسل الباشا عدة أوراق إلى أفراد المشايخ ، وذكسر أنها وردت من صدر الدولة ، وأما العرضحالات التى أرسلوها صحبة السلحدار والططرى فإنهما لما وصلا إلى إسكندرية واطلع عليها حسن باشا حجزها ، ومنع المراسلة إلى إسلامبول ، وقال : • أننا دستور مكرم والأمر مفوض إلى في أمر مصر * ، وسأل السلحدار عن الأوراق التي من صدر الدولة هل أرسلها الباشا إلى أربابها ، فأخيره أنه خاف من إظهارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله : • خاتن منافق * ، فلما رجع السلحدار في تاريخه وأخير الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم .

وفي ثاني شوال(١٣) ، اشيع أن مراد بيك ملك مدينة فوة وهرب من بها من

⁽۱) ۲۹ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۲۶ يوليه ۱۷۸۲ م .

⁽٢) غاية رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٨٦ م .

⁽٣) ٢ شوال ١٢٠٠ هـ/ ٢٩ يوليه ١٧٨٦ م .

العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، وأنه احد المراكب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك .

وفى يوم السبت (۱) ، نزلت الكسوة من القلعة على العادة إلى المشهد الحسينى وركب إبراهميم بيك الكبير وإبراهيم بيك أسير الحاج إلى قراميدان ، ونزل الباشا كذلك ، وأكمد على أمير الحاج فى التشهيل فاعتذر إليه ستعطيل الأسباب فوعده بالمساعدة .

وفى يسوم الاحد^(۱۲) ، أشاعرا إشاعة مشل الأولى مصطنعة وأظهروا البشر والسرور ، وركب إبراهيم بيك فى ذلك اليوم وذهب إلى الشيخ البكرى وعبَّد عليه ، ثم إلى الشيخ المحروسى والشيخ الدردير وصار يحكى لهم وتصاغر فى نفسه جدًا ، وأوصاهم على المحافظة وكف الرعية عن أمر يحدثوه ^(۱۲) أو قومة أو حركة فى مثل هذا الوقست ، فإنه كان يخاف ذلك جدًا ، وخصوصًا لما أشبيع أمر الفرمانيات التى أرسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس

وفى وقت ركوب إبراهيم بيك من بيت الشيخ البكرى ، حصلت رعبة عظيمة بيركة الأربكية ، وسببها أن علوكا أسود ضرب رجلا من زراع المقائى فجرحه فوقع الصياح من رفقائه ، واجمعه عليهم خلق كثير من الأوباش ، وزاد الحال حتى امتلات البركة من المخلوقات وكل منهم يسأل عن الخير من الآخر ، ويختلفون أنواعا من الاكاذيب ، فلما رجع إبراهيم بيك إلى داره أرسل من طرد الناس ، وفحصوا عن أصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه ، في حذاوا المضروب فطيبوا خاطره وأعطوه دراهم

وفيه ، أرسل مراد بيك بطلب ذخيرة وبقسماط وركب أيوب بيك الصغير وذهب إلى مصر العتيقة ، وعثمان بيك الطنسيرجي إلى بولاق ، ونزَّلوا جملة مدافع ومنها : الغضبان وأبسو مايلة ، وكان أيوب بيك هذا مستمرضا مدة شهور ومنقطعا في الحريم فعرق وشفى في ساعة واحدة .

وفي يوم الإثنين(١) ، كان مولىد السيد أحمد البدوى بسبولاق ، وكراء مشمايخ

⁽۱) ۳ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۳۰ يوليه ۱۷۸۲ م .

⁽٢) ٤ شوال ١٢٠٠ هـ / ٣١ يوليه ١٧٨٦ م .

⁽٣) صوابها ٥ يحدثونه ٤ .

⁽٤) إه شوال ۱۲۰۰ هـ/ ۱ أغسطس ۱۷۸۲ م .

الأشاير المراكب ليسافسر وافيها ، فأخذوها بأجمعها لاجل اللخميرة والمدافع ووسقوها وأرسلوا منها جملة .

وفي ليلة الثلاثاء(١) ، حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها مماليك ومجاريح وأجناد وأخبروا بكسـرة مراد بيك ومن معه ، وأصبح الحبر شائـعًا في المدينة ، وثبت ذلك ورجعت المراكب بما فيها ، وأخبروا عـما وقع ، وهو أنه لما وصل مراد بيك إلى الرحمانية ، فعـدى ســليمان بيك الأغـا وعثمان بيـك الشرقاوي والألفي إلــي البر الشرقى ، فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع المقهقرى ، فكان ذلك أول الفشل ، ثم تقدموا إلى محلة العلويين ، فأخلوا منها الأروام فدخلوا إليها وملكوها وأرسلوا إلى مراد بيك يـطلبون مـنه الإمداد ، فأمر بـعض الأمراء بالـتعدية إلـيهم فامتنعوا وقالوا: ﴿ نحمن لانفارقك ونموت تحت أقدامك › ، فحنق منهم وأرسل عوضهم جماعة من العرب ، ثم ركبوا وقصدو أن يتقدموا إلى فوة ، فوجدوا أمامهم طائفة من العسكر ناصبين متاريس فلم يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر وكثرة القنسي ومزارع الأرز ، فتراموا بالسنادق ، فرمح سليمان بيك فعثر بقشاة ، وسقط فحصلت ضجة وظنوها كسرة فرجعوا القبهقرى ، ودخل المرعب في قلمويهم ، ورجعت عليهم العسرب ينهبونهم فعَدُّوا إلى البر الآخر ، وكان مراد بسيك مستقراً في مكان توصل إليه مـن طريق ضيقة لاتسع إلا الفارس بمفرده ، فأشاروا عـليه بالانتقال من ذلك المكان ، وداخلهم الخوف وتخيلوا تخيلات ، وما زالوا في نقض وإبرام إلى الليل ، ثم أمر بالارتجال ، فحملوا حملاتهم ورجعوا القهقري وما زالوا في سيرهم وأشيع فيهم الانهزام وتطايرت الأخبار بالكسرة ، وتيقن الناس أن هذا أمر إلهي ليس ىفعل فاعل .

وفى ذلك اليوم ، حصلت كرشة من ناحية الصاغة ، وسببها عبد مملوك أراد الركوب عبلى حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحمارة ورمحوا خلفه فصارت كرشة ، ورمحست الصغار ، فأغلقوا الدكاكين بالأشرفية والغورية والعبقادين وغير ذلك ، ثم تين أن لأشيء ، ففتح الناس الدكاكين .

وفى ذلك اليوم ، حضر أناس من المماليك مجاريح وزاد الإرجاف ، فنزل الباشا وقت الغـروب إلى باب العزب ، وأراد إبـراهيم بيك أن يملـك أبواب القلعـة ، فلم يتمكن من ذلك ، وأرسل الباشا فطلب القاضى والمشايخ فطلع البعض وتأخر البعض

⁽۱) ٦ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۲ أغسطس ۱۷۸۱ م .

إلى الصباح ، وبات السيد البكري عند الباشا بباب العزب ، وكان له بها مندوحة ذكرها بعد ذلك الباشا لحسن باشا وشكره عليها وأحبه وذهب للسلام عليه عند قومه دون غيره من بقية المشايخ ، فــلما أصبح نهار الأربعاء(١) ، طلعوا بأجمعهم وكذلك الوجاقلية ونصب الباشا البيرق على باب العزب ، ونزل جاويش مستحفظان وجاويش العزب وأمامهم القابجية والمناداة عـلى الألضاشات وغيرهم ، وكل من كان طائعًا لله وللسلطان يأتي تحت السبيرق ، فطلع عمليه جميع الألضاشات والتجمار وأهل خان الخليلي وعامة الناس ، وظهرت الناس المخفيون والمستضعفون والذين أنحلهم الدهر ، والذي لم يجد ثياب زيه استعار ثبيابا وسلاحا حتمى امتلأت الرميلة وقر اميدان من الخلائسة ، وأرسله محمد باشا يستحيث حسن باشا في سرعة القدوم ويخبره بما حصل ، وكـان قصد حسن باشــا التأخر حتــي يسافر الحج وتــأتي العساكر الــبرية ، فاقتضى الحال ولزم الأمر في عدم الـتأخر ، وأما إبراهيم بـيك فإنه اشتغـل في نقل عزاله ومتاعه بطول الليل في بيوته الصغار فلم يتوك إلا فرش مجلسه الذي هو جالس فيه ، ثم إنه جلس ساعة وركب إلى قصر العيني وجلس به ، وأما إبراهيم بيك أمير الحاج فإنه طلع إلى باب العزب وطلب الأمان ، فأرسل له الباشا فرمانا بالأمان وأذن له في الدخول ، وكذلك حيضر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الـصغير وكـتخدا الجاويشية وسليمان بيك الشابوري وعبد السرحمن بيك عشمان وأحمسد جاويش المجنون ، ومحمد كتخدا أزنور ، ومحمد كتخدا أباظة ، وجماعة كثيـرة من الغز والأجناد ، وكذلك رضوان بيك بلفيا ، فكان كل من حضر لطلب الأمان ، فإن كان من الأمراء الكبار فإنه يقف عند الباب ويطرقه ويطلب الأمان ويستمر واقفا حتى يأتيه فرمان الأمان ويؤذن له في الدخول من غير سلاح ، وإن كان من الأصاغر فإنه يستمر بالرميلة أو قراميدان أو يجلس على المساطب ، فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطا شريفًا وقرأه عليهم وفيه المأسورات المتقدم ذكرها ، وطلب إبراهميم بيك ومراد بيك فقط ، وتأمين كل من يطلب الأمان ، واستمر أمير الحج على منصبه ، ثم إنه خلع على حسن كاشف تابع حــــن بيك قصبــة رضوان وقلده أغات مستــحفظان ، وخلع عــلى محمــد كتخدا أزنور وقــلده الزعامــة ، وقلد محمــد كتخدا أبــاظة أمين احتساب ، ونزلوا إلى المدينة ونادوا بالأمان والبيع والشراء وكذلك الأمراء إلى دورهم ما عدا إبراهــيم بيك أمير الحاج ، فإن الــباشا عَوَّقَه عنده ذلك اليــوم ، وكذلك أذنوا للناس بالتوجم إلى أماكنهم بشرط الاستعداد والإجابة وقت السطلب ، ولم يتأخر إلا

⁽۱) ۷ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۳ أغسطس ۱۷۸۲ م .

للحافظون على الأبواب ، وأمــا مراد بيك فإنه حضر إلى برإنبابـه واستمر هناك ذلك اليوم ، ثم ذهب إلى جزيرة الذهب ، وركب إيراهيم بيك ليلا وذهب إلى الآثار

وفي عصر ذلك اليوم ، نزل الأغا ونبه على الناس بالطلوع إلى الأبواب .

وفيه ، حضر سلميمان بيك الأغا وطلب الامان ، فأعطوه فرمان الامان وذهب إلى بيته وأصبح يوم الحميس^(۱) ، فنزلت القابجية ونبهت على الناس بالطلوع فطلعوا واجتمعت الحلائق زيادة على اليـوم الاول ، وحضر أهالى بولاق ونــزل الاغا فنادى بالامن والامان

وفى ذلك اليوم قبل العصر ، ركب عثمان خازندار مراد بيك سابقًا ، وذهب إلى سيده وكان من جملة من أخذ فرمانا بالأمان ، فلما نزل إلى داره أخذ ما يحتاجه وذهب ، فلما بلغ الباشا هروبه اغتاظ من فعله ، ثم إن الباشا تخيل من إبراهيم بيك أمير الحاج فأمره بالنزول إلى بيته فنزل إلى جامع السلطان حسن وجلس به ، فأرسل له الباشًا بالذهاب إلى منزله فذهب .

وفى صبح ثانى يوم ، ركب سليمان بيك وأيوب بيك الكبير والصغير وخرجوا إلى مضرب النشاب (1) ، وركب إبراهيم بيك أمير الحاج وذهب إلى بولاق وأحب أن يأخذ الجمال مسن المناخ (1) ، فمنعه عسكر المغاربة ، ثم ذهب عند رفيقاته بمضرب النشاب ، فلما بيلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرمانا بالعبود فطردوا الرسول ومزقوا الفرمان ، وأقامسوا بالمصاطب حتى اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا ولحقوا الغرمان ، فلما حصل ذلك اضطربت البلد ، وتوهموا صعودهم على الجبل بالمدافع ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات ، وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة ، وعلي أغيا خازندار مراد بيك سابقًا وصحبتهم جملة من المماليك والعسكر وهم بالطوابيش وبيدهم مكاحل البندق والقرابينات وفتائلها موقودة ، فوصلوا إلى الرميلة فضربوا عليهم مدفعين فرجعوا إلى ناحية الصليبة ، ونزلوا إلى باب زويلة ، ومروا على الغورية والأشرفية وبين القصرين ، وطبلعوا من باب النصر وأمامهم المناداة أمان

١٦٥ عجانب الآثار جـ ٣

⁽١) ٨ شوال ١٢٠٠ هـ / ٤ أغسطس ١٧٨٦ م .

 ⁽۲) مضرب النشاب : مكان الرماية ، وهى منطقة جاردن ستى الحالية ، ولايزال بنها شارع يحمل اسم ٥ شارع مضرب الرماية ٤ . البقلى : محمد قديل : المخار من تاريخ الجبرتى ، مطابع الشعب ١٩٥٨ م

⁽٣) المناخ : هو اصطبىل الجمال الخاصة بالبريد ، عرف صنذ عصر السلطان فرج بن برقوق ، وكان عدد جمال البريد فى زمن برقوق خمسة عشر ألف جمل . ماجد ، عبد المنم : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم فى مصر ، جد ١ ، مكتبة الأنجلو ١٩٦٤ ، ص ٦١ - ١٤ .

واطمئنان حكم مارسم إبراهيم بيك ومراد بيك، وحكم الباشا بطال ، فلما سمع الناس ذلك ورآو، على تلك الصورة ، انزعجوا وأغلقوا الدكاكين الفتوحة ، وهاجت الناس وحاصوا حيصة عظيمة وكثر فيهم اللغط ، ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حصن ، وأرسل الأغا فنادى على الألفاشات بالطلوع إلى القلعة .

وفى تلك اللميلة ، ضرب المنسر كفسر الطماعين (١) ونهبوا منه عـدة أماكن وقتل بينهم أشخاص ، وانقطعت الطرق حتسى إلى بولاق ومصر القديمة ، وصارت التعدية من عند رصيف الحشاب .

وفى يوم السبت ، ركب إسراهيم بيك وحسين بيك وأتوا إلى النساخ أيضا ، وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم المغاربة ، وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا فى ذلك اليوم عربدة عظيمة من كل ناحية ، وأرسل الباشا قبل المغرب ، فطلب تجار المغاربة فاجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وباتوا بالسبيل الذى فى رأس الرسيلة وشدد الباشا فى اجتماع الالفساشات ومن ينتسب للوجاقات فقيل له : • إن منهم من لايملك قوت يومه ، وسبب تفرقهم الجوع وعدم النفقة » ، فيطلب أغات مستحفظان وأعطاء أربعة آلاف ريال لينفقها فيهم

وفيه ، عدى مراد بيك من جزيرة الذهب إلى الآثار ، وكان إبراهيم بيك ركب الى حلوان وضربها وآحرقها ، بسبب أن أهل حلوان نهبوا مركبا من مراكبه ، ولما عدى مراد بيك إلى البر الشرقى أرسل إلى إبراهيم بيك فحضر إليه واصطلح معه ، لان إبراهيم بيك كان مغناظاً منه بسبب سفرته وكسرته ، فإن ذلك كان على غير مراد إبراهيم بيك ، وكان قصده أنهم يستمرون مجتمعين ومنضمين ، وإذا وصل القبطان أخلوا من وجهه إن لم يقدروا على دفعه أو مصالحته ، وتركوا له البلد ومصيره الرجوع إلى بلاده فيعودون بعد ذلك بأى طريق كان ، وكان ذلك هو الرأى فلم يمتثل مراد بيك ، وقال : 3 هذا عين الجبن ، وأخذ في أسباب الخروج والمحاربة ، ولم يحصل من ذلك إلا ضياع المال والفشل والانهزام الذي لاحقيقة له ، وكان الكائن ،

 ⁽۱) كفر الطماعين : كانت في القرن الحادي عشر تعرف بالكفر الجديد ، وهي إحدى حارات شارع الدراسة ،
 ويداخلها زاوية المغربلين : مبارك ، على : المرجع السابق ، جـــ, ، ص ۸۳ .

من جمال السقائين وحمير الفلاحين ، وبعضهم جلس في مرمى النشاب ، ويعضهم جهة بولاق ، ونهبوا نحو عشرين مركبا كمانت راسية عند الشيخ عتمان ، وأخذوا ما كان فيها من الغلال والسمن والاغنام والتمر والعسل والزيت .

وفي يوم الأحد حادي عشره (١) ، زاد تنطيطهم وهجومهم على البلد من كل ناحية ، ويدخلون أحــزابا ومتفرقين ودخل قائد أغا ، وأتى إلى بــيته الذي كان سكن فيه وسكنه بعده حسن أغا المتولى ، وهو بيت قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا ، فأراد كسره بالبلط فـأعياه ، وخاف من طارق ، فذهب إلى باب آخر من نــاحية القربية ، فضرب عليه الحراس بنادق فرجع بقهره يـخطف كل ما صادفه ، ولم يزالوا على هذه الفعال إلى بعد الظهر من ذلك اليوم ، واشتد الكرب وضاق خناق الناس وتعطلت أسبابهم ، ووقع الصياح في أطراف الحارات من الحرامية والسراق والمناسر نهارا والأغا والوالي والمحتسب مقيمون بالقلعة لايجسرون على النزول منهه إلى المدينة ، وتوقع كل الناس نهب البلد من أوياشها ، وكل ذلك والمآكل موجودة والغلال معرمة كثيرة بالرقع ، ورخصت أسعارها ، والأخباز كثيرة وكذلك أنواع الكعك والفطير ، وأشبع وصول مراكب القبطان إلى شلقان(٢) ، ففرح الناس وطلعوا المنارات والأسطحة العالية ينظرون إلى البحر ، فسلم يروا شيئا فاشتد الانتظار وزاغت الأبصار ، فلما كان بعد العصر سمع صوت مدافع على بعد ، ومدافع ضربت من القلعة فـفرحو واستبشروا وحصل بعض الاطمئنان وصعدوا أيضًا على المنارات ، فرأوا عدة مراكب ونقاير(٣) ، وصلت إلى قرب ساحل بولاق ففرح الناس وحـصل فيهم ضجيج ، وكان مراد بيك وجماعة من صناجقه وأمرائمه قد ذهبوا إلى بولاق وشسرعوا في عمل متاريس جهة السبـتية ، وأحضروا جـملة مدافع عـلى عجل ، وجـمعوا الأخشاب وحـطب الذرة وأفرادا وغيرها فوردت مـراكب الأروام قبل إتمامهم ذلك ، فتركوا الــعمل وركبوا في الوقت ، ورجعوا وضجت الناس ، وصـرخت الصبيان وزغرتت^(١) ، النساء وكسروا عجل المدافع .

⁽۱) ۱۱ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۷ أغسطس ۱۷۸۱ م .

 ⁽۲) شلقان : من القرى القديمة - مركز قليوب ، محافظة القليوبية . رمزى : محمد ، المرجع السابق ، ق ۲ ،

⁽٣) مراكب ونقاير : النقاير نوع من المراكب التي كانت تسير في النيل .

⁽٤) صوابها ﴿ زغردت ٢ .

وفى هذا اليوم ، أرسل الأمراء مكاتبة إلى المشايخ والوجاقات يتوسلون بهم فى الصلح وأنهم يتوبون ويعودون إلى الطاعة ، فقرئت تلك المكاتبات بعضرة الباشا ، فقال الباشا : ﴿ ياسبحان الله كم يتوبون ويعودون ولكن أكتبوا لهم جوابا معلقا على حصور قبطان باشا ﴾ ، فكتبوه وأرسلموه .

وفى وقت العشاء من ليلة الإثنين ، وصل حسن باشا القبطان إلى ساحل بولاق وضربوا مدافع لقدومه ، واستبشر الناس وفرحوا وظنوا أنه مهدى الزمان ، فبات فى مراكبه إلى الصباح يسوم الإثنين ثانى عشر شوال⁽¹⁾ ، وطلع بعض أتباعه إلى القلعة وقابلوا الباشا ، ثم إن حسن باشا ركب من بولاق وحضر إلى مصر من ناحية باب الحرق ، ودخل إلى بيت إبراهيم بيك وجلس فيه وصحبته أتباعه وعسكره ، وخلفه الشيخ الاثرم المغربي ومعه طائفة من المغاربة ، فدخل بهم إلى بيت يحيى بيك وراق الحال ، وفتحت أبواب القلعة واطمأن الناس ، ونزل من بالقلعة إلى دورهم ، وشاع الحبر بذهاب الأمراء المصرية إلى جهة قبلى مسن خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر ، واستولوا على مراكب من مراكبهم ، وأرسلوها إلى ساحل بولاق ، وأنفذ حسن باشا رسلا إلى إسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى يطلبهما للحضور إلى مصر

وفيه ، خرجت جماعة من العسكر ففتحوا عدة بيوت من بيوت الأمراء ونهبوها وتبعهم في ذلك الجعيدية وغيرهم ، فلما بلغ القبطان ذلك أرسل إلى الوالى والأغا وأمرهم بمنع ذلك وقتل من يفعله ولو من أتباعه ، ثم ركب بنفسه وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهوبات فانكفوا عن النهب ، ثم نزل على باب زويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين على باب الأزهر وذهب إلى المشهد الحسيني ونظر إلى الكسوة ، ثم ركب وذهب إلى بيت المشيخ المبكرى بالأزبكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت إبراهيم بيك الذي بالأزبكية وبيت أيوب بيك الذي بالأزبكية وبيت أيوب بيك الذي بالأزبكية إلى الكبر وبيت مراد بيك ، ثم ذهب إلى بولاق ورجع بعد الغروب

وفي يوم الثلاثاء(٣) ، ذهب إليه مشايخ الأزهـر وسلموا علـيه وكذلك الـتجار

۱۲ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۸ انسطس ۱۷۸۱ م .

 ⁽۲) عطفة الحراباري : ناع بشمارع الصنادقية ، وكانت تعرف بسوق القشاشين ، ثم صرفت بعطفة الحراطين ، ثم خوب سوقها في وقت للمحن . مبارك ، على ; المرجع السابق ، جـ ۲ ، ص ۸٤ .

⁽٣) ١٣ شوال ١٢٠٠ هـ / ٩ أغسطس ١٧٨٦ م .

وشكوا إليه ظلم الأمراء ، فوعدهم بخير واعتــذر إليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت وتعطل أسبابه

وفيه ، عمل الباشا الديوان وقلد حسن أغا مستحفظان صنجقية وخلع على علي بيك چركس الإسماعيلى صنحقية كما كان في أيام سيده إسماعيل بيك ، وخلع على غيطاس كاشف تابع صالح بيك صنحقية ، وخلع على قاسم كاشف تابع صالح بيك صنحقية ، وخلع على قاسم كاشف تابع صلى مراد كاشف تابع حسن بيك الاربكاوى صنحقية ، وخلع على محمد أغا أرزود الوالى على محمد كاشف تابع حسن بيك أغات تفكيهة ، وخلع على أغات المجدليان وقلد موسى أغا الوالى تابع علي بيك أغات تفكيهة ، وخلع على بايك إنا المجلة أغات مستحفظان ، وخلع على عثمان أغا الجلفي وقلده الزعامة عوضا عن محمد أغا ، ولما تكامل لبسهم التفت إليهم الباشا ونصحهم وحذرهم ، وقال للوجاقلية : « الزمو طرائقكم وقوانينكم القديمة ولاتدخلوا بيوت وحذرهم ، وقال للوجاقلية : « الزمو طرائقكم وقوانينكم القديمة ولاتدخلوا بيوت قاموا وانصرفوا إلى بيوتهم ونزل الاغا وأمامه المناداة بالتركن والعربي بالامان على أتباء الأمراء المتوارين والمخيين ، وكل ذلك تنبير وترتيب الاختيارية وقـلـدوا مـن كل بيت أميرا لئلا يتمصبوا لانفسهم ولا تتحـد أغراضهم.

وفيه ، أرسل حسن باشا إلى نواب القسضاء وأمرهم أن يذهبوا إلى بيوت الأمراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه فى مكان من البيت ويختمون عليه ففعلوا ذلك .

وفى تلك الليلة ، وردت خمس مراكب روميــة وضربوا مدافع وأجيبوا بمثلها من القلمة .

وفى يوم الأربعاه (١١) ، ركب حسن باشا وذهب إلى بولاق وهو بـزى الدلاة (٢٠) وعلى رأسه هميئة قـلبق من جلد السمور ولابس عباءة بـطراز ذهب ، وكان قبل ذلك يركب بهيئته المعتادة ، وهى هيئة القباطين وهى فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير على صدره وعلى رأسه طربوش كبير يعمم بشال أحمر ، وفى وسطه سكينة كبيرة ، وبيده مخصرة لطيفة هيئة حربة بطرفها مشعب حديد على رسم الجلالة .

⁽۱) ۱۶ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۱۰ أفسطس ۱۷۸۲ م .

 ⁽۲) الدلاة : طاقة مسن الحيالة الحقيقة تعمل في مضامة الجيوش العثمانية ، وكان أفرادها يتميزون بالجسسيارة
وسلاحمهم السيوف ، وكسان فطاء ردوسهسم مصنوع من جلسه الضباع الرقسط أو من جلد النمور ويعرف
بـ • قلبق » أو • قلابق » سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

وفيه ، نادى الأغا على كل من كان سراجا بـطالاً أو فلاحاً أو قواسا بطالاً بسافر إلى بلده ، ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة .

وفيه ، أيضًا نودى على طائفة السنصارى بسأن لايركبوا السدواب ولايستخسدموا المسلمين ولايسشتروا الجوارى والعبيد ، ومسن كان عنده شىء من ذلك باعبه أو اعتقه وأن يلزموا زيهم الاصلى من شد الزنار والزنوط(۱)

وفيه ، أرسل حسن باشا إلى القاضي وأمره بالكشف عن جميع ما أوقفه المعلم إبراهيم الجوهرى على الديور والكنائس من أطيان ورزق وأملاك ، والمقصود من ذلك كله استجلاب الدراهم والمصالح.

وفى يوم الخميس^(۱) ، نودى على طائفة النصــارى بالأمان وعدم التعــرض لهم بالإيذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم .

وفيه ، كثر تعدى المعساكر على أهل الحرف كالمقهوجية والحمامية والمزينين والخياطين وغيرهم ، فيأتي أحدهم إلى الحمامي أو القهوجي أو الخياط ويقلع سلاحه ويعلقه ، ويرسم ركنه في ورقة أو على باب دكان ، وكأنه صيره شريكه وفي حمايته ويذهب حيث شماء أو يجلس متى شاء ، ثم يمحاسبه ويقاسمه في المكسب ، وهذه عادتهم إذا ملكوا بلدة ذهب كل ذى حرفة إلى حرفته المتى كان يحترفها في بلده ويشارك البلدى فيها ، فثقل علمي أهمل البلد هذه المفعلة لتكلفهم مالا ألقوه ولا عرفه

وفيه ، أجلسوا علمي أبواب المدينة رجلا أوده باشا ومعه طائفة مسن العسكر نحو الثلاثين أو العشرين

وفيه ، أعنى يوم الحميس الموافق لسادس مسرى القسطى ، نودى بوفاء السنيل فأرسل حسن باشا في صبح يوم الجمعة كتخداه والوالى فكسر السند على حين غفلة وجرى الماء في الخليج ، ولسم يعمل له موسم ولامهرجان مثل العادة ، بسبب القلقة وعدم انتظام الأحوال والخوف من هجوم الأمراء المصرية ، فإنهم لم يزالوا مسقيمين جهة حلوان

 ⁽١) الزنوط : مفردها زنط ، وهو نوع من القلانس لايفطى إلا أم الرأس ، ومن النص يفهم أنه كساء كالبشت .
 سليمان ، أحمد السعيد : لملرجم السابق ، ص ١٩٢٠ .

⁽۲) ۱۵ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۱۱ أغسطس ۱۷۸۲ م .

وفيه ، نودى بتوقير الأشراف واحترامهم ورفع شكواهــم إلى نقيب الأشراف ، وكذلك المسويــون إلى الأبواب ترفع إلى وجاقه وإن كان من أولاد البــلد فإلى الشرع الشريف .

وفيه ، مرت جماعة من المعسكر على سوق المغورية فخطفوا من الدكاكين أمتعة. وأقمشة فهاجت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلقوا الحوانسيت ، وثارت كرشة إلى باب زويلة ، وصادف مرور الوالى فقبض على ثلاثة أنفار منهم واستخلص ما بأيديهم وهرب الباقون ، وكان الوالى والأخاكل منهما صحبته ضابطان من جنس العسكر

وفيه ، نودي بمنع القــواسة وأسافل الناس من لبس الشيلان الكشــميرى والتختم أيضًا .

وفيه ، وصلت مراكب القباطين الواردين من جهة دمياط إلى ساحل بولاق وفيهم إسماعيل كتخدا حسن باشا فضربت لهم مدافع من القلعة .

وفيه ، قبـضوا على ثلاثة من العـــكر أفسدوا بالنســاء بناحية الرميلــة ، فرفعوا أمرهم وأمر الخطافين إلى القبطان ، فأمر بقتلــهم فضربوا أعناق ثلاثة منهم بالرميلة ، وثلاثة في جهات متفرقة .

وفيه ، نودى بـإبطال شركة العسكـر لأهل الحرف ومن أثاه عسكـرى يشاركه أو أخذ شيئا بـغير حق فليمسك ويضـرب وتوثق أكتافه ويؤتى به إلـى الحاكم ، وحضر الوالى وصحبته الحاويش وقبض على من وجده منهم بالحمامات والقهارى وطردهم ، ورجرهم ، وذلك بسبب تشكى الناس فلما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم .

وفيه ، عدى الأمراء إلى البر الغربي .

وفى يوم السبت(⁽⁾ ، خلعوا على محمد بيك تابع الجرف وجعلـوه كاشفا على البحيرة .

وفيه ، جاء الخبر على الأمراء أن جماعة من العرب نحو الآلف اتفقوا أنهم يكبسون عليهم ليلا ويقتلونهم وينهبونهم ، فلهب رجل من العرب وأخبرهم بذلك الاتفاق فأخلوا من خيامهم وركبوا خيولهم وكمنوا بمرآى من وطاقهم ، فلما جاءت العربان وجلوا الخيام خالبة فاشتغلوا بالنهب فكبس عليهم الأمراء من كمينهم ، فلم ينج من العرب إلا من طال عمره

⁽۱) ۱۷ شوال ۱۲۰۰ هـ/ ۱۳ أضطن ۱۷۸۲ م .

وفيه ، نمودى على طائفة النساء أن لايجلسن على حوانيت الصياغ ولا في الاسواق إلا بقدر الحاجة .

وفى يوم الاحد^(۱) ، عملوا الديبوان وقلدوا مراد بيك أمير الحاج وسماه حسن ، باتنا محمدا كراهة فى اسم مراد بيك ، فصار يكتب فى الإمضاء محمد بيك حسن ، وكان هـذا اليوم هو ثـانى يوم ميـعاد خروج المحمـل من مصر فـإن معتاده فـى هذه العصور سابع عشر شوال .

وفى يوم الثلاثاء^(۱) ، كتبت فرمانات لشيخ العرب أحسمد بن حبيب يغفر البرين والمسوارد من بولاق إلى حسد دمياط ورشيد على عادة أسلافه ، وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام علي بيك ونودى له بذلك على ساحل بولاق .

وفيه ، أخرجت خبابا ودائع للأمراء من بيوتهم الصغار ولهم ولأتباعهم وختم أيضًا على أماكن وتركت على ما فيها ، ووقع التفتيش والفحص على غيرها ، وطلبوا الغفران فجمعوهم وحبسوهم ليدلوا على الأماكن التى فى العطف والحارات ، وطلبت زوجة إبراهم بيك وحبست فى بيت كتخدا الجاويشية هى وضرتها أم مرزوق بيك حتى صالحوا بجملة من المال والمصاغ خلاف ما أخذ من المستودعات عند الناس ، وطولبت زليخا زوجة إبراهيم بيك بالتاج الجوهر وغيره ، وطلبت زوجة مراد بيك فاختفت ، وطلب من السيد البكرى ودائع مراد بيك فسلمها .

وفى يوم الخميس " ، عمل الباشا دينوانا وخلع على على أغا كتخدا الجاويشية وقلده صنجقا ودفتر دار وشيخ البلد ومشير الدولة (١) ، فصار صاحب الحل والعقد وإليه المرجع فى جميع الأمور الكلية والجزئية ، وقلد محمد أغنا الترجمان ، وجعله كتخدا الجاويشية عوضا عن المذكور ، وخلع على سليمان بيك الشابورى وقلده صنجقا كما كان أيضاً في الدهور السالفة ، وخلع على محمد كتخدا ابن أباظة المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد أغا الترجمان ، وخلع على أحمد أغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن أباظة .

⁽۱) ۱۸ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۱۶ أغسطس ۱۷۸۱ م .

⁽٢) ٢٠ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٦ أغسطس ١٧٨٦ م .

⁽٣) ٢٢ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٨٦ م .

 ⁽٤) مشير السدولة : هو الناصح الذي يوخذ برأيه ، وكان من انقاب السوزراء ، وأكابر الأفراد من مرتبة مقدمى
 الالاف ، شم غلب استعماله للمدنين . الباشا ، حسن : الالقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار ،
 القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص. ٧٤١ .

وفى يوم الجمعة (۱) ، ركب المسايخ إلى حسن باشا وتشفعوا عنده فى زوجة إبراهيم بيك ، وذلك بإشارة علي بيك الدفتردار ، فأجابهم بقوله: (تدفع ما على زوجها للسلطان وتخلص) ، فقالوا له : (النساء ضعاف وينه خسى الرفق بهن) ، فقال : (إن أزواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد ويأكلون أموال السلطان والرعية ، وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الأموال عند النساء ، فإن دفعن ما على أزواجهن تركت سبيلهن وإلا أذقناهن العذاب) ، وانفض المجلس ،

وفيه ، ورد الخبر عن الأمراء أنهم ذهبوا إلى أسيوط وأقاموا بها .

وفى يوم السبت^(۲) ، حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع ونودى فى الأسواق بأن كل من كان عنده وديعة أو شىىء من متاع الأمراء الخارجين ولايظهره ولايقر عليه فى مدة ثلاثة أيام قتل من غير معاودة إن ظهر بعد ذلك .

وفيه ، طلب حسن باشا من التجار المسلمين والإفرنج والأقباط دراهم سلفة لتشهيل لوازم الحج ، وكتب لهم وثائق وأجلهم ثلاثين يوما ، ففردوها على أفرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها .

وفیه ، حصلت کاتنة علمی ابن عیاد المغربسی ببولاق وقتله إسماعیل کتخدا حسن باشا .

وفيه ، نادوا عــلى النساء بالمــنع من النزول فى مــراكب الخليج والأزبكــية وبركة الرطلى .

وفيه ، كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالــى والمشايخ والوجاقات خطابا لإسماعيل بيك وحسن بيك ﴿ رَى باستعجالهم للحضور إلى مصر .

وفى يوم الأحد خامس عشرينه (^(۲) ، نودى على النساء أن لايخرجن إلى الأسواق ومن خرجت بعد اليوم شنقت فلم ينتهين.

وفيه ، أحضر حسن باشا المطر بازية والسيسرجية ، وأخرج جوارى إبراهيم بيك وباقى الامراء بيضا وسودا وحبوشا ، ونودى علميهن بالبيع والمزاد فى حوش البيت ، فيموا بأبخس الاثمان على العثمانية وعسكرهم ، وفى ذلك عبرة لمن يعتبر .

⁽۱) ۲۳ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۱۹ أغسطس ۱۷۸ م .

⁽۲) ۲۶ شوال ۱۲۰۰ مه/ ۲۰ أغسطس ۱۰ ۱۷ م .

⁽٣) ٢٥ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢١ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفي يوم الإثنين (١) ، أحضروا أيضًا عدة جوار من بيوت الأمراء ومن مستودعات كانوا مودوعين فيها ، وأخــذوا جواري عثمان بيك الشرقاوي من بيته ومــحظيته التي في بيته الذي عند حيضان المصلى فاخرجوها بيد القليونجية وكذلك جواري أيوب بيك الصغير ، وما في بـيوت سليمان أغا الحنفي من جوار وأمتعــة ، وكذلك بيوت غيره من الأمراء وأحماطوا بعدة بيوت بمدرب الميضأة بالصليبة وطيلمون ودرب الحمام(٢) وحارة المغاربة(٣٠) ، وغيرهــم ، في عدة أخطـاط فيها ودائع وأغــلال فأخذوا بعــضها وختموا على باقيها ، وأحضروا الجواري بين يــدى حسن باشا فأمر ببيعهن ، وكذلك أمر ببسيم أولاد إبراهيم بسيك مرزوق وعديلم والتشديم على زوجاته ، ثـم إن شيخ السادات ركب إلى الشيخ أحمد الدردير وأرسلموا إلى الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد الحريسري ، فحضروا وتشاوروا في هذا الأمسر ، ثم ركبوا وطلعوا إلى الـقلعة وكلموا محمد باشا وطلبوا منه أن يتكـلم مع قبطان باشا ، فقال لـهم : ﴿ ليس لَى قدرة على منعــه ولكن اذهبوا إليه واشفعوا عــنده ، فالتمسوا منه المسـاعدة فأجابهم وقال : ﴿ اسبقونسي وأنا أكون في أثركم ﴾ ، فلمنا دخلوا على القبطنان وحضر أيضًا محمد باشا وخاطبوه في شأن ذلك ، وكان المخاطب له شيخ السادات فقال له : • أنا سررنا بقدومك إلى مصر لما ظنناه فيك من الإنتصاف والعدل وإن مولانا السلطان أرسلك إلى مــصر لإقامة الشريــعة ومنع الظلم.، وهــذا الفعل لايجوز ولايــحل بيع الأحرار وأمهــات الأولاد ونحو ذلك من الكــلام) ، فاغتاظ وأحضر أفــندى ديوانه وقال : ﴿ أَكتب أسماء هؤلاء حتى أرسل إلى السلطان وأخبره بمعارضتهم لأوامره ؛ ، ثم التفت إليهم ، وقال : ﴿ أَنَا أَسَافَرُ مَنْ عَنْدُكُمُ وَالسَّلْطَانُ يُرْسُلُ لَكُمْ خَلَافَي فتنظروا فعلمه أما كفاكم أنى في كل يوم أقتل مين عساكرى طائمة على-أيسر شيء مراعاة وشفقة ، ولو كان غيري لنظرتم فعل العسكر في البيوت والأسواق والناس ؛ ، فقالوا له : ﴿ إِنَّمَا نَسَحَنَ شَافِعُونَ وَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا قَبُولُ الْحَقِّ ﴾ ، وقاموا من عنبذه وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت على شيخ السادات .

⁽۱) ۲۲ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۲۲ أفسطس ۱۷۸۲ م .

⁽٢) درب الحمام : يبدأ من آخر شارع درب الحجر ، ويتهى هند شارع المذبع وشارع حارة السقايين ، ويوجد به من حهة اليمين العملفة السد ، ثم درب الحمام ، ومن جهة اليسار هطمفة الطابونة ، ودرب حيدر ، ودرب السرجة ، ودرب العجالة . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٨٩ .

 ⁽٣) حارة المغاربة : هو درب المغاربة على يمين شارع بأب الفتوح ، ويه نسطتان مطفة البغرة ، ومطفة الوسعاية ،
 ربوسطها زاوية تعرف بزاوية النقاش ، مبارك ، على : المرجم السابق ، جد ٢ ، ص ١٠ .

وفيه ، قبض إسماعيل كتخدا حس باشا على الحاج سليمان بن ساسى الناجر وجماعة من طيلون ، والزمه بخمسمائة كيس ، فولول واعتذر بمعجزه عن ذلك ، فلم يقبل ولطمه على وجهه وشدد عليه فراجعوه وتشفعوا فيه إلى أن قررها مائة كيس ، فحلف أنه لايملك إلا ثلثمائة فرق بن وليس له غيرها ، فأرسل وختم عليها في حواصلها ، واستمر في الاعتقال حتى غلق المائة كيس على نفسه ، منها خمسون ومثلها على الطولونية ، وسبب ذلك حادثة ابن عياد لانهم أولاد ببلاده ، ولما قتله ببولاق ورجع وهو في حدته ، فدخل إلى خان الشرايين (۱۱) ، فوجد الحاج سليمان المذكور جالس بالحان مع التجار ، فقال له : ف بلغ منكم ياجرية حتى تقتلون عسكر السلطان إن ابن عياد قتل من طائفتي شخصين وديتهما تلزمكم وهي خمسمائة كيس تحضونها في غد وإلا قتلتكم عن آخركم) ، فلما أصبح فعل معهم ما ذكر وهذا محض ظلم وبغي

وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه "" ، كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج محمد بيك البدول بالموكب على العادة ما عدا طائفة الينكجرية والعزب خوفا من اختلاط العشمانية بهم ، وحضر حسن باشا القبطان إلى مدرسة الخورية ("" لأجل الفرجة والمشاهدة ، ولم يزل جالسا حتى مر الموكب والمحمل ، ولما مرت عليه طوائف الأشاير فكانت تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرون الفاتحة ، فيرسل لهم ألف نصف فضة في قرطاس ، ولما انقضى أمر ذلك ركب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه ، وكان لابسا على هيئة ملوك العجم ، وعلى رأسه تاج من ذهب مزرد مخروط الشكل وعليه عصابة لطيفة من حرير مرصعة بالجواهر ولها ذوائب على آذانه محرواجبه وعليه عباءة لطخ قصب أصفر .

وفى يوم الاربعاء⁽¹⁾ ، نودى على النصارى واليهود بأن يغيروا أسماءهم النى على أسماء الانبيـاء كإبراهيم وموسى وعيـسى ويوسف وإسحق ، وأن يحضــروا جميع ما [']

 ⁽١) خان الشرايي : يقع هذا الحان وسط شارع البكرية على يسرة السالك إلى الجامع الاحمر (جامع الشرايي) ،
 أنشاه الحاج محمد الدادة الشرايي سنة ١١٤٥ هـ/ ٢٤ يونيه ١٧٣٦ - ١٤ يونيه ١٧٣٣ و يعموف أيضًا بجامع البكري ، لدفن السيد البكري به . مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣ .

⁽۲) ۲۷ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۲۳ أغسطس ۱۷۸۱ م .

⁽٣) مدرسة الغورى : تقع بشارع الغورى الذى يبدأ من قراقول الاشرفية ، وينتهى إلى شارع الكعكيين ، ويوجد جامسع الغسورى الشهبور ، الذى أنشأه السلطان الخورى ، ويشتمل عسلى إيوانين كبيريس ، وأخرين صغيرين ، ومنبر من الحشب بديع الصنع وله مندارة وخانقاه ومكتبا وسيبلا ، وكانت عليه أوقساف كثيرة . مبارك ، على : المرجع السابق ، جد ٢ ، ص ٢٤ .

⁽٤) ٢٨ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٨٦ م .

عندهم من الجوارى والعبيد ، وإن لم يفعلوا وقع التنفيش عل ذلك فى دورهم وأماكنهم ، فصالحوا عملى ذلك بمال ، فحصل العفو وأذنوا لسهم فى أن يبيعوا ما عندهم من الجوارى والعبيد ويقبضوا أثمانها لانتفسهم ولايستخدموا المسلمين ، فأخرجوا ما عندهم وباعوا بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين .

وفيه ، حضر مبشر بتقرير الباشا على السنة الجديدة .

وفيه ، حضر القاضى الجديد إلى بولاق .

وفى يوم الخميس^(۱) ، أرسل حسن باشا القبطان جملة من المحسكر البحرية وصعبتهم إسماعيل كتخدا إلى عرب البحيرة لكونهم خامروا مع المصرلية ووقع الحلف بينهم وبين قبيلتهم ، ثم حضروا مع أخصامهم بين يدى القبطان واصطلحوا ، ثم نكثوا وتحاربوا مع بعضهم ، فحضر الفرقة الأولى واستنجدوا بحسن باشا فأرسل لهم إسماعيل كتخدا بطائفة من العسكر في المراكب فهربوا ، ورجع إسماعيل كتخدا ومن معه على الفور .

وفى يوم الجمعة غاية شوال(۱) ، وصلت العساكر البرية صحبة عابدى باشا ودرويش باشا إلى بركة الحج ، وكمان أمير الحاج مقميما بالحمجاج بالعادلية ، ولم يذهبوا إلى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء .

وفى يوم السبت غرة القعدة (") ، ارتحل الحجاج من العادلية وحضر عابدى باشا ودرويش باشيا إلى العادلية ، وخبرج حسن باشا إلى ملاقاتهم ، ودخلت طوائف عساكرهما إلى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون خيولا واكاديش كأمثال دواب الطواحين ، وعلى ظهورها لبابيد شبه البراذع متصلة بكفل الأكديش ، وبعضهم بطراطير سود طوال شبه اللالة ، والبعض معمم ببوشية ملونة مفشولة على طربوش واسع كبير مخيط عليه قطعة قماش لابسها في دماغه ، والطربوش مقلوب على قفاه مثل حزمة البراطيش وهم لابسون زنوط وبشوت محزمين عليها ، وصورهم بشعة وعقائدهم مختلفة وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة ما بين أكراد ولاوند ودروز وشوام ، ولكن لم يحصل منهم إيذاء لاحد ، وإذا اشتروا شيئًا أخذوه بالمصلحة فباتوا بالخيام عند سبيل قيماز تلك اللبلة .

⁽۱) ۲۹ شوال ۱۲۰۰ هـ / ۲۵ أغسطس ۱۷۸۲ م .

⁽٢) غاية شوال ١٢٠٠ هـ/ ٢٥ أغسطس ١٧٨٦ م .

⁽٣) ١ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٢٦ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأحد^(۱) ، ركب عابدى باشا ودرويش باشا وذهبوا إلى البساتين من خارج البلد فمروا بالصحراء وباب الوزير ، وأجروا عليهم الرواتُب من الخبز واللحم والأرز والسمن وغيره .

وفيه ، نسودى على السنصارى بإحضار ما عندهم من الجوارى والعبيد ساعة تاريخه ، ثم نزلت العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا ما فيها ، فكان شيئا كثيراً ، وأحضروهم إلى القبطان فأخرجوهم إلى المزاد وباعوهم واشترى غالبهم العسكر ، وصاروا يبيعونهم علسى الناس بالمرابحة ، فإذا أراد إنسان أن يشترى جارية ذهب إلى بيت الباشا ، وطلب مطلوبه فيعرض عليه الجوارى من مكان عند باب الحريم ، فإذا أعجبته جارية أو أكثر حضر صاحبها الذى اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له : • وأنا آخذ مكسبى كذا ، فلايزيد ولاينقص ، ، فإن أعجبه الثمن دفعه وإلا تركها وذهب ، ثم وقع التشديد على ذلك ، وأحضروا الدلالين

وفيه ، جمع القبطان المـهندسين ليستخبر منهم عن الخبايا والـدفائن التي صنعوها في البيوت وغيرها .

وفى يوم الاثنين^(۲) ، أمر القبطان الأمراء والصناجق والوجاقلية أن يذهبوا للسلام على عابـدى باشا ودرويش باشا ، فـذهب الصناجق أولا بســائر أتباعهم وطــواتفهم وتلاهم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما فى جمع كثير .

وفى يوم الثلاثاء رابعه^(۱۲) ، حضر عابدى باشا عند القبطان وسلم عليه ، ثم طلع إلى القلعة وسلم على محمد باشا المتولى ، ثم نزل وخرج إلى مخيمه بالبساتين .

وفيه ، قرر على بيوت النصارى الذين خرجوا بصحبة الأمراء المصرية مبلغ دراهم مجموع متفرقها خمسة وسبعون ألف ريال .

وفيه ، أمر أيضًا بإحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وما هو فى مـلكهم ، وأن يكتب جميع ذلك فى قوائم ويقرر عليـها أجرة مثلها فى العام ، وأن يكشف فى السجل على ما هو جار فى أملاكهم ، ثم قرر عـليهم أيضًا خمسمأنة كيس فوزعوها على أفرادهـم ، فحصل لفقـرائهم الضرر الزائد ، وقـيل إنهم حسبـوا لهم الجوارى

⁽۱) ۲ ذي القعدة ۱۲۰۰ هـ/ ۲۷ أغسطس ۱۷۸۱ م .

⁽٢) ٣ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٢٨ أغسطس ١٧٨٦ م .

⁽٣) ٤ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٢٩ أغسطس ١٧٨٦ م .

المأخوذة منهم مـن أصل ذلك علـى كل رأس أربعون ريــالا ، وقرر أيضًا علـى كل شخص دينارا جزية العال^(۱) كالدون ، وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة .

وفى يوم الحميس^(۱) ، عمل محمد باشا ديـوانا وخلع علـى مصطفى أغــا تابع حسن أغا تابع عشــمان أغا وكيل دار السعادة سابقًا ، وقلده وكيــل دار السعادة كأستاذ أستاذه ، وكانت شاغرة من أيام على بيك .

وفيه ، أيضًا سمحوا فى جمرك البهار والسلخانة لباب الينكجرية كما كان قديما ، وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام ظهور على بيك .

وفيه ، انتـقل عابدى باشا ودرويش بــاشا من ناحية الــبساتين إلى قصر الــعينى بشاطئ النيل وجلسوا هناك .

وفيه ، دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفة التى كان اقترضها من التجار ، فدقع ما للإفرنج وجانب لتجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقى .

وفیه ، قبض القبطان علی راهب ٔ من رهبان النصاری واستخلص منه صندوقا من ودائم النصاری .

وفيه ، أيضًا قبض على شخص من الأجنـاد من بيته بخشقدم وأخرجوا من داره زلعتين مسدودتين كل واحدة منهما يرفعها تـمانيّة من الرجال العتالين بالآلة لايعلم ما فيها . .

وفى يوم الجمعة (٢٠ ، عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تسربة أجداده بالقرافة .

وفيه ، حضر قاصد من طرف إسماعيل بيك وعلى يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بأنه وصل إلى دجرجا⁽¹⁾ وقصده الإقامة هناك لأجل المحافظة فى تلك الجهة حتى تسافر العسكسر ، فإذا التقوا مع الأمراء وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه فى أقفيتهم وقت الحرب ومانعا عند الهزيمة .

⁽١) جزية العال : فرضت عسلى أهل الذمة ، جزية من النوع العال ، وقدرها ٩ ديسنار ٩ على كل شخص ، لان الجزية كانت ثلاثة أصسناف : عال ، ودون ، ووسط ، وهذه الجزية إضافية خارجة على الجزية الديوانية أو الأميرية المفررة والثانية هي الاقل .

 ⁽۲) تنى القعدة ۱۲۰۰ هـ / ۳۱ أغسطس ۱۷۸۱ م .
 (۳) ۷ ذى القعدة ۱۲۰۰ هـ / ۱ سبتمبر ۱۷۸۲ م .

⁽٤) دجرجا : هى مدينة جرجا وهى من المدن القدية ، كانت عاصمة لمحافظة سوهاج ، ثم استبدلت بها مدينة سوهاج ، وأصبحت مسركزاً تابعاً لمحافظة سسوهاج ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ٤ ، ص ١١٣ .

وفى يوم السبت^(۱) ، قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضرب وطالبه بالأموال ، وواصف هـذا أحد الكتاب المباشرين المشهوريـن ، ويعــوف الإيراد والمصاريف ، وعنده نسخ من دفاتر الروزنامه ، ويحفظ الكليات والجزئيات ولايخفى عن ذهنه شىء من ذلك ويعرف التركى .

وفى يوم الأحد تاسعه^(۱۲) ، قبض على بـعض نساء المعلم إبراهــيم الجوهرى من بيت حسن أغا كتخدا علي بيك أمين احتساب سابقًا ، فاقرت على خبايا أخرجوا منها _. امتعة وأوانى ذهب وفضة وسروجا وغير ذلك .

وفي يوم الإثنين(٣) ، حصلت جمعية بالمحكمة بسبب جمرك البهار ، وذلك أن إبراهيم بيك شيخ البلد أخذ من التجار في العام الماضي مبلغا كبيراً من حساب الباشا وذلك قبل حضوره من شغر إسكندرية ، فلما حضر دفعوا له البواقي وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ فماطلوا ووعدوه إلى حضور المراكب ، فلما حضرت المراكب في أوائل شهـر رمضان من هذه الـسنة(٤) ، أحضرهـم وطالبهم ، فــلم يزالوا يســوفونه ويتعذرون له ، وذلك خوف من إبراهيم بيك ، ويعيدون القول عــلى إبراهيم بيك ، فيقول لهم : ﴿ لاتفضحوني ، ويلاطفهم ويداهنهم كما هي عادته ، والباشا يطالبهم فلما ضاق خناقهم أخبروه أن إبراهيم بيك يطلب ذلك ، ويـقول : ﴿ أَنَا محتاج لذلك في هـذا الوقت ووالدي الباشا يمهل وأنا أحاسب به بعد ذلك ، ، ولم يخبروه أنه أخذه ، فلم يرض ولم يقبل ، وصار يرسل إلى إبراهيم بيك يشكو له من ٰ التجار ومطلهم ، فيسرسل إبراهيم بيك مسمع رسوله معيمنين من سراجينــه يقولون للتجار : ﴿ ادفعوا مطلوبات الباشا ﴾ ، فإذا خضر إليه التجار تملق لهم ، ويقــول : ﴿ اشتروا لحيتي واشتروني ؛ ، فلم يزل التجار فسي حيرة بينهما ، وقصد إبراهيم بيك أن التجار يدفعون ذلك المقدر ثانيًا إلى الباشا وهم يثاقلونه تحموفا من أن يقهرهم في الدفع ، ثم حصلت الحركات المذكورة وحضور الـقبطان وخروج إبراهيم بيك وإخوانه فبقى الأمر عــلى السكوت ، فلما راق الحــال واطمأن الباشا ، أرسل يطــالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربـعون ألف ريال فرانسه^(ه) ، فعند ذلـك أفصحوا له عن حـقيقة

⁽۱) ٨ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢ سيتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٢) ٩ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ٣ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٣) ١٠ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ٤ سيتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٤) ١ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٨٦ م

⁽٥) ريال فرانسة : ريال ذهب كان سعره طوال العصر الشعائي متلبلبا بين إرتفاع وإنخفاض ، والجبرتي يذكر أنه (١٣٦ هـ / ١٨٦٦ م) كان يصرف عليه نسعف فضت ، وفي ١٣٣١ هـ / ١٨٦٦ م ، كان يصرف بالشعائة وستين نصف فضة ، فهمي ، عبد الرحمن : التقود المتداولة أيام الجبرتي ، في كتاب ، عبد الرحمن الجبرتي و دراسات ويحوث ، ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٥٧٨ .

الأمر، وأنهم دفعوا ذلك لإبراهيم بيك قبل حضوره إلى مصر فاشتد غيظه، وقال : « ومن أمركم بذلك ولايلزمنى ولابد من أحسد عوائدى على الكامس » ، ثم إنهم ذهبوا إلى حسن باشا واستجاروا به ، فأمرهم أن يترافعوا إلى الشرع فاجتمعوا يوم الأحد فى المحكمة ، وأقام الباشا من جهته وكيلا وأرسله صحبة أنفار من الوجاقلية ، واجتمعت التجار حتى ملئوا المحكمة ، وطلبوا حضور العلماء فلم يحضروا وانفض المجلس بغير تمام ، ثم حضر التجار فى ثانى يوم وحضر العلماء ، ولم يحضر وكيل الباشا ، ثم أبرز التجار رجعة بختم إبراهيم بيك وتسلمه المبلغ مؤرخة فى ثانى عشر شعبان (۱۱) ، أيام قائمةاميته ووكالته عن الباشا ، وأبرزوا فتاوى أيضا ، وسئل العلماء فأجابوهم بقولهم : « حيث أن الباشا أرسل فرمانا لإبرهيم بيك أن يكون قائماً مقامه ووكيلا عنه إلى حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالأصيل وتخلص ذمة التجار وليس للباشا مطالبتهم ومطالبته على إبراهيم بيك ، على أن ذلك ليس حقا شرعيا » ، وكتب القاضى إعلاما بذلك، وأرسله إلى الباشا، وانفض المجلس على دماغ الباشا .

وفى يوم الخميس^(١) ، تعين للسفر عدة من العساكر البحرية فى المراكب ولحقت بالمراكب السابقة .

وفى يوم الجسمعة (٢٠) ، حضر أحمد باشا والى جدة السدّى كان مقيما بشغر الإسكندرية إلى ثغر بولاق ، فذهب لملاقاته على بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية وأرباب الخدم ، فركب صحبتهم وتوجه إلى ناحية العادلية وجلس هناك بالقصر .

وفى يوم السبت⁽¹⁾ حضر حسن باشا وعابدى باشا ودرويش باشا إلى بيت الشيخ البكرى بالأزبكية باستدعاء وجملسوا هنماك إلى العصر ، وقمدم لهم تقادم وهدايا وحضووا إليه فى مراكب من الخليج .

وفى يوم الأحدا^(ه) ، أحضروا عـند حسن باشا رجـلا من الأجناد يسـمى رشوان كاشف من مماليك محـمد بيك أبى الذهب فأمر برمى عنقه ، ففـعلوا به ذلك وعلقوا رأسه قبالة باب البـيت قبل إن سبب ذلك ، أنه كان بجرجا أيـام الحركة ، فلما خرج رفقاؤه حضر إلى مصر وطلب الأمان فأمنوه ، ولم يزل بمصر إلى هذا الوقت فحدثته

⁽۱) ۱۲ شعبان ۱۲۰۰ هـ / ۱۰ یونیه ۱۷۸۱ م .

⁽۲) ۱۲ ذی القعدة ۱۲۰۰ هـ / ۷ سبتمبر ۱۷۸۱ م .

 ⁽۳) ۱۶ ذی القعدة ۱۲۰۰ هـ / ۸ سبتمبر ۱۷۸۱ م .
 (۱) ۱۵ ذی القعدة ۱۲۰۰ هـ / ۹ سبتمبر ۱۷۸۱ م .

 ⁽٥) ١٥ دى القعدة ١٠٠٠ هـ/ ١٠ سبتمبر ١٧٨١ م .
 (٥) ١٦ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ/ ١٠ سبتمبر ١٧٨٦ م .

نفسه بالهروب إلى قبلى فركب جواده وخرج ، فقبض عليه المحافظون وأحضروه إلى حسن باشا فامر برمى عنقه ، وقيل إن السبب غير ذلك .

وفيه ، وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية وأخبروا أنسهم وقع بينهم وبين الأمراء القبالى لطمة ورموا على بعضهم مـدافع وقتابر من المراكب ، فانتقل المصريون مكانهم وترفعوا جهة الجبانة ، وصار البلد حائلا بين الفريقين وساحل أسيوط طرد لايحمل المراكب ، ومن الناحية الأخرى جزيـرة تعوقهم عن التقرب إليهم ، وصوروا صورة ذلك وهيئته فى كاغد لاجل المشاهدة وأرسلوها مع الرسول .

وفيه ، عمل الديوان بسالقلعة ، وتقلد قاسم بيك أبـو سيف ولاية جرجا وسارى عسكر التجريدة المـعينة صحبة عابدى باشا ودرويش باشا ومعـهم من الصناجق أيضًا علي بيـك جركس الإسماعيلـي وغيطاس بيك المصـالحي ومحمد بيك كـشكش ومن الوجاقلية خمسمائة نفر ، وأخذوا في التجهيز والسفر

وفى يوم الإثنين سابع عشره (11 مصر إلى ساحل بولاق أغا من الديار الرومية وهو أمير خور وعلى يده مثالات (11 وخلع ، وهو جواب عن الرسالة بالأخبار الحاصلة وخروج الأمراء ، فركب أغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب لملاقاته وطلع حسن باشا وعابدى باشا وأحمد باشا الجداوى ودرويش باشا والامراء والصناجق والوجاقات والقاضى والمشايخ واجتمعوا بالقلعة ، وحضر الأغا من بولاق بالموكب والنوبة خلفه ويقية الأغوات وهم يحملون بقجا على أيديهم ، والمكاتبات فى أكياس حرير على صدورهم ، ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والامراء على أقدامهم وتلقوهم ، ثم بدءوا بقراءة المرسوم المخاطب به حسن باشا ، فقرءوه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا ، وقدرءوه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا وحسن الشياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف والغلال .

وفيه ، ذكر إسماعيل بيك وحسن بيك والتسحريض والتأكيد على القتل والانتقام من العصاة ، ولما فرغوا من قراءة ذلك أخرجوا الخسلعة المخصوصة به فلبسها ، وهى فروة سمور وقفطان أصفر مقصب مفرق الاكسام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تقلد به ، ثم قرءوا المرسوم الثانى ، وهو خطاب لمحسد باشا يكن المتولى وسعه الخطاب للقاضى والعلماء والأمراء والوجاقلية والثناء على الجميع والنسق المتقدم فى المرسوم

⁽۱) ۱۷ ذي القعدة ۱۲۰۰ هـ / ۱۱ سبتمبر ۱۷۸۲ م .

⁽۲) أى رسائل أو أوامر .

السابق، ثم لبس الحلعة المخصوصة به ، وهمى فروة وقفطان ، ثم قدموا المرسوم الثالث ، وهمو خطاب لاحمد باشا وإلى جمدة بمثل ذلك ولبس خلعته أيضًا ، وهى فروة وقفطان ، ثم قرئ المرسوم الرابع ، وفيه الخطاب لعابدى باشا ومضمونه ما تقدم ولبس أيضًا خلعته وفروته ، ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه ، الخطاب لدرويش باشا وذكر ما تقدم ولبس خلعته وهى فروة على بنش^(۱) لأنه بطوخين ، ثم مرسوم بالخطاب لعلي بيك الدفتردار ومضمونه الشناء عليه من عدم التأخر عبن الإجابة والنسق ، ثم فرمان ثان ، وهو خطاب لأمير الحاج والوصية بتعلقات الحج ، فما فرغوا من ذلك إلا بعد الظهر ، ثم ضربوا مدافع كثيرة ودخلوا إلى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ، ثم ركبوا ونزلوا إلى اماكنهم ، وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ، ولم يتفق أنه اجتمع في ديوان خصة باشوات في آن واحد

وفى يوم الأربسعاء تاسع عسشره^(۱) ، عمسل الباشا ديسوانا وخلع عسلى باكيسر أغا مستحفظان وقلده صنجقا وخلع على عثمان أغا الوالى وقلده أغات مستحفظان عوضا عن باكير أغا .

وفى يوم الخميس^(٢) ، خلع الباشا على إسماعيل كاشف من أتباع كشكش وقلده واليا عوضا عن عثمان أغا المذكور ، وأقر أحمد أفندى الصفائى فى وظيفته روزنامجى أفندى على عادته ، وكانوا عزموا على عزله ، وأرادوا نصب غيره فلم يتهيأ ذلك .

وفيه ، وصل إبراهيم كاشف من طرف إسماعيل بيك وحسن بيك وأخبر بقدومهما وأنهما وصلا إلى شرق أولا يحيى وأرسلا يستأذنان في المقام هناك بالجمعية حتى تصل العساكر المعينة فيكونوا معهم ، فلم يجيه حسن باشا إلى ذلك وحثه على الحضور فيقابله ، ثم يتوجه من مصر ثانيا ، ثم أجيب إلى المقام حتى تأتيهم العساكر وأخبر أيضاً أن الأمراء القبلين لم يزالوا مقيمين بساحل أسيوط على رأس المجرور وبنوا هناك متاريس ونصبوا مدافع وأن المراكب راسية تجاههم ولاتستطيع السير في ذلك المجرور إلا باللبان لقوة التيار ومواجهة الريح للمراكب

وفيه ، استعملى على بيك چركس الإسماعيلى من السفر فأعملى وعين عرضه حسن بيك رضوان وأنفق حسن باشا على العسكر ، فأعطى لكـل أمير خمسة عشر

 ⁽١) ينش : كسلمة تركية تسعنى هيشة الركوب وطرره والزى الخساص براكب الفرس ، جب واسعة كان العسلماء بالبسوقها في بعض المراسم . سليمان ، احمد السعيد : المرجم السابق ، ص 60 .

⁽۲) ۱۹ ذي القعدة ۱۲۰۰ هـ/ ۱۳ سبتمبر ۱۷۸۲ م .

⁽٣) ۲۰ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٤ سبتمبر ١٧٨٦ م .

ألف ريال وللوجاقلية سبعة عشر الف ريال(١) ، وانفق عابدى باشا في عسكره النفقة أيضاً ، فأعطى لكل عسكرى خمسة عشرة قرشا ، فغضبت طائفة الدلاة ، واجتمعوا بأسرهم وخرجوا إلى العادلية يريدون الرجوع إلى ببلادهم ، وحصل في وقت خروجهم زعجة في الناس وأغلقت الحوانيت ، ولم يعرفوا ما الخير ، ولما بلغ حسن باشا خبرهم دكب بعسكره وخرج يريد قبتلهم وخرج معه المصريون ، وركب عابدى باشا أيضاً ولحق به عند قصر قابماز ، وكان هناك أحمد باشا الجداوى فنزل إليه أيضاً واجتمعوا إليه و استعطفوا خاطره وسكنوا غضبه ، وأرسلوا إلى جماعة الدلاة فاسترضوهم وزادوا لهم في نفقتهم ، وجعلوا لكل نفر أربعين قبرشا وردوهم إلى الطاعة ، ورجع حسن باشا وعابدى باشا إلى أماكنهم قبيل الغروب

وفى صبح ذلك اليوم ، سافر إسماعيل كتخـدا بطائفة من العسكر فى البحر إلى جهة قبلي .

وفيه ، أعنى يـوم الخميـس أخرجوا جـملـة غلال من حـواصل بيـوت الأمراء الخارجين ، فأخرجـوا من بيت أيوب بيك الكبيـر وبيت أحمد أغا الجمليـة وسليمان بيك الأغا وغيرهم .

وفيه ، أيضاً أخذت عدة ودائع من عدة أماكن وتشاجر رجل جندى مع خادمه وضربه وطرده ولسم يدفع له أجرته ، فذهب ذلك الخادم إلى حسن باشا ورفع إليه قصته ، وذكر له أن عنده صندوقا مملوماً من الذهب من ودائم الخائبين ، فأرسل صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فأخرجوه وحملوه إلى حسن باشا وأطال ذلك .

وفي يوم الجمعة^(٢) ، فتحوا بيت المعلم إبراهيم الجوهرى وباعوا ما فيه وكان شيئًا كثيرًا من فرش ومصاغ وأوان وغير ذلك .

وفى يوم السبت^(۲) ، برز عابـدى باشا ودرويش بــاشا وأخرجوا خــيامهمــا إلى البـــاتين قاصدين السفر .

وفيه ، ركب علي بيك الدفتردار وذهـب إلى بولاق وفتح الحواصل وأخرج منها الغلال لاجل البقسماط والعليق .

⁽١) كتب بهامش ، ص ١٢٣ ، جـ ٢ ، طبعة بولاق (في بعض النسخ سبعة آلاف ،

⁽٢) ٢١ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٣) ۲۲ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأحد('' ، نودى على الغـز والأجناد والأتباع البطالين أن يــخدموا عند الأمراء .

وفى يوم الاثنين^(٢) ، سافر عــابدى باشا ودرويش باشــا وأخرجوا خيامهــما **إلى** البـــاتين ، وأخرج الأمراء الصناجق خيامهم ونصبوا مكان المرتحلين .

وفيه ، حضر باشا مـن ناحية الشام وهو أمير كبير من أمراء شـين أغلى وصحبته نحو ألف عسكرى فنزل بهم بالعادلية يومه ذلك .

وفى يوم الثلاثاء(٢٠) ، دخلت عساكس المذكور إلى القاهرة ، وأميسرهم توجه إلى ناحية البساتين من نواحي باب الوزير

وفيه ، غمز على مكان بيت أرز بيك الكبير مسدود الباب فقتح وأخرج منه أشياء كثيرة ، وكذلك بيت المعلم إبراهيم الجوهرى مكان مرتفع مهدوم الدرج ، وكان ذلك المكان لولده وقد مات من نحو ستين ، فلما مات هدم الدرج التي يتوصل منها إليه حزنا عليه وتركه بما فيه ، فصعدوا إليه وأخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وأمتعة مزركشة وأواني ذهب وفضة وصيني وغير ذلك ، فاحضرت جميعها إلى حسن باشا وباعها بين يديه بالمزاد عدة أيام .

وفيه ، قتل حسن باشا شخصين من عسكر عابدى باشا تخلفا عنه فقبض عليهما وأحضرهما إليه فامر بقتلهما ، ففعلوا بهما ذلك تجاه الباب .

وفى يوم الخميس^(۱) ، سافر أمير شين أغلى بعساكره إلى جهة قبلى .

وفى يوم السبت ثامن عشريـن القعدة (٥٠) ، نودى بفــرمان بمنع زفــاف الأطفال للختان ، فى يوم الجــمعة بالطبول ، وسبب ذلك أن حسن باشا صــلى بجامع المؤيد شيخ الــذى بباب زويلة فعــندما شرع الخطيب فى الخطبة إذا بـضجة عظيمــة وطبول مزعجــة ، فقال الباشا : ٩ ما هذا ٤ ، فأخبروه بذلك ، فأمر بمنع ذلك فى مثل هذا الوقت .

⁽۱) ۲۳ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽۲) ۲۶ ذی القعده ۱۲۰۰ هـ / ۱۸ سبتمبر ۱۷۸۱ م .

 ⁽٣) ٢٥ ذى القعلة ١٢٠٠ هـ / ١٩ سبتمبر ١٧٨٦ م .
 (٤) ٢٧ ذى القعلة ١٢٠٠ هـ / ٢١ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٥) ٢٨ ذي القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٧٨٦ م .

۱۸٤

وفى غرة الحجة(۱۱ ، أشيعت اخبار وروايات ووقائع بـين الفريقين ، وإن جماعة من القبالى حضروا بأمان عند إسماعيل بيك .

وفى يوم الثلاثاء ثمانى شهر الحجة (۱۱) حضر إلى مصر فيض الله أفضائى رئيس الكتاب فتوجه إلى حسن باشا فتلقاه بالإجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ، ثم طلع إلى القلعة وقابل محمد باشا أيضا ، ثم نزل إلى دار أعدت له ، ثم انتقل إلى دار مالقلعة عند قصر يوسف .

وفى يسوم الخميس " محضر أغا وعلى يسده تقرير لمحسد باشسا على السسنة الجديدة ، فركب من بولاق إلى العادلية ، وخرج إليه أرباب الخدم والدفتردار وأغات مستحفظان وأغات العزب والوجاقلية ، ودخل بموكب عظيم من بساب النصر وشق القاهرة وطلم إلى القلعة .

وفى يوم السبت (1) ، نودى بأن من كانست له دعوة وانقضت حكومتها فى الأيام السابقة لا تعاد ولا تسمع ثمانيا ، وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم فى المتداعى .

وفيه ، ردت الـسلفة الـتى كانت أخذت مـــن تجار المغــاربة وهى آخر الــــلف المدفوعة .

وفي يوم الأربعاء عاشر الحجة^(ه) ، كان عيد النحر .

وفيه ، وردت أخبار من الجهة القبلية بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين ، وقتل من المصرلية عمر كاشف الشرقية وحسن كاشف ، وسليمان كاشف ، ثم انحازت العسكر إلى المراكب ، ورجع الامراء إلى وطاقهم فاغتم حسن باشا لتمادى أمرهم ، وكان يرجو انقضاء قبل دخول الشتاء ، ويأخل رؤسهم ويرجع بهم إلى سلطانه قبل هبوط النيل لسير المراكب الرومية ، حتى أنه منع من فتح الترع التى من عادتها الفتح بعد الصليب كبحر أبى المنجا ومويس (١) ، والقرينين خوفا من نقص الماء ، فتتموق المراكبار .

⁽۱) غرة ذي الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٢) ٢ ذي الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٣) ٤ ذي الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٤) ٦ ذي الحجة ١٢٠٠ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٧٨٦ م .

⁽٥) ١٠ ذي الحجة ١٢٠٠ هـ / ٤ أكتوبر ١٧٨٦ م .

⁽٦) نهر بمدینتی منیا القمح والزقازیق

وفيه ، حضر واحد ططرى وعلى يده مرسوم فطلب حسن باشا محمد باشا المتولى . فنزل إليه ، وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم ، وحاصله الحث والتشديد والاجتهاد في قتل العصاة والفحص عن أموالهم وموجوداتهم والانتقام بمن تكون عنده وديعة ولايظهرها ، وعدم التفريط في ذلك ، وطلب حلوان(١) ، عن البلاد فائظ ثلاث سنوات .

وفيه ، حضر إسراهيـم بيك قشطة الإسمــاعيلى وصحبته زوجته إسنة إسماعيل بيك ، وحريم إسماعيل بيك أيضًا ، وسكنوا في دارهـم التي ببركة الأزبكية .

وفى يوم الخميس ثامن عشره (10 ، حضر عثمان بيك طبل الإسماعيلى فذهب عند على بيك المدفتردار ، وتوجه صحبته إلى حسن باشا ، فسأله عن أحوال العسكر فأخيره أنهم ماحتاجون لنفقة وذخيرة ، وأن عساكر عابدى باشا تعبانون بسبب قلة النفقة وحاصل عندهم قالمة ، وأن الأمراء القبالى ترفعوا إلى طحطا (10 ، فأمر حسن باشا بتشهيل بقسماط واحتياجات وأوصل عثمان بيك مائتين وسبعين كيسا برسسم النفقة .

وفى يوم الأحد حادى عـشرينه (¹⁾ ، سافر عـثمان بيك المـذكور وأرسلوا خـلفه المراكب المشحونة بالبقسماط والشعير والسمن والزيت .

وفى يوم الخميس رابسع عشرينه^(د) ، خلع على أحمـــد جاويش المجنون وتقلد كتخدا مستحفظان .

وفى أواخر الحجة (١) ، أرسل عابدى باشا مكاتبة حضرت له من الامراء القبالى وصورتها ، وهى جواب عن رسالتهم وهى بالسلغة التركية ، وحاصل ما فهمته من ذلك : • أنكم تخاطبونا بالكفرة والمشركين والسظلمة والعصاة ، وأثنا بحمد الله تعالى موحدون وإسلامنا صحيح وحجينا بيت الله الحرام ، وتكفير المؤمن كفر ، ولسنا عصاة ولا مخالفين ، وما خرجنا من مصر عجزا ولاجبنا عن الحرب إلا طباعة

⁽١) صوابها ﴿ حلونا ٤ .

⁽۲) ۱۸ ذی الحجة ۱۲۰۰ هـ / ۱۲ اکتوبر ۱۷۸۱ م .

 ⁽٣) طحطا: قاصدة مركز طهطا. وهي مدينة قدية ، محافظة سوهاج . رمزي ، محمد : المرجع السابق ،
 ق ٢ ، جد ٤ ، ص ١٤٣ .

⁽٤) ٢١ ذي الحجة ١٢٠٠ هـ/ ١٥ أكتوبر ١٧٨٦ م .

⁽٥) ٢٤ ذي الحجة ١٢٠ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٨٦ م .

⁽٦) آخر ذي الحجة ١٢٠ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

للسلطان ولنائبه ، فإنه أمرنا بالخروج حتى تسكن الفتن وحقينا للدماه ، ووعدنا أنه يسعى لنا في الصلح ، فخرجنا لاجل ذلك ، ولم نرض بإشهار السلاح في وجوهكم وتركنا بيوتنا وحريسا في عرض السلطان فقعلتم بهم ما فعلتم ونهبتم أموالنا وبيوتنا وهتكتم أعراضنا وعمتم أولادنا وأدنا وهذا الفعل ما سمعنا به ولا وهتكتم أعراضنا وبعتم أولادنا وأدنا ومنا الفعل ما سمعنا به ولا في بلاد الكفر ، وما كفاكم ذلك ، حتى أرسلتم خلفنا العساكر يخرجونا عن بلاد الله وتهددونا بكثرتكم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، وإن عساكر مصر أمرها في الحوب والشجاعة مشهور في سائر الاقاليم والايام بيننا ، وكان الأولى لكم الاجتهاد والهمة في خلاص البلاد التي غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل : بلاد القرم والودن ، وإسماعيل وغير ذلك ، وأمثال هذا القول وتخشين الكلام تارة وتلبيئه أخرى ، وفي ضمن ذلك آيات وأحاديث وضرب أمثال وغير ذلك ، فأجابهم عليدى باشا ونقض عليهم ، ونسب كاتبهم إلى الجهل بصناعة الإنشاء وغير ذلك عابدى باشا ونقض عليهم ، ونسب كاتبهم إلى الجهل بصناعة الإنشاء وغير ذلك عالم يطول شرحه ، وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الغربية .

وأما من مات في هذه السنة

توفى ، الشيخ العلامة المحقق والفهامة المـدقق شيخنا الشيخ محــمد بن موسى الجناجي المعروف بالشافعي ، وهو مالكي المذهب ، أحد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين ، تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدى ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيدا لدروسه ، وأخذ عن الشيخ خليل المغربسي والسيد البليدي وحضر على الشيخ يوسف الحفني والملوى ، وتمهر في المعقول والمستقول ، ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغنى لابن هشام والأشموني والفاكسهي والسعد وغير ذلك ، وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الأروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة ، وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحملاوي ، واشتهر فضله في ذلك ، وألف فيسها رسائل ، وله فسي تحويل النقود بعيضها إلى بعض رسالة نفيشة تدل على براعته وغوصه فسي علم الحساب ، وكان له دقائق وجودة استحضار في استخراج المجهولات وأعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسمة المواريث والمناسخات والأعداد الصم والحل والموازين ما انفرد به عن نظائره ، وكتب على نسسخة الخرشي التي في حوزه حواشي وهوامش عا تلقاه ولخصه من المتقارير التي سمعها من أفواه أشياخه ، ما لو جرد لكان حاشية ضخمة في غاية الدقة ، وكذلك باقي كتبه ، وله عدة رسائل في فنون شتى ، وكنب حاشية عملي شرح العقائد ، وممات قبل إتمامها ، كتب منها نبغا وثممانين كراسا ، وتلقى عنه كثير من أعيان علماء العصر ، ولازموا المطالعة عليه مثل : العلامة الشيخ

محمد الأمير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد البناني ، واجتمع بالمرحوم الوالــد سنة ست وسبعين(١١) ، واستــمر مواظبــا لنا في كــل يوم ، وواظب الفقيــر في إقرائي القرآن وحفظه فــأحفظني من الشوري إلــي مريم ، وينسخ للوالد ما يريد من الكتب الصغيرة الحجم ، ولم يزل على حاله معنا في الحب والمودة وحسن العشرة إلى آخر يوم من عمره ، وحضرت عليه في مبادى الحضور الملوي على السلم ، وشرح السمرقندية في الاستعارات ، والفاكهي على القطر في دروس حافلة بالأزهر ، والسخاوية والنزهة في الحساب خاصة بالمنزل ، وكان مهذب الأخلاق جدًا متواضعًا لايعرف الكبر ولا التصنع أصلا ، ويلبس أي شيء كان من الـثياب الناعمة والخشنة ، ويذهب بحماره إلى جهة بولاق ، ويشترى البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ، ويحمل طبق العجين إلى الـفرن على رأسه ، ويذهب في حـواثج إخوانه ، ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الأزهر تقرر في وظيفة خزن الكتب نيابة عن محمد أفندي حافظ مضافة إلى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين ، فلازم التقييد بها وينــوب عنه أخوه الشيــخ حسن في غيابــه ، وكان أخوه هذا ينســخ أجزاء القرآن بخط حسن في غاية السرعة ، ويتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولايغلط ، ولم يزل المترجم بملى ويفيد ويبدى ويعيد مقبلا على شأنه ملحوظا بين أقرانه حتى وافاه الحمام في سابع عشرين جمادي الثانية من السنة^(٢) ، مطعونا وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن بتربة المجاورين .

ومات ، الإمام الفاضل المحدث الفقيه البارع السيد محمد بن أحمد بن محمد وفضل صغى الدين أبو الفضل الحسيني ، الشهير بالنجاري ، ولد تقريبًا سنة ستين ومائة والف⁽¹⁾ ، وقرأ على فضلاء عصره ، وتكمسل في المعقول والمنقول ، وورد إلى اليمن حاجا في سنة ثلاث وسبعين⁽¹⁾ ، فسمع بالنجائي السيد عبد الرحمن بن أحمد باعيديد وذاكر معه في الفقه والحديث ، ثم ورد ربيد ، فأدرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزجاجي فسمع منه أشياء ، وكذلك من السيد سليمان بن يحيى وغيرهما ، ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ، فأحب طريقته ولازمه ملازمة كيلية وأجازه فيها ، وورد البنيع فجلس فيه مدة وأحبه أهله ،

⁽۱) ۱۱۷۱ هـ / ۲۳ يوليه ۱۷۱۲ - ۱۱ يوليه ۱۷۱۳ م .

⁽۲) ۲۷ جمادی الثانیة ۱۲۰۰ هـ / ۲۷ أبريل ۱۷۸۲ م .

⁽٣) ۱۱٦٠هـ/ ١٣ يناير ۱۷٤٧ - ١ يناير ۱۷٤۸ م . (٤) ۱۱۷۳ هـ/ ۲۰ اغسطس ۱۷۰۹ - ۱۲ أغسطس ۱۷۹۰ م .

⁽۵) ۱۷۷۲ هـ/ ۱۲۰ اغسطس ۱۷۹۰ – ۱۲ اغسطس ۱۷۹۰ م. (۵) ۱۱۸۲ هـ/ ۱۸ مايو ۱۷۲۸ – ۲ مايو ۱۷۹۹ م .

۱۸۸

وكمال معرفة ولـم يـصف له الوقت ، فتوجه إلى الصعيد فمـكث في نواحي جرجا مدة ، وقـرأ عليـه هناك بـعض الأفراد في أشـياء ، ثم رجـع إلى مصــر سنة ســبع وثمانين(١) ، وسافر منها إلى بيت المقدس فأكرم بها ، وزار الخليــل وأحبه أهل بلده فزوجوه ، ثم أتى إلى مصر سنة ثمان وثمانين(٢) ، واجتمعت حواسه في الجملة ، ثم ذهب إلى نابلس واجتمع بالشيخ السفاريني فسمع عليه أشياء وأجازه وأحبه ، وكان المترجم قد أتقن معتقــد الحنابلة فكان يلقيه لهم بأحسن تقريــر مع التأييد ودفع ما يرد على أقوالهم من الإشكالات بحسن بيان والبلد أكثر أهله حنابلة ، فرفعوا شأنه وعظم عندهم مقداره ، ثم ورد مصر سنة تسعين (٣) ، واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لعرفة سابقة بينهما ، وكان ذلك في مبادى طنطنة شيخنا المذكور فسنوَّه بشأنه ، وكان يأتي إلى درسه بشيخون فيجلسه بجانبه ، ويأمر الحاضرين بالأخذ عنه ويجلُّه ويعظمه فراج أمره بذلك ، فأقسام بمصر سنة في وكالة بالجمالية(١) ، واشتهر ذكره عند كشير من الأعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحشهم على إكرامه فهادوه بالملابس وغيرها ، ثم عزم على السفر إلى نابلس فهرعوا إليه وزودوه بالدراهم واللوازم وأدوات السفر وشيعوه بالإكرام ، وسافر إلى نابـلس ثم إلى دمشق وأخـذ عنه علماؤهـا واحترموه واعترفوا بفضله ، وكان إنسانا حسنا مجموع الفضائل رأسا في فن الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لانعلم من يدانيه في هذا العصر بعد شيخنا المذكور، واسع الاطلاع على متعلقاته مع ما عنده من جودة الحفظ والـفهم السريع ، وإدراك المعانى الغريبة وحسن الإيراد للمسائل الفقهية والحديثية ، ثم عاد إلى نابلس وسافر بأهله إلى الخليل ، فأراد أن يسكن بها ، فلم يصف له الوقت ، ولم ينـ تظم له حال لضيق معاش أهل البلد ، فعاد إلى نابلس في شعبان (°) ، وبها توفي سحر ليلة الأحمد سابع عشرين رمضان من السنة(٦) ، مطعونا بـعد أن تعلل يوما وليلة ودفـن بالزاركية قرب الشيخ الـسفاريني ، وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا وانـقطع الفن من تلك البلاد بموته رحمه الله ، وعوض في شبابه الحنة ، ولم يخلف إلا إبنة صغيرة ، وله مؤلفات في فن الحديث.

⁽۱) ۱۱۸۷ هـ / ۲۵ مارس ۱۷۷۳ - ۱۳ مارس ۱۷۷۶ م .

⁽۲) ۱۱۸۸ هـ / ۱۶ مارس ۱۷۷۶ - ۳ مارس ۱۷۷۵ م .

⁽۳) ۱۱۹۰ هـ / ۲۱ فبراير ۱۷۷۱ - ۸ فبراير ۱۷۷۷ م .

 ⁽٤) شارع الجمالية : شارع كان يعرف بشارع بساب النصر ، ينتهى إلى السكة الجديدة ، تجاه المشهد الحسيني .
 مبارك ، على : المرجم السابق ، جـ ٢ ، ص ٦٤ .

⁽ه) شعبان ۱۲۰۰ هـ / ۳۰ مايو – ۲۷ يونيه ۱۷۸٦ م .

⁽٦) ۲۷ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۲۶ يوليه ۱۷۸۱ م .

صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله التمرتاشي الغزي الحنفي ، قدم إلى مصر فسي حدود الستمين ، وحضر عملي مشمايخ الوقت وتمفقه وقمراً في المعقولات والمنقولات وتضلع ببعض العلموم ، ثم شغف بأسباب الدنيا وتعاطى بعض التجارات ، وسافر إلى إسلامبول وتداخل في سلك القضاء ، ورجع إلى مصر ومعه نيابة قضاء إبيار بالمنوفية ، ومرسومات بنظارات أوقاف ، فأقام بأبيار قاضيا نيفا وعشر سنين ، وهـ و يشترى نيابتها كل دور ، وابتـ دع فيها الكـشف على الأوقاف الـقديمة والمساجد الخربة التي بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على أرزاقها وأطيانها حتى جمع مسن ذلك أموالاً ، ثم رجع إلى مصر واشترى دارا عسظيمة بدرب قسرمز بين القصرين(١١) ، واشترى المماليك والعبيـد والجوارى وترونق حاله وأشـهر أمره وركب الخيول المسوّمة وصار فسي عداد الوجهاء ، وكان يحمل معه دائمًا مــتن تنزير الأبصار يراجع فيه المسائل ، ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية ، ثم تولسي نيابة القضاء بمصر في سنة ست وثمانين(٢) ، فاردادت وجاهت وانتشر صيته وابتكر في نيابته أمورا منها : تحليف الشهود وغيــر ذلك ، ثم سافر إلى إسلامبول في سنة اثنتين وتسعين(٣) وعاد ، ثم سافر في سَنَة تسع وتسعين(١) ، واجتمع هناك بـحسن باشا ووشى إليه أمر مصر وسهل له أمرها وأمراءها حتى جسره على القدوم إليها ، وحضر صحبته إلى ثغر إسكندرية ، وكان بينه وبين نعمان أفندي قاضي الثغر كراهة باطنية ، فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من القضاء ، وقلدها للمترجم ، وكاد أن يبطش بنعمان أفندي فهرب منه إلى رشيد ، ولـم يلبث المترجم أن أصاب الفالج ، ومات سابع عشرين رمضان(٥٠) ، عن نيف وتسعين سنة ، ونقم عليه بعد ذلـك حسن باشا أموراً وعلم براءة نـ عمان أفندي مما نسب إليه ، وأحضر نعمان أفـندي وأكرمه ورد له منصبه وأجـله وأكرمه وصاحبه مدة إقامـته بمصر ، ورجع معه إلى إسلامـبول وجعله منجم باشا ، وكانت له يد طولي في علم الـنجامة ، ثم نفاه بعد ذلك إلى أماصيه ، بسبب توسطه مع صالح أغا للأمراء المصريين كما ذكر في موضعه ، وخلف المترجم ابنه صالح جلبي الموجود الآن ، ومملوكه على أفندي الذي كان يتولى نيابات القضاء في المحلة ومنوف وغيرهما .

 ⁽١) درب قرمز : يقع بشارع النحاسين الذي يعوف بخط بين القصرين ، على الجمهة اليسوى تجاه المدارس الصلحية ، وهو درب كبير . مبارك ، على : الرجم السابق ، جـ ٢ ، ص ١٣ .

⁽٢) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ – ٢٤ مارس ١٧٧٣ م . .

 ⁽۳) ۱۱۹۲ هـ/ ۳۰ يناير ۱۷۷۸ – ۱۸ يناير ۱۷۷۹ م .
 (٤) ۱۱۹۹ هـ/ ۱۶ نوفمبر ۱۷۸۶ – ۳ نوفمبر ۱۷۸۵ م .

⁽٥) ۲۷ رمضان ۱۲۰۰ هـ / ۲۶ يوليه ۱۷۸٦ م .

ومات ، الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحــمد بن فتيح بن حجازي بن القطب السيد على تقى الدين ، دفين رأس الخليج ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البولس(1) ، الحسيني الخليجي الاحمدي البرهاني الشريف الـشهير بأبي حـامد ، ولد برأس الخليـج وحفظ القرآن وبعـض المتون ، ثم حبب إليه السلوك في طريق الله تعالى فترك العلائق وإنجمع عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والأولياء والحضور في موالدهم المعتادة ، وكان الأغلب في سياحته سواحل بحر البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجويد ، ووقعت له في أثناء ذلك إشارات واجتمع فيها بأكابر أهل الله تعالى وكان يحكى عينهم أمورا غريبة من خوارق العادات ، وأقام مــدة يطوى الصيام ويلازم القيام ، واجتمــع في سياحته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ، ورافق السيد محمد بن مجاهد في غالب حالاته فكانا كالـروح في جسد وله مكارم أخلاق ، ينفق في موالـد كل من القطبين السيد البدوى والسيد الدسوقي أموالا هائـلة ، ويفرّق في تلك الأيام على الواردين ما يحتاجون إلىيه من المآكل والمشارب ، وكان كــلما ورد إلى مصر يزور الســادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم : الشيخ الدمياطي وشمس الدين الحفني وغيرهما ، وكان له بشبيخنا السيد مرتبضي مزيد اختصاص ، وألبف بإسمه رسالة المناشي والصفين ، وشرح له خطبة الشيخ محمد البحيري البرهاني على تفسير سورة يونس ، وباسمه أيضا كتب له تفسيرا مستقلا على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه إلى قوله تعالى : ﴿ واجعلوا بيوتكم قبلة ﴾ ، وذلك في أيام سياحته معه وكمله بعد ذلك ، وفي سنة تسع وتسعين وماثة وألف(٢) ورد إلى مصر لأمر اقتضى ، فنزل في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة ، وجلس معه مدة وتمرض أشهرا بورم في رجليه حتى كان أول المحرم من هذه السنة(٢) ، زاد به الحال فعزم على الذهاب إلى فوة(١٤) ، فلما نـزل إلى بولاق وركـب السفينة وافـــاه الحمام وأجاب مولاه بسلام ، وذلك في يوم عاشوراء ، وذهب به أتبساعه إلى فوة بوصية منه وغسل هناك ، ودفن بزاوية قرب بيته ، وعمل عليه مقام يزار .

⁽۱) البولس : تقع على البحر المتوسط بين دمياط ورشيد ، وإليها تنسب بحيرة البولس ، وأنشأ بها الأبوييون قلعة على شاطئ البحر ، اشتهرت بين الاهالى بالبرج . مبارك ، علمي : المرجع السابق ، جـ ١٢ ، ص ١٠٠

⁽٢) ١١٩٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ – ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .

⁽٣) ١ محرم ١٢٠٠ هـ/ ٤ توقمير ١٧٨٥ م .

⁽٤) فوه : انظر : الجزء الأول ، ص ٤١٣ ، حاشية رقم (١٢) .

ومات ، الشيخ الفاضل الـنيه اللوذعي الذكي المقوه الناظم الناشر الشاعر اللبيب الشيخ محمد المعروف بشبانة ، كان من نـوادر الوقت اشتغل بالمعقول ، وحضر على أشياخ العصر ، فـانجب وعاني علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافي ، وداعب أهل عصره من الـشعراء وغيرهم ، واشتهر بيـنهم وأذعنوا لفضله إلا أن سليقته في الهجو أجود من المـدح ، فمن ذلك قوله يداعب الشيخ قـاسم الأديب على وزن قول الشاع :

سَ لقسسساسم واذل هامه من يَحْرَى بها يسوم السقيسامة ت ورده من خطسف السعمامة سُ بسكسفه وطسلَم خَتَامه من خَوْنه يَنفي مسسسن فسي دعامه من خَوْنه يَنفي مسسسنامه فسي غفلسة يسقضي مرامه وليسسسسالة تأتي ادامه و وفسسي تستره السسلامة

سُبِ حسان مَن قَسَم الحسطُو له

قوله

مُسِحان مَن قَسَم السَنْحو وكسَساهُ السَنْحو وكسَساهُ السَسوبَ جِنَايَة هُو رِدهُ مَن هَجَم السَسوبَ جِنَايَة ونَسجِسُ مَن طَبِع السَنْحا يَختَسالُ فَسِي نَشْلُ الحَرِيسِ ويسلُ كُحللَ السَعِينِ مِن لِيسوطلَّ فسي حَمِ السوييسِ للمنويسِ للسوطلَّ فسي حَمِ السوييسِ للمنويسِ للسوطلَّ فسي حَمِ السوييسِ للمنويسِ السيقوي به لاخي السسقوي السيقوي به لاخي السسقوي خسوف الجَسسوالي إن تَرَا خسوفَ الجَسسوالي إن تَرَا

وهى طويلة وأجابه الاديب قاسم :
جَلَّ السسنيةً
بسعسمامة لسو خالها الله
موروثس، عسسن جسسة
إن كسان ذَا وجه المسطيس
لسو كان يسسلح للسسلا

وله دو بيت في قاسم أيضًا :

هسا أنست السمى وكالة النور تفود تسدمخ وتسنام يسابيست كويك

هي قاسمٌ قم بلا بط في الحسال وعُود وأتسنسي بسغُلام ذا سَهَلُ عَلَيْك واذهب لشعيرا وجشنا بسعود مَعَ أمُّ خُسسزام تستقادُ السيك

وله هجو في السيد طه البططي ;

يا سُديد الآراء حَاشًا لمجدد إنَّ طَعَهُ فَسَى تُسَوِّبِ لَسَوْمٍ ومِنْهُ فَلهـــــــذا يــــقـــــولُ مَن قَدْ رآه يسا أديسباً كَالسعير يَحْملُ كُتْبًا قَد أَبَدْتَ المسوقُوفَ شــطـبًا ومَحْوًا والـــذى قَدْ سَطَا بِنْظــــم الأهَاجي لكن الـــعــــفُو عَن ذُنُوبك أولَى

أنت فيه مَن أهْمَلَ النَّاسِ يَسْلُمُ بسكنساد الخسران فبحا تسعسم ربنا اصرف عَنَّا عَلَابَ جَهانَّم من سبيسل وقف ودشت مُخَرَّم فسلمهم لذًا يَا شَاطِبَ السوقْفِ تُرجَمُ عرضه بالقبيسح والمأم يُشتَم ولسعين السف تُقَسالُ وتُكُرَم

ومات ، الأجل المكرم أحمد بن عياد المغربي الجربي ، كان من أعيان أهل تونس وتولى بها الدواوين وأثرى ، فوقع بينه وبين إسماعيل كتخدا حموده باشة تونس أمور أوجيت جلاءه عنها ، فنزل في مركب بأهله وأولاده وماله وحضر إلى إسكندرية ، فلما علمه به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله فشفع فيه نعمان أفسندى قاضى الثغر ، وكان له محبـة مع القبطان فأفرج عنه ، فأهدى ابن عيـاد لنعمان أفندى ألف دينارا في نظير شفاعته كما أخبرني بـذلك نعمان أفندى المذكور ، ثم حضر إلى مصر وسكن بولاق بشاطئ الـنيل بجوار دارنا التي كانت لنا هناك ، وذلـك في سنة اثنتين وتسعين(١) ، ومعه ابسنه صغيرا ونحـو اثنتي عشـرة سرية من السراري الحـسان طوال الأجسام وهن لابسات ملابس الجزائر بهيئــة بديعة تفتن الناســك ، وكذلك عدة من الغلمان المماليك ، كأنما أفرغ الجميع في قالب الجمال وهم الجميع بذلك الزي ، وصحبته أيضًا صناديــق كثيرة وتحاثف وأمتعة ، فأقام بذلك المكان مــنجمعا عن الناس لايخرج من البيت قط ولا يخالط أحدا من أهل البلدة ، ولايعاشر إلا بعض أفراد من أبناء جنسه ، يأتونه في النادر ، فأقام نحو ثمان سُنوات ، ومات أكثر جواريه ومماليكه وعبيده ، وخرج بـعده من تونس إسماعيــل كتخدا أيضًا ، فارا من حمــوده باشا ابّن

⁽۱) ۱۱۹۲ هـ / ۳۰ يناير ۱۷۷۸ - ۱۸ يناير ۱۷۷۹ م .

على باشا ، وحضر إلى مصر وحج ورجع إلى إسلامبول واتصل بحسن باشا ولازمه فاستوزره وجعله كتخداه ، فلما حضر حسن باشا إلى مصر أرسل إليه ابن عياد تقدمة وهدية فقــبلها ، وحضر أيــضًا في إثره إسماعيل كــتخداه المذكور فأغيــراه به ، لما فيرَ نفسه منه من سابق العداوة ، والظلم كمين في النفس القوة تظهره والضعف يخفيه ، فأرسل حسسن باشا يطلب ابن عياد للحضور إليه بأمان فاعتذر وامتنع فسكت عنه أياما ، ثم أرسل يستقرض منه مالا فأبي أن يدفع شيئًا ورد الرسل أقبح رد ، فرجعوا وأخبروا إسماعيل كتـخدا ، وكان بخان الشرايبي بسبب المطلـوب من التجار ، فحنق لذلك وتحسرك كامن ما في قلبه من العداوة السابقة ، وركب في الحال وذهب إلى بولاق ، ودخل إلى بيته وناداه فأجابه بأحسن الجواب ، وأبي أن ينزل إليه وامتنع في حريمه.، وقال له : ﴿ أَمَا كَفَاكَ أَنِّي تَرَكَتَ لَكَ تُونَسَ حَتَّى أَتَيْنَتَى إِلَى هَنَا ﴾ ، وضرب عليه بنادق الرصاص فقتل أتباعه شخصين ، فهجم عليه إسماعيل كتخدا وطلعوا إليه وتكاثروا عليه وقستلوه وقطع رأسه ، وأراد قتل ولده أيضًا فوقعت عسليه أمه فتركوه ، وأخرجـوا جثته خــارج الزقاق فالــقوها فــي طريق المارة ، وأخــرجوا نساءه وخــدمه واحتاطوا بالسبيت وختموا عليه ، ورجع إمسماعيل كتخدا إلى خان السشرايبي ، وهو ملطخ بالدم وبه الحاج سليمان الساسي فلطمه على وجهـ ، وقال : ﴿ بِلْغِ مَنْكُمْ يَا جربيون تفعلون هذه الفعال وتحاربون رجال الدولة ،، وقبض عليه وصادره كما تقدم.

وما الدهرُ في حَالِ السَّكُونِ بساكنِ ولكِنَّه مُسَجَمِعٌ لِوثُــــــــوبِ سنة إحدى وماثتين والف^(۱)

فى يوم الإنتين سابع المحرم" ، حضر إسماعيل بيك فى تطريدة إلى مصر ، فركب بمفرده وهو ملثم بمنديل ، وحضر عند حسن باشا وقابله وهو أول اجتماعه به ، وجلس معه مقدار درجتين لاغير ، واستاذنه فى القيام فخلع عليه فروة سمور ، وقام وذهب إلى بيت عملوكه على ييك چركس وهو بيت أيوب بيك الصغير الذى فى الحبانية ، وكان السبب فى حضوره على هذه الصورة أنه فى يوم الخميس ثالث المحرم" التقوا مسع الأمراه القبلين واتفقوا معهم عند المنشية ، فكان بيشهم وقعة عظيمة ، وقتل مسن الفريقين جملة كبيرة ، وأبلسى فيها المصريون البحرية والقبلية مع

⁽١) ١٢٠١ هـ/ ٢٤ أكتوبر ١٧٨٦ - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م .

⁽۲) ۷ محرم ۱۲۰۱ هـ / ۳۰ اکتوبر ۱۷۸۱ م .

⁽٣) ٣ محرم ٢٠١١ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٧٨٦ م .

بعضهم ، وتنحت عنهم العساكر العثمانية ناحية ، وهجمت القبالى والقوا بانفسهم فى نار الحرب وطلب كل غريم غريم ، ثم اندفعت العثمانية مع البحرية ، وظهر من شجاعة عابدى باشا ما تحدث به الفريقان فى شجاعته ، وأصيب إسماعيل بيك برشة رصاص دخلت فى فمه ، وطلعت من خده . فولى منهزما والقى نفسه فى البحر ، وساص دخلت فى قنجة وحضر إلى مصر على الفور ، ولم يدر ماذا جرى بعده ، فلما حضر على الفور ، ولم يدر ماذا جرى بعده ، فلما حضر على هذه الصورة ، وأشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة ، اضطربت الاقاويل واختلفت الروايات وكشرت الاكاذيب وأربح العثمانيون ، وأرسل حسن باشا الرسل لإحضار العساكر التى بالإسكندرية وكذلك أرسل إلى بلاد الروم .

وفى يوم السبت ثانى عشره (۱٬۱۰ ، حضر حسن بيك الجداوى وجماعة من الوجاقات والعساكر ، فذهب حسن بيك إلى حسن باشا ، وقابله وقد أصيب بسيف على يده ، فخلع عليه فروة ، ثم ذهب إلى بيته القديم ، وهو بيت الداوودية ، وكذلك حضر بقية الأسراء الصناجق ، وأصيب قاسم بيك بضربة جرحت أنفه ، وكذلك حضر عابدى باشا وطلع الى قصر العينى وأقام به .

وفیه ، حضر ططری وعلی یـده مرسوم بعزل مـحمد باشا عن ولایـة مصر ، وولایة عابدی باشـا مکانه ، وأن محمد باشـا یتوجه الی ولایة دیار بکـر عوضا عن عابدی باشـا ، فشرع عابدی باشا ، فی نـقل عزاله إلی بولاق ، فتـحدث الناس أن ذلك من فعل حسن باشا ، لأن بینهما أمورا باطنیة .

وفى يوم الاثنين (") عمل حسن باشا ديواناً في بيته ، اجتمع فيه جميع الأمراء والصناجق والمشايخ والبس إسماعيل بيك خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها ، والبس حسن بيك خلعة وقلده أمير الحاج ، ثم قال يخاطب الجمع : د هذا إسماعيل بيك حضر إليكم وصار كبيركم ، فشدوا عزمكم وتأهبوا لقتال أخصامكم ، وكل إنسان يقاتل عن نفسه ؛ ، فسكتوا جميما ولم يجيبوه ، فقال أحمد جربجي أرنؤد : وكيف يخرجون من غير مصروف ، وكل إنسان يلزمه أتباع وخدم ودواب ، فقال : والذي يأكله الإنسان في يوم يقسمه على يومين ؛ ، فخرجوا من مجلسه وهم كاظمون الغيظ ، هذا وإسماعيل بيك متعلمل من جرحه ، والسيد عثمان الحمامي يعالجه ، وأخرج من عنقه ست عشرة زردة من زرد الزرخ" ، فإن الرصاص لما

⁽۱) ۱۲ محرم ۱۲۰۱ هـ / ٤ توقمبر ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۱۱ محرم ۱۰۱۱ هـ/ ۲ نوفمبر ۱۷۸۱ م .

⁽٣) الزرد : أى قطعة صغيرة أو شظية .

أصابه منعه الزرخ مـن الغوص فى الجسد فغاص نفس الزرد ، فأخرجـه السيد عثمان بالآلة واحدة بعد واحـدة بغاية المشقة والالم ، ثم عالجه بالادهــان والمراهم حتى برئ فى أيام قليلة .

وفيه ، حضر الى إسماعيل بيك رجل بدوى ، وأخبر أن الجماعة القبليين زحفوا إلى بحرى ووصلت أوائلهم إلى بنى سويف ، وأخبر أنه مات منهم مصطفى بيك الداوودية ، ومصطفى بيك السلحدار ، وعملى أغا خازندار مراد بيك سابقاً ، ونحو خمسة عشر أميراً من الكشاف ، وأن نفوسهم قويت على الحرب .

وفى يوم الثلاثاء^(۱) ، حضر إسماعيل أغا كمشيش ، وكان بمن تخلف فى الأسر عند القبليين ، فأفـرجوا عنه وأرسلوا معه مكاتبة يذكرون فيها طـلب الصلح وتوبتهم السابقة واستعدادهم للحرب إن لم يجابوا فى ذلك .

وفي يوم الأربعاء(٢) ، نزل محمد باشا مــن القلعة وذهب إلى بولاق .

وفى يوم الخميس^(٣) ، نودى على النفر والألضاشات والأجناد والمماليك بأن يتبح كل شخص متبوعه وبابه ، ومن وجد بعد ثلاثة أيام بطالا ولم يكن معه ورقة يستحق العقوبة ، وكذلك حضور الغائبين بالأرياف .

وفيه ، أخذ أحمد القبطان المعروف بجمامه في أوغلى المراكب الرومية التى بقيت في النبيل ، وجملة نقاير وصعد بهم إلى ناحية دير الطين قريباً من الستين (1) ، وشموا في عمل متاريس وحفر خنادق هناك ، ونقلوا بجملة مدافع أيضا ، وكان أشيع طلوع عابدى باشا إلى القلعة في ذلك اليوم ، فلم يطلع ، وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاما كثيراً ، وقال : ﴿ كيف أطلع وأتسلطن في هذا الوقت والأعداء زاحفون عملى البلاد وأولاد أخى قمتلوا في حربهم ولا أطلع حتى آخذ بشارهم أو أموت ، ثم قام من عنده ورجع إلى قصر العينى .

وفيه ، سافر عمر كماشف الشعراوي لملاقاة الحجاج إلى القلمزم ، وحضرت مكاتب الجيل على العادة القديمة وأخبر بالأمن والراحة .

وفى يوم الجمعة^(ه) ، خرج رضوان بـيك بلفيــا وسليمــان بيك الشابــورى وعبد الرحمن بيك عثمان وبرزوا خيامهم ناحية البساتين.

⁽۱) ۱۵ محرم ۱-۱۲ هـ/ ۷ توقمبر ۱۷۸۱ م .

⁽۲) ۱۱ محرم ۱۲۰۱ هـ / ۸ توفعبر ۱۷۸۱ م .

⁽۲) ۱۷ محرم ۱۲۰۱ هـ/ ۹ نوقمبر ۱۷۸۲ م .

⁽٤) التبين : إحدى قرى ، قسم حلوان ، محافظة القاهرة .

⁽۵) ۱۸ محرم ۱۲۰۱ هـ / ۱۰ نوفمبر ۱۷۸۲ م .

فيه ، عمل حسن باشا ديوانا ، وخلع عــلى ثلاثة أشخاص من أمراء حسن بيك الجداوي وقلدهم صناحق وهم : شاهين وعلى وعثمان .

وفيه ، حضر إلى مصر ذو الفقار الخشاب كاشف الغيوم المعروف بأبي سعده .

وفي يوم العميمت^(۱) ، خرّج غالب الامسراء إلى ناحيةالبسماتين وورد الخبر عـــــن القبلين أنهم لم يزالموا مقيمين فسى ناحية بنى سويف.

وفيه ، أنفق حسن باشا ثـلت النفقة على العسكر فأعطى إسمـاعيل بيك عشرين ألف دينار وحسن بيك خمسة عشر ألف ، ولكل صنحق عشرة آلاف ، ولكل طائفة وجاق أربعة آلاف ، فاستقل اليـنكجرية حصتهــم وكتبوا لهم عرضحــال يطلبـون الزيادة في نفقتهم

وفيه ، طلب حسن باشا دراهم سلفة من الستجار فوزعموها على أفنزادهم ، فحصل لفقرائهم الفضور ، وهرب أكثرهم ، وأغلقوا عوانيتهم ومحواصلهم فحصاروا يسمرونها ، وكذلك البيوت ، وطلبوا أيضا الحيول والبغال والحمير ، وكبسوا البيوت والأماكن لاستخراجها ، وعزت الخيول جداً وغلت أثمانها . *

وفى يوم الإثنين^(۱) ، قبض حسن باشسا على إسماعيل أغا كمشسيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه من بسين يديه وعلى رأسه دفية ، فتشفع فيه الوجاقسلية فعفا عنه من القتل وسجنوه ، وسبب ذلك أنه أحضر صحبته عدة مكاتيب سراً خطابا لبعض أنفار فظهروا على ذلك فوقع له ماوقع .

وفيه ، عمل حسن باشا ديوانا عظيما ، جمع فيه الامراء والاعيان وقرءوا مكاتبات أرسلها القبليون يطلبون الصلح والامان ، ويذكرون لعابدى باشا مانهب له في المحركة ، وأن يسرسل قائمة بذلك ويردون له ماضاع بتمامه ، فقال عابدى باشا لحسن بيك الجداوى : (ماتقول في هذا الكلام ، ، قال : (أقول لا نأخذه إلا بالسيف ، كما أخذوه منا بالسيف ، ، فقال : (وهذا جوابي » ، ثم إن حسن بيك قال لحسن باشا : (يامولانا الرأى أن لا يصحبنا أحد من المحمدية مطلعةا ، فإنهم أعداؤنا فيلحقنا منهم الفحرر » ، فأجابه إلى ذلك ، وأمر بجمع خيولهم ، ثم إن حسن باشا قال يخاطب الأمراء خطاباً عاماً : (انسمعوا ربحا تحدثكم نفوسكم وتقولون هولاء عثمانية لا نملكهم بلادنا ، أو أنهسم مقصرون معنا في السنفة ،

⁽۱) ۱۹ محرم ۱۲۰۱ هـ/ ۱۱ توقمبر ۱۷۸۱ م .

⁽۲) ۲۱ محرم ۱۳۰۱ هـ / ۱۳ توفعير ۱۷۸۱ م

والمصرلية غرضهم مع بعضهم ، فتذهبوا معنا ، ثم يقع منكم الخيانة والمخاصرة ، ، ثم حلف أنه إن وقع منهم شيئ من ذلك ليكون سبباً في خسراب مصر سبع سنوات ولا يبقى بها أجد ، وإنهفض الديوان ، ووقع الإتفاق على أن يكتبوا لهم جواباً عن رسالتهم ملخصها : إن كان قصدهم الصلح والإمان وقبول التوبة فإنهم يجابون إلى ذلك ، ويحضرا إسراهيم بيك ومراد بيك ويأخذ لهم حضرة القبطان أماناً شافياً من مولانا السلطان، ويوجه نهم مناصب أينما يريدون في غير الإقليم المصرى ، يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم وما شاموا من مماليكهم وأتباعهم ، وأما بقية الأمراء فإن شاموا حضروا إلى مصر وأقاموا بها وكانوا من جملة عسكر السلطان ، وإن شاموا عينوا لهم أمان من الجهات القبلية يقيمون بها، وإن أبوا ذلك فليستعدوا للحرب والقتال .

وفى يوم الثلاثاء^(۱۱) ، قبض حسن باشا على عمر كماشف الذى سكنه بـالشيخ الظلام ، وعلى محمد أنما البارودى وأمر بحبسهما عند إسماعيل بيك ، وسبب ذلك المكاتبات التى تقدم ذكرها مع إسماعيل أنما كمشيش

وَلَى يَوْمُ الْأَرْبِعَاءُ⁽¹⁾ ، سَافَرَ مُـخَمَّدُ أَفْلَدَى مُكَـتَوْبِجِي حَسَنَ بِاشَا بِالْكَاتِبَةِ إِلَى القبلين .

وفيه ، قتل رجل مسن عسكر القليونجية رجـلاً بربرياً ، فاجتمعت طائـفة البرابرة وأخذوا قتيلهم وذهبوا به إلى حسن باشا فأحضر القليونجى القاتل وقتله

وفي يوم الخنميس (٣) ، نزل الأضا والجاويشية ونادوا على جميع الألضاشات بالذهاب إلى بولاق ليسافروا في المراكب صحبة الوجاقلية ، وكل من بات في بيته استحق المعقوبة ، وطاف الأغبا عليهم يخرجهم من أماكتهم ويقف على الخانات ويسأل على من بها عنهم ويأمرهم بالخيروج ، فأغلق الناس حوانيتهم وبطل سوق خان الخليلي في ذلك اليوم ، وخرج منهم جماعة ذهبوا إلى بولاق ، ومنهم من طلع إلى الأبواب حسب الأمر ، وحصل لفقرائهم كرب شديد ، لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رصموا لهم أنهم يأكلون على سماط بلكهم ، ويعلفون على دوابهم وطعامهم بل رسموا الهم أنهم يأكلون على سماط بلكهم ، ويعلفون على دوابهم وطعامهم الفضائي بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة إن وجد ، والجاموسي بثمانية أنصاف ، وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت .

⁽۱) ۲۲ محرم ۱۲۰۱ هـ/ ۱۶ توقمبر ۱۷۸۱ م

⁽۲) ۲۳ محرم ۱۲۰۱ هـ/ ۱۵ توقمبر ۱۷۸۲ م

⁽٣) ٢٤ محرم ١٢٠١ هـ/ ١٦ توقمبر ١٧٨٦ م

وفيه ، نقل مسحمد أغا البارودي وعمر كاشـف من بيت إسماعيل بـيك وحبسا بياب مستحفظان بالقلعة .

وفيه ، أرسل القبالي أحـد أولاد أخى عابدى بتاشا وكان مـأسوراً عـنـدهم ، وأرسلوا صحبته مـنهوبات عابدى باشا ، وجملة من العســاكر المنجروحين ، وانعموا على كل عسكرى بدينار .

وفي يوم الأحد سابع عشرينه(١) ، حضر محمد أفندي المكتوبجي من عند الجماعه وصحبته على أغا مستحفظ ان بجواب الرسالة الساسق ذكرها ، فأخبر أنهم بمستثلون لجميع مايـؤمرون به ماعدا السفر إلى غير مصر ، فإن فراق الوطين صعب ، ويذكر عنهم أنه لم يشق عليهم شيء أعظم من تمكن أخصامهم من البلاد ، أعني إسماعيل بيك وحسن بيك ، وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والمحاربة ، فإن لم يقبل منهم ذلك فالقصد أن يبرز لحربهم أخصامهم دون الغساكر العثمانية فتكون الغلبة لنا أو عملينا ، فإن كانت علينا وظف وا بنا استحقوا الإمارة دوننا ، وإن كانت لنا وظفرنا بهم ، فالأمر لكم بعد ذلك إن شبتهم قبلتم توبتنا ورددتم لنا مناصبنا ، وشرطتــم علينا شــروطكم فقــمنا بها قــياماً لا نتحــول عنه أبدً مــابقينا ، وإن شــئتم وجهتمونا إلى أي جهة امتثلثا ذلك ، فلما ذكر ذلك لحسن باشا قال لعلى أغا : • أنا ماجئت إلى مصر لأعمل لهم على قدر عقولهم ، وإنما السلطان أمرني بما أمرت به ، فإن كانوا مطيعين فسليمتثلوا الأمر ، وإلا فيلقون وبال عصيانهم ، ، وكتب لعلى أغا جوابا بذلك ، وخلع عليه فروة سننور وسافر من وقته ، ورجع إلى أصحابه وصحبته شخص من طرف الباشا ، ولما ذهب إليهم محمد أفندى المكتـوبجي أنعموا عـليه وأكرموه وأعبطاه مراد بيك خاصة الف ريال ، فجعل يثنى عليهم ويمدح مكارم أخلاقهم .

واستمل شمر صفر الخير أوله يوم الخميس 📆

فيه ، حضـرت خزينة حسن باشا مـن ثغر إسكندرية فدفـع باقى النفقة للـعسكر والأمراء

وفيه ، وصل الخبر أن الأمراء القبالي زحفوا إلى بحرى ووصلت أوائلهم إلى بر

⁽۱) ۲۷ محرم ۱۲۰۱ هـ / ۱۹ توفمبر ۱۷۸۲ .

⁽۲) صفر ۱۲۰۱هـ/ ۲۳ نوفمبر - ۲۱ دیسمبر ۱۷۸۱م .

الجيزة وآخرهم بالرقق(١) ، وفردوا الكلف على بلاد الجيزة

وفيه ، خمرجت خيام إسسماعيل بيـك وحسن بيك ألسى ناحية طـرا ، وحجزوا المعادى ، والمراكب ، وانحازت كِلها إلى البر الشرقى .

وفيه ، طلب إنسماعيل بليك دراهم سلنفة من التجار فاعتذروا بقلمة الموجود بأيديهم ، وأغنيــاؤهم جلوا إلى الحجار ولم يدفعوا له شليبًا ، وادعى على تجار البن بمبلغ دراهم باقى حساب من مدته السابقة فصالحوه عنها باريعة آلاف دينار

وفي يوم الجسمعة (٢) ، تودى على المحمدية القيمين بمصر أتسهم يذهبون إلى السماهيل بيك ويقابلونه سسواه كان جندياً أو أميراً أو مملوكاً ومن تأخر استحق العقوية ، وقبض على أنفار منهم وسجنوا بالقلمة ، وختم على دورهم من جملتهم جعفر كاشف الساكن عند بيت القاضى من ناحية بين القصرين

وفيه ، حضر الاغما الذي كان بصحبة عملى أغا الممتوجه بالسرسالة ، وحمضر بجوابات من القبالي ملمخصها . أننا طلبنا العفو مراراً فلم تعفىوا ولم تقبلوا توبتنا ، وحيث كان كذلك فالله أولى وبه الإعانة .

وفى يوم السبت^(٣) خرج حسن باشا وإسماعيل بيك وحسن بيك وبقية الأمراء وبرزوا إلى نواحى البساتين.

وفى تلك الليلة أم اعنى ليلة الاحد وقعت حادثة لشخص من الاجناد يقال له إسماعيل كاشف أبو الشراميط بيته فى عطفة بخط الخيمية قتله مماليكه ، وسبب ذلك على ماسمعنا تقصيره في حقهم ، وفي تصرفه عدة حصص جارية فى التزامه فكتب تقاسيطها بتمامها باسم زوجته ، ولم يكتب لهم شيئاً من ذلك ، وكان جباراً ظالماً معدوداً فى جملة كشاف مراد بيك ، فلما حصلت المناداة على المحمدية ذهب إلى إسماعيل بيك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته ، وأن لا يخرج منه ، فذهب إلى بيته وأرسل إلى إسماعيل بيك حصائين بعددهما أحدهما مركوبه والثاني لأحد مماليكه ، وأرسل معهما درعين على مسيل التقدمة والسهدية ليستميل خاطره ، وكان مملوكه صاحب الحيصان غائبا فى شغل ، فلما حيضر فلم يجد الجواد فسأل عنه في أخبره

⁽١) الرتق . إسبى قرل محافظة الجيزة .

⁽۲) ۲ صفر ۱۲۰۱ هـ / ۲۶ توقميز ۱۷۸۱ م .

⁽٣) ٣ صفر ١٢٠١ هـ/ ٢٥ توفير ١٧٨١ م .

خشداشيه بصورة الحال ، فلتحمل إلى سيده وسائله فنهره وشبتمه ، فخرج منقهورا وجلس يتحدث مع رفيقه ، فقالوا لبعضهم : « هذا الرجل سيدنا لا نرى منه إلا الاذى ولا نرى منه إحساناً ولا جلاوة لمان ، وكذاعك الحصيص كتبها لتووجه ولم يفعل معنا خيراً عاجلاً ولا أجلاً ، وحملهم الغيظ على أنبهم دخلوا عليه بعد العساء وقتلوه إلى فسرخست زوجته من أعلى ونزلت إليهم فقتلوها أيضا هي وجاريتها ، فسمعت الجيران وكثر العائط ، وحضر الوالى فوقف الممبلوكان وضربا عليه بنادق الرصاص ، ونقبوا بيوت الجيران ونظوا منها ، فلم يزل حتى قبض عليهما على رأس العطفة ، وأصبح الحبر شاتعاً بين الناس بذلك .

وفى يوم الأحد المذكور(١٠ حضر نجاب الحج وأخبر أن العرب وقفت للحجاج فى طريق المدينة وحارب وهم سبعة أيام وانجرح أمير الحاج وقتل غـالب أتباعه وخازنياره ومن الجبجاج نحو الثلث ، ونهبوا غالب جمولهم بسبب عوائدهم القديمة .

وفى يوم الإثنين^(۱) ، شق الاغا وأمامـه المتلئي يقول : * إن إبراهيــم بيك ومراد بيك مطرودا السلطان ، ومن كان مختفيــا أو غائباً وأراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه الامان ولا بأس عليه ، ومن خالف فلا يلومن إلا نفسه »

وفيه ، انتقل عساكر القليونجية (^{۳)} وعدوا إلى البر الغربى نصبوا هناك متاريس ، وأما الأمراء القبليون فإنهم أخرجوا أثقالهـــم من المراكب وطلعوها بأجمعها إلى البر ، وتركوا المراكب ذهبت إلى حال سبيلها ، وانحازوا جميعا عند الأهرام .

وفى يوم الثلاثاء (أ) نودى على جميع الالشائسات بالخروج إلى الوطاق وكذلك المقيمون بالسقلعة ، فتكدر الناس لذلك واختفوا في الدور ولبس كثير منهم ملابس الفقهاء والمجاوريس ، وسبب ذلك عدم قدرتهم على الحروج من غير مصرف ، فإذا خرج فقير الحال لا يسجد ما ياكله ولا ما ينقف عياله في غيبته ولا يفيده إلا مقاساة الجوع والبرد والغربة والمشقة .

⁽۱) ٤ صفر ۱۲۰۱ هـ / ۲۲ نوفمبر ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ه صفر ۱۲۰۱ هـ/ ۲۷ نوفمبر ۱۷۸۱ م .

 ⁽٦) القليوتجية : البحارة اللمن يعملسون فسى القليون (الغليسون) سليمان ، أحمد السميد : المرجع السابق ،
 مس ١٧١ .

⁽٤) ٦ صفر ١٢٠١ هـ/ ٢٨ نوفمبر ١٧٨٦ م .

وفي يوم الأحد حادي عشره(١١) ، نزل الحجاج ودخلوا مصر على حين غفلة وهم في أسوأ حَال من العـرى والجوع ، ونهبت جميع أحمال أمير الحـاج وأحمال التجار وجمالهم واثقالهم وأمتعتهم ، وأسر العرب جميع النساء بالأحسمال وكان أمرأ شنيعا جداً ، ثم إن الحجياج استغاثوا بأحسمد باشا الجزار أميير الحاج الشامي ، فتكلم مع العرب في أمر النساء ، فأحضروهن عرايا ليس عليهم إلا القمصان وأجلسوهن جميعا في مكان ، وخرجت الناس أفواجا كل من وجد إمرأته أو أخته أو أمه أو بنته وعرفها اشتراها بمن هي في أسره ، وصارت المرأه من نساء العرب تسوق الأربعة من الجمال والخمسة بأحمالها فلا تجد مانعاً ، وسبب ذلك كله رعونة أمير الحاج ، فإنه لما أراد أن يتوجه بالحاج إلى المدينة أرسل إلى العرب فحيضر إليه جماعة من أكابرهم فدفع لهم عوائد سنتين ، وقــسط البواقي على السنين المــستقبلة بموجب الفرمــان ، وحجز عنده أربعة أشخاص رهمائن فبدا له أن كواهم بالنمار في وجوههم ، فبلغ ذلك أصحابهم فقعدوا للحجاج في الطريق ، فبلغ أمير الحاج ذلك فذهب من طريق أخرى فوجدهم رابطين فيها أيضاً فقاتلوه قتالا هيناً ففي هارباً ، وترك الحجاج والعـرب فنهبوا حملتة وقتلوا مماليكه ولم يبق معه إلا القليل فهرب بمن بقى معه ، واختفى عن الحجاج ثلاثة أيام ، ولم يره أحد ، وفعملت العرب في الحجاج مافعلموه وأحذوا ما أخذوه ، فلم ينج منهم إلا من طال عمره وسلم نفسه أو افتداها إلى غير ذلك ، وأخذوا المحمل أيضا ولم يردوه .

وفى يوم الإثنين ثانى عشره^(۱) دخل أمير الحاج المذكور وخلفه محمل زوروه من المحامل القديمة ، وأشاعوا رجوعه بالكذب

وفيه ، هجمت القبليون على المتداريس وأدادوا أن يملكوها في غفلة آخر الليل ، لعلمهم أن الأمراء والباشا ذهبوا إلى مصر واشتغلوا بالحجاج ، وكان حسن باشا أمس ذلك اليوم لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب إلى العادلية فقابل أمير الحاج ورجع من ليلته إلى الوطاق ، فلما هجموا على المتاريس كان المترسون مستيقظين فضربوا علميهم المدافع من البر والبحر من الفجر إلى شروق الشمس ، فرجعوا إلى مكانهم من غير طائل ، ثم هجموا أيضا يوم الثلاثاء بعد الظهر فضربوا علميهم ورجعوا .

⁽۱) ۱۱ صفر ۱۲۰۱ هـ/ ۳ دیسمبر ۱۷۸۲ م .

⁽۲) ۱۲ صفر ۱۲۰۱ هـ / ٤ ديسمبر ۱۷۸۱ م .

وَقَىٰ عشريتهٔ (^{1)!} حضر أحمد كتخدا على ومعه بعض كشاف ومماليك .

وفيه ، حصل العقو على الالضاشات وغيرهم من المتعيشين ، وسبب ذلك أنه لما زاد الإلحاح في طلبهم وصار الأضا يكثر من تسكرار المناداه والتنفيش عليهم في الحانات والمساكن ، وكل من صادفه بالغ في أذاه ، فضاق ذرعهم من ذلك وشكا بعضهم للاختيارية فتسكلموا مع حسن باشا وكان المخاطب له أحمد چربجي أرزؤد اختيار تفكجيان ، فقال له : ق ياسلطاتم الجماعة الالضاشات مكروبون من هذا الحال وغالبهم فقراء ومنهم من لايملك قوته وما أعطيتموهم نفقة ٤ ، فقال : ق ليستير هذه الحادثة أحدثناها بل ذلك أمر قديم لائهم يتسبون إلى الوجاقات ٤ ، فقال له : ق نعم ولكن العادة القديمة كان كل وجاق له دفتر وفيه عنه معدودة منهم ولهم جدكات ووائد وكساوى وهذا الأمر بطل من مدة سنين ٤ ، فلما فهم حقيقة الحال أعفاهم ، وأمر الأغا فنادى عليهم بالعفو ، وكل من كان لم عادة قديمة يتبعها ويكتب إسمه في الدفتر ، ويأخذ جدك فاطمأنوا لذلك ، ثم ترك هذا الأمر وقعدوا في حوانيتهم وسكنت نفوسهم .

وفى أواخره مصل محاسر على المحاسبة محمد باشا المعزول ، فلهب إليه أرباب المخدم والمحكاكيز واختيارية الوجاقات والافندية وذهبوا إليه ببولاق وتحاسبوا معه ودققوا عليه فعى الحساب ، فطلع عليه الف ومائتين وخسمة وعشرون كيسنا ، فطلب أن يخصم منها باقى عوائده التى بذعم الاصراء وغيرهم ، فعرفوا حسن باشا عن ذلك ، فلم يقبل ، وقال : د إن كان له شئ عند أحمد ياخذه منه ولا بد من إحضار المداهم التى طلعت عليه ، فإنى محتاج إلى ذلك فى المصاريف اللازمة للعسكر ، ، فشددوا عليه فى الطلب ، فيضاق خناقه واعتذر وبكى ، وكتب على نفسه تمسكاً بللك واستوحشا من بعضهما ، فسعى فيض الله افندى الرئيس بينهما فى إرائة ذلك ، ثم

⁽۱) ۱۶ صفر ۱۲۰۱ هـ/ ۱ دیسمبر ۱۷۸۱ م .

⁽۲) ۲۰ صفر ۱۲۰۱ هـ/ ۱۲ دیسمبر ۱۷۸۲ م .

⁽٣) آخر صفر ١٢٠١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٨٦ م .

ذهب محمد باشا إلى حسن باشا واجتمع معه في قصر الآثار(١١)

وفيه "، حضرت مكاتبة من القبالى يطلبون الامان ، وأن يعينوا لسهم أماكن فى الجمه القبلية يقيمون بها ويعيشون هناك فاجيبوا إلى ذلك ، ويسختاروا مكاناً يزيدونه بشرط أن يكونوا أجماعة قليلة ، ويحضر باقى الامراء والعسكر إلى صصر بالامان ، فلم يسرضوا بالافتراق ولسم يجابوا إلا بمشل الجواب الاول ، واستبقروا ناحيية بنى سويف ، ورجعت عنهم عرب الهنادى وفارقوهم.

وإستهل ربيع الأول بيوم الجمعة*``

فيه ، حضر ططرى من الدولة وعلى يده مــثال لحـــن باشا بأن يقيم بمصر ، ولا يخرج مع العساكر ، بل يستمر محافظاً فى المدينة فتحقق الناس إقامته وعدم سفره .

وفيه ، شرع الأمراء في التعدية إلى الجهه الغربية فأول من عدى على بيك الدفتر دار فعدى إلى الشيمسي بأثقاله ، وكذلك بقية الأمراء صاروا في كــل يوم يعدى منهم جماعة .

وفيه ، شرع حسن باشا فى عمل شر كفلك^(٣) ، فشرعوا فى عمله على ساحل بولاق تجاه الديوان ، وهو عباره عن متريز مصنوع من أخشاب ممتدة على مقصات من خشب ، وهى قطع مفصلات يجمعها أغربة من حديد ، وعلى تلك المدادات عدة حراب حديد مسمرة عليها محددة الأطراف ، ويين كل مقصين سفل الاخشاب الممتدة معلف مرضوع على شبه بسطة من الحشب ، ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسون ذراعاً ، وهو يوضع على هيئات مختلفة مربعا ومدوراً والعسكر من داخله متحصين به ، وإذا هجمت على الحول رشقت بها تلك الحراب .

⁽١) قصر الآثار . قصر خارج مصر القديمة ، بالقرب من بركة الحبش ، مطل على النيل ، عمره الصاحب تاج الدين محمد بن المصاحب بهاء الدين ، ويقال إن صاحب النسرى بعضاً من مخلفات الني صلى الله عليه وسلم ووضعها في خزانة به ، و لا يزال هذا الرباط ، يعرف باسم جامع اثر النبي ، بقرية أثر النبي الواقعة على النبل جنوبي مصر القديمة ومن ضواحي القاهرة .

⁽٢) ربيع الأول ١٢٠١هـ/ ٢٢ ديسمبر ١٧٨٦ – ٢٠ يناير ١٧٨٧م .

⁽٣) شر كفلك : تركية وتكتب (جرجوه لك ٥ مشريشين ، وتعنى الإطار المحيط ، وفي الإصطلاح العسكري تعنى « المتراس » الذي يصنع من جذوع الشجر أو من الحشيب كما في النص ، وصحة نطقها العربي • تشر تشفلك » بغير كاف في الوسط . سليمان ، أحمد السعيد : المرجم السابق ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .

وفى يوم الإثنين رابعه^(۱) ، ركبت طوائف العسكر والوجاقات ومروا بنظامهم من تحت قصر الأثار ، وحسسن باشا ينظرهم فأعجبه نظامهم وترتيبهم وحسسن ريهم ثم تتابعوا في التعدية .

وَفِي يوم الإِبْنِين حادي عشره(٢) ، سافر عابدي باشا بمن بقي من العسكر .

وقى ليلة الخميس رابع عشره (٢٥ كسف جرم القمر جميعه وكان ابتداؤه من رابع ساعه الى ثامن ساعة من الليل .

وفى منتصفه (¹³) ، حضرت عساكر من الأضات ⁽⁰⁾ مثل : قبرس وقسرمان وغير ذلك ، وجاء الخبر عن الأمراء القبالى أنهم وصلوا إلى أسيوط ، وتخلف عنهم جملة من المماليك والأتباع فى نواحى المنية وغيرها ، فمنهم من حيضر إلى مصر ، ومنهم من اختفى فى البلاد .

وفيه ، اشتكت الناس من غلاء الأسعار ، تكلم الشيخ العروسي مع حسن باشا بسبب ذلك ، وقال له : ق في زمن العصاة كان الأمراء ينهبون ويأخذون الأشياء من غير ثمن والحمد لله هذا الأمر ارتفع من مصر بوجودكم وما عرفنا موجب الغلاء أي غير ثمن والحمد لله هذا الأمر ارتفع من مصر بوجودكم وما عرفنا موجب الغلاء أي ذلك فوقع الاتفاق على عمل جمعية في باب الينكجرية ، وإحضار الأغا والمحسب والمعلمين ويعملون تسعيرة وينادون بها ، ومن خالف أو احتكر شيئا قتل ، فلما كان يوم السبت سادس عشره (١) اجتمعوا في باب مستحفظات ، وحضر الشيخ العروسي ايضاً ، واتفقوا على تسعيرة في الخبز واللحم والسمن وغير ذلك ، وركب الأغا بعبيم المحسب ونادوا في الأسواق فيجعلوا : اللحم النضائي بثمانية أنصاف وكان بعشرة ، والخياموسي بستة بعد سبعة ، وأسمن المسلى بثمانية عشر ، والزبد بأربعة عشر ، والخبز عشرة آواق بنصيف فضة ، وهكذا ، فعزت الأشياء وقل وجود عشر ، وإذا وجد كان في غاية الرداءة مع مافيه من العظم والكبد والفشة والكرشة

⁽١) ٤ ربيم الأول ١٢٠١ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٧٨٦ م .

⁽۲) ۱۱ ربیع الأول ۱۲۰۱ هـ / ۱ ینایر ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ١٤ ربيع الأول ١٠٠١ هـ / ٤ يناير ١٧٨٧ م .

⁽٤) ١٥ ربيع الأول ١٠٠١ هـ / ٥ يناير ٨٧٠ م .

 ⁽٥) الأضات : أي من الجهات التابعة للدولة . ل-نسانية مثل : قبرص وقرمان .

⁽٦) ١٦ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٦ يناير ١٧٨٧ م .

وفي يوم السبت ثالث عشرينه^(١) ، سافر محمد باشا المنفصــل من بولاق إلى رشيد .

في أواخره (٢) ، وصل الخبر بأن رضوان بيك قرابة على بيك الكبير المنافق وعلى بيك الملط وعشمان بيك وجماعة علوية ، حضروا إلى عرضي الستجريدة ، وأخذوا الأمان من إسماعيل بيك وعابدي باشا ، وأنهم قادمون إلى مصر وأن القبالي استقروا بوادى طحطا^(٣) ، مكانهم الأول الذي قاتلوا فيه .

شهر ربيع الثاني 🛈

فى يوم الخميـس خامسه^(ه) ، وصل المـذكورون إلى مـصر وقابلــوا حسن بــاشا وتوجهوا إلى بيوتهم .

وفيه ، البسوا أوده باشب بوابة ، وكان شأغرا من أيام على بيك الـكبير نحواً من ثمان عشرة سنة .

وفي يوم الأحد ثامنه (1) ، ضربوا مدافع كثيرة وقــت الضحى ، وكان أشيع في أمسه أن التجريدة نصرت وقتل من القبالسي أناس كثيرة ، فلما سمعت الناس تلك المدافع ظـنوا تحقيق ذلـك وكثرت الاكاذيب والاقــاويل ، ثم تبين أن لاشــئ ، وأنها بسبب رجوع بعض مـراكب رومية من نــاحية الفــشن بسبب قــلة ماء النــيّل ، ومن عاداتهم أنهم إذا وصلوا للمرساة ضربوا مدافع فيجابوا بمثلها .

وفي منتصفه(٧) ، حضر محمـد كتخـدا الأشقر بسبب تجهـيز ذخيـرة ولوازم ومصاريف فهيئت وأرسلت ، وكمبذلك قبل ذلك مرارا كمثيرة ، وأخبر أن التجريدة وصلت إلى دجرجا(٨) ، وأن القبالي ارتحلوا منها وصعدوا إلى فوق وتباعدوا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الأخبار .

⁽١) ٢٣ ربيم الأول ١٢٠١ هـ/ ١٣ يناير ١٧٨٧ م .

⁽٢) آخر ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٢٠ يناير ١٧٨٧ م .

⁽٣) طحطا : انظر الجزء الأول ، ص ٣٠٥ ، حاشية رقم (١) .

⁽٤) ربيع الثاني ١٠١١هـ/ ٢١ يتاير - ١٨ فبراير ١٧٨٧م .

⁽٥) ٥ ربيع الثاني ١٢٠١ هـ/ ٢٥ يناير ١٧٨٧ م .

⁽٦) ٨ ربيع الثاني ١٢٠١ هـ / ٢٨ يناير ١٧٨٧ م . (٧) ١٥ ربيع الثاني ١٢٠١ هـ / ٤ فبراير ١٧٨٧ م .

⁽A) دجرجا : انظر الجزء الأول ، ص ٤٣ ، حاشية رقم (A) .

واستمل شمر جمادي الأولى('

فيه ، زاد قلق حسن باشا بسبب تأخر الجوابات وطول المدة .

وفيه ، عين حسن باشا على متحمد باشا يرشيعة وشدد عطيه في طنلب الدراهم وضايقُوه حتى بُرَّاع أمتعته وحوائجه وغلق ماعــليه ، وتوفيت روَّجته فحزن عليها حزناً شديداً مع ماهو فيه من الكرب ، ولم يفده من فعائله وهمته التي فعلها بمصر عند قدوم حسن باشا شيّ ، وجازاه بعد ذلك بأقبح المجازاة ، فإنه لولا آفاعيله وتمويهاته وأكاذيبه ماتمكن حسن باشما من دخول مصر ، فإنمه كان يعظم الأمر عملي الأمراء المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلمي المشايخ وإختيارية الوجاقمات ويقول : و إياكم والعنـاد وإياكم أن توقعوا حرباً فإنـكم تخربون بلادكم ، وتكونــون سبباً في هلاك أهلها ، فإنه بلغني أنه تعين مع حسن باشا كذا كذا ألف من الجنس الفلاني ، وكذا كِذَا أَلْفَ مَنْ جَـنْسُ العَسْكُرِ الفَلَانِينِ ، وأنهم مَتَأْخُرُونَ فَي الحَضْورَ عَنْهُ تحت الاحتياج ، وكذلك في عساكر البر الواصله مـن الجهة الشامية ، ومعهم ثمانُون ألف ثور ومائة ألف جاموس برسم جر المدافع ، وفي المدافع مايسحبه خمسون ثوراً ونحو ذلك ؛ ، حتى أدخل عليهم الوهم ، وظنوا صدقه ، وانحلت عرا الناس عنهم وخصوصاً بما مناهم به من إقامة العــدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك ، حتى جذب قلوب السعالم ، وتحولوا عسن الأمراء وتمنوا زوالهسم في أسرع وقت ، وهيسج الناس وآثارهم قبل وصول حسن باشا ومـلك القلعة ، ومهــد له الأمور فجزاه بعــد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ذلك .

وفي يوم الأربعاء ثالثه ") ورد نجاب وصحبته مكتوب من عابدى باشا إلى حسن باشا) وأخير بوقوع الحرب بين الفريمقين في يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر ") عند الأمير ضرار، وكانت الهزيمة على القبالي ولكن بعد أن كسروا الجردة مرتين ، وهجموا على شر كفلك فضربوا عليهم من داخسله بالمسلفات والبنادق ، وقتل لاچين بيك عند شر كفلك ، وقتل الكثير من عرب الهنادى وقبض على كبيرهم أسيراً ، ومات مسن المصاحبين للعسكر ذو الفقار الخشاب وجماعة مسمن الوجاقلية منه على چربجي المشهدي ، وكانت الحرب بينهم نحو سمت ساعات ، وكانت مؤقعة عظيمة وقتل من الفريقين ما لا يسحصي ، وكان حضور هذا النجاب على الفور

جماد الأول ١٠٠١هـ / ١٩ فبراير - ٢٠ مارس ١٧٨٧م.

⁽۲) ۳ جمادی الأولی ۱۲۰۱ هـ / ۲۱ قبرایر ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ٢٨ ربيع الثاني ١٠١١هـ/ ١٧ فبراير ١٧٨٧م -

من غير تحقيق ، فسلما ورد ذلك سر الباشا سروراً كثيرا ، وأمر بعسمل شنك فضربوا مدافع كثيبرة من قصر العينى والسقلعة ، وضربوا النوبسة السلطانية فى بسرج البقلعة ، وكذلك نوبة حسن بساشا تحت القصر ، وأرسل المبشرين إلى الأعيان كالشيخ البكرى والشيخ السادات واكابر الوجاقات وحضروا جميعاً للتهنئة .

وفى عصريتها ، أحضر آلات اللهو والطـرب فضربوا نوبة بين پديه ، وعجِل فى ليُلتهــا شُنكًا وحراقة سواريخ ونــقوطًا وابتهج ابتهــاجًا عظيمًا ، وسكن مــاكان به من الرجل .

وفى سادسه (1) ، حضرت عدة مكاتبات من أمراء التجريدة فأخبروا فيها بتلك الواقعة ، وأن القبالى صعدوا بعد الهزيمة إلى عقبة اللهو على جرائد الحيل ، فلم يصعدوا خلفهم لمصعوبة المسلك على الاحسمال والاثقال وأنهسم منتظرون حضور مراكبهم وما فيها من الذخيرة ، فيحملوا الاحمال ويسيرون باجمعهم خلفهم من الطريق المستقيم التي توصيل إلى خلف العقبة ، واخبروا أيضاً أنهم استولوا على حُملاتهم ومتاعهم حتى بيع الجمل وغليه النقاقير بخمسة ريال ونحو ذلك

ومن الحموادث فى هذه الإيبام ، وقوع الموت السذريع فى الابسقار حتى صارت تتساقط فى الطرقات ، ومات لابن بسيونى غسازى بناحية سنديون خاصة مائة وستون ثوراً وقس على ذلك .

وفي عاشره (۱) ، طلب الباشا حوضاً ليعمله حنفية فاعبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذي تحت الكبش المعروف بالحوض المرصود ، فأمر بإحضاره فأرسلوا إليه الرجال والحمالين وأرادوا رفعه من مكانه ، فازدحمت عليه الناس من الرجال والنساء ، لما تسامعوا بذلك لينظروا ساشاع وثبت في أذهانهم من أن تحته كنزا ، وهو مرصود على شئ من العجائب أو نحو ذلك ، وأن الباشا يريد الكشف عن أمره ، فلما حصل ذلك الازدحام ووجده الحمالون ثقيلاً جداً ، وهم لا يعرفون صناعة جر الاثقال وحركوه عن مكانه يسيراً ، وبلغ الباشا ماحصل من ازدحام العامة ، أمر بتركه فتركوه ومضوا ، فذهب العامه في أكاذيهم كل مذهب ، فعنهم من يقول : ﴿ إنهم لا حركوه وأرادوا جره رجع بنفسه شانياً › ، ومنهم من يقول : ﴿ غير ذلك من السخافات ﴾

⁽۱) ۲ جمادی الأولی ۱۲۰۱ هـ / ۲۴ فبرایر ۱۷۸۷ م .

⁽۲) ۱۰ جمادی الأولی ۱۲۰۱ هـ / ۲۸ قبرایر ۱۷۸۷ م .

وفى يوم الثلاثاء سادس حشره^(۱) ، وصل نيف وثلاثون رأساً من قتلى القبليين ، فالقوهم حند باب القلمة بالرميلة عـلى سرير من جريد النخل ، وأبقوهم ثلاثة أيام ، ثم دفتوهم ووجد فيهم رأس حزوز كتخفا حزبان .

وفى ذلك اليــوم ، أمر الباشا بشنــق رجلين من الغيطــانية تشاجرا مع طــاثقة من العـــكر وضرباهم وأخله سلاحهم ووفعت الشكــوى إلى الباشا ، فأمر بشنق الفيطانية ظلما على الشجرة التي عند القنطرة ، فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية .

وفى يوم السبت عشرينه^(۱) ، تقلد حسن ألها كتخدا على بيك الدفتردار والمعروف بحسن چلمي الحسبة ، وعزل ابن ميلاد .

وفى يوم الإثين ثانى عشرينه (٢٠٠٠) ، نظر أصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية الجبل مسهم أمتسعة وثياب مرسلة إلى القبالى من نساتهم ، فركبوا خلفهم فلم يدركوهم ، وأشاعوا أنهم قبضوا عليهم من غير أصل ، ووصل خبرهم حسن باشا فاغتاظ على الأغما والوالى وأمرهما باللقاب إلى بيوتهم ويسمرونها عليهن ففعلوا ذلك ، وقبضوا على الأغوات الطواشية والسقائين ، وحصلت ضبعة في البلد بين النظم والعصر بسبب ذلك ، وفرت زوجة إيراهيم بيك إلى بيت شيخ السادات ، ثم إن رضوان بيك قرابة على بيك تشفع في تسمير البيوت فقبلت شفاعته ، وأرسل لمادى الخيرى والجيزة من التعدية وحجزهم إلى البر الشرقى

وفى يوم الثلاثاء (1) ، وردت نجابة وعلى أيديهم مكاتبات من عابدى باشا ، يحبر فيها بأن يسحيى بيك وحسن كتخدا الجسربان حضرا إليه بأمان ، وخلع عسليهم فراوى وصحبتهم عدة من الكشاف والمساليك ، وذلك بعد أن وصلسوا إلى إسنا(١٠) ، وأن التبالى ذهبوا إلى ناحية أبريم(١٠) فتخلف عنهم المذكورون .

وفي يوم الخميس سادس عشرينه^(٧) ، حضر إسماعـيل القبطان وكان بصـحبته

⁽١) ١٦ جمادي الأولى ١٢٠١ هـ / ٦ مارس ١٧٨٧ م .

⁽۲) ۲۰ جمادی الأولی ۱۲۰۱ هـ / ۱۰ مارس ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ۲۲ جمادی الأولی ۱۲۰۱ هـ / ۱۲ مارس ۱۷۸۷ م .

 ⁽٤) ٢٣ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٣ مارس ١٧٨٧ م .
 (٥) إسنا : انظر الجزء الأول ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٣) .

 ⁽۲) أبريم: قرية قدية ، اسمها المصرى (Piromi) ، والقبطى (Brimias) ، وهي إحدى قرى مركز هية ،
 محافظة أسوان

رمزی ، محمد : المرجع السابق ، ق ۲ ، جـ ٤ ، ص ٢٣٠ .

⁽V) ٢٦ جمادي الأولى ١٢٠١ هـ / ١٦ مارس ١٧٨٧ م . /

حماميني أوضلي ، وأخير أن العسكر العيثمانية ملكوا أسوان ، وأن الأمراء القبالي ذهبوا إلى أسريم وأنهم في أسوأ حال من العسري والجوع ، وخالب مماليكهم لابسون الزعاييط مثل الفلاحين ، وتخلف عنهم كثير من أتباعهم ، فمنهم مين حضر إلى عابدي باشا بأمان ، ومنهم من تشتت في البلاد ، ومنهم من قتله الفلاحون وغير ذلك من المبالغات

وفى يوم الإثنين^(۱) ، خلع حسن باشــا على رضوان بيك العلوى وقلــده كشوفية الغربية ، وقلد على بيك الملط كشوفيــة المنوفية ، وقرر لهما على كل بلد أربعة آلاف نصف فضة ، ونزلا إلى طندتاء^(۱) لاجل خفارة مولد السيد أحمد البدوى .

وفى هذا الشهر (٣) ، همت البلوى بموت الابتقار والثيران فى سائر الإقبليم البحرى ، ووصل إلى مصر حتى أنها صارت تتساقط فى الطرقات وغيطان الرعى ، وجافت الارض منها ، فمنها مايدركونه بالذبيع ومنها من بموت ، ورحم سعر اللحم البقرى جداً لكثرته حتى صار يباع بمصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة ، مع كونه سمنا غير هزيل ، وعافته الناس وبعضهم كان يخاف من أكبله ، وأما الارياف فكان يباع فيها بالاحمال ويبعت البقرة بما خلفها بدينار ، وكثر عويل الفلاحين وبكاؤهم على البهائم وعرفوا بموتها قسدر نصمتها ، وغلا سعر السمن واللبن والاجبان بسبب ذلك لقلتها .

شهر جمادی الآخرة 🗘

استهل بيـوم الأربـعاء ، وكان ذلك يوم النوروز السلطاني وانتـقال الشمس لبرج الخمل .

وفى يوم الأحد خامسه^(ه) ، حضر حمامجى أوغلى وأخبر أن القبالى ذهبوا إلى أبريم ، وأن الباشا والوجاقلية والعسكر رجعبوا إلى إسنا ، وأرسلوا يستشيرون الباشا فى الذهاب خلفهم أو الرجوع أو الإقامة .

وفى يوم الإثنين^(١) ، سافر حمامجى أوغلى بالجوابات إلــى الجهة القبلية ، وفيها

⁽۱) ۲۹ جمادی الأولی ۱۲۰۱ هـ/ ۱۹ مارس ۱۷۸۷ م .

⁽٢) طندتا : انظر الجزءُ الاول ، ص ٩ ، حاشية رقم (٣) .

⁽٣) جمادی الاولی ۱۲۰۱ هـ / ۱۹ فبرایر - ۲۰ مارس ۱۷۸۷ م .

 ⁽³⁾ جمادی الآخرة ۱۲۰۱ / ۲۱ مارس - ۱۸ ابریل ۱۷۸۷ م .
 (۵) ۵ حمادی الآخرة ۲۰۰۱ / ۲۰۰۱ مارس - ۱۸۸۸ میلاد .

⁽٥) ٥ جمادى الأخرة ١٢٠١ هـ / ٢٥ مارس ١٧٨٧ م . (٦) ٦ جمادى الأخرة ١٢٠١ هـ / ٢٦ مارس ١٧٨٧ م . `

الأمر بحضور عابدي باشا وإسماعيل بسيك وباقي الأمراء إلى مصر ، وأن حسن بيك ومحمد بيك المدول ويحيى بيك يقيمون بإسنا محافظين .

وفيّ يوم الخميس سادس عشره(١) ، نودي على النساء أن لا يسخرجن إلى موسم الخماسين المعروف عند القبطة بالنسيم وذلك يوم الإثنين صبيحة عيدهم .

وفي عشرينه(٢) ، نودي بإبطال المعاملة بالذهب الفندقلي الجديد ، واستمرت المناداة على النساء في عدم خروجهن إلى الأسواق وسبب ذلك وقائعهن مع العسكر ، منها أنهم وجدوا ببيت يوسف بيك سكن حمامجي أوغلي نحو سبعين إمرأة مقتولة ومدفونية بالإسطبلات ، ومن النساء من ليعبت على العسكر وأخذت ثيابه وأمثال ذلك ، فنودى عليهن بسبب ذلك ، فتضرر المحترفات منهن مثل البلانات والدايات وبياعات الغزل والقطن والكتان ، ثم حصل الطلاق وسومحوا في الخروج .

وفي خامس عشرينه (٢) ، حضرت لجابة من قبلي ، وحضر أيضاً حمامجي أوغلي وأحبروا أن الباشا والأمراء وصلوا إلى دجرجا .

وفي أواخره(أ) ، وصل جماعة من الوجاقيلية وحضير عمر كأشف السُعراوي ولبس قفطاناً على كشوفية الشرقية لأنه كان أزلم باشا .

شهر رجب الفرد استهل بيوم الخميس⁽⁰⁾

فيه ، قبض حسن باشا على أحمد قبودان المعروف بـحمامجي أوغلـي وحبسه وحبس أيضاً تابعه عثمان التوقتلي كان يسعى معه في الخبائث ، وكذلك رجل يقال له مصطفى خوجه .

وفي يومُ الخميس سابعه(١) ، نودي على السنساء أنهن إذا خرجن لحاجمة يخرجن في كمالهن ، ولا يلبسـن الحبرات الصندل ولا الإفـرنجي ولا يربطن علـى رؤسهن العمائم المعروفة بالقارد غلية ، وذلك من مبتدعات نساء القارد غلية ، وذلك أنهن يربطن الشاشات الملونة المعروفة بالمدورات ويجعلمنها شبه الكعك ويملنها على جباههن

⁽١) ١٦ جمادي الأخرة ١٢٠١ هـ/ ٥ أبريل ١٧٨٧ م .

⁽٢) ٢٠ جمادي الأخرة ١٢٠١ هـ / ٩ أبريل ١٧٨٧ م .

⁽٢) ٢٥ جمادي الأخرة ١٠٠١ هـ / ١٤ أبريل ١٧٨٧ م .

⁽٤) أخر جمادي الأخرة ١٢٠١ هـ / ١٨ أبريل ١٧٨٧ م . (٥) رجب ١٢٠١هـ / ١٩ أبريل ١٧٨٧ - ١٨ مايو ١٧٨٧م .

⁽٦) ٧ رجب ١٢٠١ هـ/ ٢٥ أبريل ١٧٨٧ م .

معقوصات بطريقة معلومة لهن ، وصار لسهن نساه يتولين صناعة ذلسك بأجرة على قدر مقام صاحبتها ، ومنهن من تعطى الصانعة لذلك ديــناراً أو أكثر أو أقل ، وفعل ذلك جميع النساء حتى الجوارى السود .

وفى يوم الأحد حادى عشره (۱٬۰۰۰ ، حضر عابدى باشا وإسماعيل بيك وعلى بيك الدفتردار ورضوان بيك بلفيا وحسن بيك رضوان ومحمد بيك كشكش وعبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وباقى الوجاقلية إلى مصر ، وذهبوا إلى بيوتهم ، وبات الباشا فى مصر القديمة .

وفى صبحها يوم الإثنين^(۱) ، ركب عابدى باشا وطلع إلى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبة وذلك قبل أذان الظهير بنحو خمس درجات ، فلما استقر بها ضربوا له مدافع من الأبراج وبعد انقضاء المدافع أرعدت السماء رعودا متنابعة إلى المعصر وأمطرت مطراً غزيراً ، وذلك رابع عشرين برموده القبطى وتاسع عشر نيسان الرمه، منا حسن بيك الجداوى فإنه تخلف بقنا هو وأتباعه ، وكذلك عثمان بيك وسليم بيك الإسهاعيلى بإسنا ، وعلى بيك جركس بأرمنت ، وعشمان بيك وشاهين بيك الحسيني ويحيى بيك وباكبر بيك ومحمد بيك المبدول كمللك تخلفوا متفرقين في البنادر لاجل المحافظة ، وقاسم بيك أبو سيف في منصبه بدجرجا ، وأراد الباشا وإسماعيل بيك أن يقوا طائفة من الحرجاقية ومعهم طائفة من المسكر فابوا ، وقالوا : د حتى نذهب إلى مصر ونصدل حالنا وبصد ذلك ناتي »

وفى ذلك اليوم ، وصل الخبر بأن القبالى رجعوا إلى أسوان وشرعوا فى التعدية إلى إسنا ، فأرسل إسماعيل بيك إلى الاختيارية فحضروا عنده بعمد العصر وتكلموا فى شأن ذلك بحضرة عملى بيك أيضاً ، وكذلك اجتمعوا فى صبحها يوم الثلاثاء ، وانفصل المجلس كالأول .

وفى أواخره^(۱) ، وصل الخبر أنهم زحـفوا إلى بحـرى وأن حسن بيـك تأخر عنهم .

⁽۱) ۱۱ رجب ۱۲۰۱ هـ/ ۲۹ أبريل ۱۷۸۷م .

⁽۲) ۱۲ رجب ۱۲۰۱ هـ / ۳۰ أبريل ۱۷۸۷م .

⁽٣) ٢٤ برمودة ١٩٠٣ ق / ١٩ أبريل ١٧٨٧ م .

⁽٤) أخر رجب ١٢٠١ هـ / ١٨ مايو ١٧٨٧ م .

شمر شعبان المكرم (١)

فى أواتله ، جاء الحبر انهم وصلوا إلى دجرجا ، وأن حسن بيك والامراء وصلوا فى التأخر إلى المنية ، وعملت جمعيات ودواوين بسبب ذلك ، وشرعوا فى طلوع تجريعة ، ثميخ وقع الاختلاف بعين الباشا والامراء واستقر الاسر بينهم فى الرأى أن يرأسلوهم فى الصلخ ، وأنهم يقيمون فى البلاد التى كانت بيد إسماعيل بيك وحسن بيك ، ويرسلوا أيوب بيك الكبير والصغير وعثمان بيك الاشقر وعثمان بيك المرادى يكونوا بمصر رهائن ، وكتبوا مكاتبات وأرسلوها صحبة محمد أفندى المكتوبجى وسليمان كاشف قنبور والشيخ سليمان الفيومى .

وفيه، تقلد غيطاس بيك إمارة الحج .

وفيه ، قررت المظالم على البلاد وهي المعروفة برفع المظالم ، وكان حسن باشا عند ماقدم إلى مصر أبطلها وكتب برفعها فرمانات إلى البلاد ، فلما حضر إسماعيل بيك حسن له إعادتها فأعيدت وسموها التحرير ، وكتب بها فرمانات وعينت بها المعينون وتفرقوا في الجهات والأقاليم بطلبها مع مايتيعها من الكلف وحق الطوق ، وغيرها ، فندهي الفلاحون وأهل القرى بهذه المداهية ثانياً على ماهم فيه من موت البهائم وهياف الزرع وسلاطة الفيران الكثيرة على غيطان الغلة والمقائمي وغيرها ، وماهم فيه من تكلف المشاق الطارئ عليهم أيضاً بسبب موت البهائم في المداس وإدارة السواقي بايديهم وعوافيهم أو بالحمير أو الخيل أو الجمال لمن عنده مقدرة على شرائها ، وغلت أشمانها بسبب ذلك إلى الغاية ، فتغيرت قلوب الحلق جميماً على حسن باشا ، وخاد فسقهم وشرهم وطمعهم وانتهكوا حرمة المصر وأهله إلى الغاية .

وفى خامسه يوم الأربعاء^(١) ، توفى أحمد كتـخدا المجنون وقــلدوا مكانــه فى كتخدائيته مستحفظان رضوان جاويش تابعه عوضاً عنه .

وفيه ، قتل عثمان التوقتلي بالرميـلة رفيق حمامجي أوغلي بعد أن عوقب بأنواع العذاب مدة حبسه ، واستـصفيت منه جميع الأموال التي كان يملـكها واختلسها ودل على غيرها حمامجي أوغلى ، واستمر حمامجي أوغلي في الترسيم .

⁽١) شعبان ١٠٢١هـ / ١٩ أبريل - ١٦ يونيه ١٧٨٧م .

⁽۲) ه شعبان ۱۲۰۱ هـ/ ۲۳ مايو ۱۷۸۷ م .

وفيه ، قسيض على مسراج متوجه إلى قسبلى ومعه دراهـــم وأمتعة وغمير ذلك؛» فأخذت منه ، يورمى عنقه ظلماً بالرميلة .

واستهل شِهر رمضان المعظم بيوم الاحدث

فيه ، اختصرت الأمراء من وقدة القناديل في البيوت عن العادة

وفيه ، عسى إسماعيل بيك همدية جليلة وأرسملها إلى حسن باشما ، وهى سبع فروق بن وخمسون تفصيلة هندى عال مختلفة الأجناس ، وأربعة آلاف نصفية دنائير نقد مطموقة ، وجملة من بخور المعود والعنبر وغيسر ذلك ، فأعطى للشيمالين على سبيل الإنعام أربعة عشر قرشاً رومية عنها خمسمائة وستون نصف فضة

وفى ثامنه^(۲) ، حضر حسن بيك الجداوى إلى مصـر .

وفى يوم الثلاثاء عاشره " عضر للحمل صحّبة رجل من الأشراف ، وذلك أنه لم وقع يوم الثلاثاء عاشره " عضر للحمل موقع نوهبوا الحجاج وأخذوا المحمل بقى عندهم إلى أن جيش صلتهم الشريف سرور وحاربهم وقاتلهم قبتالاً شديداً ، وأفنى منهم خلاتق لاتحصى ، واستخلص منهم المحمل وأرسله إلى مصر صحبة ذلك الشريف ، وقيل : • إن الشريف الذى حضر به همو الذى افتداه من العرب باربعمائة ريال فرانسة ، ، فلما حضر خصر إلى ملاقاته الأشاير والمحملدارية وأرباب الوظائف ، ودخلوا من باب النصر ، وأمامه الأشاير والطبول والزمور وذلك الشريف راكب أمامه أيضاً .

وفي ذلك اليوم بعد آذان العصر بساعتين ، وقعت حادثة مهولة مزعجة بخط البندقانيين ، وذلك أن رجلاً عطاراً يسمى أحمد مسيلاد حانوته تجاه خان البهار ، اشترى جانب بداود إنكليسزى من الفرنج في برمسيلين وبطة ، ووضعها في داخل الحانوت ، فحضر إليه جماعة من أهل الينبع وساوموه على جانب بداود و للبوا منه شيئاً ليروه ويجربوه ، فأحضر البطة وصب منها شيئاً في المنقد الذي يُعدُ الدراهم ووضعوه على قبطعة كاغد ، وأحضروا قطعة يدك وطيروا ذلك البداود عن الكاغد فأعجبهم ، ومن خصوصية البداود الإنكليزي إذا وضع منه شئ على كاغد وطير

⁽۱) رمضان ۱۳۰۱هـ / ۱۷ يونيه - ۱۳ يوليه ۱۷۸۷ م .

⁽۲) ۸ رمضان ۱۲۰۱ هـ/ ۲۶ پونیه ۱۷۸۷ م .

⁽۳) ۱۰ رمضان ۱۲۰۱ هـ/ ۲۲ يونيه ۱۷۸۷ م .

فالنار لا تؤثر في الكاغد ، ثم رموا بالقطعة اليدك على مصطبة الحانوت ، وشرع يزن لهم وهم يضعونه في ظرفهم ويتساقط فيسما بين ذلك من حباته ، وانتشر بعضها إلى ناحية اليدك وهم لايشعرون ، فإشتعلت تلـك الحبات وإتصلت بما في أيديهم وبالبطة ففرقعت مثــل المدفع العظيم ، واتصلت النــار بذينًك البرميلين كذَّلــك ، فارتفع عقد الحانوت ومسا جناوره بما على تلبك العقود من الأبنسية والبيوت والربع والسطباق في الهواء ، والتهبت بأجمعها نارأ وسقطت بمن فيها من السكان على من كان أسفلها من الناس الواقفين والمارين ، وصارت كوما يظن من لم يكن رآه قبل ذلك أنه له مائة عام وذلك كله فسى طرفة عين ، بمحيث أن الواقف فسى ذلك السوق أو المار لم يمكنه الفرار ، والبعيد أصيب في بعض أعفائه ، إما من النار أو الردم ، وكان السوق في ذلك الوقت مزدحِماً بالناس خصوصاً وعصرية رمضان ، وذلك السوق مشتمل على غالب حواثج الناس ، وبه حوانيت العطارين والزياتيين والقبانية والصيارف وبياعي الكنافة والـقطائف والبطيخ والعـبدلاوي ودكاكين المزينين والقهـاوي ، وغالب جيران . تلك الجهة وسكان السبع قاعات وشمس الدولة يأتون في تلك الحصة ويجلسون على الحوانيت ، لأجل التسلى ، والحاصل أن كل من كان حاصلاً بتلك البقعة في ذلك الوقت ، سواء كان عاليـاً أو متسفلاً أو ماراً أو واقفاً لحاجة أو جالسـاً أصيب البتة ، وكان ذلك العطار يبيع غالب الأصناف مــن رصاص وقصدير ونحاس وكحل وكبريت وعنده موازيسن شبه الجلل ، فلـما اشتعل ذلك الـبارود صارت تلك الجلـل ، وقطع الرصاص والكحمل والمغناطيس تتطاير ممثل جلل المدافع حتى احترقمت واجهة الربع المقابل لــها ، وكان خان البهار مقــفولاً متخرباً وبابــه كبير مسماري ، فصــدمه بعض الجلل وكسره واشتعل بالنار واتصل بالسطباق التي تعلو ذلك الخسان ، ووقعت ضجة عظيمة ، وكل من كان قريبًا وسلم أسرع بطلب الفرار والنجاة وسايدري أي شيُّ القضية ، فسلما وقعت تلك الضجة وصــرخت النساء من كل جهة وانــزعجت الناس انزعاجاً شديداً ، وارتجت الارض واتصلت الرجة إلى نواحي الازهر والمشهد الخسيني وظنوها زلزلة ، شرع تجار خان الحمزاوي في نقـل بضائعهم من الحواصل ، فإن النار تطايرت إليه من ظاهره ، وحضر الأغا والوالسي فتسلم الأغا جهة الحمزاوي ، وتسلم الوالي جهة شمس الدولة ، وتتبعوا النار حتى أخمدوها ، وختموا على دكاكين الناس التي بذلك الخط ، وأرسلـوا ختموا بيت أحمد ميلاد الذي خرجـت النار من حانوته بعد أن أخرجــو منه النساء ، ثــم أفرجوا عنهم بأمــر إسماعيل بيــك ، وأحضروا في صبحها نحــو المائتــين فاعل ، وشرعــوا في نبــش الاتربة وإخــراج القتلــي ، وأخذ مايجدونه مـن الاسباب والامتعة ومافي داخـل الحوانيت من البضائــع والنقود ، وما

سقط من الدور من فرش وأوان ومصاغ النساء وغير ذلك شيئاً كثيراً ، حتى الحوانيت التي لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا مافيها وأصحابها ينظرون ، ومن طلب شيئاً من متاحه ، يقال له : ق هو عندنا حتى تثبته هذا إذا كان صاحبه بمن يخاطب ويصغى اليه ، وقبامة قائمة ، ومن يقرأ ومن يسمع ، ووقفت أتباعهم بالنبابيت من كل جهة يطردون الناس ولا يمكنون أحداً من أخذ شئ جملة كافية ، وأما القتلى فإن من كان في السوق أو قريباً من تلك الحانوت والنار فإنه إحترق ومن كان في العلو من الطباق انهرس ، ومنهم من احترق بعضه ، وانهرس باقيه ، وإذا ظهر وكان عليه شئ أخذوه وإن كانت امرأة جردوها ، وأخذوا حليها ومصاغها ، ثم لا يمكنون أتربهم من أخذهم إلا بدراهم يأخذونها ، وأخذوا حليها ومصاغها ، ثم لا يمكنون الشاعر ، محاثب قوم عند قوم فوائد .

ولما كشفوا عن أحمد ميلاد وحانوته وجدوه تمزق واحترق وصار قطعاً مثل الفحم فجمعوا منه مست قطع واخذوا شيئاً كثيراً من حانوته ، ودراهم ووداتع كانت أسفل المحانوت لم تصبها النار ، وكتم عليها الردم والتراب ، وكذلك حانوت رجل زيات المعانوت لم تصبها النار ، وكتم عليها الردم والتراب ، وكذلك حانوت رجل زيات وكذلك من بيت صباغ الحرير بجوار الحمزاوى انهدمت داره أيضاً ، واخذوا مافيها ومن جملتها صندوق ضمنه دراهم لها صورة ونحو ذلك ، استمر الحال على ذلك أربعة أيام وهم في حضر ونش واخراج قتلى وجنائز ، وبلغت القتلى التى أخرجت نيضاً عن مائة نفس ، وذلك خلاف من بقى تحت الردم منهم إمام الزاوية المجاوره لذلك ، فإنها انخسفت أيضاً على الإمام وبقى تحت الردم ، ولم يحجدوا بقية أعضاء أحمد ميلاد وفقدوا دماغه فجمعوا أعضاءه ووضعوها في كيس قماش ، ودفنوه وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هي مدة أيام ، ونظفت وعمرت بعد وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هي مدة أيام ، ونظفت وعمرت بعد ذلك ، فكانت هذه الحادثة من أعظم الحوادث المزعجة المؤرخة وما رأه كمن سمعا .

وفى يوم الخميس^(۱) ، حضر الرسل من عند القبليين ، وحضر أيوب بيك الكبير رهينة عن المماليك المحمدية ، وعثمان بيك الطنيرجى عن مراد بيك ، وعبد الرحمن "بيك عن إبراهيم بيك ، فذهبوا إلى حسن باشا وقابا ر- ، وكمذلك قبابلوا عابدى باشا ، شم اجتمع الامراء عند حسن باشا ، وتكلموا فى شأن هؤلاء الجماعة ، وقالوا : « هؤلاء ليسوا المطلوبين ، ولم يأت إلا ايسوب بيك الكبير من المسطلوبين ،

⁽۱) ۱۲ رمضان ۱۲۰۱ هـ/ ۲۸ یونیه ۱۷۸۷ م .

ولم يسأت عثمــــان بيك الاشقر وأيوب بــيك الصغيــر ، ، فاتفق الرأى صــلمي إعادة الجواب ، فكتبوا جوابات أخرى وأرسلوها صحبة سلحدار حسن باشا. .

 وفي هذا الشهر(١٠٠ ، أخذت القرصان شالاتة غلابين وفيها أناس من أتباع الدولة وأغيناها .

وفيه ، وصل الخبر بوقوع حريق عظيم ببندر جدة وتوفى أحمد باشا واليها .

وفيه ، عبى على بيك الدفتردار كساوى الأمراء فأرسل إلى إسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى ورضوان بيك وباقى الصناجق والأمراء حتى لحريمهم وأتباعهم ، وأرسل أيضاً لطائفة الفقهاء .

وفيه : فتــح السفر لجهـــة الموسقو وتقـلد باكير قبطان باشا قائمقام عـِـن حـــن باشا .

وفى منتصفه (۱۱) ، وقعت حادثة بشغر بولاق بين طائفة القليونجية والفلاحين باعة إالبطيخ ، وذلك أن شخصاً قليونجياً ساوم على بطيخة واعطاه دون ثمنها فاستنع وتشاجر معة ، فوكزه العسكرى بسكين ، فزعق الفلاح على شيعتة وزعق الآخر على رفقائه فاجتمع الفريقان ، ووقع بينهم مقتلة كبيرة قتل فيها من الفلاحين نحو ثلاثين إنساناً ومن القليونجية نحو أربعة .

وفى يُوم الأحد ثانسي عشرينه (") ، قررت تفسريدة على بلاد الأريساف ، أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، الأعلى خمسة وعشرون الف نسصف فضة ، والأوسط سبعة عشر الف ، والأدنى تسعة ألاف ، وذلك خلاف مايتبعها من الكلف وحق الطرق .

وفيه ، رفعوا خفارة البحرين عن ابن حبيب وكذلك الموارد ، والتزم بها رضوان بيك على خمسين كيساً يقوم بها في كل سنة لـطرف الميرى ، وسبب ذلك مسافسة وقعت بينه وبين ابن حبيب ، فإنه لما تـولى المنوفية ومر على دجوة ، أرسل له ابن حبيب تقدمة فاستقلها ، ثم أرسل إليه بعد ارتحاله من الناحية ، يطلب منه جمالا وأشياء فامتنع ابن حبيب ، فأرسل يطلبه ليقابله فلم يسذهب إليه واعتذر ، ولما رجع نزل إليه ابنه على بالضيافة فعاتبه على امـتناع أبيه من مقابلته وأضمر له في نفسه ،

⁽۱) رمضان ۱۲۰۱ هـ/ ۱۷ يونيه - ۱٦ يوليه ۱۷۸۷ م .

⁽۲) ۱۵ رمضان ۱۲۰۱ هـ/ ۱ يوليه ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ۲۲ رمضان ۱۲۰۱ هـ / ۸ يوليه ۱۷۸۷ م .

وتكلم معه حسن بــاشـا فى رفع ذلك عنهم والتزم بالقدر المذكور ، وطريــقة العثمانية الميل إلى الدنيا بأى وجه كان فأخرج فرمانا بذلك .

أشمر شوال 😘

فى ثانيه (۱) ، برزت الامراء المعينون لجمع الفردة وهم : سليم بيك الإسعاعيلى للغربية ، وشاهين بيك الحسينى لإقليم المنعورة ، وعلى بيك الحسينى لإقليم المنوفية ، وعلى بيك الحسينى لاقليم المنوفية ، وعثمان بيك الحسينى للبحيرة ، وعثمان كاشف الإسماعيلى للمفيوم ، ويوسف كاشف الإسماعيلى للمهنسا ، وأحمد كاشف للجيزة .

وفى ثامنه " ، حضر سلحدار السباشا وسليمان كاشف قنبور المسافران بالجوابات إلى الأمراء القبليين ، وذلك أنهم أرسلوا بطلب بلاد أخرى زيادة على ما عينوا لهم ، وقالوا : (إن هذه البلاد لاتكفينا ، ، فأمر لهم حسن باشا بخمسة بلاد أخرى ، فقال إسماعيل بيك : (اطلبوا منهم حلوانها) ، فقال إسماعيل كاشف قنبور : (اجعلوا ما أخذ من بيوتهم في نظير الحلوان » ، فقال كذلك .

وفى عاشره (1) ، حضر قاصد من الحجاز بمراسلة مـن الشريف سرور يخبر فيها بعصيان عرب حرب وغيرهم وقعودهم على الطريق ومنعهم السبيل ، ويحتاج أن أمير الحاج يكون فى قوة واستعداد ، وأن الحرب قائمة بينهم وبين الشريف ، وخرج إليهم فى نحو خمسة عشر آلفا .

وفى منتصف (م) كمل عمارة التكية المجاورة لقصر العينى المعروفة بتكية المبكتاشية ، وخبرها أن هذه التكية موقوفة على طبائفة من الاعجام المعروفين بالبكتاشية ، وكانت قد تلاشى أمرها وآلت إلى الحراب ، وصارت فى غياية من القذارة ومات شيخها ، وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بيك ، وغلام يدعى أنه من ذرية مشايخها المقبورين فغلب على الغلام ذلك الرجل لانتسابه إلى الامراء ، وسافر إلى إسكندرية فصادف مسجئ حسن بساشا واجتمع به وهو بهيئة الداويش ، وهم يحيلون لذلك النوع ، وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته

⁽١) شوال ١٢٠١ هـ / ١٧ يوليه - ١٤ أغسطس ١٧٨٧ م .

⁽۲) ۲ شوال ۱۲۰۱ هـ/ ۱۸ يوليه ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ٨ شوال ١٢٠١ هـ / ٢٤ يوليه ١٧٨٧ م .

⁽٤) ١٠ شوال ١٠٠١ هـ/ ٢٦ يوليه ١٧٨٧ م .

⁽٥) ١٥ شوال ١٢٠١ هـ / ٣١ يوليه ١٧٨٧ م .

وخقتر صحبت إلى مصر وصار له ذكر وشهرة ، ويقال له الدرويش صالح ، فشرع في تعمير التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التي توسط لاربانها مع حسن باشا ، فعمرها وبني أسوارها وأسوار الفيطان الموقوفة عليها المحيطة بها ، وأنشأ بها صهريجا في فسحة القبة ورتب لها تراتيب ومطبّخا ، وأنشأ خارجها مصلى بإسم حيثن باشا ، فلما تم ذلك عمل وليمة ودعا جميع الأمراء فحصل عندهم وسوسة ، واعتلوا وركبوا بعد المعصر بجميع مماليكهم وأتباعهم وهم بالأسلحة متحذرين فعد لهم سماطا وجلسوا عليه وأوهموا الأكل لظنهم الطعام مسموما ، وقاموا وتفرقوا في خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحراقة ننفوط وبارود ظنوا غرابته ، ثم ركبوا في حصة من الليل وذهبوا إلى بيوتهم .

وفى يوم السبت تاسع عشره(١) ، وصل باشـــة جدة إلى بولاق وركب حسن باشــا والأمراء وذهبوا للسلام عليه .

وفيه ، حضرت بشارة من شريف مكة بنصــرته على العرب وهزيمتهم ، وأنه قتل منهم نحو الثلاثة الاف فاطمأن الناس .

وفیه ، مرض عابدی باشا .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه (۱) ، خسرج المحمل وأمير الحماج غيطاس بيك فى موكب محتقر بمدون الينكجرية والعزب مثل العام الماضسى ، فخرجوا إلى الحصوة ، واقاموا هناك ، ولم يذهبوا إلى البركة .

وفى يوم الثلاثاء غايته^(٣) ، ارتحل الحجاج مــن الحصوة إلى البركة بعـــد العصر ، وارتحلوا فى ضحوة يوم الأربعاء غرة شهر القعدة .

شمر القعدة الحرام(1)

فى ثالثه يوم الجسمعة الموافق لثالث عشر مسسرى القبطى (6) ، أوفى النيسل المبارك أذرعه ونودى بذلك ، وعمل الشنك ، وركب حسسن باشا فى صبحها وكسرو السد بحضرته ، وجرى الماء فى الخليج ، ولم يحضر عابدى باشا لمرضه

⁽۱) ۱۹ شوال ۱۲۰۱ / ٤ أغسطس ۱۷۸۷ م .

⁽٢) ٢٤ شوال ١٣٠١ / ٩ أغسطس ١٧٨٧ م .

⁽٣) غرة ذي القعدة ١٠٠١ / ١٥ أغسطس ١٧٨٧ م -

⁽٤) ذي القعده ١٠٦١هـ/ ١٥ أضطس - ١٣ ديسمس ١٧٨٧م . .

⁽٥) ١٢ مسري ١٥٠٣ قبطي / ٣ التعدة ١٠٠١ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٨٧ م .

وفي سادسه(١) ، نودي على الماليك أن لايخرجوا من بيوت أسيادهم ولايركبوا على انفرادهم ويمشوا بالمدينة ، وكان من الـسنن السابقة في آداب المماليك أن لايركيوا من بيوت أسيادهم منفردين أبدا ، فترك ذلـك في جملة المتروكات ، وتزوج المماليك وصاه لهم بيوت وخدم، وليركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان وهم راكبون في الشــارع الأعظم ، وفي أيديهــم شبكات الدخــان من غير إنكار وهــم في الرق ، ولايخطر ببالهم خروجهم عن الأدب لعسدم إنكار أسيادهم وترخيصهم لهم في الأمور ، فإذا مات بعض الأعيان بادر أحد المماليك إلى سيده الأمير صاحب الشوكة وقبل يده ، وطلب منه أن ينعم عليه بزوجة الميت فسيجيبه إلى ذلك ، فسيركب في الوقت والساعــة ويذهب إلى بيت المتوفــى ولو قبل خروج جنازتة ، ونــزل في البيت وجلس فيه وتـصرف في تعلقاتة وحازه وملـكه بما فيه ، وأقام بمجلس الرجــال ينتظر انقضاء المعدة ويأمر ويسنهي ، ويطلب الغداء والعشاء والفطور والـقهوة والشربات من الحريم ، ويتبصرف تصرف الملاك ، وربما وافق ذلك غـرض المرأة ، فإذا رأته شــابا مليحاً قوياً وكان زوجها المقبور بخلاف ذلك أظهرت له المخابآت والمدخرات ، فيصبح أميراً مـن غير تأمر ، وتتـعدد عنده الخيــول والخدام والفراشون والأصحــاب ويركب ويذهب ويجئ إلى بيت سيده وفي حاجاته وغير ذلك ، فجرى يــوما بمجلس حسن باشا ذكر ركوب الماليك على انفرادهم في الأسواق بحضرة بعض الإختيارية ، فقالوا: ﴿إِنَّهُ قُلَّةً أَدْبِ وَخَلَافَ الْعَادُهُ الْقَدْيَةُ الَّتِي رَأَيْنَاهَا وَتَرْبِينَا عليها؟، فقــال الباشا: ﴿ اكتبوا فرماناً بمنع ذلك ؛ ، ففعلوا ذلك ، ونادوا به من قبيل الشغل الفارغ .

وفي سابعه^(۲) ، ثقل عابدي باشا في المرض وأشيع موته .

وفى حادى عاشره^(۲) حضر حسين بيك المصروف بشفت مــن قبلى فى جــملة الرهائن وقابل الباشا وأقام بمصر .

وفى منتصفه(۱) ، عوفى عابدى باشا من مرضه ، وشرعوا فى طلب المال الشتوى فضج المتسرمون وتكلم الوجاقلية فسى الديوان ، وقالوا : د من أين لنا مــا ندفعه وما صدقنا بـخلاص المظالم والصــيفى والفردة ، ولم يبــق عندنا ولا عند الــفلاحين شئ

⁽۱) ٦ ذي القعلة ١٢٠١ هـ / ٢٠ أغسطس ١٧٨٧ م .

⁽٢) ٧ ذي القعلة ١٢٠١ هـ/ ٢١ أغسطس ١٧٨٧ م .

⁽٣) ١١ ذي القملة ١٢٠١ هـ/ ٢٥ أغسطس ١٧٨٧ م .

⁽٤) ١٥ ذي القملة ١٢٠١ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٨٧ م .

أعطونا الجامكية ثمم ندفعها لكم في المال الشتوى ، وانحط الرأى على كتابة رجع الجامكية وفرح الناس بذلك ، ثمم تبين أن لا أحد ياخذ رجمعة إلابقدر ماهليه من الميزى ، وإن زاد له شئ يبقى وديعة بالدفتر ، وإن لم يكن له جامكية يدفع ماهليه نقطاً ، فصار بعض الملتزمين يأتي باسماء براتية وينسبها لدغمه لأجل خلاق الطلوب منه فانفضت ذلك أيضاً بالنسبه له ومراجعة الدفتر ، ثم منعوا كتابة الرجع وصار الافندية يكشفون على الدفاتر ويملون ويسددون بأشفسهم ، فمن زاد له شيئ تبقى بالدفتر ، ومن زاد عليه شيء طلب منه .

وفى عشرينه (١) ، ذهب الأمراء الى حسن باشا وهم : إسماعيل بيك وحسن بيك ، فتكلم معهم بسبب الأموال التى جعلها عليهم والميرى المطلوب منهم ومن أتباعهم ، وقال لهم : • أنا مسافر بعد الأضحى ، ولابد من تشهيل المطلوبات » ، فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم ووبخهم بالكلام التركى ومن جملة ماقال لهم : • أنتم وجسوهكم مثل الحسيط » ، وأمثال ذلك ، فخرجوا من عنده في غياية من القهر ، وكان ذلك بإغراء إسماعيل بيك ، ولما ذهب إسماعيل بيك إلى سيته طلب أمراءه وشنع عليهم كما شنع عليه السباشا"، وحلف أن كل من تبقى عليه شئ ولو الف درهم سلمه للباشا يقطع رأسه .

وفى يوم الخميس غايته(") ، طلعوا عند عابدى باشا فطـالبهم بالميرى أيضا وشنع عليهم وخصوصا قاسم بيك أبو سيف ، وحلف أنه يحبسهم حتى يدفعوا ماعليهم .

واستمل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة ٣٠

وفيه ، حضر الأغا وعلى يده مقرر لعابدى باشا على السنه الجديدة

وفيه ، أيضا قوى عزم حسن باشا على السفر إلى بلاد الروم ، وأعطى الإسماعيل بيك جملة مدافع وقنابر وآلات حرب وصنع له قليوناً صنغيراً وقرر ألف وخمسمائة عسكرى يقيمون بحصر .

⁽١) ٢٠ ذي القعلة ١٢٠١ هـ / ٣ سبتمبر ١٧٨٧ م .

⁽٢) غاية ذي القعلة ١٣٠١ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٨٧ م .

⁽٣) ذي الحجة ١٢٠١ / ١٤ سبتمبر - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م .

وفى يسوم الخميس رابسع عشره (١٠) عمل حسن باشا ديوانا بالقسو وحضر عنده عابدى باشا والمشايع وسائر الأمراء بسبب قراءة مراسيم حضرت من الدولة ، فقرءا منها ثلاثة ، وفيها طلب حسن باشا إلى الديار الرومية بسبب حركة السفر إلى الجهاد ، وأن الموسقو زحفوا على البلاد واستولوا على مابقى من بلاد القرم وغيرها ، واثانى فيه : ذكر العفو عن إبراهيم بيك ومراد بيك من القتل ، وأن يقيم إبراهيم بيك بقنا ، ومراد بيك بإسنا ، ولا إذن لهم فى دخول مصر جملة كافية .

وفيه ، نودى على صرف الريال الفرانسة بمائة نصفُ فضة ، وكان وصل إلى مائة وعشرة ، فتضرر الناس من ذلك .

وفي يوم الجمعة ثانى عشرينه (**) ، ركب الأمراء بأسرهم لوداع حسن باشا ، وكان في عزمه النزول في المراكب بعد صلاة الجمعة ، فلما تكاملوا عنده قبض على الرهائن وهم : عثمان بيك المراتى المعروف بالطنبرجى ، وحسين بيك شفت ، وعيد الرحمن بيك الإبراهيمى ، ثم آمر بالقبض على حسن كتخدا الجربان ، وسليمان كاشف قنبور ، فهرب حسن كتخدا وساق جواده فتبعه جماعة من العسكر ، فلم يزل رامحاً وهم خلفه حتى دخل بيت حسن بيك الجداوى ودخل إلى باب الحريم ، وكان حسن بيك بالقصر ، فرجع العسكر وأخبروا الباشا بمحضرة إسماعيل بيك فطلب حسن بيك وسائه إسماعيل بيك فطلب حسن بيك وسائه إسماعيل بيك فطلب حسن بيك وسائه إسماعيل بيك ، فقال : ﴿ إِنْ كَانْ فَي بِيتِي خَذُوه › ، فَالْسلوا وأحضروه ووضعوه صحبة المقيدين

وفيه ، عزلـوا عثمان أغا مستحفظان ، وقلدوا مـحمد كاشف المعروف بـالمتيم كتخدا إسماعيل بيك أغات مستحفظان عوضه .

وفى يوم السبت ثالث عشريته (٢) سافر حسن باشا من مصر واحد معه الرهائن، وسافر صحبته إبراهسيم بيك قشطة ليشيعه إلى رشيد ، وزار فى طريقه سيدى أحمد البدوى بطندتا ، ولم يحصل من مجيته إلى مصر وذهابه منها إلا الفرر ، ولم يبطل بدعة ، ولم يرفع مظلمة ، بل تقررت به المظالم والحوادث ، فإنهم كانوا يضعلونها قبل ذلك مثل السرقة ، ويخافون من إشاعتها وبلوغ خبرها إلى الدولة فينكرون عليهم ذلك ، وخابت فيه الأمال والظنون ، وهلك بقدومه البهائم التى عليسها مدار نظام ، وزاد فى المظالم ، ثم أعاده

⁽۱) ۲۲ الحجة ۱۲۰۱ هـ / ٥ أكتوبر ۱۷۸۷ م . .

⁽۲) ۲۳ الحجة ۱۲۰۱ هـ / ٦ أكتوبر ۱۸۷۸ م .

بإشارة إسماعيل بيك ، وسماه المتحرير ، فبعلمه مظلمة زائدة ، ويقى يقال وفع المظالم والتحرير ، فبعل المظالم والتحرير ، فصدار يقبض من البلاد خلاف أموال الحراج عدة أقلام منها : المضاف، والبراني، وعوائد الكشوفية ، والسفرد المتعددة ، ورفع المظالم ، والتحرير ، ومأل الجهات وغير ذلك ، ولو مات حسن باشا بالإسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الإسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الإقليم أسفاً ، وبنوا غلى قبره مزاراً وقبة وضريحاً ، يقصد للزيارة .

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان

توفى ، الإمام العالم العلامة أوحد وقته في الفنون العقلية والنقلمية شيخ أهل الإسلام ويركة الأنام ، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوى المالكي الأزهري الخلوتي الشهير بالدردير ، ولد ببني عدي(١) كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف(٢) ، وحفظ القرآن وجوده وحبب إليه طلب العلم ، فورد الجامع الأزهر ، وحضر دروس العلماء ، وسمع الأولية عبن الشيخ محمد الدفرى بشرطه ، والحديث عن كل من : الشيخ أحمد الصباغ ، وشمس الدين الحفني ، وبه تخرج في طريق القوم ، وتفقه على الشيخ عــلى الصعيدي ولازمة في جل درسه حتى أنجب ، وتلقن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحـفني ، وصار من أكبر خلفائه كما تقدم ، وأفتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهمد والعفة والديانة ، وحمضر بعض دروس الشيخين الملوي والجموهري وغيرهما ، ولكن جمل اعتماده وانستسابه عملي الشيخين الحفني والصعيدي ، وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الأخلاق ، وذكر لنا عن لقبمه أن قبيلة من العرب نزلت ببـلده كبيرهم يدعى بهذا الـلقب ، فولد جده عند ذلك فلقب بلقبه تفاؤلا لشهرته وله مؤلفات ، منها : شرح مختصر خليل، أورد فيه خلاصة ماذكره الأجهوري والزرقاني واقتصر فيه على الراجح من الأقوال ، ومتن في فقه المذهب سمـاه أقرب المسالك لمذهب مالك ، ورسالة في مـتشابهات القرآن ، ونظم الخريده السنية في التوحيــد وشرحها ، وتحفة الإخوان في آداب أهمل الفرقان في التصوف ، وله شرح علمي ورد الشيخ كريم السدين الخلوتسي ، وشرح مقدمـة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكرى ، ورسالة في المعاني والبيان ، ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ، ورسالة في المولد الشريف ، ورسالة في شرح قول الوفائية : د يامولاي ياواحد يامـولاي يادائم ياعليّ ياحكيم ، وشرح علــي مسائل كل صلاة

⁽١) بنى عدى : انظر : الجزء الأول ، ص ٦٤٧ ، حاشية رقم (٢) .

⁽۲) ۱۱۲۷ هـ / ۷ يناير ۱۷۱۵ - ۲۱ ديسمبر ۱۷۱۵ م .

بطلت على الإمام ، والاصل للشيخ البيلى ، وشرح على رسالة فى التوحيد من كلام دمرداش ، ورسالة فى الستعارات الثلاث ، وشسرح على آداب البحث ، ورسالة فى شرح صلاة السيد أحمد البدوى ، وشرح الشمائل لم يكمل ، ورسالة فى صلوات شريفة اسمها المورد البارق فى الصلاة على أفضل الخلائق ، والتوجية الاسنى بنظم الاسماء الحسنى ، ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوح ، ورسالة جعلها شرحاً على رسالة قاضى مصر عبد الله أفندى المعروف بططر زاده فى قوله تعالى : ﴿ يوم ياتى بعض آيات ربك ﴾(*) الآية ، وله غير ذلك وبما سمعت فى إنشاده

مَنْ عَاشَر الآيام فَلَيَلْت نِصِرِم سَمَاحة السَفْسِ وذكرَ السَّجَاجُ ولَبَحْفُظ المَعْوجُ مِن خُلْقِهم أَيُّ طَرِيقٍ ليسَ فيها اعْوجَاجُ

ولما توفي، الشيخ على الصعيدي، تعين المترجم شيخًا على المالكية ومفتيًا وناظرًا علمي وقف الصعايدة وشيخاً على طائفة الرواق ، بل شيخاً على أهل مصر بأسرها في وقته حساً ومعنى ، فإنه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولايأخذه في الله لومة لاثم ، وله في السعى عــلى الخير يد بيضاء ، تعلل أياما ولزم الفراش مدة حتى توفى في سادس شهر ربيع الأول من هذه السنة(٢) ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد عظيم حافل ، ودفن بزاويته التمي أنشأها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدى يحيى بن عقب ، وعندما أسسها أرسل إلى وطلب منى أن أحرر لـ حائط المحراب على المقبلة فكان ذلك ، وسبب إنشائه لملزاوية أن مولاي محمد سلطان المغرب كان له صلات يسرسلها لعلماء الأزهر ، وخدمة الأضسرحة وأهل الحرمين في بعض السنين ، وتكرر منه ذلك فأرسل على عادته في سنة ثمان وتسعين (٢) مبلغاً وللشيخ المترجـم قدراً معيناً له صورة ، وكان لمولاي محمد ولــد تخلف بعد الحج ، وأقام بمصر مدة حتى نفد ماعنده من النفيقة ، فلما وصلت تلك الصلة ، أراد أخذها ممن في يده فامتنع عليه ، وشاع خبر ذلك في الناس وأرباب الصلات ، وذهبوا إلى الشيخ بحصته فسأل عن قضية ابن السلطان فأخبروه عنها وعن قصده وأنه لم يتمكن من ذلك ، فقال : ﴿ والله هذا لايجوز وكيف أننا نتفكه في مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم هو أولى منسى وأحق ، اعطوه قسمي ، ، فأعطاه ذلك ، ولما

⁽١) سورة « الأنعام ٥ ، آية رقم (١٥٨) .

⁽۲) ۲ربیع أول ۱۲۰۱هـ / ۲۷ دیسمبر ۱۷۸۱م .

⁽٣) ١١٩٨ هـ / ٢٦ توقعبر ١٧٨٣ - ١٣ توقعبر ١٧٨٤م .

رجع رسول أبيسه فأخبر السلطان والده بما فعل الشيخ الدردير فشكره علمى فعله ، وأثنى عسليه واعتقد صدلاحه ، وأرسل له فى شانى عام عشرة أمشال الصلة المتسقدمة مجازاة للحسنة فقبلها الأستاذ وحج منها ، ولما رجع من الحج بنى هذه الزاوية مما بقى ودفن بها ، رجمه الله ، فإنه لم يخلف بعده مثله .

ومات ، الشيخ الإمسام العلامة المتفنن المتمن المعمر الضرير السيخ محمد المصيلحي الشافعي ، أحد العلماء ، أدرك الطبقة الأولى وأخذ عن شيوخ الوقت ، وأدرك الشيخ محمد شنن المالكي وأخذ عنه ، وأجاره الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ أحمد الملوى والحفني والدفرى والشيخ علىي قايتباي والشيخ حسن المدابعي ، وناضل ودرس وأفاد وأقرأ وانتفع عليه السطلبة ، ولما مات الـشيخ أحمد الدمنهوري وانـقرض أشياخ الطبقة الأولى ، نوه بذكره واشتـهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ، ونسصبوه شبكة لصيدهم ، وآلة لاقتنباصهم ، وأخذوه إلى بيوت الأمراء في حاجاتهم وعارضوا به المتصدريــن من الأشياخ في الرياسة ، ويرى أحقيته لها لسنه وأقدميــته ، ولما مات الشيخ أحمد الدمنهوري وتقدم الــشيخ أحمد العروسي في مشيخة الأزهر كان المترجم غائباً في الحج ، فلما رجع وكان الأمر قد تم للعروسي أخذته حمية المعاصرة وأكثرها مسن إغرأء من حوله فيمحركونه للمناقضة والمناكدة ، حتى أنه تعدى على تدريس البصلاحية ببجوار مقام الإمام الشافعي المشروطة لشيخ الأزهر بعد صلاة الجمعة ، فلسم ينازعه الشيخ أحمد العروسي وتركها له حسمًا للشر وخوفًا من ثوران الفتن ، والــتزم له على الإغضاء والمسامحة في غالب الأطوار ، ولم ينظهر الالتنفات لما يعانبوه أصلاحتي غلب عليهم بحلمه وحسن مسايرته حتى أنه لما توفي المترجم ورجع إليه تدريس الصلاحية لسم يباشر التصدر في الوظيفة ، بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى الصاوى وأجلسه وحضر افتتاحه فيها ، وذلك من حسـن الرأى وجودة السياسة ، توفي المترجم ثـاني عشر شوال من هذه السنة(١) وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن بالمجاورين .

ومات ، الإمام العلامة واللوذعسى الفهامة لسان المتكلمين وأستاذ المحمقين الفقيه النبيه المستحضر الاصولى المنطقى الفرضسى الحيسوب ، الشيخ عبد الباسط السنديونى الشافعي ، تفقه على أشياخ العصر المتقدمين ، وأجازه أكابر المحدثين ، ولازم الشيخ محمد الدفرى وبه تسخرج في الفحة وغيره ، وأنجب ودرس وأفاد وأفتى فسي حياة

⁽۱) ۱۲ شوال ۱۲۰۱ هـ / ۲۸ يوليه ۱۷۸۷ م .

شيوخه ، وكان حسن الإلقاء جيد الحافظة ، يملي دروسه عن ظهر قلبه ، وحافظته ، عجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقلية والنقلية ، ومما شاهدته من استحضاره أنه وردت فتوى في مسألة مشكلة في المناسخة ، فتسصدي لتحريرها وقسمتها جماعة من الأفاضل ومنهم : الشيخ محمد الشافعي الجناجي ، وناهيك بيه في هذا الفن وتعبوا فيها يوماً وليلة حتى حرروها على الوجه المرضى ، ثم قالوا جـ د دعنا نكتبها في سؤال على بياض ونرسلها للمتصدرين للإفتاء وننظر ماذا يقولون في الجواب ولو بالمهلة) ، ففعلوا ذلك وأرسلوهــا للشيخ المترجم مع بعض الناس ، وهو لايــعِلم شيُّ مما عانوه فغاب الرسول مدة لطيفة وحضر بالجواب عملي الوجه الذي تعب فيه الجماعة يوما وليلة ، فقضوا عجباً من جودة استحسضاره وحدة ذهنه وقوة فهمه ، إلا أنه كان قليل الورع عن بعض سفاســف الأمـــور ، اتفق أنه تنازع مــع عجور في فدان ونصف طين مدة سنين ، وأهين بسببها مرارا في أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ الحفني ، ورأيتـه مرة يتداعى معها عـند شيخنا الشيـخ أحمد العروسي فنهـاه الشيخ العروسي عنها ولامه ، فلم ينته ، فاحتد الشيخ ، وقال : ٩ والله لو كان هذا الفدان ونصف لى فسي الجنة ونازغتني هــذه العجوز عليه لتــركته لها ، ، ولم يزل يــنازعها وتنازعه إلى أن مات ، وغير ذلك أمور يستمحي من ذكرها في حق مشله ، ويذلك قلت وجماهته بين نظرائه توفي فسي أول جمادي الآخرة من السنة(١) وصلى عمليه بالأزهر ، ودفن بتربة المجاورين ، رحمه الله وغفر لنا وله .

ومات ، الشيخ الفاضل الصالح المجذوب صاحب الأحوال محمد بن أبى بكر بن محمد المغربي السطرابلسي الشهير بالأثرم ، ولد بقرية أشكوان من أعمال طرابلس في حدود سنة خسمس وأربعين (٢) ، وبها نشأ ، وتنسب جدوده الى خدمة الولى الصالح الشهير سيدى أحمد زروق قدس سره ، وغلب عليه الجذب في مبادى أمره ، وخفظ جملة من كلام الشيخ المشار إليه ومن كلام غيره ، وكان مبدأ أمره فيما أخبرنا أنه توجه إلى تونس برسم التجارة ، فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه ، فلما قربت ، وفاته أوصى إليه بملوس بدنه ، فلما توفى جمع الحاضرين وأراد بيعه . فاشار اليه بعض أهل الشأن أن يضن به ولا يسيعه ، فتتنافس فيه الشارون وتزايدوا ، فاشع المداهم من عنده في ثمنه وأبيقاه ، وكان المتوفى فيسما قبل قطب وقته فيلسه الموجد في الحال ، وظهرت له أمور هناك ، واشتبهر أمره وأتى إلى الإسكندرية

⁽۱) ۱ جمادی الأخرة ۱۲۰۱ هـ / ۲۱ مارس ۱۷۸۷ م .

⁽٢) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونية ١٧٣٢ - ١٣ يونية ١٧٣٣ م .

فتعكنها مدة ، ثم ورد مصر في أثبناء سنة خمس وثمانين وماثة (١) ، وحصلت له شهرة تامة ، ثم عاد إلى الإسكندرية فقطنها مدة ، ثم عاد إلى مصر ، وهو مع ذلك يتجر فسي الغنم وأثرى بسبب ذليك وتمول ، وكانيت الأغنام تجلب من وادى برقة ، فيشارك علميها مشايخ عرب أولاد على وغيـرهم ، وربما ذبيع بنفسه بالشغر ، فيفرق اللجم على الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك ، وكان مشهوراً بإطعام الطعام والتوسع فيه في كل وقت ، وربما وردت عليمه جماعة مستكثرة فيقريهم فسي الحال ، وتنقل لِه في و ذلك أمور ، ولما ورد مصر كنان على هذا الشأن لابد للداخل عليه من تقديم مأكول بين يديه وهادته أكابر الأمراء والتجار بهدايا فاخرة سنية ، وكان يلبس أحسن الملابس وربما لبس الحرير المقصب يقطع منها ثيابها واسعة الأكمام فيلبسها ويظهر في كل طور في ملبس آخر غير الذي لبسه أولا ، وربما أحضر بين يديه آلات الشرب وانكبت عليه نساء البلـد ، فتوجه إليه بمجموع ذلـك نوع ملام إلا أن أهل الفضل كانوا بمحترمونه ويقرون بفضله وينقلون عنه أخبارا حسنة ، وكان فيه فصاحة زائدة وحفظ لكلام القوم وذوق للفهم ومناسبات للمجلس ، وله إشراف على اخواطر فيتكلم عليها ، فيصادف الواقع ، ثــم عاد إلى الإسكـندرية ومكث هـناك إلى أن ورد حسـن باشا فقــدم معه وصحبته طائفة من عسكر المغاربة ، ولما دخل مـصر أقبلت عليه الأعيان وعلت كلمته وزادت وجاهتــه وأتته الهدايــا ، وكانت شفاعتــه لا ترد عند الوزراء ، ولمــا كان آخر جمادى الأولى من هذه السنة(٢) توجه إلى كرداسة(٣) ، لإيقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة إلى طرابلس ، فمكث عندهم في العزائم والإكرامات مدة من الأيام ، ثم رجع وكان وقتاً شديد الحر فخلع ثيابه فأخذه البرد والرعدة في الحال ومرض نحو ثمانية أيام حتى توفى نهار الثلاثاء ثالث جمادى الثانية (١) ، وجهز وكفن وصلى عليه بمشهد حافل بالأزهر ، ودفن تحت جدار قبة الإمام الـشافعي في مدافن الرزازين ، وحزنت عليه الناس كثيراً ، وقد رآه أصحابه بعد موته فمي منامات عدة تدل على حسن حاله في البرزخ ، رحمه الله .

ومات ، الإمام العلامة والفاضل الفهامة صفـوة النبلاء ونتيجة الفضلاء ، الشيخ أحمد بن محمد السـحيمى الحنفى القلعاوى ، وتفقه على والــده وعلى الشيخ أحمد الحماقى ، وحضر معنا على شيخنا الشيخ مصطفى الطائى ، الهداية ، وأنجب ودرس

⁽١) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢م .

⁽٢) آخر جمادي الأولى ١٠٠١هـ / ٢٠ مارس ١٧٨٧م .

⁽٣) كرداسة : إحدى قرى . قسم الهرم ، محافظة الجيزة .

⁽٤) ٣ جمادي الثاني ٢٠١١هـ / ٢٣ مارس ١٧٨٧م .

فى فقــه المذهب والمعقــول مع الحشمة والــديانة ومكــارم الأخلاق والصيانــة ، توفى صادس عشر شوال (١^{٠)} ، ودفن عند والده بياب الوزير

ومات ، الاجدال العصدة الشريف الصائح الميد عبد الخالق بن الحمدة بن غبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين المنتهى نسبه إلى سيدى عبد اللقادر الملفسي الجيلي المصرى ، ويعرف بابن بنت الجيزى ، وهو آخو السيد محسد المغيزى اللاوق قبل ذلك ، من بيت الثروة والعز والسيادة ، تولى بعد أخيه الكتابة ببيت النقابة ومشيخة القادرية ، وأحسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة ، وكان إنساناً حسناً كثير الحياء منجمعا عن الناس مقبلاً على شأنه ، وفيه رقة طبع مع الاخلاق المهذبة والتواضع للناس والانكسار ، رحمه الله .

ومات ، الأمير الصالح المبحل احمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاق التفكيية ، وكان من أهل الخير والدين والسصلاح ، عظيم اللحية منور الشيبة مبجلاً عند أعاظم اللحولة ، يندفع في نسصرة الحق والاهر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ويسمعون لقوله ويتفعنون لكلامه ويتقونه ويحترمونه بالملالته ونوهته عن الاغراض ، وكان يحب أهل الفضائل ، ويحضر دروس الفطماء ويؤورهم ويقتبس من أنوار علومهم ، ويذهب كثيراً الى سوق الكتبين ، ويشترى الكتب ويوقفها على طلبة العلم ، واقتنى كتبا نفيسة ووقفها جميعها في حال حياته ، ووضعها بخزانة الكتب بجامع شميخون العمرى " بالصليبة تحت يد الشيخ موسى الشيخوني الحنفي ، وسمع على شميخنا المعمرى الشيد مرتفى صحيح البخارى ومسلم وأشياء كثيرة والشمائل والثلاثيات وغير ذلك ، المبيد منطق معلى معلم نفي في المبيد في المناز التسعين .

ومات ، الأمير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون ، أحد الامراء المعروفين والقرائصة المشهورين ، وهو من مماليك سليمان جاويش القازدغلى ، ثم انضوى إلى عبد الرحـمـن كتخــدا ، وانتسب إليـه وعرف به ، وأدرك الحوادث والفتن الــتليدة

⁽۱) 17 شوال ۱۲۰۱هـ / ۱ أغسطس ۱۷۸۷م.

⁽۲) ۸ شوال ۱۲۰۱ هـ / ۲۶ يوليه ۱۷۸۷ م .

والطارفة ، ونفى مع من نفى في إمارة على بيك الغزاوي في سنة ثلاث وسبعين (١) الى بحرى ، ثم إلى الحجاز ، وأقام بالمدينة المـنورة نحو اثنى عشرة سنة وقَّادا بالحرم المدى ، ثم رجع إلى الشام ، وأحضره محمد بيك أبو الذهب إلى مصر وأكرمه ورد إليه بلاده وأحسبه واختص به ، وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته فإنه كسان يخلط الهزل بالجد ويأتي بالمضحكات في خلال المقبضات ، فلذلك سمى بالمجنون ، وكان بلد ترسا^(۱) بالجيزة جاريـة في التزامه ، وعمر بها قصـراً وأنشأ بجانبه بستانـاً عظيماً زرع فيه أصناف الأشجـار والــنخيل والريــاحين ، ويجلب مــن ثمـــاره إلى مصر للبيع والهدايــا ، ويرغب فيها الــناس لجودتها وحســنها عن غيرهــا ، وكذلك أنشأ بســتانا بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبني بجانبه قصرا يذهب إليه في بعض الأحيان ، ولما حضر حســن باشــا إلى مصــر ورأى هــذا البستان أعجــبه فأخذه لنفســه وأضافه إلى أوقافه ، وبني المترجم أيضا داره التي بالقرب من الموسكي داخل درب سعادة ، وداراً على الخلسيج المرخم أسسكسن فيه بعض سراريمه ، وكان له عزوة ومماليك ومقدمون وأتباع ، وإبراهيم بيك أوده باشه من مماليكمه ورضوان كتخدا الذي تولى بعده كتخدا الباب ، وكان مقدمه في المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصولة بمصر وشهرة في القضايا والدعاوى ، ولم يزل طـول المدد السابقة جـاويشاً ، فلما كـان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان ، ولم يزل معروفاً مشهوراً في أعيان مصر إلى أن توفي في خامس شعبان من السنة (T).

ومات ، الأمير الجليل محمد بيك الماوردى ، وهو مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشية زوج أم عبد الرحمن كتخدا وخشداشينه حسن بيك الازبكاوى الذى قتل بالمساطب كما تقدم ، وحسن بيك المعروف بأيم كرش ، فكان الثلاثة أمراء يجلسون بديوان الباشا ، وسيدهم كتخدا الجاويشية واقف فى خدمته على أقدامه ، ومرت له بديوان الباشاء ، وسرحته إلى البلاد عندما تملك على بيك ، وخرج المترجم منفيا وهاربا من مصر مع من خرج وباشر الحروب بأسيوط ، وذهب إلى الشام وغيرها ، ولكن لم أتحقق وقائمه ، ولم يزل حتى حضر إلى مصر فى أيام أبى الذهب ، وقد صار ذا شبية ، وتزوج بنت الشيخ العنانى ، وأقمام ببيتهم بسوق الحشب خاملاً حتى مات فى هذه السنة ، وكان لابأس به ، وتقلد فى المدد السابقة أغاوية مستحفظان ، ثم الصنجية ، ونظارة الجامع الأزهر .

⁽۱) ۱۱۷۳ هـ / ۲۵ أغسطس ۱۷۵۹ - ۱۲ أغسطس ۱۷۹۰ م .

 ⁽۲) ترسا : إحدى قرى محافظة الجيزة .

⁽٣) ٥ شعبان ١٠٠١ هـ / ٢٣ مايو ١٧٨٧ م .

سنة اثنين ومائتين والف 🗥

استهل المحرم بيوم السبت (١) .

فيه ، عزل المحتسب ، وتولى آخر يسمنى يوسف أغا الحربتارى ، وتولى عثمان بيك طبل الإسماعيلي على دجرجا .

وفيها ، انـفرد إسماعيل بـيك الكبير في إصارة مصر ، وصار بيده الـمقد والحل والإبرام والنقض ، واستوزر محمد أغا البارودى وجـعله كتخداه ، واستمر إسماعيل كتخدا حسن باشا بمصر لقبض بواقى المطلوبات ، وسكن ببيت حسن كتخدا الجربان بياب اللوق .

وفیه ، قبض إسماعیـل بیك علی الحاج سلیمان بن ساسی وحبـــه ببیت محمد آغا البارودی وصادره فی خمسین کیساً

وفي خاصه ((()) علل إسميا على الذين يقرضون البن بالمرابحة للمضطرين ، جانبا على تجار البن والبهار ، وجانبا على الذين يقرضون البن بالمرابحة للمضطرين ، وجانبا على نصارى القبط ، وعلى الأروام ، والشوام وعلى طوائف المضارية ، بعلولون والسفورية ، وعلى المسبين في الفلال بالسواحل والرقع ، وكذلك بياعين القطن والبطانة والقماش والمنجدين واليهود وغير ذلك ، فانزعج الناس وأغلقوا وكائل الن والغربية ودكاكين الميدان .

وفى يوم السبت خامس عشره (1) ، اجتمع جملة من الطوائف المذكورة ، وحضروا إلى الجامع الازهر وضجوا واستغاثوا من هذا النازل ، وحضر الشيخ العروسي ، فقاموا فى وجهه وأرادوا قفل أبواب الجامع فمنعهم من ذلك ، فصاحوا عليه وسبوه وسحوه بينهم إلى جهة رواق الشوام ، فمنع عنه المجاورون وأدخلوه إلى الرواق ، ودافعوا عنه الناس ، وقفلوا عليه باب الرواق وصحبته طائفة من المتعممين ، وكتبوا عرضا إلى إسماعيل بيك بسبب ذلك ، وأرسلوه صحبة الشيخ سلمان الفيومي وانتظروه حتى رجع إليهم ومعه تذكرة من إسماعيل بيك مضمونها الأمان والعفو عن الطوائف المذكورة

⁽۱) ۱۲۰۲ هـ / ۱۳ اکتوبر ۱۷۸۷ - ۱ اکتوبر ۱۷۸۸ م .

⁽٢) ١٠ محرم ١٠٠٢ هـ/ ١٣ أكتوبر ١٧٨٧ م .

⁽٣) ٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ١٧ أكتوبر ١٧٨٧ م .

⁽٤) ١٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ٢٧ اكتوبر ١٧٨٧ م .

وفيها ، إن هـــذا المطلوب إنما هو على سبيل القرض والسلفة مــن القادر على
ذلك ، فلمــا قرتت عليهم الـتذكرة ، قالوا : * هله مــخادعة وعندما ينبغض الجمع
ونفتح الــدكاكين يأخفونا واحداً ، بعــد واحد » ، ثيم قام الشيخ وركب وحوله الجم
الغفير والغوغاء وبعض المجاورين يدفع الناس عنه بالعصبي ، والعامة بصبحون عليه ،
ويسمعونه الكــلام الغير لائق إلى أن وصل إلى باب زويله ، فتــزل بجامع المؤيد\\
وأرسل إلى إسماعيل بيك يخبره بهذا الحال ، فحـنق إسماعيل بيك وظن آنها مفتعلة
من الشيخ ، وأنه هو الذي أغراهم على هــذه الأفعال ، فأجابه الرسل وحــلفوا له
ببراءتــه من ذلك ، وليس قصده إلا الحلاص مـنهم ، فقـال : * أنا أرسلت إلـيهم
ببراهتــه من ذلك ، وليس قصده إلا الحلاص مـنهم ، فقـال : * أنا أرسلت إلـيهم
والموزع عليهم ، فأم يجدوا بدأ مـن الدفع ، ثم طالبوا وكـالة الجلابة \\
والموزع عليهم ، فلم يجدوا بدأ مـن الدفع ، ثم طالبوا وكـالة الجلابة \\
الحال إلى باقى الناس حتى بياعين الفسيخ ، ومجحوع ذلك نحو اثين ومبعين حرفة
وفي منتصفه\\
المال إلى باقى الناس حتى بياعين الفسيخ ، ومجحوع ذلك نحو اثين ومبعين حرفة
وفي منتصفه\\
المال إلى باقى الناس حتى بياعين الفسيخ ، ومجحوع ذلك نحو اثين ومبعين حرفة
وفي منتصفه\\
المال إلى باقى الناس حتى بياعين الفسيخ ، ومأخير أنهم مستقـرون في أماكنـهم ولم
يتحركوا .

وفى يوم الحميس سادس عشرينه (⁽¹⁾ ، سافر أمير الإلزم بالملاقاه إلى الحج ، وكان من عادته السفر فى أول الشهر، ولم يحضر فى هذه السنة نجاب الجبل ، وأخذوا من بلاد أمير الحج بلدين وأخذوا أيضاً بيته الذى كان سكن به ، فلما استقر يحيى بيك يمصر ، أخذه وسكنه لكونه زوج بنت صالح بيك ، وهو بيت أبيها وهو أحق به

⁽١) جامع المؤيد : انظر : الجزء الأول ، ص ٤٥ ، حاشية رقم (٣) .

 ⁽٢) وكالة الجسلاية: كانت هذه الوكسالة تقع في خدان الحليلي وأنشستت في القرن ١٦ ، وكس، يباع فيها السرقين
 والبضمائع السودانية ، زكى ، عبد الرحمهن : موسوصة مدينة القساهرة في ألف عام ، السقاهرة ١٩٦٩ ،

⁽٣) ١٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٧ م .

⁽٤) ٢٦ محرم ٢٠٠٢ هـ/ ٧ نوفمبر ١٧٨٧ م .

ثم استمل شمر صفر الخير"

فيه ، كملت السقيسارية التي عمرها إسماعيل بيك بجانب السيسل الذي بسويقة لاجين ، فأنشأ بها إحدى وعشريس حانوتا وقهوة وجملها مربعة الأركان ، وهذا السبيل من إنشاء سيدة إبراهيم كتخفا ، ولما أتمها نقل إليها سوق درب الجماميز بعد المصر ، وانتقل إليه الدلالون والناس والقماشون في عصرية يسوم الثلاثاء ثلثية (٢٠) ، وبطل سوق درب الجماميز من ذلك اليوم ، وليس لإسماعيل بيك من المحاسن إلا نقل هذا السوق من تلك الجهه ووضعه في هذه الجهة كما لايخفي

وفيه ، اشتد السعف في الرعية بسبب طلب السلفة ، وتعدى الحسال إلى بياعين للخلل والصوفان ، وتضرر الفقراء من ذلك .

وفي سابعه(١٦) ، سافر محمد باشا والي جدة إلى السويس .

وفى يسوم السبت ثالث عشره (100 مطلع إسماعيل بيك والأمراء إلى الديوان بالقلعة ، وأخرج قوائم مزاد البلاد التي تأخر على ملتزميها الميرى ، فتصدر لشرائها محمد أغا البارودى ، فاشترى نحو سبعين بلداً ، وفى الحقيقة هى راجعة إلى مخدومه يغرقها على من يشاء من الخراضه ، فشرع أولا فى طلب الشترى ، وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصفاً ، ثم ادعى أن حسن باشا أخذ سنة من الحلوان ودخلت فى حابه ، وطلب سنة ونصف أخرى ، وطلب المال الصيفى أيضا ، فصحرت الملتزمون ، فضعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم إلى الديوان ،

وفى تلك السليلة ، حضرت جسماعة من كشاف السواحى القبلية ، وأخبروا أن الأمراء القبالي حضروا إلى أسيوط وأوائلهم تعدى منفلوط ، فهرب من كان هناك من الكشاف وغيرهم وحضروا إلى مصر ، فلما تحققت هذه الأخبار طلع في صبحها إسماعيل بيك إلى الديوان واجتمع الأمراء والوجاقلية والمشايخ ، فتكلم إسماعيل بيك ، وقال : و ياأسيادنا بامشايخ ياأمراء ياوجاقلية إن الجماعة القبلين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أماكنهم ، ووحفوا على البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم ، ،

⁽۱) صفر ۱۲۰۲هـ/ ۱۲ نیشبر – ۱۰ دیسمبر ۱۷۸۷م .

⁽٢) ٢ صفر ٢٠٢٠ ٠ / ١٣ توقمبر ١٧٨٧ م .

⁽٣) ٧ صفر ١٧٠٧ هـ/ ١٨ نوفيير ١٧٨٧ م .

⁽٤) ١٣ صفر ١٣٠٧ هـ/ ٢٤ توفير ١٧٨٧ م .

فقالوا : « نسعم » ، فقال : « إن المخالفين إذا نقصوا عهد السلطان ولزم الحال إلى قتالهم ، يصرف على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان ، وليس هنا خزينة ، فكل منكم يقاتل عن نفسه » ، فأجابه إسماعيل أفندي الحلوقي ، وقال ! . « ونحن أى شيئ تبقى عندنا جن نفسه » ، فأجابه إسماعيل أفندي الحلوقي ، وقال ! . « ونحن أى البائسا : « هذا الكلام الإيناسب ولا ينبغى أنك تكسر قىلوب العسكر بمثل هذا الكلام ، والأولى أن تقول لهم أنا وأنتم شئ واحد ، إن جعت جوعبوا معي وإن شبعت إشبعوا معي » ، ثم انحط الرأى بيشهم على أن يكتبوا عرضاً للدولة والإخبار عن نقضهم ، وعرضاً لمهم بالتحفير ، وقال الباشا : « نرسل نعملم الدولة ، ونتظر مايكون الجواب ، فإن زحفوا قبل مجئ الجواب خرجنا إليهم وقاتلناهم » ، ثم كتبوا فرمانات لجميع الغز والاجباد الغائبين بالأرياف بالحضور ، وبكي إسماعيل بيك فرمانات لجميع الغز والاجبناد الغائبين بالأرياف بالحضور ، وبكي إسماعيل بيك بالمجلس ونهنه في بكائه ، فقال له الاختباريه : « لاتبك يابيك » ، ثم كتبوا مما البراشا ومن الوجاقلية والمسلوم المحمية واجد من طرف الباشا ومن الوجاقلية والمسلوم الله محميد باشياءالمسافر إلى جدة بالرجوع من السويس طرف إسماعيل بيك ، وأرسلوا إلى محميد باشياءالمسافر إلى جدة بالرجوع من السويس إلى مصر بامر من الدولة .

وفى ذلك اليوم ، أعنى يوم الأحد رابع عشره(١٠ ، حضر جاويـش الحاج من العقبة

وفى يوم الأربع سابع عشره(") ، نبهوا على عاليك الأمراء القبلين وكشافهم الكاتين بمصر بالاجتماع والحضور ، فأرسل كل من كان مستخدما عنده جماعة من الأمراء والصناحق وغيرهم فجمعهم فى مكان فى بيته ، ومن كان غائباً فى حاجة أرسلوا إليه وأحضروه ، فلما تكاملوا أخذوا خيولهم وأسلحتهم وأبقوهم فى الترسيسم ، وأما على بيك الدفتردار فإنه لم يسلم فيمن عنده ، وكان منقطعاً فى الحريم لصداع برأسه ووجع فى عينيه من مدة شهرين

وفى يوم الجمعة (٢) ، كان نزول الحجاج ودخولهم إلى مصر وكانوا أغلقوا أبواب مصر وأجلسوا عليها حرسجية ، فلم يدخل الحجاج إلا من باب النصر فقط ، فتضرر الناس من الازدحام فى ذلك الباب ، وارتاح الحجاج فى هذا العام ولسم يحصل لهم تعب وزاروا المدينه الشريفة .

⁽۱) ۱۶ صفر ۱۲۰۲ هـ/ ۲۵ نوفمبر ۱۷۸۷ م .

⁽۲) ۱۷ صفر ۱۲۰۲ هـ / ۲۸ نوفمبر ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ١٩ صفر ١٢٠٢ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٧ م .

وفيه ، نزل الاغا وصحبته كتخدا الباشا وأمامهما المناداة على كل من كان متخفياً من أتباع الامراء القبليين ومماليكهم بالظهور ويطلعوا يقابلوا البــاشا ، وكل من ظهر عنده أحد بعد ثلاثة أيام فإنه يستاهل الذي يجرى عليه .

وفسى صبحها يسوم السبت (١)، دخل أمير الحاج غيطاس بيك وصحبته الحمل.

وفيه ، قال إسماعيل بيك للمشايخ : «اكتبوا للدولة يرسلوا لنا عساكر » ، فقال الشيخ العروسى : « لايحتاج إلى ذلك فإن العساكر الرومية لاتنفع بين العساكر المصرية ، والأولى استجلاب خواطر الجند بالإحسان إليهم ، والذي تعطوه للأغراب أعطوه للأغراب .

وفيه ، شرع إسماعيل بيك فى طلب تضريدة من البلاد والقرى فجعلوا على كل بلد مائة دينار وعشرة ، خلاف مايتبع ذلك من الكلف وحق الطرق وغير ذلك ، وعين لقبضها خازنداره وغيره .

وفى تاسع عشره(٢) ، قبضوا على جماعة من الماليك والأجناد وهم الذين كانوا فى الترسيم ، وانزلوهم فى مراكب وارسلوهم إلى ثنر إسكندرية وحبسوهم بالبرج ، ومنهم جماعة بابى قير ، وكان على بيك توقف فى تسليم المتسبين إليه ، فلم يزل به إسماعيل بيك حتى سلم فيهم .

وفى عشرينه (٢) ، قبضوا على بواقيهم وأنزلوهـم المراكب أيضا ، ويعضهم أنزلوه عرباناً ليس عليه سوى القميص والصديـرى واللباس وطاقية أو طربوش معـمم عليه بمحرمة أو منديل ونـحو ذلك . ولم تزل الحرسجية مقيمـين على الأبواب ، وحصل منهم الفسرر للنـاس والرعية والمتسبين والفلاحين الواردين مـن القرى بالجين والسمن والتين ونحو ذلك ، وكل من أراد العبور من باب منعوه من الدخول حتى يأخذوا منه دراهم ولو كان بنفسه .

وفى يوم الأحد ثامن عشرينه⁽¹⁾ ، نزل الأغا وأمامه الوالسى وأوده باشا البوابة ، وأمامهم المسناداة على جميم الالسفاشات المنتسين إلى الوجاقات بأنهم يساخذوا لهم

⁽۱) ۲۰ صغر ۱۲۰۲ هـ / ۱ دیسمبر ۱۷۸۷ م .

⁻⁽۲) ۱۹ صفر ۱۲۰۲ هـ/ ۳۰ توقمبر ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ٢٠ صفر ١٢٠٢ هـ/ ١ ديسمبر ١٧٨٧ م .

⁽٤) ۲۸ صفر ۱۲۰۲ هـ / ۹ دیسمبر ۱۷۸۷ م .

أوراقاً من أبوابهـــم ، وكل من وجد وليس معه ورقــة بعد ثلاثة أيام يحصـــل له مزيد الضرر ، وبيد المنادى فرمان من الباشا .

وفيه ، ركب إسماعيل بيك ونزل إلي بولاق ليتقرح على شركفلك ألذى صنعه وتم شغله ، وقد زاد فى صنعته عما فعله حسن باشا بأن ركبه على عجل يجروه وزاد فى إثقائه ، وتسبك جلملا كثيرة للمدافع فلما رآه اعجبة ، وشسرع أيضا فى عمل شر. كفلكين النين وجهز ذخيرة عظيمة من بقسماط وغيره .

وفى يوم الاثنين(١) عضر الرسول الذى كان توجه بالرسالة للأمراء القبليين ، وهو الذى من طرف الباشا وصحبته آخر من طرف اسماعيل بيك ، وعلى يدهما جوابان أحدهما خمطاب للباشا ، والثانى خطاب للمشايخ ، فاجتمعوا بالديوان فى صبحها يوم الثلاثاء ١١ ، وقرءوا الجوابات وملخصها : أنكم نستونا لنقض العهد ، والحال ان النقض حصل منكم بتسفير إخوانسا الرهان وذهابهم مع قبطك باشه إلى الروم ، ومافعلتم فى بيوتنا وحريمنا ، ولما حصل ذلك احتد البعض منا ووحفوا إلى بحرى فركبنا خلفهم نردهم ، فلم يمتثلوا فاقمينا معهم ، وكلام هذا مصناه ، فلما قرءوا ذلك بحضرة إلحمع ، اقتضى الرأى كتابة مراسبة أخرى من الباشيا والمشايخ وفيها الملاطفة فى الخطاب والاعتذار وأرسلوها ، وأخذوا فى الاهتمام والتشهيل

واستهل شهر ربيع الآول بيوم الآربعاء٬٬٬

فى ثانيه(1) ، ركب الأغا وشق الأسواق ، وصار يقف عملى الوكائسل والحانات ويفتش على الألىضاشات ، ودخل سوق خان الخليلى ونبه على أفرادهم ، وقال لهم : (فى غد أحضر فى التبديل ، وكل من وجدته من غير ورقمة جدك فعلت به وفعلت وقطعت آذاته أو أنفه ».

وفيه ، عزل أحمد أفندى الصفائى الروزنامجي من الروزنامه لمرضه ، وتقلد أحمد أفندي المعروف بأبي كلبة قلفة الأنبار^(ه) روزنامجي عوضا عنه .

⁽۱) ۲۹ صفر ۱۲۰۲ هـ / ۱۰ دیسمبر ۱۷۸۷ م .

⁽۲) ۳۰ صفر ۱۲۰۲ هـ/ ۱۱ دیسمبر ۱۷۸۷ م .

⁽٣) ربيع الأول ١٢٠٢هـ / ١١ ديسمبر ١٧٨٧ - ٩ يناير ١٧٨٨ م.

 ⁽٤) ٢ ربيع الاول ٢٠٠١هـ/ ١٢ ديسمبر ١٧٥٧ م .
 (٥) قلفة : اى مساعد الروزنامجى المسئول عن الشون الامبرية أو الانباز الشريفة ، عبد اللطيف ، ليلى : المرجع السابق ، ص ٢٠٠٠ - ٣١٠ .

وفى سادسه (۱)، أرسلوا بجوابات الرسالة الشيخ أحمد بن يونس، وكتبوا لهم أيضا سمهود (۱٬۰۰۰ ويرديس (۱٬۰۰۰ زيادة على مابايديهـــم من البلاد والحال أن الجــميع بأيديهم .

وفى يوم الثلاثاء (1) ، حضر عابدى باشا وإسماعيل بيك إلى بيت الشيخ البكرى بإستدعاء بسبب المولمد النبوى ، فلما استقربهم الجلوس التفت الباشا إلى جهة حارة النصارى (٥) وسأل عنها ، فقيل : إنها بيوت النصارى فأمر بهدمها وبالمتاداه عليهم من ركوب الحمير ، فسعوا فى المصالحة وتحت على خمس وثلاثين ألف ريال ، منها على الشوام سبعة عشر ألف وباقيها على الكتبة .

وفي يوم الإثنين ثامن عشرينه (۱۱) ، حضر الشيخ أحمد يونس والذي توجه صحبته من طرف الباشا ، فاجتمعوا في صبحها بالديوان عند الباشا ، وقرءوا المكاتبات مضمونها أ: الجواب السابق وعدم الرجوع وأنهم طالبون أخصامهم ، وأما الباشا والوجاقلية والمشايخ فليس لهم علاقة في شئ من ذلك ، وليس لهمم إلا أمراء تخدمهم أيا من كان، ثم إن الشيخ أحمد يونس قال للباشا : « يامولانا ملخص الكلام أنكم فر أعطيتموهم من الإسكندرية إلى أموان مايرضيهم إلا دخول مصر ٤ ، الكلام أنكم فر أعطيتموهم من الإسكندرية إلى أموان مايرضيهم إلا دخول مصر ٤ ، وكذلك أريد فتوى من علماء مصر بموجب ذلك ، وأحرج إليهم وأقاتلهم وأبذل نفى ومالى ٤ ، فوعدو بلدك ، فلما كان يوم الاربعاء (۱۱) حضر الشيخ العروسي إلى الجامع الأزهر وكتبوا سؤالا مضمونه : ماقولكم دام فضلكم في جماعة أمراء وكشاف تغلبوا على البلاد المصرية ، وحصل منهم الفساد والإفساد ، ومتعوا خراج السلطان ، وأكلوا حقوق الفقراء والحرمين ، ومنعوا زيارة النبي عليه الصلاة والسلام ، وقطعوا علوات الفقراء والحرمين ، ومنعوا زيارة النبي عليه الصلاة والسلام ، وقطعوا والموات الفقراء وجماكي المستحقين والانبار ، وأرسل لهم

⁽۱) ربيع الأول ١٢٠٢ هـ/ ١١ ديسمبر - ١٧٨٧ - ٩ يناير ١٧٨٨ م .

 ⁽۲) ستهود : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Smabehdit) ، وإسمها القبطى (Semhout) ، وهي إحدى قرى مركز نجم حمادى ، محافظة قنا .

رمزی ، محمد : المرجع السابق ، ق ۲ ، جـ ٤ ، ص ١٩٧ . .

 ⁽٣) برديس ؛ قرية قديمة ، وهي إحدى قرى مركز البلينا ، محافظة سوهاج .
 رمزى ، محمد : المرجم السابق ، ق ٢ ، جد ٤ ، ص ٩٨ .

⁽٤) ٧ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ/ ١٧ ديسمبر ١٧٨٧ م .

 ⁽٥) حارة النصارى: يسصل إليها السالك صن عطفة سوق مسكة ، ويسوجد بهذه الحارة عطفة الخسمارة ، وعطفة
 حلف وعطفة السمك ، ودرب الأسطى .

حلف وعطفة السمك ، ودرب الاسطى . مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ٣ ، ص٩٢ . .

⁽٦) ٢٨ ربيم الأول ١٢٠٢ هـ / ٧ يناير ١٧٨٨ م .

⁽٧) ٣٠ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ٩ يناير ١٧٨٨ م .

السلطان يأمرهم وينهاهم ، فلم يطيعوا ولم يمتلوا وكرر عليهم أوامره فلم ينتهوا ، فعين عليهم عساكره وأخرجهم من البلاد ، ثم إن نائبه صالحهم وفرض لهم أماكن وعاهدهم على أن لابتعدوها حقناً للدماء وقطعاً للزاع وسكونـاً للفتن ، وأخذ منهم رهائن على ذلك ، ورجع لمخدومه ، فعند ذلك تحركوا شانياً ورحفوا على البلاد وسعوا في إيقاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهود ، فهل يجوز لنائب السلطان دفعهم وقتالهم بشرط عدم إزالة الفسرر بالفرر ؟ أم كيف الحال ؟ ، وكتبوا بجواز قتالهم ودفعهم ، ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوا بها إلى الباشا .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الجمعة''

فيه ، كتب الباشا فرماناً على موجب الفتوى ونزل به أغات مستحفظان ونادى به جهاراً ، وكذلك التسبيه على جميع الوجاقلية باتباع أبوابهم وحضور الغماثين منهم والاستعداد للخروج

وفى ثالثه (1) ، أنفق إسماعيل بيك على الأمراء الصناجق وأرسل لهم الترحيلة ، فأرسل إلى حسن بيك الجداوى ثمانية عشر ألف ريال ، فغضب عليها وردها ووبخ محمد كتسخدا البارودى وركب مغضباً ، وخرج إلى نواحى العادلية فركب إليه فى صبحها إسماعيل بيك وعملى بيك الدفتردار وصالحاه وزاد له فى المدراهم حتى رضى ، وتكلم مع إسماعيل بيك فى تشديده على الرعية والالضاشات ، وقال له : (لاى شئ يتصعب هؤلاء الناس إن كنت تريد تخرجهم سخرة ومن غير نفقة ، فما أحسد يقاتل سخرة ، وإن كست تعطيمهم نفقة فالذى تعطيمه لهم اعطه للمفرسان ، المقاتلين ، وأما الوجاقات فليس عليهم إلادرك البلد والقلعة .

وفى يوم الخميس ثامنه " ، سافر أمام الباشا وعلى كاشف من طرف إسماعيل بيك بمجوابات للأمراء القبليين حاصلها ، إما الرجوع إلى أماكنهم على موجب الاتفاق والصلح بشرط أن تدفعوا ميرى البلاد التى تعديتم عليها ، وإلا فنحن أيضا ننقض الصلح بيننا وبينكم ، ثم وصل الخبر بأنَّ إبراهيم بيك ارتحل من طحطا غرة الشهر ، وحضر إلى المنية عند قسيمه مراد بيك وأن مراد بيك ، فرق البلاد من بحرى

⁽۱) ربیع الثانی ۱۲۰ هـ / ۱۰ ینایر ۱۷۸۸ - ۷ فبرایر ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۳ ربیع الثانی ۱۲۰۲ هـ/ ۱۲ ینایر ۱۲۰۸ م .

⁽٣) ٨ ربيع الثاني ١٢٠٢ هـ / ١٧ يناير ٧٨٨ ، .

المنية على أتباعـــه وأتباع الأمراء الذين بصحبته ، ثم وقع النــراخى فى أمر التجريدة ، وحصل التوانى والإهمال والنرك ، وخرجت الحيول إلى المراعى .

وفى يوم الجيمعة سادس عبشره (١٠) ، نزل عبابدى بساشا إلى ببولاق وركب إليه إسماعيل بيك وبقية الأمراء ، وأمامه مدافع السزنبلك على الجمال فتضرج على الشر كفلكات ، وسيروا أمامه الثلاث غلايين إلى مسصر القديمة وضربوا مدافسها ثم عاد وطلع إلى القلعة .

وفى يوم الثلاثاء^(۱) ، عزل أحمد أفندى أبـو كلبة من الروزنامه وتقلـدها عثمان أفندى العباسى على رشوة دفعها ، وضاع على أحمد أفندى ما دفعه من الرشوة .

وفى يوم الأربعاء حادى عشرينه " ، حضر إمام الباشا وعلى كاشف ، واخبرا أن البراهيم بيك حضر عند مراد بيك بالمنية ، وأن جماعة من صناجقهم وأمرائهم وصلوا إلى بنى سويّق وبحريها وأنهم قالواً فى الجوّاب : (إننا تسرّكنا لهم الجهة السجرية واخذنا الجهة القبلية ، فإن قاتلونا عليها قاتلناهم ، وإن انكفوا عنا فلسنا واصلين الجهم ولا طالبين منهم مصر ، ونعقد الصلح على ذلك فيرسلوا لنا بعض المشايخ والاختيارية تتوافق معهم على أمر يحسن السكوت عليه ، ، فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع وتحالفوا واتفقوا على إرسال جواب صحبة قاصد من طرف الباشا ، مضمونه : أنهم يرسلون من جهتهم أميرين كبيريس فيهما الكفاءة لفصل الحطاب ليحصل معهما التوافق ، ونرسل صحبتهما ما أشاروا به .

وفى يوم الإثنين(1) ، حضر واحد بشلى(٥) ، وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا إلى السباشا وإسماعيل بيك وعلمي بيك رحسن بيك ورضوان بيسك وإسماعيل كتخدا والشبيخ البكرى ، وأخبر بوصول عسكر أونؤد إلى ثغر الإسكندرية وعليهم كبير ، ومعه هدية إلى الأمراه .

وفي يوم الخميس(١) ، طلع الأمراء إلى السديوان وتكلموا من جهة النفقة ، فقال

⁽۱) ۱۲ ربیع الثانی ۱۲۰۲ هـ/ ۲۰ ینایر ۱۷۸۸ م .

⁽٢) ٢٠ ربيع الثاني ١٢٠٢ هـ/ ٢٩ يناير ١٧٨٨ م .

⁽۲) ۲۱ ربیع الثانی ۱۲۰۲ هـ / ۳۰ ینایر ۱۷۸۸ م . (2) ۲۱ ربیع الثانی ۲۰۲۱ هـ / ۶ فبرایر ۱۷۸۸ م .

⁽۵) بشلی : أی رسول من طرف الباشا .

⁽۱) ۲۹ ربیم الثانی ۱۲۰۲ هـ / ۷ فیرایر ۱۷۸۸ م .

قاسم بيك : ﴿ أَمَا أَنَا فَلَا يَكُفِينَى تحسسون الفّ رِيال ﴾ ، فقال له إسماعيل بيك : ﴿ قَعَلَى هَذَا أَمِثَالُك ، ويحتاج حسن بيك ورضوان بيك وعلي بيك كل واحد مائة الف ، فلازم أننا نرسل إلى السلطان يرسل لكم خزاتنه حتى تكفيكم ﴾ ، فرد عليه علي بيك ، وقال : ﴿ أَمَا صَرفَت على التجريدة الأولى وشهلت أربع باشاوات والأمراء والأجناد وأنت من جملتهم ، وما صادرت أحدا في نصف فضة ﴾ ، فاغتاظ إسماعيل بيك ، وقال : ﴿ أعمل كبير البلد وافعل مثل ما فعلت ، وأنا أعطبك المال الذي تحت يدى الذي جمعته من الناس خذه واصرفه بمعرفتك ﴾ ، وقام من المجلس متورا فرده الباشا واختلى به وبعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك ساعة زمانية ، وتشاوروا مع بعضهم ، ثم قاموا ونزلوا

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم السبت‹››

فيه ، حضر ططرى وبيده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرموها ، أحدها : بطلب مشاق ، ويدك ، والشانى : بسبب الجماعة القبليين إن كانوا مقيمين بالأماكن التى عينها لهم حسن باشا فلا تتعرضوا لهم ، وإن كانوا وحفوا وتعدوا ونقضوا فأخرجوا إليهم وقاتلوهم ، وإن احتجتم عساكر أرسلنا لكم ، والثالث : مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة ، والرابع : بالوصية على الفقراء وغلال الحرمين والانبار والجامكية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ .

وفيه ، ورد الخبر بموت محمد باشا يكــن المنفصل عن ولاية مصر .

وفى يوم الإنسين ثالثه (١) ، حضر المرسل من الجهة القبلية وصحبته صالح أغا الوالى بجوابات حاصلها : أنهم يطلبون من طحطا إلى قبلى ويطلبون حريمهم ، وأن يردوا لهن ما أخذوه من بلادهن ، وكذلك يطلبون أتباعهم وعماليكهم الذين أرسلوهم إلى الإسكندرية ، فإن أجيبوا إلى ذلك لايتعدون بعدها على شيء أصلا ، فبلما قرئت المكاتبة بحضرة الجمع في الديوان ، قال إسماعيل بيك للباشا : ٩ لايمكن ذلك ولا يتصور أبدا وإلا افعلوا ما بدا لكم ولا علاقة لى ولا أكتب فرمانا ، فإني أخاف على نفسى إن زدتهم على ما أعطاهم حسن باشا ، ولابد من دفعهم الميرى ٩ ، ثم كتبوا لهم جوابا وسافر به صالح أغا المذكور وآخر من طرف إسماعيل بيك .

 ⁽۱) جمادی الأولی ۲۰۲۱ هـ / ۸ فبرایر ۱۷۸۸ - ۸ مارس ۱۷۸۸ م.

⁽۲) ۳ جمادی الأولی ۱۲۰۲ هـ / ۱۰ فیرایر ۱۷۸۸ م .

وفى يوم السبت ثامنه (۱۰ ، وقع بين أهل بولاق وبين المعسكر مسعركة بسبب إفسادهم وتصديهم وفسقهم مع النساء وأذية السوقة وأصحاب الحوانيت ، وخطفهم الاشياء بدون ثمن ، فاجتمع جمع مسن أهل بؤلاق وخرجوا إلى خارج البلدة يريدون الذهاب إلى الباشا يشكر ومن ما نزل بهم من البلاء ، فلما علم عسكر القليونجية ذلك الجتمعوا باسلحتهم وحضروا إليهم وقاتلوهم وانهزم القليونجية ، فنزل الاغا وتلافى الامر وأخذ بخاطر العامة وسكس الفتئة وخاطب العسكر ووبخهم علمى أفعالهم ، فأحضر فقالوا له : ﴿ وكيلك فلان وفلان هما اللذان يسلطاننا على هذه الافعال » ، فأحضر أحدهما وقتله وفر الآخر

وفى يوم الإثنين سابع عشره (") ، حضر صالح أغا بجواب وأخبر بصلح الأمراء القبلين على أن يكون لهم من أسيوط وما فوقها ، ويقوموا بدفع ميرى البلاد وغلالها ولايتمدوا بعد ذلك ، وأنهم يطلبون أناسا من كبار الوجاقات والعلماء ليقع الصلح بأيديهم ، فعمل الباشا ديوانا وأحضر الأمراء والمسابخ واتفقوا على إرسال الشيخ محمد الأمير وإسماعيل أفندى الخلوئي (وآخريس ، وسافروا في يوم الأربعاء تاسع عيد: ")

وفمی خامس عشرینه^(۱) ، هبت ریاح عاصفة جنوبیــة حارة واستمرت إثنی عشر یومًا .

واستهل شهر جمادي الثانية بيوم الاحد(٠)

فيه ، ورد الخبر بأن جماعة الأمراء القبليين حضروا إلى بني سويف .

وفى ثالثه (¹⁷⁾ ، وصل الخبر بـأن مراد بيك حضر أيـضًا إلى بنى سويف فـى نحو الأربعين ، فشرع المـصريون فى التشهيل والاهـتمام وأخرجوا خيامهـم ووطاقهم إلى ناحة الساتة: .

⁽۱) ۸ جمادی الأولی ۱۲۰۲ هـ / ۱۵ فبرایر ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۱۷ جمادی الأولی ۱۲۰۲ هـ / ۲۴ فبرایر ۱۷۸۸ م .

⁽۳) ۱۹ جمادی الأولی ۱۲۰۲ هـ / ۲۲ فبرایر ۱۷۸۸ م . (٤) ۲۵ جمادی الأولی ۱۲۰۲ هـ / ۳ مارس ۱۷۸۸ م .

⁽٥) جمادى الثانية ٢٠٢٢ هـ / ٩ مارس - ٦ أبريل ١٧٨٨ م .

⁽٦) ٣ جمادي الثانية ١٢٠٢ هـ/ ١١ مارس ١٧٨٨ م .

وفى يوم الخميس (") منظم الأمراء إلى الباشا وتكلموا معه واخبروه بما ثبت عندهم من زحف الجماعة إلى بجرى ، وطلبوه لملتزول صحبتهم فقال لهم : وحتى ترجع الرسل بالجواب أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر جوابهم » ، فاستثلوا إلى رأيه فكتب مكتوبا مضحونه : أنكم طلبتم الصلح مرادا وأجبناكم بما طلبتم وأهطينكم ما سألتم ، ثم بملغنا أنكم يرحفتم ورجعتم إلى بنى سويف ، فما صرفنا أى شيء هلا الحال ، والقصد أنكم تعرفونا عن قصدكم وكيفية حضوركم إن كتم نقضتم الصلح ، والا لا فترجعوا إلى ما حددناه لكم ، وما وقع عليه الاتفاق ، وأوسله صحبة مرسل من طرفه .

وفى يوم الجمعة (1) مسحبوا الشر كفلكات من بولاق وذهبوا بها إلى الوطاق ، وشرع إسماعيل بيك فى عمل متاريس عند طرا⁽⁷⁾ والمعصرة (1) وكذلك فى بر الجيزة ، وجمع البنائين والفعلة والرجال وأمر بحفر خندق ، وبنى أبراجيا من حجر وحيطانا لنصب المدافع والمتاريس فى البرين

وفي يوم الاثنين تاسعه^(ه) ، تكامل خروج الأمراء .

وفى تلك الليلة ، هرب بعض الأجناد والكشاف إلى قبلس ، فأرسل إسماعيل بيك أغمات مستحفظان فأحاط بدورهم ، وأخسرج حريمهم منها ونهبها عمن آخرها وأكثره متاع النساء .

وفى يوم الأربعاء حادى عشره (١٠) ، نزل الأغا ونادى على جسميع الألفساشات والأنفار بالطلوع إلى القلعة ويأخذ كل شخص ألف فضة .

وفي يوم الخميس ثاني عشره(٧٧) ، حضر الشيخ محمد الأمير ومن بصحبته ،

⁽۱) ٥ جمادي الثانية ٢٠٢٢ هـ/ ١٣ مارس ١٧٨٨ م .

⁽۲) ٦ جمادي الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٤ مارس ١٧٨٨ م .

⁽٣) طرا : قرية مشهورة ، تقع على الشاطئ الشرقى للنيل ، قبلى معادى الحبيرى ، وكاتب بها مدوسة الطويجية التي أنشاها محمد علي ، وبنس بها الحديو إسماعيـل مصانع كثيرة لـلمهمات الحريية ، وهـس الآن تابعة لمحافظة القاهرة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ١٣ ، ص ٣١ .

 ⁽٤) المصرة : ترية كانت آتباك تابعة لنسم الطنيع بمديرية الجيزة على الشاطئ الشرقس للنيل ، وتقع بين حلوان
وطوا ، وكانت تشتير بقطع البلاط ، وهي قرية زواعية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جد ١٥ ، ص ٦٩ .

⁽٥) ٩ جمادي الثانية ١٢٠٢ هـ/ ١٧ مارس ١٧٨٨ م .

⁽٦) ١١ جمادي الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٩ مارس ١٧٨٨ م .

⁽۷) ۱۲ جمادی الثانیة ۱۲۰۲ هـ / ۲۰ مارس ۱۷۸۸ م .

وأخبروا أنهم تركسوا إبراهيم بيك ومراد بيك في بنى سسويف ، وأربعة من الأمراء ، وهم: سليمان بيك الأها وإسراهيم بيك السوالى وأيوب بيك السصغير وعثمان بيك الشرقاوى بزاوية المصلوب^(۱) ، وخاصل جوابهم إن يكن صلحا فليكن كاملا ، ونقمد ممهم بالبلد عند عيالنا ونصير كلنا أخرة ، ونقيم ثارنا في ثارهم ودمنا في دمهم وعفا الله عما سلف ، فإن لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء ، وهذا آخر الجواب والسلام ، وأرسلوا جوابات بمنى ذلك إلى المشايخ وعلى أنهم يسعون في الصلح ، أو يخرجوا لهم على الخيل كما هي عادة المصرين في الحروب .

وفى هذه الايام ، حصل وقف حال وضيق فى المعايش وانقطاع للطرق ، وعدم أمن ووقوق العربان ومنع السبل ، وتعطيسل أسباب ، وعسر ، فى الاسفار برا وبحرا ، فاقتضى رأى الشيخ العروسى أنه يجتمع مع المشايخ ، ويحركبون إلى الباشا ويتكلمون معه فى شأن هذا الجال ، فاستشعر إسماعيل بيك بذلك فديج أمرا وصور حضور ططرى من اللولة وعلى يده مرسوم ، فأرسل الباشا فى عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية وجمعهم وقرءوا عليهم ذلك الفرمان ، ومضمونه : الحث والأمر والتشليد على محاربة الأمراء القبالى ، وطردهم وإيعادهم ، فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسى وقال : « أخبرونا عن حاصل هذا الكلام ، فإننا لانعرف بالتركى » ، فأخبروه ، فقال : « أخبرونا عن حاصل هذا الكلام ، فإننا لانعرف بالنس ، ولايقدر أحد من الناس أن يصل إلى بحر النيل ، وقربة الماء بخمسة عشر بالناس ، ولايقدر أحد من الناس أن يصل إلى بحر النيل ، وقربة الماء بخمسة عشر طريقة المصريين فى الحروب ، بل طريقتهم المصادمة وانفصال الحرب فى ساعة ، إما طريقة المصريين فى الحروب ، بل طريقتهم المصادمة وانفصال الحرب فى ساعة ، إما غالب أو منطوب ، وأما هذا الحال فإنه يستدعى طولا ، وذلك يقتضى الحزاب غالب أو منهوا على الحزوج يوم الإثنين وأنا قبلكم ، ونبهوا على الحزوج يوم الإثنين وأنا قبلكم » .

وفى ليلة الإثنين(⁷⁷⁾ ، حضر شخصان من الططر ودخلا من باب النصر ، وأظهرا أنهما وصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهما مرسومات ، حاصلها : الإخبار بحضور عساكر برية وعليهم باشا كبير ، وذلك أيضًا لا أصل له ، ونودى فى

⁽١) زاوية المصلوب : إحدى القرى القديمة ، تابعة لمركز الواسطى . محافظة بنى سويف .

رمزی ، محمد : للرجع السابق ، جـ ۳ ، ص ۱۳۰ .

⁽۲) ۱۲ جمادی الثانیة ۱۲۰۲ هـ / ۲۶ مارس ۱۷۸۸ م .

ذلك اليوم بالخروج إلى المستاريس ، وكل من خرج يطلع اولا إلى القلسمة وياخذ نفقة من باب مستحفظان ، وقدرها خمسة عشر ريالا ، فطلع منهم جملة وأخذوا نفقاتهم وخرجوا إلى المتاريس بالجيزة

وَقَى يُومُ الْإِنْتِينَ^(۱) ، نزل الباشا من القلعة وذهب إلى قصَر الآثار ونصب وطاقه هناك ، ولنم يأخذ معه دخيرة ولا كلارا بل تكفسل بمصرفه إسماعيل بيك وختم كلاره قبل نزوله .

وفى يوم الأربعاء خامـس عشرينه^(١) ، وردت مكــاتبات من الــديار الحجــازية ، وأخبروا فيها بوفاة الشريف سرور شريف مكة ، وولاية أخيه الشريف غالب .

وفى ليلة الأحد تاسع عشرينه (٢٠) ، مات إبراهيم بيك قشطـة صهر إسماعيل بيك مطمونا .

وفيه ، عزل إسماعيل بيك المعلم يوسف كساب الجمركى بديوان بولاق ونقاه إلى بلاد الإفرنج ، وقيل إنه غرقه بسحر النيل ، وقلد مكانه مخاييل كسحيل على عشرين الف ريال دفعها

واستهل شهر رجب بيوم الثلاثاء 🗥

وفى كل يوم ، ينادى المنادى بالخروج ويهدد من تخلف ، واستمروا مسترسين بالبريين ، ويعفى الأمراء ناحية طرا ، وبعضهم بحصر القديمة فى خلاصاتهم ، ويعضهم بالجيزة كذلك ، إلى أن ضاق الحال بالناس وتعطلت الأسفار ، وانسقطع الجالب من قبلى ويحسرى ، وأرسل إسماعيل بيك إلى عرب البحيرة والسهنادى ، فحضروا بمجمعهم وأخلاطهم ، وانتشروا فى الجهية الغربية من رشيد إلى الجيزة ، ينهيون البلاد وياكلون الزروحات ، ويضربون المراكب فى البحر ، ويقتلون الناس حتى قتلوا فى يوم واحد من بلد النجيلة (" نيفا وثلثمائة إنسان ، وكذلك فعل حرب الشرق والجزيرة بالبر الشرقى ، وكذلك رسلان وباشا السجر الملاوفية ، فتعطل السير

⁽١) ١٦ جمادي الثانية ١٢٠٢ هـ / ٢٤ مارس ١٧٨٨ م .

⁽۲) ۲۵ جمادی الثانیة ۲۰۲۲ هـ / ۲ أبريل ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ٢٩ جمادي الثانية ٢٠١٢ هـ/ ٦ أبريل ١٧٨٨ م .

 ⁽٤) رجب ٢٠٢١ هـ / ٧ ابريل - ٦ مايو ١٧٥٨ م .
 (٥) النجيلة : إحسان قرى مركز كموم حمادة ، كانت تابعة لناحية محلية محتد ، ثم أصبحت قماعفة مركز النجيلة ، وفي ١٩٠٢ م ، نقل منها ديوان المركز إلى كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزی ، محمد : المرجع السابق ، ق ۲ ، جـ ۲ ، ص ۳۳۳ .

برا ويحرا ولو بالخـفارة ، حتى أن الإنسان يخاف أن يذهب مــن المدينة إلى بولاق أو خارج باب النصر .

وفي يوم السبت خامسه^(۱) ، نهب سوق إنبابة .

وفيه ، قتل حمزة كاشف المعروف بالدويدار رجلا نصرانيا روميا صائعا اتهمه مع حريمه ، فقبض عليه وعليه أياما وقلع عينيه وأسنانه وقطع أنفه وشفتيه وأطرافه حتى مات ، بعد أن إستأذن فيه حسن بيك الجداوى ، وعندما قبض عليه أرسل حسن بيك وفهب باقى حانوته من جوهر ومصاغ ومتاع الناس وغير ذلك ، وطلق الزوجة بعد أن أراد قتلها ، فهربت عند الست نفيسة زوجة مراد بيك .

وفيه ، تشاجر شخص من أولاد البلد ، يقال له ابن البسطى يبيع السعينى مع رجل نطرونى ، فشكاه النظرونى إلى محمد كاشف تابع أحمد كتخدا المجنون ، فأرسل إليه يطلبه فامتنع عليهم ، فأردوا القبض عليه قهرا ، فغلب عليهم وضربهم وطردهم ، فأرسل له آخرين ففعل بهم كذلك ، فركب الكاشف والنطرونى معه إلى الوالى وأرشوه ، وذهب معهم إلى إسماعيل بيك وأخذوا معهم أشخاصا ، شهدوا على ذلك الشاب أنه فاجر وقاطع طريق ومؤذ لجيراته ، واستأذنه فى قتله فنهب إليه الوالى بجماعة كثيرة وقبض عليه وقتله تحت شباك داره وأمه تنظر إليه ، فلما كان فى صبحها ، اجتمع أهل حارة الشاب بباب الشعرية وخرجوا معهم بيارق وأعلام ، وخلفهم النساء يندبن ويصرخن وينعين ، وحضروا إلى الجامع الأزهر ، واتاسف واخذ بخاطرهم ووعدهم باخذ الشأر عن تسبب فى قتله ، وأمر بإحضار والتأسف وأخذ بخاطرهم ووعدهم باخذ الشأر عن تسبب فى قتله ، وأمر بإحضار النطوري فتغيب فيامر بالتغيش عليه ، وانفض الجمع وبردت المقضية وراحت على من راح ، والامر فة وحده

وفى يوم الأحد^(۱) ، أخذ إسماعيل بيك فرمانا من الباشا بفردة على البلاد لسليم بيك أمير الحاج ليستعين بها على الحج ، وقرر على كل بلد مائة ريال وجملا .

وفى يوم الثلاثاء^(٢٦) ، اجتمع الأمراء الوجاقلية والمشايخ بقصر العينى ، فأظهر لهم إسماعيل بيك الفسرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك ، فقام الاختيسازية وأغلظوا عليه ومانعوا في ذلك .

⁽۱) ٥ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۱۱ أبريل ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ٦ رجب ۱۲۰۲ هـ/ ۱۲ آبريل ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ٨ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٧٨٨ م .

وفى يــوم السبت ثــانى عشــره الموافق لشـانى عشر بــرموده وثامــن عشر نيــــان الرومى(١) ، أمطرت السماء صبح ذلك اليوم .

وفى يوم الأحد ثالث عشره^(۱) ، هبت رياح جنوبية باردة قوية وأثارت غبارا كثيرًا واستمرت إلى ثانى يوم .

وفى يوم الخعيـس سابع عشره^{٣)} ، وصل نــحو الألف من عـــكر الأرنــؤد إلى ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى إسماعــيل باشا ، فخرج إسماعيل بيك وحسن بيك وعلى بيك ورضوان بيك لملاقاته ، ومدوا له سماطا عند مكان الحلى القديم .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره (¹⁾ ، أمطرت السماء بعد الفسجر إلى العشاء ، وأطبق الغيم قبل الغسروب ، وأرعد رعدا قويا وأبرقا برقا ساطعا ، ثم خرجـت فرتونة نكباء شرقية شمالية ، واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب اللسيل ، وكان ذلك سابع عشر برموده وخامس عشر نيسان (⁰⁾ وخامس درجة من برج الثور فسبحان الظعال لما يريد .

وفى يوم الاحد عشرينه (١) كان عيد النصارى ، وفيه تقررت الفردة المذكورة ، وسافر لقبضها سليم بيك أمير الحج ، ولم يفد من قيام الوجاقلية وسعيهم فى إيطالها شىء ، فإنهم لما عارضوا فى ذلك فتح عليهم طلب المساعدة ، وليس بأيدى الملتزمين شىء يدفعونه ، فقال : ﴿ إِذَا كَانَ كَذَلَكَ فَإِنّنَا نَقَبْضُهَا مِنَ البِللاد ﴾ ، فلم يسعهم إلا الإجابة .

وفى يوم الإثنين^(٧) . حضر إلى ثغر بولاق أغا أسود وعلى يده مقرر لعابدى باشا وخلعة لشريف مكة ، فطلع عابدى باشا إلى القلعة وعمل ديوانا فى يوم الثلاثاه^(۱۵) ، واجتمع الامراء والمسايخ والقاضى وقرءوا المقرر ، ووصل صحبة الاغا المذكور الفقرش رومى ، أرسلها حضرة السلطان تفرق عملى طلبة العلم بالأؤهر ، ويقرؤن له صحيح البخارى ويدعون له بالنصر .

⁽١) ١٢ رجب ١٢٠٢ هـ / ١٨ أبريل ١٧٨٨ م / ١٢ برمودة ١٥٠٤ ق .

⁽۲) ۱۳ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۱۹ آبریل ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ١٣ رجب ١٢٠٢ هـ/ ١٩ أبريل ١٧٨٨ م ·

⁽٤) ١٨ , جب ١٢٠٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٧٨٨ م .

⁽a) 10 رجيب ١٠٠٠ هـ / ٢٢ اينل ١٧٨٨ م / ١٧ برمسودة ١٠٠٤ ق ، لأن ١٧ برمسودة يوافق ٢٢ نيسان ١٨٨٨ م ، وليس كما ذكر في النص • خامس عشر نيسان » .

⁽٦) ۲۰ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۲٦ أبريل ۱۷۸۸ م .

⁽۷) ۲۱ رجب ۱۲۰۲ هـ/ ۲۷ أبريل ۱۷۸۸ م .

⁽A) ۲۲ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۲۸ أبريل ۱۷۸۸ م .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، سافر سليم بيك ونزل إلى القليوبية .

وفيه ، قتل إسماعيل باشا كبير الارنؤد رئيس عسكره ، وكان يخشاه ويخاف من سطوته ، قيل إنه أراد أن ياتحد العسكر ويذهب بهم إلى الامراء القبليين رغبة في كثرة عطائهم فطالبه بنفقة والسح عليه، وقبال له : • إن لم تعطهم وإلا هربوا حيث شاءوا ٤؛ فحضر عند، وفاوضه في ذلك فلاطفه وأكرمه ، واختلى به واغتاله وقطع راسه والقاها من الشباك لجماعته .

وفى يوم الجمعة (1) كتبوا قائمة بأسماء المجاوريين والطلبة ، وأخبروا الباشا أن الآف قبرش لاتكفى طبائفة من المجباورين فزادها شلائة آلاف قرش ، من عبنده ، فوزعوها بمحسب الحال ، أعلى وأوسط ودون ، فخص الاعلى ، عشبوون قرشا ، والأوسط عشرة ، والادنى أربعية ، وكذلك طوائف الأروقة بحسب الكثرة والقلة ، ثم أحضبووا أجزاء البخبارى وقرءوه ، وصادف ذلك زيبادة أمر الطاعبون والكروب المختلفة .

وفى يوم الإثنين ثامـن بمشرينه^(٢) ، توفى صـاحبنا حسن أفـندى قلفة الغـربية ، وتقلد عوضه صهره مصطفى أفندى ميسو كاتب اليومية .

وفيه ، توفى أيضًا خليل أفندى البغدادي الشطرنجي .

واستهل شهر شعبان بيوم الآربعاء''

فيه ، عدَّى بعض الامراء بخيامهم إلى البر الغربى ، ثم رجعوا فى ثانيه (د) ، ثم حدى البعض ورجع البعض ، وكل ذلك إيهامات بالسفر (تمويهات مـن إسماعيل بيك ، وفى الحقيقة قصده عدم الحركة ، وضاقت أنـفس المقيمين بالمتاريس وقلقوا من طول المدة ، وتفرق فالبهم ودخلوا المدينة .

وفى خامسه(۱) ، حضر إلى مصر رجل هندى قيسل إنه وزير سلطان حيدر بيك ، وكان قد ذهب إلى إسلامبول بهدية إلى السلطان عبد الحميد ، ومن جمانها منبر

⁽۱) ۲۳ رجب ۲۰۲۱ هـ / ۲۹ ابريل ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۲۵ رجب ۱۲۰۲ هـ / ۱ مايو ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ۲۸ رچب ۱۲۰۲ هـ/ ٤ مايو ۱۷۸۸ م .

⁽٤) شعبان ١٢٠٢ هـ/ ٧ ماير ١٧٨٨ - ٤ يونيه ١٧٨٨ م .

⁽۵) ۲ شعبان ۱۲۰۲ هـ / ۸ مایو ۱۷۸۸ م .

⁽٦) ٥ شعبان ۱۲۰۲ هـ/ ۱۱ مايو ۱۷۸۸ م .

وقبلة مصنوعان من العود القاقلى صنعة بديعة ، وهما قطع مفصلات بجمعها شناكل وأغربة من فضة وذهب ، وسرير يسمع سنة أنفار وطائران يتكلمان باللغة الهمندية خلاف البيغاء المشهور ، وأنه طلب منه أمدادا يستمين به على حسرب أعدائه الإنكليز المجاورين لبلاده ، فأعطاه مرسومات إلى الجمهات بالأذن لمن يسير معه ، فسار إلى الإسكندرية ، ثم حضسر إلى مصر وسكن ببولاق وهو رجل كالمقعد ، يجلس على كرسى من فضة ويحمل على الاعناق ، وقد ماتت العساكر التي كانت معه ، ويريد اتخاذ غيرها من أي جنس كان ، وكل من دخل فيهم برسم الخدمة وسموه بعلامة في جبهته لا تزول ، فغرت الناس من ذلك ، وملابسهم مثل ملابس الإفرنج ، واكثرها من شيت هندى مقمطة على أجسامهم وعلى راسهم شقات إفرنجية .

وفى سابعه(١٠) ، رجع الأصراء والوجافيلية إلى بيوتيهم ، وأشاعبوا أن الامراء القبلين رحلوا ورجعوا القهقري إلى قبلي

وفي عاشره(٢) ، خرجوا ثانيا وأشيع حضورهم إلى الشيمي .

وفى لهلة الجمعة سابع عشره(٢) ، خوج الأمراء بعد الفروب وأشيع وصول القبلين وهجومهم على المتاريس

وفــــى صبحهــا ، حصلت زعجــة وضجة وهرب النــاس من القرافــتين ونودى بالخروج ، فلم يخرج أحد الناس ، ثم برد هذا الأمر .

وفى تلك الليلة ، ضربوا أعناق خمسة اشخاص من أتباع الشرطة يـقال لهم البصاصون ، وسبب ذلك أنهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمهم ، واختصوا بها دونه ولم يشركوه معهم .

وفي سابع عشرينه(؛) ، مات محمد أغا مستحفظان المعروف بالمتيم .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشرينه (⁰⁾ ، كسفت السشمس وقت الضحوة الكبرى ، وكان المنكسف منهما نحو الثلاثة أرباع ، وأظلم الجمعو إلا يسميرا ، ثم انجلى ذلك عند الزوال

⁽۱) ۷ شعبان ۱۲۰۲ هـ / ۱۳ مايو ۱۷۸۸ م .

⁽٢) ١٠ شعبان ١٠٢ هـ / ١٦ مايو ١٧٨٨ م .

⁽۲) ۱۷ شعبان ۱۲۰۲ هـ/ ۲۳ مايو ۱۷۸۸ م .

⁽٤) ۲۷ شعبان ۱۲۰۲ هـ / ۲ يونية ۱۷۸۸ م .

⁽٥) ۲۹ شعبان ۱۲۰۲ هـ / ٤ يونية ۱۷۸۸ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة‹‹›

ووافق ذلك أول بؤونة القبطى (٢).

وفى ثالثه (۲۳ ، قلمدوا إسماعيـل بيك خازنـدار إسماعيـل بيك الذى كـان روجه بإحدى زوجات أحمد كتخدا المجنون أغات مستحفظان ، وقلدوا خازندار حسن بيك الجداوى واليا عوضا عن إسماعيل أغا الجزايرلى لعزله

وفى ثانى عشره (1) ، حضر إبراهيم كاشف من إسلامبول ، وكان إسماعيل بيك أرسله بهدية إلى الدولة فأوصلها ورجع إلى مصر بجوابات القبول ، وأنه لما وصل إلى إسلامبول وجد حسمن باشا نزل إلى المراكب مسافرا إلى بلاد الموسقو وبينه وبين إسلامبول نحو أربع ساعات فلهب إليه وقابله ، ورجع معه فى شكترية إلى إسلامبول ، وطلع الهدية بحضرته ، وقد كان أشيع هناك بأن إبراهيم بيك ومراد بيك دخلا إلى مصر وخرج من فيها ، وحصل هناك هرج عظيم بسبب ذلك ، فلما وصل إبراهيم كاشف هذا بالهدية ، حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الحجر .

وفى رابع عشرينه (٥) ، نهب العرب قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس ، وفيها شسىء كثير جدًا من أموال لسلتجار والحجاج ، ونهب فسيها للتجار خساصة ستة آلاف جمل ، ما بين قماش وبهار وبن واقمشة وبضائع ، وذلك خلاف أمتعة الحجاج وسلمبوهم حتى ملابس أبدانهم ، وأسروا النساء وأخذوا ما عليمهن ثم باعرهن لاصحابهن عرايا ، وحصل لكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد ، ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة ، فذهب جميعه ورجع عريانا أو قتل وترك مرميا .

وفى خامس عشرينه (١٠٠) وقع بين طائفة المغاربة الحجاج النازلين بشــاطئ النيل ببولاق وبين عسكــر القليونجية مقاتلــة ، وسبب ذلك أن المغاربة نظروا بالــقرب منهم جماعة من القلــيونجية المتقيدين بقلبــون إسماعيل بيك ومعهم نساء يــتماطون المنكرات الشرعية ، فكلمهم المغاربة ونهوهم عن فعل القبيح وخصوصا في مثل هذا الشهر ،

⁽۱) رمضان ۱۲۰۲ هـ / ٥ يونيه - ٤ يولية ١٧٨٨ م

⁽٢) أول بؤونة ١٥٠٤ ق / ١ يوليه ١٧٨٨ م .

^{&#}x27;(۳) ۳ رمضان ۱۲۰۲ هـ/ ۷ یونیه ۱۷۸۸ م . (٤) ۱۲ رمضان ۲۰۲۱ هـ/ ۱۱ یونیه ۱۷۸۸ م .

⁽۰) ۲۶ رمضان ۲۰۱۲ هـ/ ۲۸ یونیه ۱۷۸۸ م . (۵) ۲۶ رمضان ۲۰۲۲ هـ/ ۲۸ یونیه ۱۷۸۸ م .

⁽٦) ۲۵ رمضان ۱۲۰۲ هـ/ ۲۹ يونيه ۱۷۸۸ م .

أو أنهم يتباعدون عنهم ، فضربوا عليهم طبنجات ، فنار عليهم المغاربة ، فهرب القليونجية إلى مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم ، ومسكوا من مسكوه وذبعوا من ذبحوه ورصوه إلى البحر ، وقطعوا حبال المراكب ورموا صواريها ، وحصلت زعجة في بولاق تملك الليلة ، وأغلقوا الدكاكين وقتل من المقليونجية نحو وحصلت زعجة في بولاق تملك الليلة ، وأغلقوا الدكاكين وقتل من المقليونجية نحو المغرين ومن المغاربة دون ذلك فلما بملغ إسماعيل بيك ذلك اغتاظ ، وأرسل إلى المغاربة بالمختوات من مكانهم ، فانتقلوا إلى القاهرة وسكنوا بالحانات ، فلما المدينة إلى ناحية المحادلية ولايقيموا بالبلد ، وكل من آواهم يستاهل ما يجرى عليه ، فامتنعوا من الحروج ، وقالوا : * كيف نخرج إلى العادلية ونموت عطشا » ، وذهب منهم طائفة إلى اسماعيل كتخدا حسن باشا ، فأرسل إلى إسماعيل بعيك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ، ولم يقبل الشفاعة ، وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قبتله فتجمعوا أحزابا واشتروا أسلحة ، وذهب منهم طائفة إلى الشيخ الموسى والمشيخ محمد بن الجوهرى ، فتكلموا مع إسماعيل بيك فنادى عليهم بالأمان .

وفى أواخوه^(۱) ، ورد خبر مـن دمياط بأن النصــارى أخذوا من ثغر دميــاط اثنى عشر مركبا .

واستمل شهر شوال بيوم السبت''

في رابعه (٣) ، حضر سليم بيك من سرحته .

وفى خامسه(1) ، أرسل الأغا بعض أتباعه بطلب شخصين من عسكر الـقليونجية من ناحية بين السورين ، بسبب شكوى رفعت إليه فيهما ، فضرب أحـــدهما أحد المعين فقتله ، فقيضوا عليه ورموا عنقه أيضًا بجانبه .

وفيه ، حضر طائفة السعربان الذين نهبوا القافلة إلى مصـــر ، وهم من العبابدة^(٥)

⁽١) آخر رمضان ١٢٠٢ هـ/ ٤ يوليه ١٧٨٨ م .

⁽٢) شوال ١٢٠٢ هـ / ٥ يوليه - ٢ اغسطس ١٧٨٨ م .

⁽٣) ٤ شوال ١٢٠٢ هـ / ٨ يوليه ١٧٨٨ م .

⁽غ) ٥ شوال ١٢٠٧ هـ / ٩ بوليه ١٩٨٨ م .
(ه) عرب العباينة : كانوا قبائل رحل ثم إقاموا في قنا وأسوان ، وهم من أعظم القبائل العربية ، وشعلت منطقة ديرقهم من أسنا وقنا إلى برارى المبحر الاحمر شم الاقاليم السودانية ، وللعبايلة قروع عديدة هي : العثايات العقرا - الملكاب - العونين - الشائير .

السيد ، أحمد لطفي : المرجع السابق ، جد ١ ، ص ٣١ - ٣٩ .

وقابلوا إسماعيل بيك وصالحوه على مال ، وكذلك الباشا ، واتفقوا على شيل ذخيرة أمير الحساج وخلع عليسهم ، ولما نهسبت القافلية اجتمع الأكابسر والتجار وذهسبوا إلى إسماعيل بيك وشبكوا إليه ما نزل بهسم فوبخهم وأظهر الشماتة فيهم ، وقال لهم : و انته ناس أكابر أنها أطلب العبرب لشيل المذخيرة ، وأنستم تحجزونهم لانفسكم وترغبونهم في زيادة الأجرة لأجل أغسراضكم ومتاجركم ، وتعطلوا أشغال الدولة ولاتستأذنوا أحدا ، فسجزاؤكم ما حل بكم ١ ، ثم ذهبوا إلى البـاشا أيضًا وكلموه ، فقال لهم مـثل ذلك ، وقال أيضًا : ﴿ أنه بلغنـي أنكم تختلسون الكـثير من المحزوم والبضاعة ، وتماتون بها من غير جمرك ولاعشور ، فوقع لكم ذلك قصاصا ببركة جدى لأني شريف ، وأنتم أكلتم حقى ، ، فأجابه بعضهم وهو السيد باكير وقال له: ه يا مولانا الوزير جرت العادة أن التجار يفعلون ذلك ، ويقولون ما أمكنهم ، وعلى الحاكم التفتيش والفحص ؛ ، فاغتاظ مـن جوابه وقال : ﴿ أَنظُرُوا هَذَا كَيْفَ يَجَاوِبْنِي ويشافهني ويرد عمليَّ الكلام والخطاب ، ما رأيت مثل أهل هذه المبلدة ولا أقل حياء منهم ، ، وصارت بده ترتعش من الغيظ ، وخبرجوا من بين يمديه آيسين ، والحاضرون يلطفسون له القول ، ويأخذون بخاطره وهو لاينجلسي عنه الغيظ ، وهو يقول : 1 كيف أن مثل هذا العامَى السـوَقى يرد علىَّ هذا الجواب ، ولولا خوفي من الله لفعلت به وفعلت ؟ ، فلو قال له إن حقك هذا الذي تدعيه مكس وظلم أو نحو ذلك لقتله بالفعل ، والأمر الله وحده ، وانفصل الأمر على ذلك .

وفى يوم السبت ثامنه(۱) ، نزلوا بكسوة الكعبة من القسلعة إلى المشهد الحسينى على العادة .

وفى ليبلة الثلاثاء حيادى عشره في ثبالت ساعة من البليل^(۱) ، حصلت زعجة عظيمة وركب جميع الأمراء وخرجوا إلى المتاريس ، وأشيع أن الأمراء القبليين عدوا إلى جهة الشرق وركب الوالى والأغا ، وصاروا يفتحون البدروب بالعنالات ، ويخرجون الأجناد من بيوتهم إلى العرضى ، وباتبوا بقية الليل فى كركبة عظيمة ، وأصبح الناس هاتجين والمناداة متابعة على الناس والالضاشات والاجناد والعسكر بالحروج ، وظن الناس هجوم القبلين ودخولهم المدينة ، فلما كان أواخر النهار حصلت سكتة وأصبحت القضية باردة ، وظهر أن بعضهم عدى إلى الشرق ،

⁽۱) ۸ شوال ۱۲۰۲ هـ / ۱۲ يوليه ۱۷۸۸ م .

⁽٢) ١١ شوال ١٠٠٢ هـ / ١٥ يوليه ١٧٨٨ م .

وقصدوا الهجوم على المتاريس في غفلة من الليل ، فسبق المين بالخبر فوقع ما ذكر ، فلما حسصل ذلك رجعوا إلى بسياضة^(۱) وشرعوا فسى بناء متساريس ، ثم تركسوا ذلك وترفعوا إلى فوق ، ولم تزل المصريون مقيمين بطرا ما عسدي إسماعيل بيك ، فإنه رجع بعد يومين لاجل تشهيل الحاج

وفى يوم السبت ثانى عشرينه^(۱) ، خرج سليم بيك أمــير الحاج بموكب المحمل ، وكان مثل العام الماضى فى قلة بل أقل بسبب إقامة الأمراء بالمتاريس .

ثم استمل شمر القعدة بيوم الإثنين"

فى ذلك اليوم ، رسموا بنفى سليمان بيك الشابورى إلى المنصورة ، وتقاسموا بلاده .

وفيه ، رجع الأمراء من المستاريس إلى مصر القديمة كما كانـوا ، وَلَم بَيْنَ بَهَا إِلاَ المرابطون قبل ذلك .

وفى يوم الثلاثاء (1) ، ثار جماعة الشوام وسعض المغاينة بالازهر على الشبخ العروسي بسبب الجراية ، وقفلوا في وجهه باب الجامع ، وهدو خارج يريد الذهاب بعد كلام وصياح وصنعوه من الحروج ، فرجع إلى رواق المغاربة وجلس به إلى الغروب ، ثم تخلص منهم وركب إلى بيته ، ولم يفتحوا الجامع ، وأصبحوا فخرجوا إلى السوق ، وأمروا الناس بغلق الدكاكين ، وذهب الشيخ إلى إسماعيل بيك وتكلم معه فقال له : و أنت الذي تأمرهم بذلك ، وتريدون بذلك تحويل الفتن علينا ، وذهب أياس وصحبته بعض المتعممين إلى الباشا بحضرة إسماعيل بيك ، وذهب فلك ، وظلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليودبهم وينفيهم لهمانموا في ذلك ، وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليودبهم وينفيهم لهمانموا في ذلك ، أم ذهبوا إلى علي بيك الدفترادار ، وهو الناظر على الجامع فتلافي القضية ، وصالح إسماعيل بيك وأجروا لهم الاخبار بعد مشقة وكلام من جنس ما تقدم ، وامتنع الشيخ العروسي من دخول الجامع أياما ، وقرا درسه بالصالحية .

⁽١) بياضة : إحدى قرى محافظة الجيزة .

⁽٢) ٢٢ شوال ١٣٠٢ هـ / ٢٦ يولية ١٧٨٨ م .

⁽²⁾ ذي القعلة ١٢٠٢ هـ / 3 أغسطس - ١ سبتمبر ١٧٨٨ م .

⁽٤) ٢ ذي القعدة ١٢٠٢ هـ / ٤ أغسطس ١٨٨٩ م .

وفى يوم الأحد رابع عشره ، الموافق لثالث عشر مسرى القبطى^(١) ، أو فى النيل أذرعه وركب الباشا فى صبحها وكسر سد الخليج .

وفي عشرينه (۱) ، انفتح سد ترعة مويس ، فأحضر إسماعيل بسيك عمر كاشف الشعراوى وهو الذى تكفّل بها ، لانه كاشف الشرقية ولامه ونسبه للتقصير في تمكينها والزمه بسدها ، فاعتلر بعدم الإمكان ، وخصوصا وقد عزل من المنصب ، وأعوانه صاروا مع الكاشف الجديد ، فاعتاظ منه وأمر بسقتله ، فاستجار برضوان كتخدا مستحفظان فشفع فيه وأخذه عنده ، وسعى في جريته وصالح عليه .

وفي حادي عشرينه (٢٦) ، أحضروا سليمان بيك الشابوري من المنصورة .

شهر الحجة(ن)

وفى غرّته^(ء) ، حضر قليونان^(١) روميان إلى بحر النيل بــبولاق ، يشتمل أحدهما على أحد وعشرين مدفعا ، والثانى أقل منه ، اشتراهما إسماعيل بيك .

وفيه ، زاد سعر الغلة ضعف الثمن بسبب انقطاع الجالب .

وفى رابع عشره^(۱۷) ، عمل الباشا ديوانا بقصر السعينى وتشاوروا فى خروج تجريدة وشاع الحبر يزحف القبليين .

وفى يوم الأربعاء سادس عشره (١٨) ، عمل الباشا ديوانا بقصر العينى جمع به سائر الأمراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص إلىچى (١١) حضر بحكاتبات من قرال الموسقو (١١) ، ولحضوره نبأ ينسغى ذكره كما نقل إلينا ، هو أن قرال الموسقو لما بلغه حركة العشمنلى فى ابتداء الأمر على مصر ، أرسل مكاتبة إلى أمراء مصر على يد القنصل المقيم بنغر الإسكندرية يحذرهم من ذلك ، ويحضهم على تحصين النغر ،

⁽١) ١٤ ذي القعدة ١٢٠٢ هـ/ ١٦ أغسطس ١٧٨٨ / ١٣ مسري ١٥٠٤ م .

⁽۲) ۲۰ ذي القعدة ۱۲۰۲ هـ / ۲۲ أغسطس ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ٢١ ذي القعدة ٢- ١٢ هـ / ٢٣ أغسطس ١٧٨٨ م .

⁽٤) ذي الحجة ١٢٠٢ هـ / ٢ سبتمبر - ١ اكتوبر ١٧٨٨ م .

⁽٥) ١ ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٨٨ م .

⁽٦) قليونان : أي غليونين .

⁽٧) ١٤ ذي الحجة ١٢٠٢ هـ/ ١٥ سبتمبر ١٧٨٨م . .

⁽٨) ١٦ ذي الحجة ١٢٠٢ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧٨٨ م .

 ⁽٩) إلجى: تركية وتصنى « الرسول » أو « السفير » والقرال حماكم روسيا . سليمان ، أحمد السميد : المرجع السابق ، ص ٧٥ .

⁽١٠) قرال الموسقو : أى حاكم روسيا أو الإمبراطور الروسى.

ومنع حسن باشا من السعبور ، فحضر القنصل إلى مصر واختلى بسهم وأطلعهم على ذلك ، فأهملوه ولــم يلتفتوا إليه ، ورجع من غيــر رد جواب ، وورد حسن باشا ، فعند ذلك انتبهوا وطلبوا القنصل فلم يجدوه ، وجرى ما جرى وخرجوا إلى قبلي ، وكاتبوا القنصل فأعاد الرسالة إلى قــراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع ، وصادف وقوع الواقعة بالمنشسية في السنة الماضية ، وكانت الهزيمة عــلى المصريين ، وشاع الحبر في الجهات بعودهم ، وقد كان أرسل لنجدتهم عسكرا من قبليه ومراكب ومكاتبات صحبة هذه الإلىجى ، فحضر إلى ثغر دمياط في أواخر رمضان(١١) ، فرأى انعكاس الأمر فعربد بالشغر ، وأخذ عدة نقاير كما ذكر ورجع إلى مسرساة أقام بها ، وكاتب قراله وعرفه صورة الحـال ،وأن من بمصر الآن من جنسهم أيضًا ، وأن العــثمنلي لم يزل مقهــورا معهم ، فأجمع رأيه عــلى مكاتبة المستقرين وإمدادهم ، فكتــب إليهم وأرسلها صحبة هذا الإلجي ، وحضر إلى دمياط ، وأنفذ الخبر سرا بوصوله وطلب الحضور بنفسه ، فأعلموا الباشا ذلك سرا وأرسلوا إليه بالحضور ، فلما وصل إلى شلقان(١) خرج إليه إسماعيل بيك في تطريدة كأن لم يشعر بـ أحد ، وأعد له منزلا ببولاق ، وحضر به ليلا وأنزل بذلك القناق(٣)، ثم اجتمع به صحبة على بيك وحسن بيك ورضوان بيك ، وقرءوا المكاتبات بينهم فــوصل اليهم عند ذلك جماعة من أتباع الباشا ، وطلبوا ذلك الإلچي عنــد الباشا ، وذلك بإشارة خـفية بينهم وبــين الباشا فركبوا معه إلى قصر العيني ، وأرسل الباشا في تلك الليلة التنابيه لحضور الديوان في صبحها ، فعلما تكاملو أخرج الباشا تلك المراسلات وقرئت في المجلس والترجمان يفسرها بالعربي ، ومــلخصها خطابا : إلى الأمراء المصرية أنه بلغــنا صنع ابن عثمان الخائن الغــدار معكم ، ووقوع الفــتن فيكم ، وقصده أن بعــضكم يقتل بــعضا ، ثم لايبقى عـلى من يبقى منـكم ، ويملك بلادكم ويفـعل بها عوائده من الـظلم والجور والخراب ، فإنه لايضع قدمه في قطر إلا ويعمـــه الدمار والخراب ، فتيقظوا لأنفسكم واطردوا من حسل ببلادكم من العشمانية ، وارفعنوا بنديرتنا() واختاروا لكم رؤساء منكم وحصنوا ثغوركم ، وإمنعوا من يصل إليكم منهم إلا من كان بسبب التجارة ، ولاتـخشوه في شيء فنحـن نكفيكم مؤنتـه ، وانصبوا من طرفكــم حكاما

⁽۱) آخر رمضان ۱۲۰۲ هـ / ٤ يوليه ۱۷۸۸ م .

⁽٢) شُلْقَانَ : انظر الجزء الأول ، ص ٢٠٦ ، حاشية رقم (١١) .

⁽٣) القناق : أي المكان المنعزل أو الحبس الانفرادي .

⁽٤) أي علمنا أو شعارنا .

بالبلاد الشامية كسما كانت في السابق ، ويكون لنا أمر بلاد السلحل ، والواصل لكم كذا وكذا مركبا ، وبها كذا من العسكر والمقاتلين ، وعندنا من المال والسرجال ما تطلبون وزيادة على ما تظنون ، فلما قرئ ذلك اتنفقوا على إرسالهما إلى الدولة ، فأرسلت في ذلك اليوم صحبة مكاتبة من الباشا والامراء ، وأنزلوا ذلك الإلجى في مكان بالقلمة مكرما .

وفى يوم الاثنين^(۱) ، وجهوا خمسة من المراكب الرومـية إلى جهة قبلى ، وأبقوا اثنين ، وأرسلـوا بها عثمان بـيك طبل الإسماعـيلى وعساكر رومـية ، والله اعلم ، وانقضت هذه السنة .

واما من مات في هذه السنة ممن له ذكر

مات ، الإمام العلامة أحد التصدرين ، وأوحد الصلماء المتبحرين ، حلال المشكلات وصاحب التحقيقات ، المسيخ حسن بن غالب الجداوى المالكى الأوهرى ، ولد بالجدية في سنة شمان وعشرين ومائة وألف! وهى قرية قرب رشيد وبها نشأ ، وقدم الجامع الأزهر فنفقه على بلديه ، المشيخ شمس الدين محمد البلداوى ، وعلى أشيخ على خضر العمروسمى وعلى السيد مجمد بن محمد السلمونى ، وحضر على الشيخ على خضر العمروسمى وعلى السيد محمد البلدى والشيخ على الصعيدى ، أخذ عنهم الفنون بالإتبقان ومهر فيها حتى عد من الأعيان ، ودرس في حياة شيوخه وأفتى ، وهو شيخ بهى الصورة طاهر السريرة حسن السيرة ، فصيح اللهجة شديد العارضة ، فيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات بذهنه الرائق ، وحلقة درسه عليها الحفر ، وما يلقيه كأنه نثار جواهر ودرر ، وله مؤلفات وتقييدات وحواش ، وكان له وظيفة الحيام مرزه جربجى " ببولاق ، ووظيفة تدريس بالسنانية في كل سنة مرة ، ويقيم بها أياما ويجتمع عليه أهل الناحية ويهادونه ، ويفصلون على يديه قضاياهم ودعاويهم وأنكحتهم ومواريشهم ، ويؤخرون وقائعهم ويفصلون اللي يديه قضاياهم ودعاويهم وأنكحتهم ومواريشهم ، ويؤخرون وقائعهم المادثة بطول السنة إلى حضوره ، ولايقون إلا بقوله ، ثم يرجع إلى مصر بما اجتمع

⁽١) ٢١ ذي الحجة ١٢٠٢ ه/ ٢٢ سبتمبر ١٧٨٨ م .

⁽۲) ۱۱۲۸ هـ/ ۲۷ دیسمبر ۱۷۱۵ - ۱۵ دیسمبر ۱۷۱۲ م .

⁽٣) جامع مرزة : أنشأه الاميسر مصطفى چوريسجى مرزه ١١١٠ هـ / ١٠ يموليه ١٦٩٨ - ٢٨ يمونيه ١٦٩٩ م ، بيولاق القاهرة ، بشارع الحبو ، وكانت موقوفة عليه أوقاف دارة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٥ ، ص ٢٥٧

 ⁽٤) المدرسة السنانية : انشأها سنان باشا قجا سنة ٩٧٩ هـ/ ١٥٧١ / ١٥٧٢ م .
 ابن عبد الغني ، أحمد شلبي : المصدر السابق ، ط ٢ ، ص ٦٥ .

لديه من الأرز والسمن والعسل والقمح وغير ذلك ، ما يسكفى عيالة إلى قابل مع الحشمة والعفة ، توفى بعد أن تعلل أشهرا في أواخر شهر ذى الحجة (١) وجهز وصلى عليه بالأزهس بمشهد حافل ، ودفن عند شهيخه الشيخ محمد الجمداوي في قبر أعدم لنفسه ، وحمه الله تعالى .

ومات ، الإمام العالم العـــلامة الفقيه المحدث النحوى ، الشيـــخ حسن الكفراوي الشافعي الأزهري ، ولد ببلده كفر الشيخ حجازي(٢٠ بالقرب من المحلة الكبري ، فقرأ القرآن وحـفظ المتون بالمحلـة ، ثم حضر إلى مصـر ، وحضر شيوخ الوقـت مثل : الشيخ أحمد السجاعي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ محمد الحفني والشيخ على الصعيدي ، ومهـر في الفقه والمعقول ، وتصدر ودرس وأفـتي واشتهر ذكره ، ولازم الأستاذ الحفني ، وتداخل في القضايا والدعاوي ، وفصل الخصومات بين المتنازعين ، وأقبل علميه الناس بالهدايا والجمعالات ، ونما أمره وراش جناحه ، وتجمل بالملابس وركوب السغال ، وأحدق به الأتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطحملاوي بحارة الشنواني بعد موت ابنه سيدي على ، فزادت شهرته ، ووفدت عليه الناس ، وأطعم الطعام وإستعمل مكارم الأخلاق ، ثم تزوّج ببـنت المعلم درع الجزار بالحسينية وسكن بها ، فجيش عليه أهل الناحية وأولو النجدة والزعارة والشطارة(٢) ، وصار له بسهم تجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانسه ولو من الحكام ، وتردد إلى الأمير محمد بيك أبي الذهب قبيل استقلاله بالإمارة وأحبب وحضر مجالس دروسه فسي شهر رمضان بالمشهد الحسيني ، فلما استبد بالأمر لم يزل يراعي له حق الصحبة ويقبل شفاعته في المهمات ، ويدخل عليه من غير استئذان في أي وقت أراد ، فزادت شهرته ، ونفذت أحكامه وقضاياه، واتخذ سكنا على بركة جناق(1) أيضًا، ولما بني محمد بيك جامعه ، كان هو المتعين فسيه بوظيفة رئاسة التدريس ومسشيخة الشافعية ، وثالث ثلاثة المفتين الذين قررهم الأمير المذكور ، وقصر عليهم الإفتاء ، وهم : الشيخ أحمد الدردير المالكي ، والشيخ عبـــد الرحمن العريشي الحنفي ، والمترجــم ، وفـرض لهــم أمكنة

⁽١) أخر ذي الحجة ١٢٠٢ هـ/ ١ أكتوبر ١٧٨٨ م .

 ⁽۲) كفر الشيخ حجازى : إحدى قرى سمنود ، محافظة الغربية مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ۱۵ ، ص ۷ .

 ⁽٣) الزعارة والشطارة: لذة تعنى شتى الخلق والمقصود المقتوات وهم الذين يهاجمون الناس ، ويأخلون أموالهم واستنهم ، أنظر : القاموس للحيط .

⁽٤) بركة جناق: تسوف ببركة درب عجور ، وتوجد فنى شارع البنهاوى الذى يدا من أول شارع الفصاص ، ويشهر جناق: تسعد أليها الماد النيل من ويشهر عند أول شارع المبناة ، وهى بركة لطيقة ، تدور حولها السيوت ، وكان يعمل إليها مساد النيل من سرداب بينها وبين الحليج الكبير، وقال المقريزي، إنها تقع خارج باب الفتوح بالقرب من قنطرة باب الفتوح . مبارك ، على : المرجع السابق ، حـ ٣ ، ص ١٩ .

يجلسون فيها ، أنشأها لهم بظاهر الميضأة ، بجوار التكية التي جـعلها لطلبة الأتراك بالجامــع المذكور ، حصة من الــنهار في ضحوة كل يــوم للإفتاء بعد إلــقائهم دروسُ الفقه ، ورتب لهم ما يكفيهم ، وشرط عليهم عدم قبول الرشا والجعالات ، فاستمروا على ذلك أيام حياةِ الأمير ، واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوذ الذي تقدم ذكره في ترجمة يوسف بيك ، ونوه بشأنه عند الأمراء والناس ، وأبرزه لهم في قالب الولاية ، ويجعل شعوذته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات إلى أن اتضح أمره ليوسف بيك ، فتحامل عليه وعلى قريـنه الشيخ المترجم من أجله ، ولم يتمكن من إيذائهما في حياة سيده ، فلما مات سيده قبض على الشيخ صادومة والقاه في بحر النيل ، وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والإفتا. ، وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفي.، وانكسف باله وخمد مشعال ظهوره بين أقرانه إلا قــليلا حتى هلك يوسف بيك قبل تمام الحول ، ونسيت القضية ، وبطل أمر الوظيفة والتكية ، وتراجع حاله لا كحالاًول ، ووافاه الحمام بعـد أن تمرض شهورًا وتـعلل ، وذلك في عـشرين شعبان من السنة(١) ، وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن بتربة المجاورين ، ومن مؤلفاته : إعراب الآجرومية ، وهو مؤلف نافع مشهور بين الطلبة ، وكان قوى البأس شديد المراس ، عظيمُ الهمة والسكيمة ، ثاب الجنان عند العظائم ، يغلب على طبعه حب الرياسة والحكم والسياسة ، ويحب الحركة بالليل والمنهار ، ويمل السكون والقرار ، وذلك مما يورث الخلل ويوقع في الزلل ، فإن السعلم إذا لم يقرن بالعمل ، ويصاحبه الخوف والوجل ، ويجمل بالتقوى ويزين بالعفاف ، ويحلى باتباع الحق والإنصاف ، أوقع صاحبه في الخــذلان ، وصيره مثلة بين الأقــران ، كما قال البدر الحجازي ، رحمه الله تعالى .

إذا بسعبد آواد الله نسائسبسة فعد الاصطبدة مثل المسفولية المساو المنال مسعبدة مثل المسفار يسحملها يقول بالامس عند القاضي كنت كذا كذا من حكانى وبقدرى قسام اطعميني ومن حكانى والحكام طوع يدي اجيد فقها وتفسيرا ومنطق مع وغيرها من علوم ليس من احد

أعسطاهُ ما شاءً من عسلم بسلا عَمَلِ
يَعَدُو بَه عسدَو مَعَدُود مِن السهسسلُ
وما استضادَ سوى الآجهاد والملّلِ
عند الأسير وقد أبدى السِشاشة لي
حَلُوى والسِسنِي الحسالي من الحُدُلِ
واينَ مثلى وما فى الكَونَ من مثلى
علم الحسديث وعلم النحو والجَدَلَ
يحاولُ البعضَ منها غَيْر منعَذَلَلِ

⁽۱) ۲۰ شعبان ۱۲۰۲ هـ/ ۲۲ مايو ۱۷۸۸ م .

عسلى الأنسام صيسال السصادم السعقل ركوبِ جابِ سمين^(۱) في الدوابِ عَلِي قسد احدقت مكات كَفَّيه بسالسَ فُبُل صياح شنخص عن المعقُول في عَقَل بسالسرد عندي أولَى لسيس ذا بجلي كالسافعي وأبسى ثور أو الذهلي إلى هُداهُ سبيلٌ مَا منَ السبيل الْـــــوابُه كـــــفنّا عُدنَ بلاً جَدَلِ بـــه وزلَّ بهـــا فــــى هُوَّةِ الــــزَلَلِ ۚ وعلمة مما عَلاَهما قسط من علَل لمن يسحساول عسنه الحسل من حَيل عسلسي متسون جيباد السعزم وارتحل لُه بِإِسْلِيدِسَ يَا لَـٰلِنَّاسَ مِنْ قِبُلِ هو الحجازى المذي قد جال في الوجل فُحْش المقسال وسسوء الحسال والمحَلَ عسلسى نبيُّك طَهَ أفسيضَلِ السرُّسُلِ مــــا أوجَدَ اللهُ مِن عَالِ ومُسْتَفــــــل

فسصال إذ صار بسالاشسرار متصلا له يُشارُ إذا ما سارَ وهم عَلَى يقالُ هذا فلانٌ والصُحَابُ ب يسصيع إذ رام يقريسهم بهسمته يسقمولُ ذا مَذْهَبِسي أو مَا فَهِمْتُ وذَا كنانعة فني البوري قيد صار مجتهدا فَتَاهَ فِي تِيه وادى السعُجْبِ لَيس لَه وصبار مُنْجَدُلًا في المُنْفَت مَيْتُ هُـوًى فَيسا لِداهسية دهسساءً قد نُزَلَت إذْ أَعْقَبَتُهِ عِقَــــابــــا لاعُقَيْبَ لَهُ فــحـــــــين حَلَّت بـــه حُلَّت حُلاهُ ومَا فَعَنْه فَجَّا شَنيعًا خُذُ بعيد مَدّى إذْ ذلكَ الشَّخص إبليسُ التعيسُ ومَن إلىك با مُلْجَا الجاني لَجا حَسَنُ من المدعاء المذي لانفع فيه ومن ا وصلِّ ربِّ وسَلَّم مــا اسْتَنــارَ ضُحْى والآل والمصحب والأتباع مَن كَمُلُوا

اللهم الطف بنا ووفقنا وارحمنا وأحسن عاقسبتنا ، وقنا واكفنا شر أنفسنا با أرحم الراحمين اللهم آمين .

ومات ، الشيخ العلامة المتضن البحاث المتقن ، أبيو العباس المغربي أصله من الصحراء من عمالة الجزائير ، دخل مصير صغيبرا ، فحضر دروس الشيخ علمي الصعيدي ، فتفقه عليه ولازمه ، ومهر في الآلات والفنون ، وأذن له في التدريس ، فصار يبقري الطلبة في رواقهم ، وراج أمره لفصاحته وجودة حفظه ، وتحيز في الفضائل ، وحج سنة اثنتين وثمانين ومائة والف⁽¹⁾ وجاور بالحرمين سنة ، واجتمع بالشيخ أبي الحسن السندي ولازمه في دروسه وباحثه ، وعاد إلى مصر ، وكان يحسن الثناء على المشار إليه ، واشتهر أمره وصارت له في النوواق كلمة ، واحترمه

١١) جاب سمين ﴿ حمار غليظ ، القاموس للحيط .

⁽۲) ۱۱۹۲ هـ / ۱۸ سيو ۱۷۲۸ - ٦ مايو ۱۷۶۹ م .

علماء مذهبه لفضله وسلاطة لسانه ، وبعد موت شيخيه عظم أمره حتى أنسير له بالمشيخة في السرواق ، وتعصب له جماعة ، فلم يتم له الأمر ، ونسزل له السيد عمر أفندى الاسيوطى عن نظر الجوهرية ، فقطع معاليم المستحقين ، وكان محجاجا عظيم المراس يتقى شره ، توفى ليلة الاربعاء حادى عشرين شعبان (1) ، غفر الله لنا وله ...

ومات ، الإمام الفقيه الملامة النحوى المنطقى الفرضى الحيسوب ، الشيخ موسى البشيشى الشافعى الازهرى ، نشأ بالجامع الازهر من صغره وحفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس الأشياخ : كالصعيدى والسدوير والمصيلحى والصبان والشنويهى ، ومهر وأنجب وصار من الفضلاء المعدوديين ، ودرس فى الفقه والمقول ، واستفيد وأفاد ، ولازم حضور شيخنا العروسى فى غالب المكتب ، فيحضر ويملى ويستفيد ويفيد ، وكان مهذبا فى نفسه متواضعا منقطعا للعلم والإفادة ليلا ونهارا ، مقبلا على شأنه حتى توفي ، رحمه الله تعالى ، حادى عشر شعبان ، مطعونا .

ومات ، العلامة الاديب اللوذعي الليب المتقن المتفنن ، الشيخ محمد بن علي ابن عبد الله بن أحمد المجروف بالشافعي المضريي التونسي ، نزيل مصر ، ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين ومائة والفائم ، ونشأ في قراءة القرآن وطلب العلم ، وقدم إلى مصر سنة إحدى وسبعين (1) وجاور بالازهر برواق المغاربة ، وحضر علماء المصر في الفقه والمعقولات ، ولازم دروس الشيخ علي الصعيدي وأبي الحسن القلعي التونسي شيخ الرواق ، وعاشر اللطفاء والنجباء من أهل مصر ، وتخلق بأخلاقهم ، وطالع كتب التاريخ والادب ، وصار له ملكة في استحسفار المناسبات الغريبة والنكات ، وتزوج ونزيا بـزى أولاد البلد ، وتحلي بذوقهم ونظم الشعر الحسن ، فـمن ذلك ما أنشدني لنفسه ، يدح الرسول رفيقية :

هسننا الحسمَى وعَيِيرُه المستسعَطَرُ وأنغ مَطسايَاك السّسى أوصَلَتِهسا ضلّكُمْ قطعتُ بسها بساط مضاور

فعلامَ دمعُك مِن جُفُونـكَ يُسطِرُ إدلاجَهـا بمهـحيرِهـا إذ تُسعَرُ ونستقطت أسطرهُ ألستـــي تَتَعَلَّدُ

⁽۱) ۲۱ شعبان ۱۲۰۲ هـ/ ۲۷ مايو ۱۷۸۸ م .

⁽٢) ١١ شمان ١٠٠٢ مـ/ ١٧ مايو ١٧٨٨ م .

⁽٣) ١١٥٢ هـ / ١٠ أبريل ١٧٣٩ - ٢٨ مارس ١٧٤٠ م .

⁽٤) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ .

ودفعستها فسى كُلُّ حَزَّنْ سَامِعُ سَا حَمْنَى أَسَتَ بِكُ قَبِرْ أَفْضُلُ مُرْسُلُ فَ عَيْنِ العَسَايَةِ مَهِبِطُ الوحْى الذَّى جَ

> مسا قال مسعجزة نَيَّ فسيسرهُ النَّامُ إلى مسعجزة نَيَّ فسيسرهُ

أدناه بالمسعسراج خالقه إلسى حستى رأى المسوكى بعينسى رأسه

لِعَلْمِياكُ تساتى عيسها ورِجَالُها ولولاكُ لَمْ تُعجَّم سُطُورُ سَباسب إذا تَوَّج الحسادى بحد حك لسفظة وإن فكروا في جينن معناكَ في الدَّجَى لِعَمْرى لقد أحييتَ ما كانَ دارسًا را وقُعتَ لسديس الله خيسرَ مُعساضِد

وله مضمنا بيت المتنبى :

وَقَالُوا نـاى مَن كنـنـتَ مُغْرى بِحُبه وَلَو كَان خلا مـا نـآى عَنــكَ سَاعـةً فَقُلْتُ دَعُونــي لاتُهِيـــجُوا بلابلــي وان رُمــتُمُو رَشُدى فـقُولُوا واقبلــوا فـقالــوا افترح صَبـرا عــليـهِ أو البكــا وله :

أطالَ اشتباقي قَرَقَتُ السُّفَةِ اللَّعْسَا وأُخْمِدَ صَبْرَى حِينَ شَبُّ جَمَالُه فُتنا بِهَ مُســذَ صَاغَــــهُ اللهُ فــــتنَةً

سَامِی السَّرِی عسنه السَّبِزَاةُ تَـقَصَّرُ فَسَلُهَا عَلَّسِيكَ فَصَافِسلٌ لاَتُسَكِّرُ جَامِّتُ بِـه السِرِسلُ النَّخْسِرامُ تُبَشَّرُ

إلا بِه فَهُوَ السِسنَّيُّ الأكسِبَرُ حَسِثُ الأمينُ بِقَسولُ زِدُ وأَتَصَرُّ رأي السوّى المسولَى بِعَيْنِ تُسمِرُ

وله يمدح الشريف مساعد شريف مكة سنة سبع وسبعين(١) بقوله:

خفاقا وتغذر منفسلات رحالها بسافلام عيسس قد برقها جالها نرى الأرض تطوى للفركابة رحالها إنضاءت لهم إيسائها وضمالها من المكرمات المستطاب توالها مساويات لاعداد ككالها

وَرَّعُمهُ خِلاً وَيَعْمَ خِلاً وَيَعْمَ خِلاً وَيَعْمَ خِلاً وَيَعْمَ خِلاً وَلَمْ يَدِيلُ ولم يَرْضَ فَى شَرعَ البَهْوَى بِيدِيلُ بِعْمَالُ عَلَى مَالَّانِي وَيَقِيلُ فِيالُ فَتَى يُهُدَى بِعَنِيلًا وَلَيْسِلُ فَقُلْتُ البُكِا الشَّفَى إِذًا لِغَمْلِيلِي

وايسقَظَ وَحْدَى سحْرُ مُقْلَتُهُ السَّمْسَا السهيسبَّا نسفَتْ عَثَى حَرَّارَتُهُ الأُنسَا واصبح يَحْكِي في سَمَا حُسنه السَّمْسَا

⁽١) ١١٧٧ هـ / ٢ يوليه ١٧٦٣ - ٣٠ يونيه ١٧٦٤ م . .

واللغز فى اسم سحمد وله غير ذلك ، توفى رحمه الله ، فى يــوم الجممة ثالث. شعبان^(۱) من السنة .

ومات ، صاحبنا الشاب الصالح العفيف الموفق ، الشيخ مصطفى بن جاد ، ولد بمصر ، ونشأ بالمصحراء بعمارة السلطان قمايتباي ، ورغب في صناعة تجلميد الكتب وتذهيبها فعانسي ذلك ومارسه عند الأسطى أحمد الدقدوسي حتى مهر فيها ، وفاق أستاذه ، وأدرك دقمائق الصنعة والتذهبيبات والنقوشات بالمذهب المحلول والمفضة والأصباغ الملونة ، والرسم والجداول والأطباع وغير ذلك ، وإنفرد بدقيق الصنعة بعد موت النَّصْناع الكبار مثل : الدقدوسي وعثمان أفندي ابن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد المشناوي ، وكان لطيف الذات خفيف الروح محجوب الطباع مألوف الأوضاع ، ودودا مشفقا عفوفا صالحا سلازما على الأذكار والأوراد ، مواظبا على إستعمال إسم لطيف العدة الكبرى ، في كل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سفرا وحضرا ، حتى لاحت عـليه أنوار الإسم الشريف وظهرت فيـه أسراره وروحانيته ، وصار له ذوق صحيح وكشف صريح ومراء واضحة ، وأخذ على شيخنا السيخ محمود الكردي طـريق السادة الخلوتية ، وتلقن عـنه الذكر والإسم الأوَّل ، وواظب على ورد المعصر أيام حمياة الأستاذ ، ولم يمزل مقبلا عملي شأنه قانسعا بصناعته ، ويستنسخ بعض الكتب ويبيعها لسيربح فيها ، إلى أن وافاه الحمام ، وتوفى سابع شهر القعدة من السنة (٢) ، بعد أن تعلل أشهرا ، رحمه الله وعوضنا فيه خيرا ، فإنه كان بي رءوفا وعلى شفوقــا ولايصبر عنى يومًا كاملا مع حسن الــعشرة والمودة والمحبة لا لغرض من الأغراض ، ولم أر بعده مثله ، وخلف بعده أولاده الشلائة ، وهم : الشيخ صالح وهمو الكبير وأحمد وبدوى ، والشيخ صالح المذكور ، هو الآن عمدة مباشري الأوقاف بمصر ، وجابي المحاسبة ، وله شهرة ووجاهـة في الناس ، وحسن حال وعشرة وسير حسن ، وفقه الله وأعانه على وقته .

ومات ، أيضًا الصنو الفريد واللوذعي الوحيد ، والكاتب المجيد ، والنادرة المفيد

⁽۱) ۳ شعبان ۱۲۰۲ هـ / ۹ مايو ۱۷۸۸ م .

⁽٢) ٧ ذي القعدة ١٢٠٢ هـ/ ٩ أغسطس ١٧٨٨م .

أخـونا في الله ، خلـيل أفندي البغدادي ، ولد ببغداد دار الســـلام ، وتربي في حجر والده ، ونشأ بها في نسعمة ورفاهية ، وكان والده من أعيان بغسداد وعظمائها ذا مال وثروة عظيمة ، وبينه وبين حاكمها عثمان باشا معاشرة وخلطة ومعاملة ، فلما وصل الطاغية طهماز(١) إلى تلك الناحية ، وحصل منه ما حصل في بغداد وفر منه حاكمها المذكور ، فقبض على والد المترجم ، واتبهمه بأموال الباشا وذخبائره ، ونهب داره واستصفى أمواله ونواله وأهلك تحت عقــوبته ، وخرج أهله وعياله وأولاده فارين من بغداد على وجوههم وفيهم المترجـم ، وكان إذ ذاك أصغر إخوته فتفرقوا في البلاد ، وحضر المتسرجم بعد مدة من الواقسعة مع بعض التجسار إلى مصر واستوطنسها وعاشر أهلها ، وأحبه النــاس للطفه ومزاياه ، وجود الخط على الأنيس والــضيائي والشكري ومهر فيه ، وكان يجيد لعب الشطرنج ولايباريه فيه أحد مع الخفة والسرعة ، رمل من يتناقل معه فيه بالكامل ، بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين ، ولم أر من ناقله بالكامل إلا الشيخ سلامة الكتبي ، وبذلك رغب في صحبته الأعيان والأكابر وأكرموه ، وواسوه مثل : عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابوري وسليمان چربجي البرديسي ، وكان غالب مبيته عنده ، ولم يزل يستقل عند الأعيان باستدعاء ورغبة منهم فيه مع الخفة واطراح الكلفة وحسن العشرة ، ويأوى إلى طبقته ولم يتأهل ، ويغسل ثـيابه عند رفيقه السيد حسن العطار بـالأشرفية ، وبآخرة عاشر الأمير مراد بـيك واختص به وأحب ، فكان يجوّد له الخـط ويناقله في الـشطرنج ، وأغدق عليه ووالاه بالبر فسراج حاله ، واشترى كستبا وواسى إخوانــه ، وكان كريم النفس جـدا يجود وما لديه قليـل ، ولايبقى على درهم ولا دينــار ، ولما خرج مراد بيك من مصر حزن لفقده وبعده ، وباع ما اقتمناه من الكتب وغيرها ، وصرف ثمنها في بره ولوازمه وعبه دائمًا ملآن بالمآكل الجافة مــثل : التمر والكعك والفاكهة ، يأكل منها ويفرق في مروره على الأطفال والفـقراء والكلاب ، وكان بشوشا ضحوك السن دائمًا ، منشرحا يسلى المحزون ويضحك المغبون ، ويحب الجمــال ولايؤخر المكتوبة عن وقتها أينما كان ، ويزور الصلحاء والعلماء ، ويحضر في بعض الأحيان دروسهم ويتلقمي عنهم المسائــل الفقهية ، ويحــب سماع الألحان واجتمــاع الإخوان ، ويعرف اللسان التـركي ، ودخل بيت البارودي كعادته ، فـأصيب بالطاعون وتعلـل ليلتين ، وتوفي حادي عشرين رجب سنة تاريخه ، رحمــه الله وسامحه ، فلقد كانت أفاعيله وطباعه ، تدل علمي جودة أصله وطيب أعراقه وأصوله كمــا قال الإمام على كرم الله وجهه :

⁽١) طهماز : أي طهماسب الصفوى حاكم بلاد فارس .

إذا رُمْتَ تَعْرِفُ أَصلَ السسفَقِ فسإن لسم بين لك فسانظر إلسى فسإن لم بين لسسك من ذا وذا فسإن المحساضر وين السسرجسال بشسلوت السسرجال وعاشرتهم

أدر لحظ وجهك فسى مسنظره افساعيسله فهى من جَوْهَرِه فسلا تَمَسلنَ سسوى مَحْشَرِه بهما يُعسرَفُ السَنْلُكُ مِن مَحْبَرِه وكسلاً يعسودُ إلسي عُنْمُرِه

ومات ، الجناب الأوحد والنجيب المفرد الفصيح الليب والنادرة الأريب ، السيد إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد أمين الدين بن علي سعد الدين بن محمد أمين الدين الحسنى الشافعي ، المعروف بقلفة الشهر ، تسفقه على شيخ والده السيد عبد السرحمن الشيخوني ، إذ كان إمام والده ، وتسلرج في معرفة الأقلام والكتابة ، فسلما توفي والله تولى مكانه أخوه الأكبر يوسف في كتابة قسلم الشهر ، فالما شاخ وكبر سلمه إلى أخبه المترجم ، فسار فيه أحسن سير ، واقتنى كتبا نفيسة ، ومحمد في غرائب الفنون ، وأخذ طريق الشاذلية والاحزاب والأذكار على الشيخ محمد كشيخنا السيد مرتضى ، وسمع عليه كثيراً من الأجزاء الحديثية في منزله بالركبين ويالأربكية في مواسم النيل ، وكان مهيبا وجيها ذا شهامة ومروءة وكرم مفرط وتجمل فاخر ، عمله فوق همسته ، سموحا بالعطاء متوكلا ، توفي صسيح يوم الاربعاء غاية شهر شمبان (١) بعد أن تعلل سبعة أيام ، وجهز وصلى عليه بمصلى شيخون ، ودفن على والله قرب السيدة نفيسة ، وخلف ولديه النجيين المفردين : حسن أفندى وقاسم على والله قرب السيدة نفيسة ، وخلف ولديه النجيين المفردين : حسن أفندى وقاسم الغلم وأحله الناه واحدها ، وأصلح لنا ولهم الأيام .

ومات ، الإمام العسلامة والجهبذ الفهامة الفقيه النبيه الاصولى العسقولى الورع الصالح ، الشيخ محمد الفيوسى الشهير بالعقاد ، أحد أعيان العلماء النسجباء الفضلاء ، تفقه على أشياخ العصر ، ولازم السشيخ الصعيدى المالكي ، ومهر وأنجب ودرس ، وانتفع به السطلبة في المعقول والمستقول ، وألف وأفاذ ، وكان إنسانا حسنا جميل الاخلاق مهذب النفس متواضعا ، مشهورا بالعلم والفضل والصلاح ، لم يزل مقبلا على شسأنه ، محبوبا للنفوس ، حتى تسعلل بالبرقوقية بالصسحراء ، وتوفى بها ودفن هناك بوصية منه ، رحمه الله .

⁽۱) غایة شعبان ۱۲۰۲ هـ / ٤ یونیه ۱۷۸۸ م .

ومات ، صاحبنا الجناب المكرم والملاذ المفخم، أنيس الجليس، والنادرة الرئيس ، خسن أفندى ابسن محمد أفندى المعروف بالسزامك ، قلفة الغربية ، ومسن له في أبناء جسه أحسسن منقبة ومزية ، تربى في حجر والده ، ومهر في صناعته ، ولما توفى والده خلفه من بعده وفاقه في هزله وجده ، وعاشر أرباب الفضائل واللطفاء وصار منزله منهلا للوادين ومربعا للوافدين ، فيتلقى من يرد إليه بالبشر والطلاقة ، ويبذل جهده في قضاء حاجة من له به أدنى علاقة ، فاشتهر ذكره وعظم أمره وورد إليه الحاص والعام حتى أمراء الألوف العظام ، فيواسى الجميع ويسكرهم بكأس لطفه الحريم مع الحسشمة والرياسة والمسامرة والسياسة ، قطعنا معه أوقاتا كانت في جبهة العمر غرة ولعين الدهر مسرة وقرة ، وفي هذا العام قصد الحج إلى بيت الله الحرام ، وقضى بعض اللوازم والاشغال ، واشترى الخيش وأدوات الاحمال ، فوافاه الحمام ، وارغل إلى دار السلام بسلام، وذلك في أواخر رجب (٬٬) بالطاعون، رحمه الله .

ومسات ، أيضًا الجنباب العالسي واللوذعسي الغالسي ذو الرياستين والمزيتين والفضيلتين ، الأمير أحسد أفندي الروزنامجي المعروف بالصفائي ، تقلد وظيفة الروزنامه بديوان مصر عندما كف بصر إسماعيل أفندي ، فكان لها أهلا ، وسار فيها سيرا حسنا بشسهامة وصرامة ورياسة ، وكان يحفظ القرآن حفظ جيداً ، وحضر في الفقة والمعقول على أشباخ الوقت قبل ذلك ، وكان يحفظ متن الألفية لإبن مالك ويعرف معانيها ، ويحفظ كثيراً من المتون ، ويباحث ويناضل من غير ادعاء للمعرفة والعالمية ، فتراه أميرا مع الأمراء ورئيسا مع الرؤساء وعالما مع العلماء وكاتبا مع الكتاب ، وولداه سليمان أفندي المتوفي سنة ثمان وتسعين (٢٠ وعثمان أفندي المتوفي بعده في الفصل سنة خمس ومائتين والوالمتهما المصونة خديجة من أقارب المرحوم الوالد ، وكانا ريحانين نجيين ذكين مفردين ، أعقب سليمان محمد أفندي ، وتوفي في سنة ست عشرة (١٠) ، وهو مقتبل الشبيسة ، وحسن أفندي الموجود الأن ، وأعقب عثمان أحمد وهو موجود أيضا ، إلا أنه بعيد الشبه من أبيه وعمه وأولاد عمه وجده وجدته ، وأما ابن عمه حسن أفندي فهو ناجب ذكي بارك الله فيه ، ولما تعلل المترجم وانقطع عن النزول والركوب وحضور الدواوين ، قلدوا عوضه أحمد أفندي المعروف

اواخر رجب ۱۲۰۲ هـ/ ۲ مايو ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۱۱۹۸ هـ/ ۲۲ نوفمبر ۱۷۸۳ – ۱۳ نوفمبر ۱۷۸۴ م . `

⁽٣) ١٢٠٥ هـ/ ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

⁽٤) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ – ٣ مايو ١٨٠٢ م .

بأبى كلبة على مال دفعه ، فأقام فى المنصب دون الشهرين ، ومات أحمد أفندى ، فسعى عثمان أفندى العباسى على المنصب وتقلده على رشوة لها قدر ، وذهب على أحمد أفندى أبو كلبة ما دفعه فى الهبساء ، وكانت وفاة أحمد أفندى الصفائى المترجم فى عشرين خلت من ربيع الثانى من السنة (1).

ومسات ، العمسدة المفرد ، والسنجيب الأوحد ، محمد أفندى كاتب الروق الاحباسية ، وهذه الوظيفة تلقاها بالورائة عن أبيه وجده ، وعرفوا اصطلاحها واتقنوا أمرها ، وكان محمد أفندى هذا لايعزب عسن ذهنه شيء يسئل عنه من أراضي الرزق بالبلاد القبلية والبحرية مع اتساع دفاترها وكترتها ، ويعرف مظناتها ومن اتحلت عنه ومن انتقلت إليه مع الضبط والتحرير والصيانة والرفق بالفقراء في عوائد الكتابة ، وكان على قدم الخير والصلاح مقتصدا في معيشته قانما بوظيفته لايتفاخر في ملبس ولا مركب ، ويركب دائماً الحمار وخلفه خادمه يحمل له كيس الدفتر ، إذا طلع إلى المديوان مع السكون والحشمة ، وكان يجيد حفظ القرآن بالقراءات العشر ، ولم يزل هذا حاله حتى تعلل أياما ، وتوفي إلى رحمة الله تعالى ثامن ربيع الثاني (") ، وتقرر في الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالح حمودة أفندى فسار كاسلافه سيرا حسنا ، في الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالح حمودة أفندى فسار كاسلافه سيرا حسنا ، وقرفي بعد جده بنحو سنتين ، وشغرت الوظيفة ، وابنذلت كغيرها ، وهكذا عادة الدنيا.

ومات ، الجناب السامى ، والغيث الهاطل السهامى ، ذو المناقب السنية والافعال المرافية ، والسجايا المنيفة والافعال المجازية والبلاد التهامية والسجايا المنيفة والافعال الشريفة ، السيد السند حامى الاقطار الحجازية والبلاد التهامية والسنجدية ، الشريف السيد سرور أمير مكة ، تولى الاحكام وعمره نعو إحدى عشرة سنة ، وساس الاحكام أحسن سياسة وسار فيها بعدالة ورئاسة ، وأمن تلك الاقطار أمنا لامزيد عليه ، ومات وفي محبسه نيف وأربعمائة من العربان الرهائن ، وكان لايغفل لحظة عن النظر والتدبير في عملكته ، ويباشر الامور بنفسه ، ويتنكر ويعس ويتفقد جميع الامور الكلية والجزئية ولاينام السليل قط ، فيدور ثماني الليل ويطوف حول الكمبة الثلث الاخير ، ولم يزل يتنسقل ويطوف حتى يصلى الصبح ، ثم يتوجه إلى داره فينام إلى

⁽۱) ۲۰ ربیع الثانی ۱۲۰۲ هـ/ ۲۹ ینایر ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۸ ربیع الثانی ۱۲۰۲ هـ / ۱۷ ینایر ۱۷۸۸ م .

الضحوة ، ثم يجلس للنظر فى الاحكام ولا يأخذه فى الله لومة لائم ، ويقيم الحدود ولو على أقسرب الناس إليه ، فعصرت تلك النواحى وأسنت السبل وخافشه العربان وأولاد الحرام ، فكان المسافر يُسير بمفرده ليلا فمى خفارته ، وبالجملة فكانت أفعاله حميدة وأيمامه سعيدة ، لم يأت قبله مثلة فيما تعلم ، ولم يخلفه إلا مذمم ، ولما مات تولى بعده أخوه الشريف غالب ، وفقه الله وأصلح شأنه .

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين والف 🗥

فكان ابتداء للحرم يوم الخميس^(۱) ، وفيه زاد اجتبهاد إسماعيل بيك فسى البناء عند طرا ، وأنـشأ هناك قلعة بـحافة البحر وجـعل بها مساكن ومـخازن وحواصل ، وأنشأ حـيطانا وأبـراجا وكرانك وأبنية تمتدة مـن القلعة إلـى الجبل ، وأخرج إلـيها الجبخانة والذخيرة وغير ذلك .

وفى تاسعه^(۲) ، سافر عثمان كتخدا عزبان إلى إسلامبول بعرضحال بطلب عسكر وأذن باقتطاع مصاريف من الخزينة .

وفى رابع عشرينه أنه سافر إسماعيل باشا باش الأرنؤد بجماعته ولحفوا بالتعلايين، والجماعة القبليون متترسون بناحية الصول (٥) وعامسلون سبعة متاريس ، والمراكب وصلت إلى أول متراس ، فوجدوهم مالكين مزم الجبل ، فوقفوا عند أول متراس ومدافعهم تصيب المراكب ، ومدافع المراكب لاتصيبهم ، وهم متمنعون بأنفسهم إلى فوق ، وانخرقت المراكب ، عدة مرار ، وطلع مرة من أهل المراكب جسماعة أرادوا الكبس على المتراس الأول ، فخرج عليهم كمين من خلف منزرعة الذرة المزروع ، فقتل من طائفة المغاربة جماعة وهرب الباقون ، ونصبت رؤس القتلى على مزاريق ليراها أهل المراكب .

وفى سادس عشرينه^(۱) ، سافر أيضًا عشـمان بيك الحسنى ، وامتنـع ذهاب السفار وإيابهم إلى الجهة القـبلية ، وانقطع الوارد وشطح سعر الغلة ، وبلـغ النيل غايته فى

⁽۱) ۱۲۰۳ هـ / ۲ أكتوبر ۱۷۸۸ - ۲۰ سبتمبر ۱۷۸۹ م .

⁽۲) ۱ محرم ۱۲۰۳ هـ / ۲ أكتوبر ۱۷۸۸ م .

⁽٣) ٩ محرم ١٠٠٣ هـ / ١٠ أكتوبر ١٧٨٨ م .

 ⁽³⁾ عدم صدر ۱۲۰۳ هـ / ۲۰ اكتوبر ۱۷۸۸ م .
 (0) الصول : إحدى قرى مركز الصف ، تقع على الشاطئ الشرقى للنيل بين اطغيج والبرنيل - محافظة الجيزة .
 رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ف ۲ ، جـ ۳ ، ص ۳۳ .

⁽٦) ۲۲ محرم ۱۲۰۳ هـ / ۲۷ اکتوبر ۱۷۸۸

الزيادة ، واستمر على الأراضى من غير نسقص إلى آخر شهر بابه القبطى(١) ، وروى جميع الأراضى

وفى سابع عشرينه "" ، حضر سراج من عند القبليين وعلى يده مكاتبات بطلب صلح ، وعلى أنهم يرجمون إلى البلاد التى عينها لهم حسن باشا ، ويقومون بدفع المال والغلال للميرى ، ويطلقون السبل للمسافرين والتجار ، فإنهم سنموا من طول المدة ، ولهم مدة شهور مستظرين السلقاء مع أخصامهم ، فلم يحرجوا إليهم فلا يكونون سببا لقطع أرزاق الفقراء والمساكين ، فكتبوا لهم أجوبة للإجابة لمطلوبهم بشرط إرسال رهائن وهم : عثمان بيك الشرقاوى وإبراهيم بيك الوالى ومحمد بيك الرائى ومصطفى بيك الكبير ، ورجمع الرسول بالجواب وصحبته واحد بشلى من طرف الباشا .

شهر صفر ۳۰

في غرته (١) ، حضر جماعة مجاريح .

وفي ثانيه (⁶⁾ ، حضر المرسال الذي توجه بالرسالة ، وصحبته سليمان كاشف من جماعة القبليين والبشلي وآخير من طرف إسماعيل باشا الارتودي ، وأخيروا أن الجماعة لم يرضوا بإرسال رهائن ، ثم أرسلوا لهم على كاشف الجيزة وصحبته رضوان كتخدا باب التفكيمية ، وتلطفوا صعهم على أن يرسلوا عثمان بيك الشرقاوي وأيوب بيك فامتنعوا من ذلك ، وقالوا من جملة كلامهم : • لملكم تنظنون أن طلبتا في الصلح عسجز أو أننا محصورون ، وتقولون بينكم في مصر أنهم ييريدون بطلب الصلح التعيل على التعدية إلى البر الغربي حتى يملكوا الاتساع ، وإذا قصدنا ذلك أي شيء يمنعنا في أي وقت شئنا ، وحيث كان الأمر كذلك ، فنحن لانرضي إلا من حد أسيوط ، ولانوسل رهائن ولا نتجاوز محملنا » ، فلما رجع الحواب بللك في صابعه أرسل الباشا فرمانا إلى إسماعيل باشا بمحارتهم ، فبرز إليهم بعساكره وجيم العسكر الشي بالمراكب ، وحملوا عليهم حملة واحدة وذلك يوم الجمعة

⁽١) أخر بايه ١٥٠٥ ق / ٧ نوفمبر ١٧٨٨ م .

⁽۲) ۲۷ محرم ۱۲۰۳ هـ/ ۲۸ اکتوبر ۱۷۸۸ م .

^{· (}٣) صفر ۱۲۰۳ هـ/ ۱ توفمير – ۲۹ توفمير ۱۷۸۸ م .

⁽٤) غرة صفر ۱۲۰۳ هـ/ ۱ نوفمبر ۱۷۸۸ م .

⁽٥) ٢ صفر ١٢٠٣ هـ/ ٢ نوفمبر ١٧٨٨ م .

⁽٦) ٧ صفر ۱۲۰۳ هـ/ ٧ نوفمبر ۱۷۸۸ م .

ثامنه (١) فاخلوا لهم ، وملكوا منهم متراسين ، فخرج عليهم كسين بعد أن اظهروا الهزيمة فيقتل من العسكر جملة كبيرة ، ثم وقع الحبرب بينهم يوم السبت ويوم الاحد (١) ، واستمرت المدافع تضرب بينهم من الجهتين والحرب قائم بسينهم سجالا ، وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الآخر ويكمن ليلا فيجد الرصد ، ولم ينفصل بينهم الحرب على شيء .

وفى منتصفه (۱) مشرع إسماعيل بيك فى عمل تفريدة على السبلاد ، فقرروا :
الاعلى : عشرين ألف فضة ، والاوسط : خسمسة عشر ، والادنى : خمسة آلاف ،
وذلك خلاف حق الطرق وما يتبعها من الكلف ، وعمل ديوان ذلك فى بسيت علي
بيك الدفتردار ، بحضرة الوجاقلية ، وكتبت دفاترها وأوراقها فى مدة ثلاثة أيام .

واستمل شمر ربيع الأول(ن)

والحال على ما هو عليه ، وحضر مرسول من القبلين بطلب الصلح ، ويطلبون من شغر من حد أسيوط إلى فوق شرقا وغربا ولايرسلون رهائن ، ووصل ساع من شغر إسكندرية بالبشارة لإسماعيل كتخدا حسن باشا بولاية مصر ، وأن اليرق والداقم (١) وصل ، والقبجى (١) والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا إلى الثغر فردهم الريح عندما قربوا من المرساة إلى جهة قبرص ، فشرع عابدى باشا في نقل متاعه من القلعة ، ولما حضر المرسول بطلب الصلح رضى المصرلية بذلك وأعادوه بالجواب .

وفى رابعه^(۸) ، حضر أحمد أغا أضات الجملية المعروف بشويكــار لتقرير ذلك ، فعمل عابدى باشا ديوانا اجتمع فيه الامــراء والمشايخ والاختيارية، وتكلم أحمد أغا،

⁽۱) ۸ صفر ۱۲۰۳ هـ/ ۸ نوفمبر ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۹ ، ۱۰ صفر ۱۲۰۳ هـ/ ۹ ، ۱۰ توفییر ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۱۵ صفر ۱۲۰۳ هـ/ ۱۵ نولمبر ۱۷۸۸ م .

⁽٤) ربيع أول ١٢٠٣ هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٧٨٨ م - ٢٩ ديسمبر ١٧٨٨ م .

⁽۵) ۷ ربيع أول ۱۲۰۳ هـ / ٦ ديسمبر ۱۷۸۸ م .

 ⁽¹⁾ اليرق والداقم: اليرق كلمة تركية تعنى السيلاع ، والداقم ، تركية وتعنى مجموعة الآلات أو الادرات التي
تستعمل مما يترتيب خاص ، وتطلق كذلك على الاشخاص الذين يؤدون عملا واحد .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٠١ ، ص ٩٤ .

 ⁽٧) الفيجي : من التركية « غلي ٥ ، أضيفت إليها « جمي ٥ ادلة النسب إلى الصنعة ، وتعنى البواب يحرس باب
الديوان الحكومي ، وكانت هذه السطانفة ترسل في مهمات إلى الولايات ، وهنا تعمني الرسول : سليمان ،
 أحمد المسيد : الرجم السابق ، ص ١٩٦٧ .

⁽٨) ٤ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٣ ديسمبر ١٧٨٨ م .

بقال 1 ناخذ من أسيوط إلى قبلى شرقا وغربا بشرط ، أن ندفع ميرى البلاد من المال والفلال ، ونسطلق سراح المراكب والمسافرين بالفلال والاسباب ، وكذلك أنتم لا والمعلال ، ونسطلق سراح المراكب والمسافرين بالفلال والاسباب ، وكذلك أنتم يتغرر بيننا وبينكم الصلح ، نكتب عرض محضر منا ومنكم إلى المدولة ، وننظر ما يكون الجواب ، فإن حضر الجواب بالعفو لنا أو تعيين أصاكن لنا لانخالف ذلك يلان عليه عليه ، فأجيبوا إلى ذلك كله ، ورجع أحمد أغا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صحبة عبد الله جاويش وشهر حوالة والشيخ بدوى من طرف المشايخ ، وحضر في أثر ذلك عبد الله جاويش وشهر حوالة والشيخ بدوى من طرف المشايخ ، وحضر في أثر ذلك مراكب غلال وانحلت الاسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعد انقشاعها ، ثم مراكب مرصوصة عندة من البر الشرقى إلى البر الغربي ، وثبتوه وسعروه بمسامير ورباطات ، وثقلوه بمراس وأحجار مركوزة بقرار البحر ، وأظهروا أن ذلك لاجل التعدية ، ورجعت المراكب وصحبتها العسكر المحاربون وإسعاعيل باشا الارتؤدى وعثمان بيك الحسى والقليرغية وغيرهم ، وأشيع تقرير الصلح وصحته .

وفى عاشره (1) ، أخبر بعض الناس قاضى العسكر أن بمدفن السلطان الغورى
بداخل خزانة فى القبة آثار النبى ﷺ ، وهى قطعة من قميصه وقطعة عصا وميل ،
فاحضر مباشر الوقف وطلب منه إحضار تلك الآثار ، وعمل لها صندوقا ووضعها
فى داخل بقجة وضمخها بالطيب ، ووضعها على كرسى ورفعها على رأس بعض
الاتباع ، وركب القاضى والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرون
بالصلاة على النبى ﷺ ، حتى وصلوا بها إلى المدفن ، ووضعوها فى داخل
الصندوق ورفعوها فى مكانها بالحزانة .

وفى يوم الإثنين سابع عشره (¹⁷) ، حضر شهىر حوالة وعبد الله جاويـش وأخبروا بأنهم لما وصلوا إلى الجـماعة ، تركوهم ستة أيام حتى تمموا شغـل الجسر وعدوا عليه إلى البر الغربى ، ثم طلبوهم فعدوا إليهم وتكلموا معهم ، وقالوا لهم : « إن عابدى باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة ، وتكـفل لنا بكامل الأمور ، ولكن بلغنا فى هذه الايام أنه مـعزول من الولاية ، وكيف يكـون معزولا ونعقد معه صـلحا ، هذا

⁽۱) ۱۰ ربيع الأول ۱۲۰۳ هـ / ۹ ديسمبر ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۱۷ "ربیع اول ۱۲۰۳ هـ/ ۱۱ دیسمبر ۱۷۸۸ م .

لايكون إلا إذا حسضر إليه مسقرر ، أو تولى غيـره يكون الكــلام معه ، ، وكتــبوا له جــوابًا بــذلك ، ورجع به الجماعة المرسلون وأشيع عدم التمام ، فاضطوبت الامور ، وارتفعت الغلال ثانيًا وغلا سعرها ، وشح الخيز مــن الأســواق .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشره(١١) ، غمل الباشا ديوانا جـمع فيه الأمراء والمشايخ والاختيارية والقاضي فتكلم الباشا ، وقال : ﴿ انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفنا لهم حالاً ولا ديـنا ولا قاعدة ولا عهدا ، ولا عقـدا ، إنا رأينا النصــارى إذا تعاقدوا على شيء لاينقضوه ولا يختلوا عنه بدقيقة ، وهؤلاء الجماعة كل يوم نسهم صلح ونقض وتلاعب ، وأننا أجبناهم إلى ما طلبوا وأعطيناهم هذه المملكة العظيمة ، وهي من ابتـداء أسيوط إلى مستهى النيل شـرقا وغربا ، ثم إنـهم نكثوا ذلـك ، وأرسلوا يحتجون بمحجة باردة ، وإذا كنت أنا معزولا فان الذي يتولى بعدى لاينقض فعلى ولايبطله ، ويقولمون في جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق ، وحيث أقروا عملي أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا " ، فقال الـقاضي والمشايخ : (يجب قتالهم بمجرد عصيانهم وخـروجهم عن طاعة السلطان ؛ ، فقال : ﴿ إِذَا كَـانَ الْأَمْرُ كَذَلْكُ ، فَإِنَّى أكتب لهم مكاتبة وأقول لهم إما أن ترجعوا وتستقروا على ما وقع عليه الصلح . وإما أنه أجهز لكم عساكر وأنفق عليهم من أسوالكم ولا أحد يعارضني فيما أفعله ، وإلا تركت لكم بلدتكم وسـافرت منها ولو مـــن غير أمر الدولة ، ، فقالوا جميعا : « نحن لانخالف الأمر ؟ ، فقال : « أضع القبض على نسائلهم وأولادهم ودورهم وأسكن نساءهم وحريمهم في الوكائل ، وأبيع تعلقاتهم وبلادهم وما تملكه نساؤهم ، وأجمع ذلك جميعه وأنـفقه على العسكر ، وإن لم يكـف ذلك تمــمته مــن مالي ١ ، فقالوا : ﴿ سمعنا وأطعمنا ؛ ، وكتبوا مكاتبة خطابا لهم بذلك ، وخمتم عليها الباشا والأمراء وأرسلوها .

وفى يوم الأحد ثالث عشرينه (^{۱۱)} ، نزل الأغا ونادى فى الأسواق : بأنَّ كل من كان ، .، وديعـة للأمراء القبليين يردها لأربـابها ، فإن ظهر بعد ثلاثـة أيام عند أحد شى: متدعن العقوبة ، وكل ذلك تدبير إسماعيل بيك .

وفي يوم الــثلاثاء (٣) ، حضر هــجان وباش سراجين إبــراهيم بيــك ، وأخبر أن

⁽١) ١٩ ربيم الأول ١٢٠٣ هـ / ١٨ ديسمبر ١٧٨٨ م .

⁽٢) ٢٣ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٨٨ م .

⁽٣) ٢٥ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٧٨٨ م .

الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الجسر ، فعمل الباشا ديوانا فى صبحها ، وذكروا المراسلة وضمن البـاشا غائلتهم وضمن المشايخ غائلة إسمـاعيل بيك ، وكتبوا محضرا بذلك وختموا عليه ، وأرسلوه صحبة مصطفى كتخدا اختيار عزبان ، وتحقق رفع الجسر وورود بعض المراكب ، وانحلت الأسعار قليلا .

واستهل شهر ربيع الثانى''

فيه ، حضر شيخ السادات إلى بيته الذى عمره بجوار المشهد الحسينى ، وشرع فى عمــل المولد واعتــنى بذلك ، ونــادوا على الناس بــفتح الحوانــيت باللــيل ووقود القناديل من باب زويلة إلى بين القصرين ، وأحدثوا سيارات وأشاير ومواكب وأحمال قناديل ومشاعل وطبولا وزمورا ، واستمر ذلك خمسة عشر يومًا وليلة .

وفى يوم الجمعة ، حضر عـابدى باشا باستدعاء الشيخ له ، فتعـدى ببيت الشيخ وصلــى الجمعة بالمسجد وخلع علـى الشيخ وعلـى الخطيب ، ثم ركب إلـى قصر العينى

وفى ذلك اليوم ، وصل طعطرى من الديبار الرومية وعلى يده مر سومات ، فعملوا فى صبحها ديوانا بعضر العينى وقرثت المرسومات فكان مضمون أحدها : تقريرا لعابدى باشا على ولاية مصر ، والثانى : الأمر والحث على حرب الأمراء القبلين وإبعادهم من القطر المصرى ، والثالث : بطلب الإفرنجي المرهون إلى الديار الرومية ، فلما قبرئ ذلك عمل عابدى باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلعة ، وانكمف بال إسماعيل كتخدا بعد أن حضر إليه المبشر بالنصب ، وأظهر البشر والمعظمة ، وأنفذ المبشرين ليلا إلى الأعيان ، ولم يصبر إلى طلوع النهار ، حتى أنه أرسل إلي محمد أفندى البكرى المبشر فى خامس ساعة من الليل وأعطاء مائة دينار ، وحضر إليه الأمراء والعلماء فى صبحها للتهنئة ، وثبت ذلك عند الخاص والعام ، ونقل عابدى باشا عزاله وحريمه إلى القلعة .

وفى يوم الجمعة ثانى عشره (۱۱ ، رجع مصطفى كتخدا من ناحية تبسى وبيده جوابات ، وأخبر أن إبراهيم بميك الكبير ترفع إلى قبلى وصحبته إبراهيم بيك الوالى وسليمان بيك الأغا وأيوب بيك ، وملخص الجوابات أنهم طالبون من حد المنية .

⁽۱) ۱ ربیع الثانی ۱۲۰۳ هـ / ۳۰ دیسمبر ۱۷۸۸ م .

⁽۲) ۱۲ ربیع الثانی ۱۲۰۳ هـ / ۱۰ ینایر ۱۷۸۹ م .

وفى يوم الأحد رابع عشره (١) ، عمل الباشا ديوانا حـضره المشايخ والأمراء فلم يحصل سوى سفر الإفرنجى .

وفى أواخره^(۱۲) ، حضر سراج باشا إسراهيم بيك وبيده جوابات يطسلبون من حد منفلوط ، فأجيبوا إلى ذلك وكتبت لهم جوابات بذلك ، وسافر السراج المذكور .

واستهل شهر جمادی الا'ولی''

في غزته^(١) ، قلدوا غيطاس بيك إمارة الحج .

وفى ثالثه (°) ، وصل ططريون من السبر على طريق دمياط بمكاتبات مضمونها ، ولاية إسماعيل كتخدا حسن باشا على مصر ، وأخبروا أن حسن باشا ، دخل إلى إسلامبول فى ربيع الأول(⁽⁾ ونقض ما أبرمه وكيل عابدى باشا ، وألبس قابجى كتخدا إسماعيل المذكور بحكم نيابته عنه قفطان المنصب ثالث ربيع الثانى^(*) ، وتعين قابجى الولاية ، وخرج من إسلامبول بعد خروج الطيطر بيومين ، وحضر الطيطر فى مدة ثلاث وعشرين يوما ، فليما وصل الططر سر كتخدا سرورا عظيميا ، وأنفذ المبشرين إلى بيوت الأعيان .

وفيه ، ورد الحبر بــانتقال الامــراء القبلــيين إلــى المنية ، وسافــر رضوان بيك إلـى المنوفية ، وقاسم بيك إلـى الشرقية ، وعلي بيك الحسنى إلى الغربية .

وفى عشرينه (١٠٠٠) ، جمع إسماعيل بيك الأمراء والوجاقلية وقال لهم : ﴿ يَا إَخُوالْنَا إِنْ حَسَنَ بِالشَّا أَرْسُلُ يَطْلَبُ مَنَى بِالْتِي الْحُلُوالْ ، فَمَن كَانَ عَسْدَه بِقَيْة فَلْيَحْشُور بها ويدفعها ٤ ، فأحضروا حسن أفندى شقيون أفندى الديوان ، وحسبوا الذي طرف إسماعيل بيك وجماعته فبلغ للمائة وخمسين كيسا ، وطلع على طرف حسن بيك وأتباعه نحو أربعمائة كيس ، وعلى طرف على بيك الدفتردار مائة وستون كيسا ،

⁽۱) ۱۶ ربیع الثانی ۱۲۰۳ هـ/ ۱۲ ینایر ۱۷۸۹ م .

⁽۲) آخر ربیم الثانی ۱۲۰۳ هـ / ۲۷ ینایر ۱۷۸۹ م .

⁽٣) ١ جماد الأولى ١٢٠٣ هـ / ٢٨ يناير ١٧٨٩ م .

⁽٤) غرة جمادي الأولى ١٢٠٣ هـ / ٢٨ يناير ١٧٨٩ م .

⁽٥) ۴ جمادي الأولى ١٢٠٣ هـ / ٣٠ يناير ١٧٨٩ م .

 ⁽٦) ربيم الأول ١٢٠٣ هـ / ٣٠ نوفمبر - ٢٩ ديسمبر ١٧٨٨ م .

⁽٧) ٣ ربيع الثاني ١٢٠٣ هـ/ ١ يناير ١٧٨٩ م .

 ⁽٨) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٠٣ هـ / ١٦ فبراير ١٧٨٩ م .

وكانوا أرسلوا إلى علي بيك فلم يأت ، فقال لهم حسن بيك : « أى شيء هذا العجب والأغراض بلاد علي بيك فارمنكور وبارنبال () وسرس الليانة () حلوانهم قليل ، وزاد اللغط والكلام ، فقام من بينهم إسماعيل بيك ونزل وركب إلى جزيرة اللغب ، وكذلك حسن بيك خرج إلى قبة العزب ، وعلي بيك ذهب إلى قصر الجلفى بالشيخ قمر ، وأصبح علي بيك ركب إلى الباشا ، ثم رجع إلى بيته ، ثم إن علي بيك ، قال : « لابد من تحرير حسابي وما تعاطيته وما صرفته من أيام حسن باشا إلى وقتنا ، وما صرفته على أمير الحج تلك السنة ، ، وادعى أمير الحج الذي هو محمد بيك المبدول ببواقى ، ووقع على الجداوى فاجتمعوا بسبيت رضوان كتخدا تابع المجنون ، وحضر حسن كتخدا علي بيك وكيلا عن مخدومه ، ومصطفى أغا الوكيل وكبلا عن إسماعيل بيك ، وحرروا الحساب قطلع على طرف علي بيك ثلاثة وعشرون كيسا ، وطلع له بواق فى البلاد نيف وأربعون كيسا .

شهر جمادي الآخرة"

فيه ، حـضر فرمان من الــدولة بنفى أوبع أغــوات وهم : عريف أغا وعــلى أغا وإدريس أغا وإســماعيل أغا ، فحـنق لذلك جوهر أغــا دار السعادة وشرع فى كــتابة مرافعة .

وفى عاشره(١٤) ، وصل فرمان لإسماعيل كتخدا وخوطب فيه بلفظ الوزارة .

وفى يوم الاحد ، عمل لإسماعيل باشا المذكور ديوانا فى بيته بالأوبكية ، وحضر الامراء والمشايخ وقرأوا المكاتبة وفيها الامر بحساب عابدى باشا ، وبعمد انفضاض الديوان ، أمر الروزنامجى والافندية بالذهاب إلى عابدى باشا ، وتحرير حساب الستة أشهر من أول توت إلى برمهات ، لانها مدة إسماعيل باشا ، وما أخذه زيادة عن عوائده ، وأخذ منه الضربخانه وسلمها إلى خازنداره وقطعوا راتبه من المذبح .

 ⁽١) برنبال: قرية قديمة إسمها الأصلي بورنبارة ، كانت تابــمة آنذلك لمركز قوه مديرية الغربية . وجدير بالذكر أن
 مركز فوه تابع حاليًا لحافظة كفر الشيخ .

رمزی ، محمد : المرجع السابق : ق ۲ ، جـ ۲ ، ص ۱۱۲ .

⁽٢) سيس اللبانه : قرية قدية تابعة لمركز منوف وبطلق عليبها حاليا سرس اللبان . واللبانة إسم ترعة قديمة تأخذ من النبل عند شطئوف وتمر على قرية سرس فنسبت إليها ، واللبانة : التى تروى الأوض حتى بلين طبنها . رمزى ، محمد : نفس المرجم : ص ٢١٨

ـ (٣) جمادى الأخرة ١٢٠٣ هـ = ٢٧ فبراير - ٢٧ مارس ١٧٨٩ م .

⁽٤) ۱۰ جمادی الآخرة ۱۲۰۳ هـ / ۸ مارس ۱۷۸۹ م .

وفى عصريتها ، أرسل إلى الوجاقلية والاختيارية ، فسلما حضروا قبال لهم إسماعيل باشا : « بلغنى أنكم جمعتم ثمانمائة كيس فما صنعتم بها » ، فقالوا : « دفعناها إلى عابدى باشا وصرفها على العسكر » ، فقال : « لاى شىء » ، قالوا : « لاى شىء » ، قالوا : « عينئذ إذا قالوا : « لا عند إذا إلى العدو » ، قال : « والعدو قتل » ، قالوا « لا » ، قال : « ومسن أين لنا احتاج الحال ورجع العدو طلب منكم كذلك قدرها » ، قال : « إذا اطلبوها منه واحفظوها عندكم فى باب مستحفظان لوقت الاحتياج » .

وفى يوم الإثنين ، حضر حسن كتخدا الجربان من الروم ، وكان إسماعيل بيك أرسل يتشفع فى حضوره بسعاية محمد أغا البارودى ، وعلى أنه لمم يكن من هذه القبيلة ، لأنه مملوك حسن بيك مملوك سليمان أغا كتخدا الجاريشية ، ولما حضر أخبر أن الأمراء الرهائن أرسلوهم إلى شنق قلعة منفين ، بسبب مكاتبات وردت من الأمراء القبالي إلى بعض متكلمين الدولة ، مثل القزلار وخلافه ، بالسعى لهم فى طلب العفو ، فلما حضر حسن باشا وبسلغه ذلك فنفاهم وأسقط رواتبه ، وكانوا فى منزلة وإعزاز ولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش فى الشهر .

وفى عشرينه (۱۱ م تحرر حساب عابدى باشا فطلع لإسمىاعيل باشا نحو ستماتة كيس فتجاوز له عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس ، وطلع عليه لطرف الميرى نحوها أخذوا بها عليه وثيقة ، وسامحه الأمراء من حسابهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له تقادم ، وأخذ فى أسباب الارتحال والسفر وبرز خيامه إلى بركة الحج

وفى أواخره'^(۱) ، ورد الخبر مع السعاة بوصول الأطواخ'^{۳)} لإسماعيل باشا واليرق[.] والداقم إلى ثغر الاسكندرية .

⁽١) ٢٠ جمادي الأخرة ١٢٠٣ هـ / ١٨ مارس ١٧٨٩ م .

 ⁽۲) أخر جمادى الآخرة ۱۲۰۳ هـ / ۲۷ مارس ۱۷۸۹ م .

⁽٣) الاطواخ : مفردها طوخ وهو عبارة عن مزراق (صود) راسه كرة مسفعية قد يعلوها هلال ، وتعلق بالمزراق تحت راس الكرة غصلة من ذيل حصان مصيرغة باللون الاحمر .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٤٦ .

شهر رجب الفرد الحرام استهل بيوم السبت''

فى ثالثه يوم الإثنين " ، سافر عابدى باشا من البر على طريق الشام إلى ديار بكر ليجمع العساكر إلى قتال الموسقو ، وذهب مـن مصر بأموال عظيمة ، وسافر صحبته إسماعيل باشا الارنؤدى ، وأبـقى إسماعيل باشا من عسكر القلـيونجية والارنؤدية من اختارهم لخدمته وأضافهم إليه .

وفى عاشره (***) ، وصلت الأطواخ والداقم إلى الباشا فابتهج لذلك ، وأمر بعمل شنك وحراقة ببركة الأزبكية وحضر الأمراء إلى هناك ونصبوا صوارى وتعاليق ، وعملوا حراقة ووقدة ليلتين ، ثم ركب الباشا في صبح يوم الجسمة وذهب إلى مقام الإمام الشافعي فزاره ورجع إلى قبة العزب خارج باب النصر ، ونودى في ليلتها على الموكب ، فلما كان صبح يوم السبت خامس عشره (**) خرج الأمراء والوجاقلية والعساكر الرومية والمصرلية ، واجتمسع الناس للفرجة ، وانتظم الموكب أمامه المسعاة وركب بالشعار القديم وعلى رأسه الطلخان والقفطان الأطلس وأسامه السعاة والجاويشية والملازمون ، وخلفه النوبة التركية ، وركب أمامه جمسيع الأمراء بالشعار والبيلشانات بزينتهم ونظامهم القديم المعتاد ، وشق القاصرة في موكب عظيم ، ولما طلع إلى القلمة ضرب لمه المملك من الأبراج ، وكان ذلك اليوم متراكم المخيوم ، وسح المطر من وقعت ركوبه إلى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت صلابسه وملابس وسع الأمراء والعسكر وحوائجهم وهم مستبشرون بذلك ، وكان ذلك اليوم خامس برمودة القطى .

وفى يوم الثلاثاء^(٥) ، عمل الديوان وطلع الأمراء والمشايخ وطلع الجم الكثير من الفقهاء ظائين وطامعين فى الحلم ، خلع على الفقهاء ظائين وطامعين فى الحلم ، خلع على الشيخ العروسى والشيخ الكبرى والشيخ العروسى والشيخ الكبر والأمراء الكبار فقط ، ثم إن إسماعيل بيك المنفت إلى المشايخ الحاضرين ، وقال : • تفضلوا يا أسيادنا حصلت البركة • ، فقاموا وخرجوا .

وفي يوم الخميس عشرينه'١٦ ، أمر الباشــا المحتسب بعـمل تسعيرة وتـنقيص

⁽۱) ۱ رجب ۱۲۰۳ هـ / ۲۸ مارس ۱۷۸۹ م .

⁽۲) ۳ رجب ۱۲۰۳ هـ / ۳۰ مارس ۱۷۸۹ م .

⁽۳) ۱۰ رجب ۱۲۰۳ هـ / ۲ أبريل ۱۷۸۹ م .

⁽٤) ١٥ رجب ١٢٠٣ هـ / ١١ أبريل ١٧٨٩ م .

⁽٥) ١٨ رجب ١٢٠٣ هـ / ١٤ أبريل ١٨٨٩ م .

⁽٦) ۲۰ رجب ۱۲۰۳ هـ / ۱٦ أبريل ۱۷۸۹ م .

الأسعار ، فنقصوا سعر اللسحم نصف فسضة ، وجعملوا الضانسي بستة أنسصاف ، والجاموسي بخمسة ، فشح وجوده بالأسواق ، وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ، ونزل سعر الغلة إلى ثلاثة ريال ونصف الأردب بعد تسعة ونصف

وفى يوم الخميس ثامن عشرينه (۱۱) ، ورد مرسوم من الدولة ، فعمل الباشا الديوان فى ذلك اليوم وقرءوه وفيته الأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، والدعاء بالنصر للسلطان على الموسقو ، فإنهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين ، وكذلك يدعون له بعد الآذان فى كل وقت ، وأمر الباشا بتقرير عشرة من المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرءون البخارى فى كل يوم ورتب لهم فى كل يوم ، مائين نصف فضة ، لكل مدرس عشرون نصفا من الضربخانة ، ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بفرمان .

وفيه ، شرع الباشا في تبييض حيطان الجامع الأزهر بالنورة والمغرة .

وفى يوم الاحد^(۱۱) ، حضر الشيخ الـعروسى والمشايخ وجلسوا فى القـبلة القديمة جلوسـا عـامًا ، وقـرءوا أجـزاء من البخــارى واستداموا على ذلك بقــبة الجمعة ، وقرر إسماعيل بيك أيضًا عشرة من الفقهـاء كذلك يقرءون أيضًا البخارى نظير العشرة الاولى ، وحضر الــصناع وشرعوا فى البـياض والدهان وجلاء الاعمــدة وبطل ذلك للترتيب .

شمر شعبان المكرم(")

فى ثانيه (1) ، نودى بإبطال التعامل بالزيد ف المغشوشة والذهب الناقص ، وأن الصيارقة يتخذون لهم مقصات يقطعون بها الدراهم الفضة المنحسة ، وكذلك الذهب المغشوش الحارج ، وإذا كان الدينار ينقص ثلائة قراريط يكون بطالا ولايتعامل به ، وإذا كان الدينار ينقص ثلاثة قراريط يكون بطالا ولايتعامل به ، وإذا يلهود الموردين بسعر المصاغ إلى دار الضرب ليعاد جديدا ، فلم يمثل الناس لهذا الأمر ، ولم يوافقوا عليه ، واستمروا على التعامل بذلك فى الميمات وغيرها ، لان غالب الذهب على هذا النقص وأكثر ، وإذ بيع على سعر المصاغ خسروا فيه

⁽۱) ۲۸ رجب ۱۲۰۳ هـ / ۲۶ أبريل ۱۷۸۹ م .

⁽۲) ۲۰ رجب ۱۲۰۳ هـ/ ۲۱ ابریل ۱۷۸۹ م .

⁽٣) شعبان ١٢٠٣ هـ / ٢٧ أبريل - ٢٥ مايو ١٧٨٩ م .

⁽٤) ۲ شعبان ۱۲۰۳ هـ / ۲۸ أبريل ۱۷۸۹ م .

قريبا من النصف ، فلسم يسهل بهم ذلك ، ومشوا على ما هم عليه مسصطلحون فيما بينهم .

وفى أواتله^(۱) ، أيضًا تواترت الأخبار بمسوت السلطان عبد الحميد حادى عشر رجب^(۱) ، وجلوس ابن أخيه السلطان مسصطفى مكانه ، وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين سنة ، وورد فى إثر الإشاعة صحبة التجار والمسافـرين دراهم وعليها اسمه وطرته ودعى له فى الخطبة أول جمعة فى شعبان المذكور .

وفى يوم الثلاثاء تاسعه (") ، حضر على بيك الدفتردار من ناحية دجوة ، وسبب ذهابه إليها أن أولاد حبيب قتلوا عبدا لعلى بيك بمنية عفيف (") بسبب حادثة هناك ، وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية ، فعز ذلك على علي بيك فأخذ فرمانا من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلدهم ، ونزل إليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول ، وعندما علم الحبايبة بذلك وزعوا متاعهم وارتحلوا من البلد ومنعوا إلى الجزيرة ، فلما وصل علي بيك ومن معه إلى دجوة لم يسجدوا أحدا ووجعدوا دورهم خالية ، فامروا بهدمها فهدموا مجالسهم ومقاعدهم وأوقدوا فيها النار ، وعملوا فردة على أهل البلد وما حولها من البلاد ، وطلبوا منهم كلفا وحق طيرة ، وتضحصوا على ودائعهم وأمانتهم وغلالهم في جيرة البلاد مثل طحلة (") طرق ، وتضحصوا على ودائعهم وأمانتهم وغلالهم في جيرة البلاد مثل طحلة (") وغيرها ، فأخذوها وأحاطوا بزرعهم وما وجدوه بالنواحي من بهائمهم ومواشيهم ، ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسعى الوسايط بدراهم ودفعوها ، ورجموا إلى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها .

وفيه ، أرسل الباشا سلحداره بخطاب للامراء القبالى ، يطلب منهم الغلال والمال الميرى حكم الاتفاق .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣١٥٠ / ٢٠٠٣

⁽۱) ۱ شعبان ۱۲۰۳ هـ/ ۲۷ أبريل ۱۷۸۹ م .

⁽۲) ۱۱ رجب ۱۲۰۳ هـ/ ۷ آبریل ۱۷۸۹ م .

⁽٣) ٩ شعبان ١٢٠٣ هـ/ ٥ مايو ١٧٨٩ م .

 ⁽³⁾ منة عفيف : إحدى قرى مركز منوف ، حرف إسمها الى (ميت عفيف) ، محافظة المنوفية .
 رمزى ، محمد : ق ۲ ، جـ ۳ ، ص ۳۳ .

⁽٥) طحلة : قرية قديمة كانت تسابعة لمركز طُوخ ، فلما أنشئ مركز بنها في سنة ١٩١٣ ، أضيفت إليه ، محافظة الفلوسة .

I.S.B.N 977 - 01 - 8648 - 1



وبعد أكثر من عشرة أعوام من عمر مكتبة الأسرة نستطيع أن نؤكد أن جيلاً كاملاً من شباب مصر نشأ على إصدارات هذه المكتبة التي قدمت خلال الأعوام الماضية ذخائر الإبداع والمعرفة المصرية والعربية والإنسانية النادرة وتقدم في عامها الحادي عشر المزيد من الموسوعات الهامة إلى جانب روافد الإبداع والمفكر زاداً معرفياً للأسرة المصرية وعلامة فارقة في مسيرتها الحضارية.

سوزاله سارك

